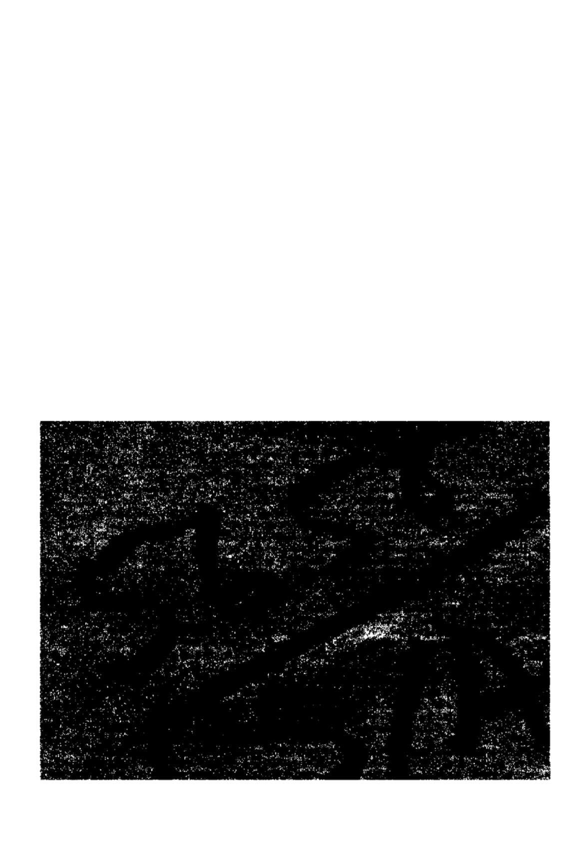
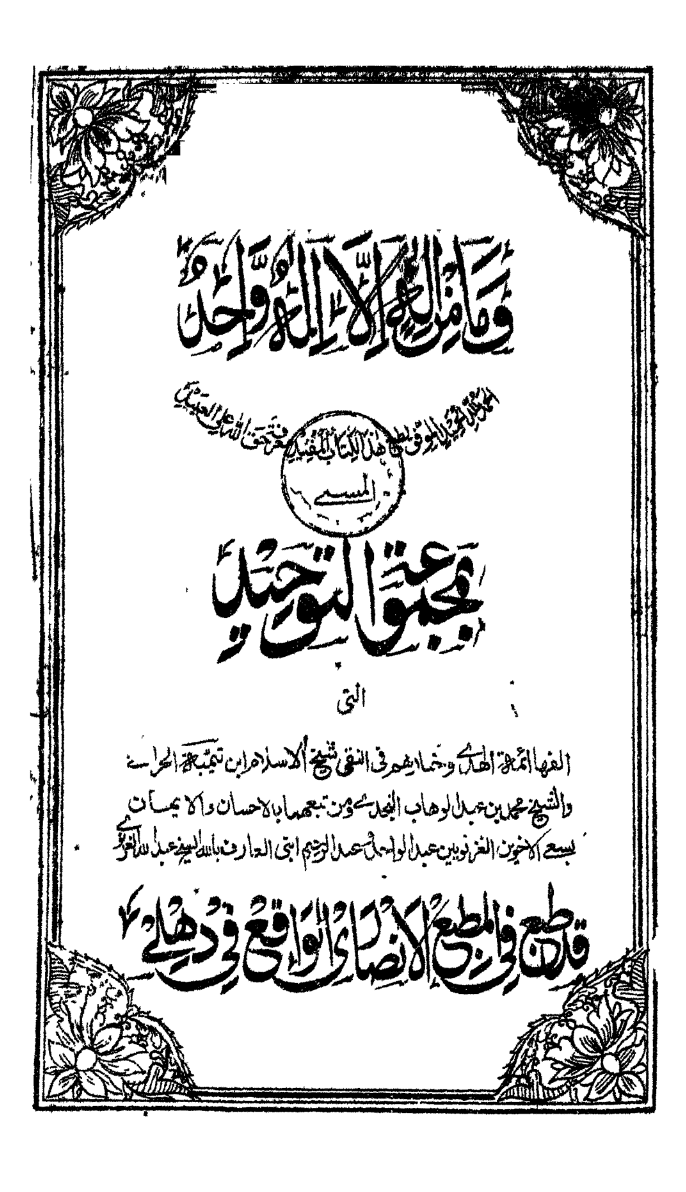




وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ

الحمد لله الذي وفق لطبع هذا الكتاب المفيد بعد تحقق فضل الله تعالى على العبيد

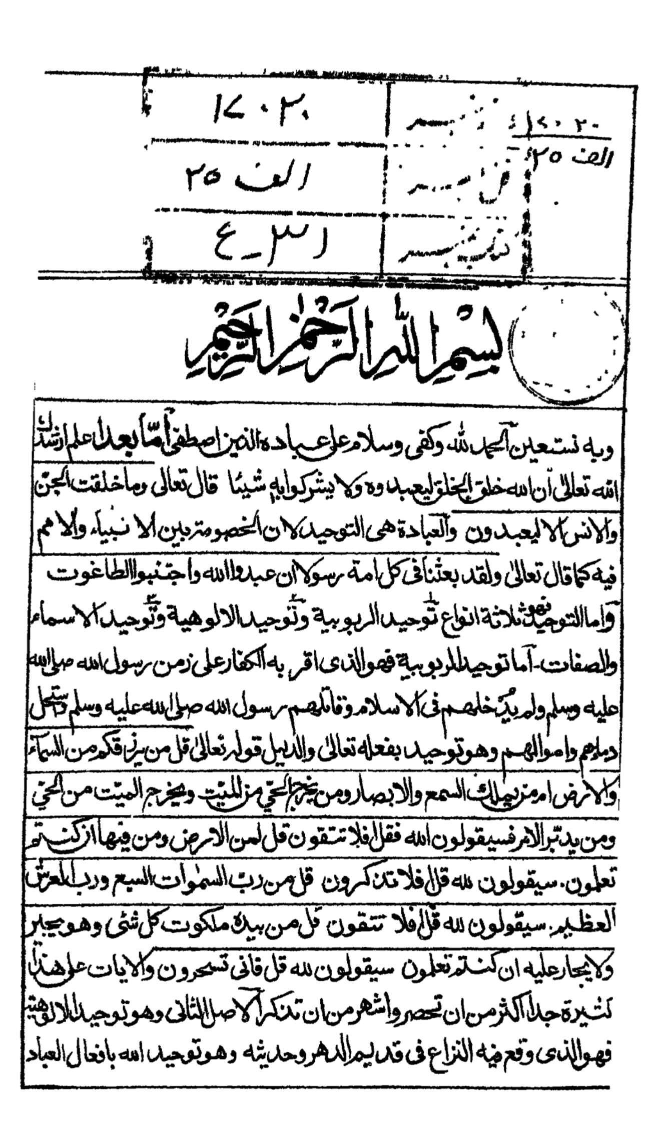
المسمى

مجموعة التوحيد

التي

ألفها أئمة الهدى وخيارهم في التقى شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني
والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي ومن تبعهما بالإحسان والإيمان
بسعي الأخوين الغزنويين عبد الواحد وعبد الرحيم ابني العارف بالله السيد عبد الله الغزنوي

قد طبع في المطبع الأنصاري الواقع في دهلي



١٧٠٢٠

الف ٣٥

١٣١-ع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد اعلم ارشدك
الله تعالى أن الله خلق الخلق ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والعبادة هي التوحيد لان الخصومة بين الانبياء والامم
فيه كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
واما التوحيد فهو ثلاثة انواع توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء
والصفات. اما توحيد الربوبية فهو الذي اقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يدخلهم في الاسلام وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل
دماءهم واموالهم وهو توحيد بفعله تعالى والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء
والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم. سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير
ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون والايات على هذا
كثيرة جدا اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر الاصل الثاني وهو توحيد الالوهية
فهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه وهو توحيد الله بافعال العباد

كالدعاء والنذر والنحر والرجا والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والانابة
ودليل الدعاء قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وكل نوع من هذه الانواع عليها دليل من القرآن
واصل العبادة تجريد الاخلاص لله تعالى وحده وتجريد المتابعة للرسول صلى الله
عليه وسلم قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى له دعوة الحق
الى قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو
العلي الكبير والايات معلومة وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم والاصل الثالث فهو توحيد
الذات والاسماء والصفات وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم اعلم ان ضد التوحيد الشرك وهو ثلاثة انواع شرك اكبر وشرك
اصغر وشرك خفي والدليل على الشرك الاكبر قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وهو اربعة انواع النوع الاول شرك
الدعوة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون النوع الثاني شرك النية والارادة والقصد و
الدليل قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون النوع الثالث شرك الطاعة والدليل قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه

عما يشركون وتفسيرها الذى لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد فى المعصية لا دعاؤهم اياهم كما فسرها النبى صلى الله عليه وسلم لعدى بن حاتم لما سئله فقال لسنا نعبدهم فذكر له ان عبادتهم طاعتهم فى المعصية **النوع الرابع** شرك المحبة والدليل قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله **والنوع الثانى** شرك اصغر وهو الرياء والدليل قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **والنوع الثالث** شرك خفى والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الشرك فى هذه الامة اخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء فى ظلمة الليل وكفارته قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك من الذنب الذي لا اعلم فالكفر كفران كفر يخرج من الملة وهو خمسة انواع **النوع الاول** كفر التكذيب والدليل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس فى جهنم مثوى للكافرين **النوع الثانى** كفر الاباء والاستكبار مع التصديق والدليل قوله تعالى واذ قال ربك للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكفرين **النوع الثالث** كفر الشك وهو كفر الظن والدليل قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوىك رجلا لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا **النوع الرابع** كفر الاعراض والدليل قوله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون **النوع الخامس** كفر النفاق والدليل قوله تعالى ذالك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون **وكفر اصغر** لا يخرج من الملة وهو كفر النعمة والدليل قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **واما النفاق** فنوعان اعتقادي وعملي فاما الاعتقادي فهو ستة انواع تكذيب الرسول او تكذيب بعض ما جاء به او بغض الرسول او بغض بعض ما جاء به

الرسول او المسرة بانخفاض دين الرسول او الكراهية بانتصار دين الرسول وامّا
العملي فهو خمسة انواع والدليل قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر فهذه الانواع
الخمسة صاحبها من اهل الدرك الاسفل من النار نعوذ بالله من النفاق والشقاق وسوء
الادب والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين - اعلم رحمك الله تعالى واجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم ثلاث
مسائل المسئلة الاولى ان الله خلقنا ولم يخلقنا عبثا ولم يتركنا هملاً بل ارسل الينا
رسولاً وعنده كتاب من اطاعه فهو في الجنة ومن عصاه فهو في النار والدليل
قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولاً فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذاً وبيلاً المسئلة الثانية ان اعظم ما جاء به هذا
الرسول ان لا يشرك مع الله في عبادته احد والدليل قوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احداً المسئلة الثالثة ان من وحد الله وعبد الله لا يجوز له
موالاة من حادّ الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم و
الدليل قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون [له]-

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله تعالى ان اول ما فرض الله على ابن ادم الكفر بالطاغوت
والايمان بالله والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله و

له جمع هذه العلامات من روايات متفرقة وذكرتها رواية واحدة ١٢

اجتنبوا الطاغوت فاما صفة الكفر بالطاغوت ان تعتقد بطلان عبادة غير
الله وتتركها وتبغضها وتكفر اهلها وتعاديهم واما معنى الايمان بالله ان تعتقد
ان الله هو الاله المعبود وحده دون من سواه وتخلص جميع انواع العبادة كلها لله وتنفيها
عن كل معبود سواه وتحب اهل الاخلاص وتواليهم وتبغض اهل الشرك وتعاديهم
وهذه ملة ابراهيم التي سفه من رغب عنها وهذه هي الاسوة التي اخبر الله بها
في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا
برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده والطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة
فهو طاغوت من معبود او متبوع او مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت و
الطواغيت كثيرة ورؤسهم خمسة الاول الشيطان الداعي الى عبادة غير الله والدليل
قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الثاني
الحاكم الجائر المغير لاحكام الله والدليل قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الثالث الذي يحكم بغير ما انزل الله و
الدليل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الرابع الذي يدعي علم
الغيب من دون الله والدليل قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وقال تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الخامس الذي
يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة والدليل قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين واعلم ان الانسان ما يصير
مؤمنا بالله الا بالكفر بالطاغوت والدليل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الرشد دين محمد صلى الله عليه

والنفي دين ابي جهل والعروة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله وهي متضمنة للنفي و
الاثبات تنفي جميع انواع العبادة عن غير الله وتثبت جميع انواع العبادة كلها لله وحده
لا شريك له

بسم الله الرحمن الرحيم

الواجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم ثلاثة اصول وهي معرفة ربه ودينه
ونبيه **الاصل الاول** اذا قيل لك من ربك فقل ربي الله الذي رباني بنعمته و
خلقني من عدم الى وجود **والدليل** قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم **واذا** قيل لك باي شئ عرفت ربك فقل عرفته باياته ومخلوقاته فاما
الدليل على اياته قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون **ودليل** مخلوقاته قوله
تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق و
الامر تبارك الله رب العلمين **واذا** قيل لك لاي شئ خلقك الله له فقل خلقني لعبادته
وطاعته واتباع امره واجتناب نهيه **ودليل** العبادة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين **ودليل** الطاعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول يعني كتاب الله وسنة نبيه -
واذا قيل لك باي شئ امرك الله به ونهاك عنه فقل امرني بالتوحيد ونهاني عن الشرك
ودليل الامر قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **ودليل** النهي عن الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وماويه النار وما للظالمين من انصار **الاصل الثاني** اذا قيل لك ما دينك فقل
ديني الاسلام وهو الاستسلام والاذعان والانقياد الى الله تعالى **والدليل** قوله تعالى

انّ الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين وهو مبنى على خمسة اركان اولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فاما دليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ودليل ان محمدا رسول الله قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ودليل الصلوة قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ودليل الزكوة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ودليل الصوم قوله يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم واذا قيل لك الصيام شهر فقل نعم و الدليل قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه واذا قيل لك الصيام فى الليل وفى النهار فقل فى النهار والدليل قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ودليل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين واذا قيل لك وما الايمان فقل ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى والدليل قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ودليل القدر قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر واذا قيل لك وما الاحسان فقل ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واذا قيل لك منكر البعث كافر فقل نعم والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير **الاصل الثالث** اذا قيل لك من نبيك فقل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من كنانة وكنانة من العرب والعرب

من ذرية اسمعيل واسمعيل من ابراهيم وابراهيم من نوح ونوح من آدم وآدم من تراب والدليل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وإذا قيل لك من اول الرسل فقل اولهم نوح وآخرهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم والدليل قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وإذا قيل لك بينهم رسل فقل نعم والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وإذا قيل لك محمد بشر فقل نعم والدليل قوله تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وإذا قيل لك محمد عبد فقل نعم والدليل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وإذا قيل لك كم عمره فقل ثلاث وستون سنة اربعون منها ما نبئ وثلاث وعشرون نبيا ورسولا نبئ باقرأ وارسل بالمدثر وخرج على الناس فقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فكذبوه وآذوه وطردوه وقالوا ساحر كذاب فانزل الله عليه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين بلده مكة وولد فيها وهاجر الى المدينة وبها توفي دفن جسمه وبقي علمه نبي لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلوات الله وسلامه عليه ه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذه اربع قواعد من قواعد الدين يميز بهن المسلم دينه من دين المشركين **القاعدة الاولى** ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقرين لله بتوحيد الربوبية يشهدون ان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الامور ولم يدخلهم ذلك في الاسلام والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون.

القاعدة الثانية ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارادوا
ممن قصدنا الا قربة وشفاعة والقربة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون.

القاعدة الثالثة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل الارض وهم على اديان مختلفة وعبادات
متفرقة منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد النبيين والصالحين ومنهم من يعبد
الاحجار والاشجار وقاتلهم صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ودليل الملائكة قوله تعالى ويوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت
ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ودليل النبيين قوله
تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ودليل الصالحين قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا ودليل الاحجار والاشجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى

القاعدة الرابعة ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يخلصون

في الشدة ويشركون في الرخاء والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين فلمّا نجاهم الى البر اذا هم يشركون واهل زماننا هذا يشركون في
الشدة وفي الرخاء كذلك والله اعلم

فان قيل فما الجامع لعبادة الله **قلت** طاعته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
قيل فما انواع العبادة التي لا تصلح الا لله **قلت** من انواعها الدعاء والاستعانة و
والاستغاثة وذبح القربان والنذر والخوف والرجاء والتوكل والانابة والمحبة والخشية
والرغبة والرهبة والتأله والركوع والسجود والخشوع والتذلل والتعظيم الذي هو من
خصائص الالهية **ودليل** الدعاء قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدًا وقوله
تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الى قوله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال **ودليل** الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ط

ودليل الاستغاثة قوله تعالى

اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم **ودليل** الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين **ودليل** النذر قوله
تعالى يوفون بالنذر ويخافون يومًا كان شره مستطيرًا **ودليل** الخوف قوله تعالى انما
ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين **ودليل** الرجاء
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا **ودليل** التوكل
قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين **ودليل** الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم
واسلموا له **ودليل** المحبة قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادًا يحبونهم
كحب الله والذين امنوا اشد حبًا لله **ودليل** الخشية قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون
ودليل الرغبة والرهبة قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبًا
وكانوا لنا خاشعين **ودليل** التأله قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ودليل الركوع والسجود قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون **ودليل** الخشوع قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن

بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا الآية ونحوها فمن صرف شيئا من هذه الانواع لغير الله فقد اشرك بالله غيره - فان قيل فما اجل ما امر الله به توحيده بالعبادة وقد تقدم بيانه واعظم نهى نهى الله عنه الشرك به وهو ان يدعو مع الله غيره او يقصده بغير ذلك من انواع العبادة فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله فقد اتخذه ربا والها واشرك مع الله غيره او يقصده بغير ذلك من انواع العبادة وقد تقدم من الآيات ما يدل على هذا هو الشرك الذى نهى الله عنه وانكر على المشركين وقد قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الشيخ رحمه الله تعالى تضمنت ثلاث آيات ثلاث مسائل الآية الاولى فيها المحبة ان الله منعم والمنعم يحب على قدر انعامه والمحبة تنقسم على اربعة انواع محبة شركية وهم الذين قال الله فيهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الى قوله وما هم بخارجين من النار - المحبة الثانية حب الباطل واهله وبغض الحق واهله وهذه صفة المنافقين - المحبة الثالثة طبعية وهي محبة المال والولد اذا لم تشغل عن طاعة الله ولا تعين على محارم الله فهى مباحة والمحبة الرابعة حب اهل التوحيد وبغض اهل الشرك وهى اوثق عرى الايمان واعظم ما يعبد به العبد ربه الآية الثانية فيها الرجاء والآية الثالثة فيها الخوف اياك نعبد اى اعبدك يا رب بما مضى بهذه الثلاث بمحبتك ورجائك وخوفك فهذه الثلاث اركان العبادة وصرفها لغير الله شرك وفى هذه الثلاث الرد على من تعلق بواحدة منهن كمن تعلق بالمحبة وحدها او تعلق بالرجا وحده او تعلق بالخوف وحده فمن صرف واحدة منهن لغير الله

فقد اشرك وفيها من الفوائد الرد على الثلاث الطوائف التي كل طائفة تتعلق بواحدة منها كمن عبد الله بالمحبة وحدها وكذلك من عبد الله بالرجا وحده كالمرجية وكذلك من عبد الله بالخوف وحده كالخوارج اياك نعبد واياك نستعين فيها توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية اياك نعبد فيها توحيد الالوهية واياك نستعين فيها توحيد الربوبية اهدنا الصراط المستقيم وفيها الرد على المبتدعين واما الايتان الاخيرتان فيها من الفوائد ذكر احوال الناس قسمهم الله ثلاثة اصناف منعم عليه ومغضوب عليه وضال فالمغضوب عليهم اهل علم ليس معهم عمل والضالين اهل عبادة ليس معها علم وان سبب النزول في اليهود والنصارى فهي لكل من اتصف بذلك الثالث من اتصف بالعلم والعمل وهو المنعم عليهم وفيها من الفوائد التبري من الحول والقوة لانه منعم عليه وكذلك فيها معرفة الله على التمام ونفي النقائص عنه تبارك وتعالى وفيها معرفة الانسان ربه ومعرفة نفسه فانه اذا كان رب فلابد من مربوب اذا كان هو راحم فلابد من مرحوم واذا كان هنا مالك فلابد من مملوك واذا كان هنا عبد فلابد من معبود واذا كان هنا هاد فلابد من مهدى واذا كان هنا منعم عليه فلابد من منعم واذا كان هنا مغضوب عليه فلابد من غاضب فهذه السورة تضمنت الالوهية والربوبية ونفي النقائص عن الله عز وجل وتضمنت معرفة العبادة واركانها والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعفى عنه بمنه وكرمه امين تامل رحمك الله ستة مواضع من السيرة وافهمها فهما حسنا لعل الله ان يفهمك دين الانبياء لتتبعه ودين المشركين لتتركه فان اكثر من يدعي الدين ويدعي من الموحدين لا يفهم الستة كما ينبغي الاولى قصة نزول الوحي وفيها ان اول ما ارسله الله به يا ايها المدثر قم فانذر فاذا فهمت انهم يفعلون اشياء كثيرة ويعرفون

انها من الظلم والعدوان مثل الزنا وعرفت ايضا انهم يفعلون شيئا من العبادة و
يتقربون بها الى الله مثل الحج والعمرة والصدقة على المساكين وغير ذلك واجلها عندهم
الشرك فهو اجل ما يتقربون به الى الله عندهم كما ذكر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله و...
انهم مهتدون فاول ما امره به الانذار عنه قبل الانذار عن الزنا وغيره وعرفت ان منهم
من تعلق على الاصنام ومنهم من تعلق على الملائكة وعلى الاولياء من بنى آدم ويقولون
ما نريد منهم الا شفاعتهم ومع هذا بدأ بالانذار عنه فى اول آية ارسل بها فان احكمت
هذه المسئلة فيا بشراك خصوصا اذا عرفت ان ما بعدها اعظم من صلاة الخمس لم
تفرض الا فى ليلة الاسراء سنة عشر بعد حصار الشعب وموت ابى طالب وبعد هجرة
الحبشة بسنتين فاذا عرفت ان تلك الامور الكثيرة والعداوة البالغة لكل ذلك عند
هذه المسئلة قبل فرض الصلوة رجوت ان تعرف المسئلة **الموضع الثانى** انه
صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك ويامرهم بضده وهو التوحيد لم يكرهوه
واستحسنوا وحدثوا انفسهم بالدخول فيه الى ان صرحوا بسب دينهم وتجهيل علمائهم
فحينئذ شمروا له ولاصحابه عن ساق العداوة وقالوا سفه احلامنا وعاب ديننا وشتم
آلهتنا ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يشتم عيسى وامه ولا الملائكة ولا الصالحين
لكن لما ذكر انهم لا يدعون ولا ينفعون ولا يضرون جعلوا ذلك شتما فاذا عرفت
هذه عرفت ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحد الله وترك الشرك الا بعداوة
المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغض كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية فاذا فهمت هذا فهما جيدا عرفت ان كثيرا
من الذين يدعون الدين لا يعرفونها والا فما الذى حمل المسلمين على الصبر على ذلك
العذاب والاسر والضرب والهجرة الى الحبشة مع انه صلى الله عليه وسلم ارحم الناس
لو يجد لهم رخصة لارخص لهم كيف وقد انزل الله ومن الناس من يقول آمنا بالله
فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فاذا كان هذه الآية فيمن وافقهم

بلسانه فكيف بغير ذلك **الموضع الثالث** قصة قراءته صلى الله عليه وسلم
سورة النجم بحضرتهم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى القى الشيطان فى تلاوته
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها
ففرحوا بذلك وقالوا كلاما معناه هذا الذى نريد ونحن نعرف ان الله هو النافع
الضار وحده لا شريك له ولكن هؤلاء يشفعون لنا عنده فلما بلغ السجدة سجد و
سجدوا معه فشاع الخبر انهم صافوه وسمع بذلك من فى الحبشة فرجعوا فلما انكر
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عادوا الى اشر ما كانوا عليه ولما قالوا له انك
قلت ذلك خاف من الله خوفا عظيما حتى انزل الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته الاية فمن فهم هذه القصة ثم شك بعدها
فى دين النبى صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينه وبين دين المشركين فابعده خصوصا
ان عرف ان قولهم تلك الغرانيق الملائكة **الموضع الرابع** قصة ابى طالب
فمن فهمها فهما حسنا وتامل اقراره بالتوحيد وحث الناس عليه وتسفيه عقول
المشركين ومحبته لمن اسلم وخلع الشرك ثم بذل عمره وماله واولاده وعشيرته
فى نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات ثم صبره على المشقة العظيمة لكن لم
يدخل فيه ولم يتبرأ من دينه الاول لم يصر مسلما مع انه يعتذر من ذلك بان فيه
مسبة لابيه عبد المطلب ولهاشم وغيرهما من مشائخهم ثم مع قرابته ونصرته استغفر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه ما كان للنبى والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الاية والذى يبين هذا انه اذا عرف رجل
من اهل البصرة او الحساء يحب الدين ويحب المسلمين مع انه لم ينصر الدين بيد
ولا مال ولا له من الاعذار مثل ما لابى طالب وفهم الواقع من اكثر من يدعى الدين
تبين له الهدى من الضلال وعرف سوء الافهام والله المستعان. **الموضع
الخامس** قصة الهجرة وفيها من الفوائد والعبر ما لا يعرفه اكثر من قرأها ولكن
مرادنا الان مسئلة من مسائلها وهى ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يهاجر من غير شك في الدين وفي تزيين دين المشركين ولكن محبة الاهل
والمال والوطن فلما خرجوا الى بدر خرجوا مع المشركين كارهين فقتل بعضهم بالرمي و
الرامي لا يعرفه فلما سمع الصحابة ان من القتلى فلانا وفلانا شق عليهم وقالوا قتلنا
اخواننا فانزل الله ان الذين توفهم الملئكة ظالمي انفسهم الى قوله وكان الله عفوا
غفورا فمن تامل قصتهم وتامل قول الصحابة قتلنا اخواننا انه لو بلغ عنه كلاما في الدين
او كلاما في تزيين دين المشركين لم يقولوا قتلنا اخواننا فان الله قد بين لهم وهم قبل
الهجرة ان ذلك كفر بعد الايمان بقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان وابلغ من هذا ما تقدم من كلام الله فيهم فان الملائكة تقول فيم
كنتم ولم يقولوا كيف تصدقكم قالوا كنا مستضعفين في الارض لم يقولوا كذبتم
مثل ما يقول الله للمجاهد الذي يقول جاهدت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله
كذبت وتقول الملائكة كذبت بل قاتلت ليقال جرئ وكذلك يقولون للعالم والمتصدق
كذبت بل تعلمت ليقال عالم وتصدقت ليقال جواد واما هؤلاء فلم يكذبوهم بل اجابوهم
بقولهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ويزيد ذلك ايضاحا للعارف والجاهل
الاية التي بعدها وهي قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فهذا اوضح جدا ان هؤلاء خرجوا من الوعيد
فلم يبق شبهة لكن لمن طلب العلم بخلاف من لم يطلبه بل قال الله فيهم صم بكم عمي فهم
لا يرجعون ومن فهم هذا الموضع والذي قبله فهم كلام الحسن البصري قال ليس
الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال وذلك ان الله
تعالى يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

الموضع السادس

قصة الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فمن سمعها ثم بقي في قلبه مثقال ذرة
من شبهة الشياطين الذين يسمون العلماء وهي قولهم هذا هو الشرك لكن يقولون لا اله
الا الله ومن قالها لا يكفر بشيء واعظم من ذلك واكبر تصريحهم بان البوادي ليس معهم
من الاسلام شعرة ولكن يقولون لا اله الا الله وهم بهذه اللفظة اسلام وحرم الاسلام

ما لهم ودمهم مع اقرارهم انهم تركوا الاسلام كله ومع علمهم بانكارهم البعث
واستهزائهم بمن اقر به واستهزائهم وتفضيلهم دين اباءهم المخالف لدين النبي صلى الله
عليه وسلم ومع هذا كله يصرح هؤلاء الشياطين المردة الجهلة ان البدو اسلموا
ولو جرى منهم ذلك كله لانهم يقولون لا اله الا الله ولزم قولهم ان اليهود اسلموا
لانهم يقولونها وايضا كفر هؤلاء اغلظ من كفر اليهود باضعاف مضاعفة اعنى البوادي
المتصفين بما ذكرنا والذي يبين ذلك من قصة الردة ان المرتدين افترقوا في ردتهم
فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى عبادة الاوثان وقالوا لو كان نبيا
ما مات ومنهم من ثبت على الشهادتين ولكن اقر بنبوة مسيلمة ظنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشركه في النبوة لان مسيلمة اقام شهود زور شهدوا له بذلك فصدقهم
كثير من الناس ومع هذا اجمع العلماء انهم مرتدون ولو جهلوا ذلك ومن شك في
ردتهم فهو كافر فاذا عرفت ان العلماء اجمعوا ان الذي كذبوهم ورجعوا الى عبادة الاوثان
وشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اقر بنبوة مسيلمة في حال واحدة
ولو ثبت على الاسلام كله ومنهم من اقر بالشهادتين وصدق طليحة في دعواه
النبوة ومنهم من صدق العنسي صاحب صنعاء وكل هؤلاء اجمع العلماء انهم سوى
ومنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى عبادة الاوثان على حال واحدة
ومنهم انواع اخر منهم الفجاءة السلمي لما وفد على ابي بكر وذكر له انه يريد قتال المرتدين
ويطلب من ابي بكر ان يمده فاعطاه سلاحا ورواحل فاستعرض السلمي المسلم والكافر
ياخذ اموالهم فجهز ابو بكر جيشا لقتاله فلما احس بالجيش قال لاميرهم انت امير ابي بكر
وانا اميره ولم اكفر فقال ان كنت صادقا فالق السلاح فالقاه فبعث به الى ابي بكر
فامر بتحريقه بالنار وهو حي فاذا كان هذا حكم الصحابة في هذا الرجل مع اقراره
باركان الاسلام الخمسة فما ظنك بمن لم يقر من الاسلام بكلمة واحدة الا ان يقول
لا اله الا الله بلسانه مع تصريحه بتكذيب معناها وتصريحه بالبراءة من دين محمد
صلى الله عليه وسلم ومن كتاب الله ويقولون هذا دين الحضر ودينا دين اباءنا ثم

يفتون هؤلاء المردة الجهال ان هؤلاء مسلمون ولو صرحوا بذلك كله اذا قالوا لا اله الا الله سبحانك هذا بهتان عظيم وما احسن ما قال واحد من البوادي لما قدم علينا وسمع شيئا من الاسلام قال اشهد اننا كفار يعني هو وجميع البوادي و اشهد ان المطوع الذي يسمينا اهل الاسلام انه كافر اخره والحمد لله رب العلمين ـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انّ نواقض الاسلام عشرة نواقض **الاوّل** الشرك في عبادة الله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء ومن يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأوىه النار وما للظالمين من انصار ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجنّ او للقبر **الثاني** من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسئلهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعًا **الثالث** من لم يكفر المشركين او يشك في كفرهم او صحح مذهبهم كفر **الرابع** من اعتقد ان غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر **الخامس** من ابغض شيئًا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر **السادس** من استهزأ بشئ من دين الرسول او ثوابه او عقابه كفر والدليل قوله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم **السابع** السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله او رضي به كفر والدليل قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر **الثامن** مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظلمين. **التاسع** من اعتقد ان بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد كما وسع لخضر عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر **العاشر** الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى ومن اظلم

ممن ذكر بابتدائه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون. ولا فرق في جميع هذه النواقض
بين الهازل والجاد والخائف الا المكره وكلها من اعظم ما يكون خطرا واكثر ما يكون
وقوعًا فينبغي للمسلم ان يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات
غضبه واليم عقابه وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم

وبعد فهذه عشر درجات قالها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدًا فهذا كلام وجيز يبين غربة
الدين لمن تدبره وهو عشر درجات **الاولى** تصديق القلب ان دعوة غير الله
باطلة وقد خالف فيها من خالف **الثانية** انها منكر يجب فيها البغض وقد
خالف فيها من خالف **الثالثة** انها من الكبائر والعظائم المستحقة للمقت والمفارقة
وقد خالف فيها من خالف **الرابعة** ان هذا هو الشرك بالله الذي لا يغفره وقد
خالف فيها من خالف **الخامسة** ان المسلم اذا اعتقدها او دان به كفر وقد خالف
فيها من خالف **السادسة** ان المسلم الصادق اذا تكلم به هازلا وخائفا او طامعا
كفر بذلك لعله واين ينزل القلب هذه الدرجة ويصدقه بها وقد خالف فيها من خالف
السابعة انك تعمل معه عملك مع الكفار من عداوة الاب والابن وغير ذلك وقد
خالف فيها من خالف **الثامنة** ان هذا معنى لا اله الا الله والاله هو المألوه والاله
عمل من الاعمال وكونه منفيا عن غير الله ترك من التروك **التاسعة** القتال على ذلك
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله **العاشرة** ان الداعي لغير الله لا يقبل منه
الجزية كما يقبل من اليهود ولا تنكح نساءهم كما تنكح نساء اليهود لانه اغلظ كفرا وكل
درجة من هذه الدرجات اذا علمت بها تخلف عنك بعض من كان معك والله اعلم

قوله عند كل درجة وقد خالف فيها من خالف ناس يعتقدون ان دعوة غير الله
جائزة والرسول ومن امن به مخالفون لهم وناس ما يكفرون بالطاغوت ولا يبغضونه
والرسول واتباعه مخالفون لهم بل ملة ابراهيم هي الكفر بالطاغوت والايمان بالله
وهكذا سائر الدرجات والله اعلم

قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذاً من الظالمين فيه ثمان حالات وقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الاولى ترك عبادة غير الله مطلقا ولو حاوله ابوه وامه بالطمع الجليل كما جرى لسعد مع امه الحالة الثانية ان كثيرا من الناس اذا عرف الشرك وابغضه وتركه لا يفطن بما يريد الله من اجلاله وهيبته فذكر هذه الحالة بقوله ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم الحالة الثالثة ان قدرنا انه ظن وجود الترك والفعل فلا بد من تصريحه بانه من هذه الطائفة ولو لم يفض هذا الغرض الا بالهرب عن بلد كثيرة فيها من الطواغيت الذين لا يبلغون الغاية فى العداوة حتى يصرح انه من هذه الطائفة المحاربة لهم الحالة الرابعة ان قدرنا انه ظن وجود هذه الثلاث فقد لا يبلغ الجد فى العمل بالدين والجد والصدق هو اقامة الوجه للدين الحالة الخامسة ان قدرنا انه ظن وجود الحالات الاربع فلا بد من مذهب ينتسب اليه فامر ان يكون مذهبه الحنيفية وترك كل مذهب سواها ولو كان صحيحا ففى الحنيفية عنه غنية الحالة السادسة ان قدرنا انه ظن وجود الحالات الست فقد يدعوا من غير قلبه نبيا او غير شئ من مقاصده ولو كان دينا يظن انه ان نطق بذلك من غير قلبه لاجل كذا وكذا خصوصا عند الخوف انه لا يدخل فى هذا الحالة الثامنة انه ظن سلامته من ذلك لكن غيره من اخوانه فعله خوفا او لغرض من الاغراض هل يصدق الله ان هذا ولو كان اصلح الناس قد صار من الظلمين او يقول كيف يكفر فهو يحب الدين ويبغض المشرك وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من يفهمه وان لم يعمل به بل ما اعز من لا يظنه جنونا والله اعلم

باب شروط الصلوٰة تسعة الاسلام والعقل والتمييز والطهارة وستر العورة

واجتناب النجاسة والعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة والنية بالقصد
باب اركان الصلوٰة اربعة عشر ركنا القيام مع القدرة وتكبيرة الاحرام وقراءة
الفاتحة والركوع والرفع منه والاعتدال والسجود والرفع منه والجلوس بين السجدتين
والطمانينة فى الجميع والتشهد الاخير والجلوس له والتسليمة الاولى **باب**
مبطلات الصلوٰة ثمانية الكلام العمد والضحك والاكل والشرب وكشف العورة
والانحراف عن جهة القبلة والعبث الكثير وحدوث النجاسة **باب** موجبات
الصلوٰة ثمانية التكبيرات غير تكبيرة الاحرام الثانى قول سمع الله لمن حمده لامام
ومنفرد الثالث قول ربنا ولك الحمد الرابع تسبيح الركوع الخامس تسبيح السجود السادس
قول رب اغفرلى بين السجدتين والواجب مرة السابع التشهد الاول لانه عليه السلام
فعله ودوام على فعله وامربه وسجد للسهو حين نسيه الثامن الجلوس له **باب**
فرائض الوضوء ستة اشياء غسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين ومسح جميع الراس
وغسل الرجلين الى الكعبين والترتيب والموالاة **باب** شروط الوضوء خمسة ماء طهور
وكون الرجل ان يكون مسلما مميزا وعدم المانع ووصول الماء الى البشرة ودخول الوقت فى
دائم الحدث **باب** نواقض الوضوء ثمانية الخارج من السبيلين والخارج الفاحش
من البدن وزوال العقل بنوم او غيره ولمس المراة بشهوة ومس الفرجين الادمى وغسل
الميت واكل لحم الجزور والردة عن الاسلام اعاذنا الله منهما والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله رحمه الله تعالى اصل دين الاسلام وقاعدته امران الاول الامر بعبادة الله وحده
لا شريك له والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه **قلت** وادلة هذا فى
القران اكثر من ان تحصر كقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله الاية
امر الله تعالى نبيه ان يدعوا اهل الكتاب الى معنى لا اله الا الله الذى دعى اليه العرب وغيرهم

والكلمة هي لا اله الا الله ففسرها بقوله ان لا تعبد الا الله فقوله ان لا تعبد فيه معنى لا اله
وهو نفي العبادة عما سوى الله قوله الا الله هو المستثنى في كلمة الاخلاص فامره تعالى
ان يدعوهم الى قصر العبادة عليه وحده ونفيها عمن سواه ومثل هذه الآية كثير يبين
ان الالهية هي العبادة وانها لا يصلح منها شئ لغير الله كما قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه معنى قضى امر ووصى قولان ومعناهما واحد وقوله ان لا تعبدوا فيه معنى لا اله
وقوله الا اياه فيه معنى الا الله وهذا هو توحيد العبادة وهو دعوة الرسل اذ قالوا لقومهم
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فلا بد من نفي الشرك في العبادة رأسا والبرائة منه وممن فعله
كما قال تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام اذ قال لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي
فطرني فلا بد من البرائة من عبادة ما كان يعبد من دون الله وقال عنه عليه السلام
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فيجب اعتزال الشرك واهله بالبرائة منهما كما صرح
به في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءوا
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده والذين معه هم الرسل كما ذكره ابن جرير وهذه الآية تتضمن جميع ما ذكره شيخنا رحمه الله
من التحريض على التوحيد ونفي الشرك والموالاة لاهل التوحيد وتكفير من تركه بفعل
الشرك المنافي له فان من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فانهما ضدان لا يجتمعان
فمتى وجد الشرك انتفى التوحيد وقد قال تعالى في حق من اشرك وجعل لله اندادا ليضل
عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكفره تعالى باتخاذ الانداد وهم
الشركاء في العبادة وامثال هذه الآيات كثير فلا يكون المرء موحدا الا بنفي الشرك والبرائة
منه وتكفير من فعله **ثم قال** رحمه الله تعالى الثاني الانذار عن الشرك في عبادة الله و
التغليظ في ذلك والمعادات فيه وتكفير من فعله فلا يتم مقام التوحيد الا بهذا وهو دين
الرسل انذروا قومهم عن الشرك كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وقال تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من

بين يديه ومن خلفه ان لا تعبدوا الا الله قوله في عبادة الله العبادة اسم جامع لكل
ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة قوله والتغليظ في ذلك
وهذا موجود في الكتاب والسنة كقوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا
مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين ولولا التغليظ الذي جرى على النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من قريش ما جرى من الاذى العظيم كما هو مذكور في السير مفصلا
فانه بادأهم بسب دينهم وعيب آلهتهم **قوله** رحمه الله تعالى والمعادات فيه كما قال
تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
والآيات في هذا كثيرة جدا كقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
والفتنة الشرك ووسم تعالى اهل الشرك بالكفر فيما لا يحصى من الآيات فلا بد من تكفيرهم
ايضا هذا هو مقتضى لا اله الا الله كلمة الاخلاص فلا يتم معناها الا بتكفير من جعل
لله شريكا في عبادته كما في الحديث الصحيح من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله
حرم ماله ودمه وحسابه على الله **فقوله** وكفر بما يعبد من دون الله تأكيد للنفي فلا يكون
معصوم الدم والمال الا بذلك فلو شك او تردد لم يعصم دمه وماله فهذه الامور هي تمام
التوحيد لان لا اله الا الله قيدت في الاحاديث بقيود ثقال بالعلم والاخلاص والصدق
واليقين وعدم الشك فلا يكون المرء موحدا الا باجتماع هذا كله واعتقاده وقبوله
ومحبته والمعاداة فيه والموالاة فبمجموع ما ذكره شيخنا رحمه الله يحصل ذلك ثم قال رحمه الله
تعالى والمخالف في ذلك انواع فاشدهم مخالفة من خالف في الجميع فقبل الشرك واعتقده
دينا وانكر التوحيد واعتقده باطلا كما هو حال الاكثر وسببه الجهل بما دل عليه الكتاب و
السنة من معرفة التوحيد وما ينافيه من الشرك والتنديد واتباع الاهوى، وما عليه الآباء لما
من قبلهم من امثالهم من اعداء الرسل فرموا اهل التوحيد بالكذب والزور والبهتان و
الفجور وحجتهم انا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون **وهذا** النوع من الناس والذين بعده قد
ناقضوا ما دلت عليه كلمة الاخلاص وما وضعت له وما تضمنته من الدين الذي لا يقبل
الله دينا سواه وهو دين الاسلام الذي بعث الله جميع انبيائه ورسله واتفقت دعوتهم

عليه كما لا يخفى فيما قص الله تعالى منهم فى كتابه ثم قال رحمه الله تعالى ومن الناس
من عبد الله وحده ولم ينكر الشرك ولم يعاد اهله **قلت** ومن المعلوم من لم ينكر الشرك
لم يعرف التوحيد ولم يات به وقد عرفت ان التوحيد لا يحصل الا بنفي الشرك والكفر
بالطاغوت المذكور فى الاية ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من عاداهم ولم يكفرهم فهذا
النوع ايضا لم يات بما دلت عليه لا اله الا الله من نفي الشرك وما تقتضيه من تكفير من فعله
بعد البيان اجماعا وهو مضمون سورة الاخلاص و قل يايها الكفرون وقوله فى اية الممتحنة
كفرنا بكم ومن لم يكفر من كفره القران فقد خالف ما جاءت به الرسل من التوحيد وما
يوجبه ثم قال رحمه الله ومنهم من لم يحب التوحيد ولم يبغضه **فالجواب** ان من لم
يحب التوحيد لم يكن موحدا لانه هو الدين الذى رضيه الله لعباده كما قال تعالى
ورضيت لكم الاسلام دينا فلو رضي بما رضي به الله وعمل به لاحبه ولا بد من المحبة لعدم
حصول الاسلام بدونها فلا اسلام الا بمحبة التوحيد قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى
الاخلاص محبة الله وارادة وجهه فمن احب الله احب دينه ومالا فلا وبالمحبة يترتب
عليها كلمة الاخلاص من شروط التوحيد ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يبغض الشرك
ولم يحبه **قلت** ومن كان كذلك فلم ينف ما نفته لا اله الا الله من الشرك والكفر بما يعبد
من دون الله والبراءة منه فهذا ليس من الاسلام فى شئ اصلا ولم يعصم دمه ولا ماله
كما دل عليه الحديث المتقدم وقوله رحمه الله ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينكره لم ينفه
ولا يكون موحدا الا من نفى الشرك وتبرأ منه وممن فعله وكفرهم وبالجهل بالشرك
لا يحصل شئ مما دلت عليه لا اله الا الله ومن لم يقم بمعنى هذه الكلمة ومضمونها فليس
من الاسلام فى شئ لانه لم يات بهذه الكلمة ومضمونها عن علم ويقين وصدق واخلاص
ومحبة وقبول وانقياد وهذا النوع ليس معه من ذلك شئ وان قال لا اله الا الله فهو لا
يعرف ما دلت عليه وما تضمنته ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يعرف التوحيد ولم
ينكره فاقول هذا كالذى قبله لم يرفعوا راسا بما خلقوا له من الدين الذى بعث الله به
رسله وهذه الحال حال من قال الله فيهم ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقوله

رحمه الله ومنهم وهو اشد الانواع خطرا من عمل بالتوحيد ولم يعرف قدره ولم يبغض من تركه ولم يكفرهم فقوله رحمه الله وهو اشد الانواع خطرا لانه لم يعرف قدر ما عمل به ولم يجئ بما يصحح توحيده من القيود الثقال التي لا بد منها لما علمت ان التوحيد يقتضي نفي الشرك والبراءة منه ومعادات اهله وتكفيرهم مع قيام الحجة عليهم فهذا قد يغتر بحاله وهو لم يجئ بما عليه من الامور التي دلت عليها كلمة الاخلاص نفيا واثباتا وكذلك قوله رحمه الله ومنهم من ترك الشرك وكرهه ولم يعرف قدره فهذا اقرب من الذي قبله لكن لم يعرف قدر الشرك لانه لو عرف قدره لفعل ما دلت عليه الايات المحكمات كقول الخليل انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا فلا بد لمن عرف الشرك وتركه من ان يكون كذلك من الولاء والبراء من العابد والمعبود وبغض الشرك واهله وعداوتهم وهذان النوعان هي الغالب على احوال كثير ممن يدعي الاسلام فيقع منهم من الجهل بحقيقته ما يمنع الانسان بكلمة الاخلاص وما اقتضته على الكمال الواجب الذي يكون به موحدا فما اكثر المغرورين الجاهلين بحقيقة الدين فاذا عرفت ان الله كفر اهل الشرك ووصفهم به في الايات المحكمات كقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر وكذلك السنة **قال** شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فاهل التوحيد والسنة يصدقون الرسل فيما اخبروا ويطيعونهم فيما امروا ويحفظون ما قالوا ويفهمونه ويعملون به وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ويجاهدون من خالفهم تقربا الى الله وطلبا للجزاء من الله لا منهم واهل الجهل والغلو لا يميزون بين ما امروا به ونهوا عنه ولا بين ما صح عنهم ولا ما كذب عليهم ولا يفهمون حقيقة مرادهم ولا يتحرون طاعتهم بل هم جهال بما اتوا به معظمون لاغراضهم **قلت** ما ذكره شيخ الاسلام يشبه حال هذين النوعين الاخرين بقي مسئلة حدثت تكلم فيها شيخ الاسلام ابن تيمية وهو عدم تكفير المعين ابتداء لسبب ذكره رحمه الله اوجب له التوقف في تكفيره قبل اقامة الحجة عليه قال رحمه الله تعالى ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه

وسلم لم يشرع لاحد ان يدعوا احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها كما انه لم يشرع لامته السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن هذه الامور كلها وان ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتاخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين ما جاء به الرسول مما يخالفه انتهى **قلت** فذكر رحمه الله ما اوجب له عدم اطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة الا بعد البيان والاصرار فانه قد صار امة واحدة ولان من العلماء من كفره بنهيه لهم عن الشرك في العبادة فلا يمكنه ان يعاملهم الا بمثل ما قال كما جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ابتداء دعوته فانه اذا سمعهم يدعون زيد بن الخطاب رض قال الله خير من زيد تمرينا لهم على نفي الشرك بلين الكلام نظرا الى المصلحة وعدم النفرة والله سبحانه وتعالى اعلم

قال شيخ الاسلام عبد الرحمن بن حسن رفع الله درجاته وضاعف حسناته مجيبا عن ايراد اورده جهمي ضال على بعض الاخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الصادق الامين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما **اما بعد** فقد وردت علينا اسئلة من عمان صدرت من جهمي ضال يستعجز بها بعض المسلمين فينبغي ان نجيب عنها بما يفيد طالب العلم وما لا فائدة فيه لا يحتاج الى الاشتغال بالجواب عنه فمما ينبغي ان نجيب عنه **قوله** ان الاسم مشتق من السمو ومن السمة واشتقاق الاسم من هذين ذكره العلماء في كتبهم لكن يتعين ان نسأله عن كيفية هذا الاشتقاق وما معنى الاشتقاق الذي يذكره العلماء فنطلب منه الجواب عن هذين الامرين وان كانا مذكورين في كتب النحاة وغيرهم وقد ذكرته في فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد واما سؤاله عن الفرق بين القضاء والقدر فالقدر اصل من اصول الايمان كما في سؤال جبريل وما اجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين سألہ قال الایمان ان تؤمن باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ والیوم الآخر وتؤمن بالقدر خیرہ وشرہ وفی الحدیث الصحیح ان اول ما خلق اللہ القلم فقال لہ اکتب فجری بما ھو کائن الی یوم القیٰمۃ ای جری بما یکون حتما یعلم اللہ تعالیٰ فانہ تعالیٰ یعلم ما کان وما یکون وما لم یکن لو کان کیف یکون لا یعزب عنہ مثقال ذرۃ فی السمٰوٰت ولا فی الارض ولا اصغر من ذٰلک ولا اکبر الا فی کتاب مبین واما القضا فیطلق فی القرآن ویراد بہ ایجاد المقدر کقولہ فقضاھن سبع سمٰوٰت فی یومین وقولہ فلما قضینا علیہ الموت ما دلھم علی موتہ الا دابۃ الارض ویطلق ویراد بہا الاخبار بما سیقع مما قدر کقولہ وقضینا الی بنی اسرائیل فی الکتاب اخبرہم فی کتابھم انھم یفسدون فی الارض مرتین ویطلق ویراد بہ الامر والوصیۃ کما قال وقضیٰ ربک ان لا تعبدوا الا ایاہ ای امر ووصی ویطلق ویراد بہ الحکم کقولہ وقضی بینھم بالحق ویطلق ویراد بہ القدر ونحو ذٰلک واما ما زعمہ من ان الادلۃ الدالۃ علی استوائہ علی عرشہ لا تمنع ان یکون مستویا علی غیرہ **فالجواب** ان نقول قد اجمع اھل السنۃ والجماعۃ قدیما وحدیثا علی انہ لا یجوز ان یوصف اللہ بما لا یصف بہ نفسہ ولا وصفہ بہ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم ومن وصفہ بغیر ما وصف بہ نفسہ او وصفہ بہ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم فھو جہمی ضال مضل یقول علی اللہ بلا علم وقد ذکر سبحانہ استوائہ علی عرشہ فی سبعۃ مواضع من کتابہ فی سورۃ الاعراف وفی سورۃ یونس وفی سورۃ الرعد وفی سورۃ طٰہٰ وفی سورۃ الفرقان وفی سورۃ السجدۃ وفی سورۃ الحدید ولم یذکر تعالیٰ انہ استوی علی غیر العرش ولا ذکرہ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم فعلم انہ لیس من صفاتہ التی یجوز ان یوصف بہا فمن ادخل فی صفات اللہ ما لم یذکر فی کتاب اللہ ولا فی سنۃ رسولہ فھو جہمی یقول علی اللہ ما لا یعلم وقد قال اللہ تعالیٰ تعرج الملٰئکۃ والروح الیہ الیہ یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعہ یخافون ربہم من فوقہم انی متوفیک ورافعک الیّ بل رفعہ اللہ الیہ وھو العلی العظیم. وھو العلی الکبیر علو القدر وعلو القھر وعلو الذات لا یجوز ان یوصف الا بذٰلک کلہ لکمالہ تعالیٰ فی اوصافہ فلہ الکمال المطلق فی کل صفۃ وصف بہا نفسہ ووصفہ بہا رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم وقال تعالیٰ رفیع الدرجات ذو العرش فذکر العرش عند ھذا

وسلم لم يثبت الاشارة فوقيته تعالى كما هو صريح فيما تقدم من الآيات وكقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم الآية وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن الآية اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء فقوله ليس فوقك شيء نص في انه تعالى فوق جميع المخلوقات وهو الذي ورد عن الصحابة والتابعين الكرام ومفسري وغيرهم في معنى قوله الرحمن على العرش استوى ان معنى استوى استقر وارتفع من العلو وكلها بمعنى واحد لا ينكر هذا الاجهمي زنديق يحكم على الله وعلى اسمائه وصفاته بالتعطيل قاتلهم الله انى يؤفكون والنصوص الدالة على اثبات الصفات كثيرة جدا وقد صنف اهل السنة من المحدثين والعلماء مصنفات كبارا ومن ذلك كتاب السنة لعبد الله بن الامام احمد ذكر فيه اقوال الصحابة والتابعين والائمة وكتاب التوحيد لامام الائمة محمد بن خزيمة وكتاب السنة للاثرم صاحب الامام احمد وكتاب عثمان بن سعيد الدارمي في رده على المريسي وكتاب السنة للخلال وكتاب العلو للذهبي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ولله الحمد والمنة ونذكر بعض الاحاديث الصريحة في العلو فمن ذلك ما في الصحيح عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر على سماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل ففي هذا الحديث التصريح بان جبريل ينزل بالوحي من فوق السموات السبع فيمر بها كلها نازلا الى حيث امره الله وهذا صريح بان الله تعالى فوق السموات على عرشه بائن من خلقه كما قال عبد الله بن المبارك لما قيل له بم نعرف ربنا قال بانه على عرشه بائن من خلقه وهذا قول ائمة الاسلام قاطبة خلافا للجهمية الحلولية والفلاسفة واهل الوحدة وغيرهم من اهل البدع فرحم الله اهل السنة والجماعة المتمسكين بالوحيين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي

سبقت غضبی فهو عنده فوق العرش وفی حدیث العباس بن عبد المطلب رضی الله عنه
الذی رواه ابوداؤد والترمذی وابن ماجه ان النبی صلی الله علیه وسلم ذکر سبع سموات وما
بینهما ثم قال وفوق ذلک بحر بین اعلاه واسفله کما بین سماء الی سماء ثم فوق ذلک ثمانیة
اوعال ما بین اظلافهن ورکبهن کما بین سماء الی سماء ثم فوق ظهورهن العرش ما بین اعلاه
واسفله کما بین سماء الی سماء والله تعالی فوق ذلک وفی حدیث ابن مسعود الذی رواه عبد الرحمن
بن مهدی شیخ الامام احمد عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال بین السماء
الدنیا والتی تلیها خمسمائة عام وبین کل سماء الی سماء خمس مائة عام وبین السماء السابعة والکرسی
خمسمائة عام وبین الکرسی والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تعالی فوق العرش لا
یخفی علیه شیء من اعمالکم والجهمیة جحدوا هذه النصوص وعاندوا فی التکذیب فصاروا
بذلک کفارا عند اکثر اهل السنة والجماعة وهذا القدر الذی ذکرنا کاف فی بیان ما علیه اهل
السنة والجماعة من علو الله تعالی علی جمیع المخلوقات واستوائه علی عرشه وقد تظاهرت الادلة
من الکتاب والسنة علی ذلک ولو ذهبنا نذکر ما ورد فی ذلک لاحتمل مجلدا فالحمد لله الذی
حفظ علی الامة دینها فی کتابه وسنة رسوله وبنقل العلماء الذین هم فی هذه الامة کانبیاء
بنی اسرائیل وهدانا الی ذلک فابطل الله بالعلماء کل بدعة وضلالة حدثت فی هذه الامة
فیالها من نعمة ما اجلها فی حق من تلقی الحق بالقبول وعرفه ورضی به نسئل الله ان یجعلنا
شاکرین لنعمه المثنین بها علیه فله الحمد لا نحصی ثناء علیه هو کما اثنی علی نفسه وفوق ما یثنی
علیه خلقه فاهل السنة والجماعة عرفوا ربهم بما تعرف به الیهم من صفات کماله اللائقة بجلال
الله فاثبتوا له تعالی ما اثبته لنفسه واثبته له رسوله اثباتا بلا تمثیل وتنزیها بلا تعطیل وعرفوه
بافعاله وعجائب مخلوقاته وبما اظهره لهم من عظیم قدرته وبما اسبغه علیهم من عظیم
نعمه فعبدوا ربا احدا صمدا الها واحدا وهو الله الذی الالهیة وصفه فالخلق خلقه و
الملک ملکه لا شریک له فی الهیته ولا فی ربوبیته ولا فی ملکه تعالی وتقدس کما قال تعالی
قل اعوذ برب الناس ملک الناس اله الناس ونزهوه عما نزه عنه وعن کل ما فیه عیب
ونقص وعن کل ما وصفته الجهمیة واهل البدع مما لا یلیق بجلاله وعظمته فعطلوه من

صفات الكمال وصاروا انما يعبدون عدما لانهم وصفوه بما ينافي الكمال ويوقع في النقص العظيم فشبهوه بالناقصات تارة وبالمعدوم تارة فهم اهل التشبيه كما عرفت من حالهم وضلالهم ومحالهم واما ما اورده هذا الجهمي الجاهل من ايات العلم كقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فلا منافات بين استوائه على عرشه واحاطة علمه بخلقه والسياق يدل على ذلك اما الاية الاولى فهي مسبوقة بقوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ذكر استوائه على عرشه وذكر احاطة علمه بما في الارض والسموات ثم قال وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه المحيط بما كان وما يكون واما الاية الثانية فهي كذلك مسبوقة بالعلم وختمها تعالى به فقال الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ان الله بكل شيء عليم فعلم ان المراد علمه بخلقه وانه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وهذا المعنى الذي ذكرنا هو الذي عليه المفسرون من الصحابة والتابعين والائمة وجميع اهل السنة والجماعة واما الجهمية واهل البدع فحرموا معرفة الحق لاعراضهم عنه وجهلهم به وبالقران والسنة كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ثقل الكتاب عليهم لما راوا تقييده بشرائع الايمان ومن المعلوم انه لا يقبل الحق الا من طلبه واما اهل البدع فاشربوا في قلوبهم ما وقعوا فيه من البدع والضلال وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فاذا عرف ذلك فيتعين ان نسئل هذا الجهمي وغيره من المبتدعة عن امور لا يسع مسلما ان يجهلها الا ان الاسلام يتوقف على معرفتها فمن ذلك ما معنى كلمة الاخلاص لا اله الا الله وما الالهية المنفية بلا النافية للجنس وما خبرها وما معنى الالهة التي ثبتت لله وحده دون ما سواه وما انواع التوحيد والقابه واركانه وما معنى الاخلاص الذي امر الله به عباده واخبرهم انه له وحده وما تعريف العبادة التي خلقوا لها وما اقسام العلم النافع الذي لا يسع احدا جهله وما معنى اسم الله تعالى الذي لا يسمى بهذا الاسم غيره

فما صفته اشتقاقه من المصدر الذى هو معناه فالجواب عن هذا مطلق والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ست مسائل سئل عنها الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وعفا عنا وعنهم اجمعين وعن سائر المسلمين امين **المسئلة الاولى** هل يجوز للمسلم ان يسافر الى بلد الكفار الحربية لاجل التجارة ام لا **الجواب** الحمد لله ان كان يقدر على اظهار دينه ولا يوالى المشركين جاز له ذلك فقد سافر بعض الصحابة رضى الله عنهم كابى بكر رضى الله عنه وغيره من الصحابة الى بلدان المشركين لاجل التجارة ولم ينكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد فى مسنده وغيره وان كان لا يقدر على اظهار دينه ولا على عدم موالاتهم لم يجز له السفر الى ديارهم كما نص على ذلك العلماء وعليه تحمل الاحاديث التى تدل على النهى عن ذلك ولان الله تعالى اوجب على الانسان العمل بالتوحيد وفرض عليه عداوة المشركين فما كان ذريعة وسببا الى اسقاط ذلك لم يجز وايضا فقد يجره ذلك الى موافقتهم او ارضائهم كما هو الواقع كثيرا ممن يسافر الى بلدان المشركين من فساق المسلمين نعوذ بالله من ذلك **المسئلة الثانية** هل يجوز للانسان ان يجلس فى بلد الكفار وشعائر الكفر ظاهرة لاجل التجارة **الجواب** عن هذه المسئلة هو الجواب عن التى قبلها سواء ولا فرق فى ذلك بين دار الحرب او دار الصلح فكل بلد لا يقدر المسلم على اظهار دينه فيها لا يجوز له السفر اليها **المسئلة الثالثة** هل يفرق بين المدة القريبة مثل شهر او شهرين او المدة البعيدة **الجواب** انه لا فرق بين المدة القريبة والبعيدة فكل بلد لا يقدر على اظهار دينه فيها ولا على عدم موالاة المشركين لا يجوز له المقام فيها ولا يوما واحدا اذا كان يقدر على الخروج منها **المسئلة الرابعة** فى معنى قوله تبارك وتعالى انكم اذا مثلهم وقوله فى

الحديث من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله الجواب ان معنى الآية على ظاهرها وهو ان الرجل اذا سمع آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فجلس عند الكافرين المستهزئين من غير اكراه ولا انكار ولا قيام عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره فهو كافر مثلهم وان لم يفعل فعلهم لان ذلك يتضمن الرضا بالكفر والرضا كفر وبهذه الآية ونحوها استدل العلماء على ان الراضى بالذنب كفاعله فان ادعى انه يكره ذلك بقلبه لم يقبل منه لان الحكم على الظاهر وهو قد اظهر الكفر فيكون كافرا ولهذا لما وقعت الردة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وادعى اناس انهم كرهوا ذلك لم يقبل منهم الصحابة ذلك بل جعلوهم كلهم مرتدين الا من انكر بلسانه وقلبه وكذلك قوله فى الحديث من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله على ظاهره وهو ان الذى يدعى الاسلام ويكون مع المشركين فى الاجتماع والنصرة والمنزل معهم بحيث يعده المشركون منهم فهو كافر مثلهم وان ادعى الاسلام الا ان كان يظهر دينه ولا يتولى المشركين ولهذا لما ادعى بعض الناس الذين اقاموا فى مكة بعد ما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم فادعوا الاسلام الا انهم اقاموا فى مكة يعدهم المشركون منهم وخرجوا معهم يوم بدر كارهين الخروج فقتلوا فظن بعض الصحابة انهم مسلمون وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله تعالى فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الآية قال السدى وغيره من المفسرين انهم كانوا كفارا ولم يعذر الله منهم الا المستضعفين **المسئلة الخامسة** هل يقال لمن اظهر علامات النفاق ممن يدعى الاسلام انه منافق ام لا **الجواب** انه من ظهرت منه علامات النفاق الدالة عليه كارتداده عند التحريب على المؤمنين وخذلانهم عند اجتماع العدو كالذين قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وكونه اذا غلب المشركون التجأ معهم وان غلب المسلمون التجأ اليهم ومدحه للمشركين بعض الاحيان وموالاتهم من دون المؤمنين واشباه هذه العلامات التى ذكر الله انها علامات للنفاق وصفات للمنافقين فانه يجوز اطلاق النفاق عليه وتسميته منافقا وقد كان الصحابة رضى الله عنهم يفعلون ذلك كثيرا كما قال حذيفة رضى الله تعالى عنه ان الرجل ليتكلم بالكلمة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون بها منافقا وكما قال عوف بن مالك لذلك المتكلم بذلك الكلام القبيح كذبت ولكنك منافق وكذلك قال عمر فى قصة

حاطب يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق وفي رواية دعني اضرب عنقه
فانه منافق واشباه ذلك كثير وكذلك قال اسيد بن حضير لسعد بن عبادة لما قال ذلك الكلام
كذبت ولكنك منافق تجادل عن المنافقين ولكن ينبغي ان يعرف انه لا تلازم بين اطلاق
النفاق عليه ظاهرا وبين كونه منافقا باطنا فاذا فعل علامات النفاق جاز تسميته منافقا
لمن اراد ان يسميه بذلك وان لم يكن منافقا في نفس الامر لان بعض هذه الامور قد يفعلها
الانسان مخطئا لا علم عنده او لمقصد يخرج به عن كونه منافقا فمن اطلق عليه النفاق لم ينكر
عليه كما لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على اسيد بن حضير تسميته سعدا منافقا مع انه ليس
بمنافق ومن سكت لم ينكر عليه بخلاف المذبذب الذي ليس مع المسلمين ولا مع المشركين
فانه لا يكون الا منافقا واعلم انه لا يجوز اطلاق النفاق على المسلم بالهوى والعصبية ولكونه
يشاحن رجلا في امر دنيا او يبغضه لذلك او لكونه يخالف في بعض الامور التي لا يزال الناس
فيها مختلفين فليحذر الانسان اشد الحذر فانه قد صح في ذلك الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله وانما يجوز من ذلك ما كانت العلامات مطردة
في النفاق كالعلامات التي ذكرنا واشباهها بخلاف مثل الكذب بترك الهجرة ونحو ذلك وكان
قصد الانسان ونيته اعلاء كلمة الله ونصر دينه **المسئلة السادسة** في الموالاة
والمعاداة هل هي من معنى لا اله الا الله او من لوازمها **الجواب** ان يقال الله اعلم لكن
احسب المسلم ان يعلم ان الله افترض عليه عداوة المشركين وعدم موالاتهم واوجب عليه
محبة المؤمنين وموالاتهم واخبر ان ذلك من شروط الايمان ونفى الايمان عمن يواد من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم واما كون ذلك من معنى لا اله
الا الله او لوازمها فلم يكلفنا الله بالبحث عن ذلك وانما كلفنا بمعرفة ان الله فرض ذلك و
اوجبه واوجب العمل به فهذا هو الفرض والحتم الذي لا شك فيه ومن عرف ان ذلك من
معناها او من لازمها فهو حسن وزيادة خير ومن لم يعرفه فلم يكلف بمعرفته لا سيما اذا كان
الجدال والمنازعة فيه مما يفضي الى شر واختلاف ووقوع فرقة بين المؤمنين الذين قاموا
بواجبات الايمان وجاهدوا في الله وعادوا المشركين ووالوا المسلمين فالسكوت عن ذلك

متعين وهذا ما ظهر لي على ان الاختلاف قريب من جهة المعنى والله تعالى اعلم

ولله الحمد والمنة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين أسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة و
ان يجعلك مباركا اين ما كنت وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب
استغفر فان هذه الثلاث عنوان السعادة اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة
ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة
الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فاذا دخل الشرك فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة
كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك
حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها
واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك
لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله وذلك بمعرفة **أربع قواعد**
ذكرها الله في كتابه الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرين ان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار الذي يدبر جميع الامور وما
ادخلهم ذلك في الاسلام والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن
يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون **القاعدة الثانية** انهم يقولون ما توجهنا
اليهم ودعوناهم الا لطلب القربة والشفاعة نريد من الله لا منهم لكن بشفاعتهم و
التقرب اليهم ودليل القربة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من
هو كاذب كفار ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض
سبحانه وتعالى عما يشركون **القاعدة الثالثة** ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على
ناس متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الصالحين ومنهم
من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار وقاتلهم
صلى الله عليه وسلم ولا فرق بينهم والدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ودليل الصالحين
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا ودليل الملائكة قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون. ودليل الانبياء قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ودليل الاشجار والاحجار حديث
ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد
بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا
بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر انها
السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم
آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله

ابغيكم الها وهو فضلكم على العلمين القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اعظم شركا
من الاولين لان الاولين يخلصون لله في الشدة ويشركون في الرخاء ومشركي زماننا شركهم
دائم في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ۞ تمت
والحمد لله رب العلمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا قيل لك من ربك فقل ربي الله فاذا قيل لك ايش معنى الرب فقل المعبود المالك المتصرف فاذا قيل لك ايش
اكبر ما ترى من مخلوقاته فقل السموات والارض واذا قيل لك ايش تعرفه فقل اعرفه باياته ومخلوقاته واذا قيل لك ايش
اعظم ما ترى من اياته فقل الليل والنهار والدليل على ذلك قوله تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل
النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العلمين ۞ فاذا قيل لك ايش معنى الله فقل معناه ذو الالوهية والعبودية على خلقه
اجمعين واذا قيل لك لاي شيء الله خلقك فقل لعبادته فاذا قيل لك ايش عبادته فقل توحيده
وطاعته واذا قيل لك ايش دليل على ذلك فقل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واذا قيل لك ايش اول ما فرض الله عليك فقل كفر بالطاغوت وايمان بالله والدليل على ذلك
قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فاذا قيل لك ايش العروة
الوثقى فقل لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله لا اله نفي الا الله اثبات فاذا قيل لك ايش انت
نافي وايش انت مثبت فقل نافي جميع ما كان يعبد من دون الله ومثبت العبادة لله وحده
لا شريك له فاذا قيل لك ايش الدليل على ذلك فقل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فاذا قيل لك ايش النفي وايش الاثبات فقل دليل
النفي واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون هذا النفي ودليل الاثبات

الا الذى فطرنى فاذا قيل لك ايش الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فقل
توحيد الربوبية فعل الرب مثل الخلق والرزق والاحياء والاماتة وانزال المطر وانبات النبات
وتدبير الامور وتوحيد الالهية فعلك يا العبد مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل
والانابة والرغبة والرهبة والنذر والاستعانة وغير ذلك من انواع العبادة فاذا قيل
لك ايش دينك فقل دينى الاسلام واصله وقاعدته امران الامر بعبادة الله وحده
لا شريك له والتحريض على ذلك والموالات فيه وتكفير من تركه والانذار عن الشرك
فى عبادة الله تعالى والتغليظ فى ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله وهو مبنى على
خمسة اركان اولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت مع الاستطاعة ودليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ودليل ان محمدا رسول
الله قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. والدليل
على اخلاص العبادة والصلوة والزكوة قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ودليل الصوم قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ودليل الحج قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين. واصول
الايمان ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره
والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاذا قيل من نبيك فقل
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب
من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام بلده مكة وهاجر
الى المدينة وعمره ثلاث وستون سنة منها اربعون ما نبى ثلاث وعشرون نبى رسول
نبى باقرأ وارسل بالمدثر فاذا قيل هو مات او ما مات فقل مات ودينه ما مات الى يوم القيمة
والدليل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
والناس اذا ماتوا يبعثون فقل نعم والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها

تخبركم تارة اخرى والذى ينكر البعث كافر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

هذه مسائل الجاهلية

تأليف الشيخ الامام العالم محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه اهل الجاهلية الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها فالضد يظهر حسنه الضد وبضدها تتبين الاشياء فاهم ما فيها واشدها خطرا عدم ايمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فان انضاف الى ذلك استحسان ما عليه اهل الجاهلية تمت الخسارة كما قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون. **المسئلة الاولى** انهم يتعبدون باشراك الصالحين فى دعاء الله وعبادته يريدون شفاعتهم عند الله كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

وهذه اعظم مسئلة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى بالاخلاص و
اخبر انه دين الله الذى ارسل به جميع الرسل وانه لا يقبل من الاعمال الا الخالص و
اخبر ان من فعل ما يستحسنونه فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وهذه المسئلة
التى تفرق الناس لاجلها بين مسلم وكافر وعندها وقعت العداوة ولاجلها شرع الجهاد
كما قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله **الثانية** انهم
متفرقون فى دينهم كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وكذلك فى دنياهم
ويرون ذلك هو الصواب فاتى بالاجتماع فى الدين بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ ونهانا عن مشابهتهم
بقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ونهانا عن
التفرق فى الدين بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **الثالثة** ان مخالفة
ولى الامر وعدم الانقياد له فضيلة والسمع والطاعة ذل ومهانة فخالفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر بالصبر على جور الولاة وامر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة و
غلظ فى ذلك وابدا فيه واعاد وهذه الثلاث التى جمع بينها فى ما ذكر عنه فى الصحيحين
انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ان لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ولم يقع خلل فى دين الناس و دنياهم
الا بسبب الاخلال بهذه الثلاث او بعضها **الرابعة** ان دينهم مبنى على اصول
اعظمها التقليد فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار اولهم واخرهم كما قال تعالى وكذلك
ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فاتاهم بقوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة الاية وقوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون **الخامسة** ان من اكبر قواعدهم

الاغترار بالاكثر ويحتجون به على صحة الشئ ويستدلون على بطلان الشئ بغربته وقلة اهله فاتتهم بضد ذلك واوضحه فى غير موضع من القرآن **السادسة** الاحتجاج بالمتقدمين كقوله مابال القرون الاولى ما سمعنا بهذا فى اباءنا الاولين **السابعة** الاستدلال بقوم اعطوا قوى فى الافهام والاعمال وفى الملك والمال والجاه فرد الله ذلك بقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه الآية وقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية **الثامنة** الاستدلال على بطلان الشئ بانه لم يتبعه الا الضعفاء كقوله انؤمن لك واتبعك الارذلون وقوله اهؤلاء من الله عليهم من بيننا فرده الله بقوله اليس الله باعلم بالشاكرين **التاسعة** الاقتداء بفسقة العلماء فاتى بقوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وبقوله لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل **العاشرة** الاستدلال على بطلان الدين بقلة افهام اهله وعدم حفظهم كقوله بادي الراي **الحادية عشر** الاستدلال بالقياس الفاسد كقوله ان انتم الا بشر مثلنا **الثانية عشر** انكار القياس الصحيح والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفارق **الثالثة عشر** الغلو فى العلماء والصالحين كقوله يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق **الرابعة عشر** ان كل ما تقدم مبنى على قاعدة وهى النفى والاثبات فيتبعون الهوى والظن ويعرضون عما اتاهم الله **الخامسة عشر** اعتذارهم عن اتباع ما اتاهم الله بعدم الفهم كقوله قلوبنا غلف يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول فاكذبهم الله وبين ان ذلك بسبب الطبع على قلوبهم والطبع بسبب كفرهم **السادسة عشر** اعتياضهم عن ما اتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله ذلك فى قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان **السابعة عشر** نسبة باطلهم الى الانبياء كقوله وما كفر سليمان وقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا **الثامنة عشر** تناقضهم فى

الانتساب ينتسبون الى ابراهيم مع اظهارهم ترك اتباعه **التاسعة عشر** قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين كقدح اليهود في عيسى وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم **العشرون** اعتقادهم في مخاريق السحرة وامثالهم انها من كرامات الصالحين ونسبته الى الانبياء كما نسبوه لسليمان **الحادية والعشرون** تعبدهم بالمكاء والتصدية **الثانية والعشرون** انهم اتخذوا دينهم لهوا ولعبا **الثالثة والعشرون** ان الحياة الدنيا غرتهم فظنوا ان عطاء الله منها يدل على رضاه كقوله نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين **الرابعة والعشرون** ترك الدخول في الحق اذا سبقهم اليه الضعفاء تكبرا وانفة فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآيات **الخامسة والعشرون** الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه **السادسة والعشرون** تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون **السابعة والعشرون** تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها الى الله كقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الآية **الثامنة والعشرون** انهم لا يعقلون من الحق الا الذي مع طائفتهم كقوله نؤمن بما انزل علينا **التاسعة والعشرون** انهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله الطائفة كما نبه الله عليه بقوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين **الثلاثون** وهي من عجائب آيات الله انهم لما تركوا وصية الله بالاجتماع وارتكبوا ما نهى الله عنه من الافتراق صار كل حزب بما لديهم فرحون **الحادية والثلاثون** وهي من عجائب الله ايضا معاداتهم الدين الذي انتسبوا اليه غاية العداوة ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا انبياءهم وفئتهم غاية المحبة كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاهم بدين موسى واتبعوا كتب السحر وهي من دين آل فرعون **الثانية والثلاثون** كفرهم بالحق اذا كان مع من لا يهوونه كما قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الآية **الثالثة**

وَالثلاثون انكارہم ما اقروا انہ من دینہم کما فعلوا فی حجر المبیت فقال تعالیٰ
ومن یرغب عن ملۃ ابراہیم الا من سفہ نفسہ الرابعۃ والثلاثون ان کل
فرقۃ تدعی انہا الناجیۃ فاکذبہم اللہ بقولہ ہاتوا برہانکم ان کنتم صٰدقین ثم بین
الصواب بقولہ بلیٰ من اسلم وجہہ للہ وہو محسن الآیۃ الخامسۃ والثلاثون
التعبد بکشف العورات کقولہ واذا فعلوا فاحشۃ الآیۃ السادسۃ والثلاثون
التعبد بتحریم الحلال کما تعبد بالشرک السابعۃ والثلاثون التعبد باتخاذ
الاحبار والرہبان اربابا من دون اللہ الثامنۃ والثلاثون الالحاد فی الصفات
کقولہ تعالیٰ ولکن ظننتم ان اللہ لا یعلم کثیرا مما تعملون التاسعۃ
والثلاثون الالحاد فی الاسماء کقولہ وہم یکفرون بالرحمٰن الاربعون
التعطیل کقول آل فرعون الحادیۃ والاربعون نسبۃ النقائص الیہ الثانیۃ
والاربعون الشرک فی الملک کقول المجوس الثالثۃ والاربعون جحود القدر
الرابعۃ والاربعون الاحتجاج علی اللہ الخامسۃ والاربعون معارضۃ
شرع اللہ بقدرہ السادسۃ والاربعون مسبۃ الدہر کقولہم وما یہلکنا الا الدہر
السابعۃ والاربعون اضافۃ نعم اللہ الی غیرہ کقولہ یعرفون نعمۃ اللہ ثم ینکرونہا
الثامنۃ والاربعون الکفر بآیات اللہ التاسعۃ والاربعون جحد بعضہا
الخمسون قولہم ما انزل اللہ علی بشر من شئ الحادیۃ والخمسون قولہم
فی القرآن ان ہذا الا قول البشر الثانیۃ والخمسون القدح فی حکمۃ اللہ تعالیٰ
الثالثۃ والخمسون اعمال الحیل الظاہرۃ والباطنۃ فی دفع ما جائت بہ الرسل کقولہ
ومکروا ومکر اللہ وقولہ تعالیٰ وقالت طائفۃ من اہل الکتاب آمنوا بالذی انزل علی
الذین آمنوا وجہ النہار الرابعۃ والخمسون الاقرار بالحق لیتوصلوا بہ الی دفعہ
کما قال فی الآیۃ الخامسۃ والخمسون التعصب للمذہب کقولہ فیہا ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دینکم السادسۃ والخمسون تسمیۃ اتباع الاسلام شرکا کما ذکرہ فی
قولہ تعالیٰ ما کان لبشر ان یؤتیہ اللہ الکتاب والحکم والنبوۃ ثم یقول للناس کونوا

عباداً الی من دون الله الآیتین السابعة والخمسون تحریف الکلم عن مواضعه
الثامنة والخمسون تلقیب اهل الهدی بالصُباة والحشویّة التاسعة والخمسون
افتراء الکذب علی الله الستون کونهم اذا غلبوا بالحجة فزعوا الی الشکوی
للملوک کما قال انذر موسی وقومه لیفسدوا فی الارض الحادیة والستون
رمیهم ایاهم بالفساد فی الارض کما فی الآیة الثانیة والستون رمیهم ایاهم بانتقاص
دین الملک کما قال ویذرک والهتک وکما قال انی اخاف ان یبدل دینکم الآیة الثالثة
والستون رمیهم ایاهم بانتقاص الهة الملک کما فی الآیة الخامسة والستون
رمیهم ایاهم بتبدیل الدین کما قال انی اخاف ان یبدل دینکم او ان یظهر فی الارض
الفساد السادسة والستون رمیهم ایاهم بانتقاص الملک کقولهم ویذرک
والهتک السابعة والستون دعوتهم العمل بما عندهم من الحق کقوله نؤمن
بما انزل علینا مع ترکهم ایاه الثامنة والستون الزیادة فی العبادة کفعلهم
یوم عاشوراء التاسعة والستون نقصهم منها کترکهم الوقوف بعرفات
السبعون ترکهم الواجب ورعاً الحادیة والسبعون تعبدهم بترک
الطیبات من الرزق الثانیة والسبعون تعبدهم بترک زینة الله
الثالثة والسبعون دعوتهم الناس الی الضلال بغیر علم الرابعة والسبعون
دعوتهم محبة الله مع ترکهم شرعه فطالبهم الله بقوله ان کنتم تحبّون الله
الآیة الخامسة والسّبعون دعوتهم ایاهم الی الکفر مع العلم السادسة
والسبعون المکر الکبار کفعل قوم نوح السابعة والسبعون ان ائمتهم
اما عالم فاجر واما عابد جاهل کما فی قوله وقد کان فریق منهم یسمعون کلام
الله الی قوله ومنهم امیون الثامنة والسبعون تمنیهم الامانی الکاذبة
کقوله لن تمسّنا النار الا ایاماً معدودةً وقولهم لن یدخل الجنة الا من کان هوداً او
نصاری الثمانون اتخاذ قبور انبیائهم وصالحیهم مساجد الحادیة و
الثمانون اتخاذ آثار انبیائهم مساجد کما ذکر عن عمر الثانیة والثمانون

اتخاذ السرج على القبور الثالثة والثمانون اتخاذها اعيادًا الرابعة و
الثمانون الذبح عند القبور الخامسة والثمانون التبرك بآثار المعظمين
كدار ابن حزم لعبث مكرمة قريش السابعة والثمانون الفخر بالاحساب الثامنة
والثمانون الاستسقاء بالانواء التاسعة والثمانون الطعن في الانساب
التسعون النياحة الحادية والتسعون ان اجل فضائلهم الفخر
بالانساب فذكر الله فيه ماذكر الثانية والتسعون ان اجل فضائلهم
ايضا الفخر ولو بحق فنهى عنه الثالثة والتسعون ان الذي لا بد منه عندهم تعصب
الانسان لطائفته ونصر من هو منها ظالمًا او مظلومًا فانزل الله في ذلك ما انزل الرابعة
والتسعون ان دينهم اخذ الرجل بجريمة غيره فانزل الله ولا تزر وازرة وزر اخرى
الخامسة والتسعون تعيير الرجل بما في غيره فقال اعيرته بامه انك امرؤ فيك
جاهلية السادسة والتسعون الافتخار بولاية البيت فذمهم الله بقوله مستكبرين
به سامرا تهجرون السابعة والتسعون الافتخار بكونهم ذرية الانبياء فاتى الله
بقوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت الآية الثامنة والتسعون الافتخار
بالصنائع كفعل اهل الرحلتين على اهل الحرث التاسعة والتسعون عظمة الدنيا
في قلوبهم كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم المائة
التحكم على الله كما في الآية الحادية بعد المائة ازدراء الفقراء فاتاهم بقوله ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الثانية بعد المائة رميهم اتباع الرسل
بعدم الاخلاص وطلب الدنيا فاجابهم بقوله ما عليك من حسابهم من شيء الآية ومنها
الثالثة بعد المائة الكفر بالملائكة الرابعة بعد المائة الكفر بالرسل
الخامسة بعد المائة الكفر بالكتب السادسة بعد المائة الاعراض
عن ما جاء عن الله السابعة بعد المائة الكفر باليوم الآخر الثامنة بعد المائة
التكذيب بلقاء الله التاسعة بعد المائة التكذيب ببعض ما اخبرت به الرسل عن
اليوم الآخر كما في قوله اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ومنها التكذيب

الندوة

ا

نسب بسبب كانت افعالهم

ثبت بعض بنى عبد الملك

اسماعيل الحكمين

على من بعث سكنى

قريش فقال بعث

الحاكم الا التعصب

بقوله مالك يوم الدين وقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله الا من شهد
بالحق وهم يعلمون العاشرة بعد المائة الايمان بالجبت والطاغوت الحادية عشر
بعد المائة تفضيل دين المشركين على دين المسلمين الثانية عشر بعد المائة لبس
الحق بالباطل الثالثة عشر بعد المائة كتمان الحق مع العلم به الرابعة عشر بعد
المائة قاعدة الضلال وهي القول على الله بلا علم الخامسة عشر بعد المائة
التناقض الواضح لما كذبوا الحق كما قال تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج
السادسة عشر بعد المائة الايمان ببعض المنزل دون بعض السابعة عشر
بعد المائة التفريق بين الرسل الثامنة عشر بعد المائة مخالفتهم فيما ليس
لهم به علم التاسعة عشر بعد المائة دعواهم اتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم
العشرون بعد المائة صدهم عن سبيل الله من آمن به الحادية والعشرون
بعد المائة مودتهم الكفر والكافرين الثانية والعشرون بعد المائة
والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة
والتاسعة والعشرون وتمام الثلاثين والواحدة والثلاثون بعد
المائة العيافة والطرق والطيرة والكهانة و
التحاكم الى الطاغوت وكراهة
التزويج بين العيدين والله
اعلم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمت

كتاب كشف الشبهات

تأليف شيخ الإسلام

العلامة القدوة الفهامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي

رفع الله في الفردوس مقامه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه بالعبادة وهو دين الرسل
الذى ارسلهم الله به الى عباده فاولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا
فى الصالحين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى
كسر صور هؤلاء الصالحين ارسله الله الى اناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون
الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله يقولون نريد
منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم واناس غيرهم
من الصالحين فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم ويخبرهم
ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شئ لا لملك مقرب ولا نبي
مرسل فضلا عن غيرهما والا فهؤلاء المشركون مقرون يشهدون ان الله هو الخالق

الرازق وحده لاشريك له وانه لايرزق الاهو ولايحيى ولايميت الا الله ولايدبّر الامر الاهو وان جميع السموٰت السبع ومن فيهن والارضين ومن فيهن كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فاقرء قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون. الى قوله فانى تسحرون وغير ذلك من الآيات فاذا تحققت انهم مقرون بهذا ولم يدخلهم فى التوحيد الذى دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان التوحيد الذى يجحدوه هو توحيد العبادة الذى يسميه المشركون فى زماننا الاعتقاد كما كانوا يدعون الله سبحانه ليلا ونهارا ثم منهم من يدعوا الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له او يدعو رجلا صالحا مثل اللات او نبيا مثل عيسى وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى وانّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وكما قال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشئ وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدعاء كله لله والذبح كله لله والنذر كله لله والاستغاثة كلها بالله وجميع انواع العبادة كلها لله وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم فى الاسلام وان قصدهم الملائكة او الانبياء او الاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذى احل دماءهم واموالهم عرفت حينئذٍ التوحيد الذى دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون وهذا التوحيد هو معنى قولك لااله الا الله فان الاله عندهم هو الذى يقصد لاجل هذه الامور سواءً كان ملكًا او نبيًّا او وليًّا او شجرة او قبرًا او جنيًّا لم يريدوا ان الاله هو الخالق الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك وانما يعنون بالاله ما يعنى المشركون

فی زماننا بلفظ السید فاتاہم النبی صلی الله علیہ وسلم یدعوهم الی کلمۃ التوحید وهی لا اله الا الله والمراد من هذه الکلمة معناها لا مجرد لفظها والکفار الجهال یعلمون ان مراد النبی صلی الله علیه وسلم بهذه الکلمة هو افراد الله بالتعلق والکفر بما یعبد من دونه والبرأة منه فانه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب فاذا عرفت ان جهال الکفار یعرفون ذلک فالعجب ممن یدعی الاسلام وهو لا یعرف من تفسیر هذه الکلمة ما عرفه جهال الکفار بل یظن ان ذلک هو التلفظ بحروفها من غیر اعتقاد القلب لشئ من المعانی والحاذق منهم یظن ان معناها لا یخلق ولا یرزق الا الله ولا یدبر الامر الا الله فلا خیر فی رجل جهال الکفار اعلم منه بمعنی لا اله الا الله اذا عرفت ما قلت لک معرفة قلب **وعرفت** الشرک بالله الذی قال الله فیه ان الله لا یغفر ان یشرک به الایة وعرفت دین الله الذی بعث به الرسل من اولهم الی اخرهم الذی لا یقبل الله من احد سواه **وعرفت** ما اصبح غالب الناس فیه من الجهل بهذا افادک فائدتین الاولی الفرح بفضل الله وبرحمته کما قال تعالی قل بفضل الله وبرحمته فبذلک فلیفرحوا هو خیر مما یجمعون وافادک ایضا الخوف العظیم فانک اذا عرفت ان الانسان یکفر بکلمة یخرجها من لسانه وقد یقولها وهو جاهل فلا یعذر بالجهل وقد یقولها وهو یظن انها تقربه الی الله کما ظن المشرکون خصوصا ان الهمک الله ما قص عن قوم موسی مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قائلین اجعل لنا الها کما لهم الهة فحینئذ یعظم خوفک وحرصک علی ما یخلصک من هذا وامثاله **واعلم** ان الله سبحانه من حکمته لم یبعث نبیا بهذا التوحید الا جعل له اعداء کما قال تعالی وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا شیاطین الانس والجن یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غرورا وقد یکون لاعداء التوحید علوم کثیرة وکتب وحجج کما قال تعالی فلما جاءتهم رسلهم بالبینات فرحوا بما عندهم من العلم اذا عرفت ذلک **وعرفت** ان الطریق الی الله لا بد له من اعداء قاعدین علیه اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب علیک ان تعلم من دین الله ما یصیر سلاحا لک تقاتل به هؤلاء الشیاطین الذین قال امامهم

ومقدمهم لربك عز وجل لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين
ولكن ان اقبلت على الله واصغيت الى حجج الله وبيّناته فلا تخف ولا تحزن ان
كيد الشيطان كان ضعيفًا. والعامي من الموحدين يغلب الالف من علماء هؤلاء
المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فجند الله هم الغالبون بالحجة و
اللسان كما انهم الغالبون بالسيف والسنان وانما الخوف على الموحد الذي يسلك
الطريق وليس معه سلاح وقد من الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها
ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا
قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيمة
وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله في كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون في زماننا
علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل اما المجمل فهو الامر العظيم
والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله وقد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون او ان الشفاعة حق او ان الانبياء
لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من
باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك ان الله ذكر في كتابه
ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه وما ذكرت لك من ان
الله ذكر ان المشركين يقرون بالربوبية وانه كفرهم بتعلقهم على الملائكة والانبياء
والاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يقدر احد ان يغير

معناه وما ذكرته لي ايها المشرك من القرآن او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله عز وجل وهذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله ولا تستهونوا به فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه منها قولهم نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن عبد القادر او غيره ولكن انا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله وطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت ومقرون ان اوثانهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا الجاه والشفاعة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه فان قال هؤلاء الآيات نزلت فيمن يعبد الاصنام كيف تجعلون الانبياء اصناما فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ولكن اذا اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم من يدعو الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية ويدعون عيسى ابن مريم وامه وقد قال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا واذكر له قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته الآية فقل له عرفت ان الله

الصالحين مع الاصنام

كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه
والصالحون ليس لهم من الامر شئ ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم فالجواب
ان هذا قول الكفار سواء بسواء اقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم ان هذه
الشبه الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها في كتابه وفهمتها فهما جيدا
فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة
فقل له انت تقر ان الله افترض عليك اخلاص العبادة لله فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا
الذي فرضه الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فانه لو كان لا يعرف
العبادة ولا انواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين فاذا اعلمته بهذا فقل له هل علمت هذا عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء
مخ العبادة فقل له اذا اقررت انها عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت
في تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت في عبادة الله غيره فلا بد ان يقول نعم فاذا عملت
بقول الله تعالى فصل لربك وانحر واطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة فلا بد ان يقول
نعم فقل له فان نحرت لمخلوق نبي او جني او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد
يقر ويقول نعم وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملئكة
والصالحين واللات وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم فقل له وهل كانت عبادتهم اياهم الا في
الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك والا فهم مقرون انهم عبيده وتحت قهره وان الله
هو الذي يدبر الامر ولكن دعوهم والتجؤا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا فان قال
اتنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها بل هو
صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله تعالى كما قال تعالى
قل لله الشفاعة جميعا ولا تكون الا من بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد ان يأذن الله فيه كما قال تعالى ولا يشفعون

الا لمن ارتضى وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا من بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الله الا لاهل التوحيد تبين لك ان الشفاعة كلها لله واطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله

فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا فقال تعالى فلا تدعوا مع الله احدا فاذا كنت تدعو الله ان يشفع نبيه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فصح ان الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعون اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه وان قلت لا ابطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله **فان قال** انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكن الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي حرمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسال عنه ولا تعرفه اتظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا **فان قال** الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام فقل له ما معنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاخشاب والاحجار تخلق وترزق وتدبر امر من دعاها فهذا يكذبه القرآن **وان قال** هو من قصد خشبة او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له يقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع الله عنا ببركته او يعطينا ببركته فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايات التي على القبور وغيرها فهذا اقران فعلهم هذا هو عبادة الاصنام فهو المطلوب **ويقال** له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكره الله في كتابه من كفر من

تعلق على الملائكة او عيسى او الصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهذا هو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب و سر المسئلة انه اذا قال انا لا اشرك بالله فقل له وما الشرك بالله فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام فقل وما معنى عبادة الاصنام فسرها لي فان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله فسرها لي فان فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعو شيئا وهو لا يعرفه وان فسر ذلك بغير معناه بينت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا و يصيحون فيه كما صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب فاذا عرفت ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هو الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل زماننا بامرين احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة والاولياء والاوثان مع الله الا في الرخاء واما في الشدة فيخلصون لله الدين كما قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون. وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وقوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فمن فهم هذه المسئلة التي وضحها الله في كتابه وهي ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء واما في الضر والشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له وينسون ساداتهم تبين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين ولكن اين من يفهم قلبه هذه المسئلة فهما راسخا والله المستعان

والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما انبياء
واما اولياء واما ملائكة ويدعون احجارا واشجارا مطيعة لله ليست عاصية واهل
زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق الناس والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم
الفجور من الزنى والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك والذي يعتقد في الصالح او الذي
لا يعصي مثل الخشب والحجر اهون ممن يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد
به **اذا تحققت** ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا
واخف شركا من هؤلاء فاعلم ان لهؤلاء شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من
اعظم شبههم فاصغ سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن
لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم وينكرون البعث
ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونصدق
القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك **فالجواب**
انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا آمن ببعض القرآن وجحد
بعضه كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة او اقر بالتوحيد والصلاة وجحد
الحج ولما لم ينقد اناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله في حقهم ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن اقر
بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله كما قال تعالى ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا الآية فاذا كان الله
قد صرح في كتابه ان من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا زالت هذه الشبهة
وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسا في كتابه الذي ارسله الينا **ويقال** ايضا اذا
كنت تقر ان من صدق الرسول في كل شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم
والمال بالاجماع وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو جحد وجوب صوم

م وجوب الزكاة او اقر بهذا كله وجحد الصوم او اقر بهذا كله وجحد

رمضان وكذب بذلك كله لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه وقد نطق به القرآن كما قدمنا فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلوة والزكوة والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر سبحان الله ما اعجب هذا الجهل **ويقال** ايضا هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويؤذنون ويصلون فان قال انهم يقولون ان مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلوة فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابي او نبي في رتبة جبار السموات والارض سبحان الله ما اعظم شانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **ويقال** ايضا الذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي رضي الله عنه وتعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين اتظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد في علي بن ابي طالب يكفر و **يقال** ايضا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن بني العباس كلهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا المخالفة للشريعة في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من بلدان المسلمين **ويقال** ايضا اذا كان الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب **باب** حكم المرتد وهو المسلم يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا انواعا كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة عند من فعلها مثل

كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب **ويقال** ايضا الذين
قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اما
سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاهدون
معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون وكذلك الذين قال الله فيهم قل ابالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فهؤلاء الذين صرح الله انهم
كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا
انهم قالوها على وجه المزح فتامل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون
ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ثم تامل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق
ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم
انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقول اناس من الصحابة اجعل لنا ذات انواط
فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها ولكن للمشركين
شبهة يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا بذلك
وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا **فالجواب** ان تقول
ان بني اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ولا خلاف
ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة
تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد التعلم والتحرز و
معرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان وتفيد
ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري فنبه على ذلك وتاب من ساعته
انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم
يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولهم**
شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لا اله الا الله وقال
اقتلته بعدما قال لا اله الا الله وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

وأحاديث اخر في الكف عمن قالها ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو
فعل ما فعل فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا اله الا الله وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويدعون
الاسلام وكذلك الذين حرقهم علي بن ابي طالب وهؤلاء الجهلة مقرون ان من انكر البعث
كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وان من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها
فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اصل دين
الرسل ورأسه ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه قتل
رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا على دمه وماله والرجل اذا اظهر
الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك وانزل الله في ذلك يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا اي فتثبتوا فالآية تدل على انه يجب الكف
عنه والتثبت فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا ولو كان
لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى وكذلك الحديث الاخر وامثاله معناه ما ذكرنا
ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجب الكف عنه الا ان تبين منه ما يناقض ذلك
والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما
لقيتموهم فاقتلوهم لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد مع كونهم من اكثر الناس عبادة
وتهليلا حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم
تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة
وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلى الله عليه
وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكوة حتى انزل الله يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين وكان الرجل كاذبا عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم

فی الاحادیث ما ذکرناه ولهم شبهة اخری وهی ما ذکر النبی صلی الله علیه وسلم ان الناس یوم القیمة یستغیثون بآدم ثم بنوح ثم بابراهیم ثم بموسی ثم بعیسی فکلهم یعتذرون حتی ینتهوا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا فهذا یدل علی ان الاستغاثة بغیر الله لیست شرکا **فالجواب** ان تقول سبحان من طبع علی قلوب اعدائه فان الاستغاثة بالمخلوق علی ما یقدر علیه لا ننکرها کما قال تعالی فی قصة موسی فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عدوه وکما یستغیث الانسان باصحابه فی الحرب وغیره فی الاشیاء التی یقدر علیها المخلوق ونحن انکرنا استغاثة العبادة التی یفعلونها عند قبور الاولیاء او فی غیبتهم فی الاشیاء التی لا یقدر علیها الا الله اذا ثبت ذلک فالاستغاثة بالانبیاء یوم القیمة یریدون منهم ان یدعوا الله ان یحاسب الناس حتی یستریح اهل الجنة من کرب الموقف وهذا جائز فی الدنیا والآخرة ان تاتی عند رجل صالح حی یجالسک ویسمع کلامک وتقول له ادع الله لی کما کان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یسئلونه فی حیاته واما بعد موته فحاشا وکلا انهم سالوه ذلک عند قبره بل انکر السلف علی من قصد دعاء الله عند قبره فکیف دعائه نفسه **ولهم شبهة اخری** وهی قصة ابراهیم لما القی فی النار اعترض له جبریل فی الهوی فقال الک حاجة فقال ابراهیم علیه السلام اما الیک فلا قالوا فلو کانت الاستغاثة بجبریل شرکا لم یعرضها علی ابراهیم **فالجواب** ان هذا من جنس الشبهة الاولی فان جبرئیل عرض علیه ان ینفعه بامر یقدر علیه فانه کما قال الله فیه شدید القوی فلو اذن الله له ان یاخذ نار ابراهیم وما حولها من الارض والجبال ویلقیها فی المشرق او المغرب لفعل ولو امره ان یضع ابراهیم عنهم فی مکان بعید لفعل ولو امره ان یرفعه الی السماء لفعل وهذا کرجل غنی له مال کثیر یری رجلا محتاجا فیعرض علیه ان یقرضه او ان یهبه شیئا یقضی به حاجته فیابی ذلک الرجل المحتاج ان یاخذ ویصبر حتی یاتیه الله برزق لا منة فیه لاحد فاین هذا من استغاثة العبادة والشرک لو کانوا یفقهون **ولنختم الکلام** ان شاء الله تعالی بمسئلة عظیمة مهمة جدا تفهم مما تقدم ولکن نفرد لها الکلام لعظم شانها ولکثرة

الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اختل شئ من هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار ولم يدر المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشئ من الاعذار كما قال تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الآيات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة كبيرة طويلة تبين لك اذا تاملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا فاذا سألته عما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله اولهما ما تقدم من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فاذا تحققت ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزح واللعب تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن تكلم بكلمة يمزح بها والآية **الثانية** قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة او مشحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره والآية تدل على هذا من جهتين الاولى قوله الا من اكره فلم يستثن الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها **والثانية** قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا

فاثره على الدين والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وسلم.

فقط

القاعدة الواسطة

تاليف الفاضل الاجل والمحدث الاكمل شيخ الاسلام ابى العباس احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد فهذه رسالة فى مسئلة رجلين تناظرا فقال احدهما لابد لنا من واسطة بيننا وبين الله فانا لا نقدر ان نصل اليه بغير ذلك. الجواب الحمد لله رب العالمين ان اراد بذلك انه لابد من واسطة يبلغنا امر الله فهذا حق فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به وما نهى عنه وما وعده لاوليائه من كرامته وما وعد به اعداءه من عذابه ولا يعرفون ما يستحقه الله من اسمائه وصفاته العليا التى تعجز العقول عن معرفتها وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله تعالى الى عباده فالمؤمنون بالرسل [illegible]

يقربهم لديه زلفى ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة وأما المخالفون للرسل
فانهم ملعونون وهم عن ربهم ضالون محجوبون قال الله تعالى يا بني آدم اما ياتينكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحب النار هم فيها خلدون ۝ وقال تعالى
فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال ابن عباس تكفل الله تعالى لمن
قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال تعالى عن اهل
النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير. وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات
ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكفرين ۝ وقال
تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ۝ والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وقال الله تعالى انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود
زبورا ۝ ورسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومثل هذا في
القرآن كثير وهذا مما اجمع عليه جميع اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فانهم
يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله امره وخبره وقال
تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ومن انكر هذه الوسائط فهو كافر باجماع
اهل الملل والسور التي انزلها الله تعالى بمكة مثل الانعام والاعراف وذوات الر وحم وطس
ونحو ذلك هي متضمنة لاصول الدين كالايمان بالله ورسله واليوم الآخر وقد قص الله

قف على قول ابن عباس وتامل جيدا فان مسائل الدين فاجعله نصب العين ١٢

فقصص الكفار الذين كذبوا الرسل وكيف اهلكهم ونصر رسله والذين امنوا قال تعالى
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
وقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فهذه الوسائط
تطاع وتتبع ويقتدى بها كما قال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون، وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا، وان اراد بالواسطة انه لا بد من واسطة في
جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم
يسالونه ذلك ويرجون اليه فيه فهذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء يجتلبون بهم المنافع ويدفعون
بهم المضار لكن الشفاعة لمن ياذن الله له فيها حق قال تعالى الله الذي خلق
السموت والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون
وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وقال تعالى وذكر به
ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموت ولا في
الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له وقال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح والعزير والملائكة
فبين الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا
وانهم يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله

ف وان اراد بالواسطة انه لا بد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار الى قوله فهذا من اعظم الشرك ١٢

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم
ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون، فبين
سبحانه ان اتخاذ الملئكة والنبيين اربابا كفر، فمن جعل الملئكة والانبياء وسائط
يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يسالهم
غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات فهو كافر
باجماع المسلمين وقد قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظلمين وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموت
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموت والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموت ولا في
الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال تعالى وكم من ملك في السموت لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله، وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل
حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون، ومثل هذا كثير في القران ومن سوى الانبياء
من مشائخ العلم والدين من اثبتهم وسائط بين الرسول وامته يبلغونهم ويعلمونهم ويؤدبونهم

في متون الاقناع في باب حكم المرتدين من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم انه كافر باجماع الامة الى قوله لا شك في كفره بل لا شك في كفر من شك

ويقتدون بهم فقد اصاب في ذلك وهؤلاء اذا اجمعوا فاجماعهم حجة قاطعة
لا يجتمعون على الضلالة وان تنازعوا في شيء ردوه الى الله والرسول اذ الواحد منهم
ليس بمعصوم على الاطلاق بل كل واحد من الناس يؤخذ من كلامه ويترك الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فان
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر
وان اثبتهم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته
بحيث يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه فالله انما يهدي عباده ويرزقهم
بتوسطهم فالخلق يسالونهم وهم يسالون الله كما ان الوسائط عند الملوك يسالون
الملوك الحوائج للناس لقربهم منه والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال
الملك او لان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب من
الطالب للحوائج فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب والا قتل وهؤلاء مشبهون له شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا لله اندادا و
في القرآن من الرد على هؤلاء ما لم يتسع له هذه الفتوى فان الوسائط التي بين الملوك
وبين الناس يكونون على احد وجوه ثلاثة اما لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفون
ومن قال ان الله لا يعلم احوال عباده حتى يخبره بعض الملائكة او الانبياء او غيرهم
فهو كافر بل هو سبحانه يعلم السر واخفى ولا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء
وهو السميع البصير يسمع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات لا
يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرم بالحاح الملحين والوجه الثاني ان يكون الملك
عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعينونه فلا بد من انصار واعوان
لذله وعجزه والله سبحانه ليس له ظهير ولا ولي من الذل قال تعالى قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
من شرك وما له منهم من ظهير وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وكل ما في الوجود من الاسباب

فهو خالقه وربه ومليكه فهو الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف الملوك
المحتاجين الى ظهيرهم وهم في الحقيقة شركاؤهم في الملك والله تعالى ليس له شريك في
الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والوجه
الثالث ان يكون الملك ليس مريدا النفع لرعيته والاحسان اليهم ورحمتهم الا بمحرك
يحركه من خارج فاذا خاطب الملك من ينصحه ويعظه او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه
ويخافه تحركت ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته اما يحصل في قلبه من كلام
الناصح الواعظ المشير واما يحصل له من الرغبة والرهبة من كلام المدل عليه والله
تعالى هو رب كل شيء ومليكه وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاشياء انما تكون
بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو اذا اجرى نفع العباد بعضهم على بعض فجعل هذا
يحسن الى هذا ويدعو له ويشفع فيه ونحو ذلك فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي
خلق في قلب هذا المحسن الداعي الشافع من ارادة الاحسان والدعاء والشفاعة ولا
يجوز ان يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلم او من يرجوه
الرب ويخافه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت
اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم المسألة فان الله لا مكره له والشفعاء الذين يشفعون
عنده لا يشفعون الا باذنه كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له فبين ان كل من دعي من دونه ليس له ملك ولا شرك في الملك
ولا هو ظهير وان شفاعتهم لا تنفع الا لمن اذن له بخلاف الملوك فان الشافع عندهم
قد يكون له ملك وقد يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهرا لهم معاونا لهم
على ملكهم وهؤلاء يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك لهم وغيرهم والملك يقبل
شفاعتهم تارة لحاجته اليهم وتارة لخوفه منهم وتارة لجزاء احسانهم اليه ومكافأتهم ولانعامهم
عليه حتى انه يقبل شفاعة ولده وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والى الولد حتى لو

اعرض عنه زوجته وولده لتضرر بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل
شفاعته خاف ان لا يطيعه او ان يسعى في ضرره وشفاعة العباد بعضهم عند بعض كلها
من هذا الجنس فلا يقبل احد شفاعة احد الا لرغبته او رهبته والله تعالى لا يرجو
احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني قال تعالى الا ان لله من في السموت ومن في
الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم
الا يخرصون الاية وقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموت
وما في الارض والمشركون يتخذون شفعاء من جنس ما يعهدونه من الشفاعة وقال
الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموت ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم
وما كانوا يفترون وأخبر عن المشركين انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال
تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
ان عذاب ربك كان محذورا فاخبر ان ما يدعى من دونه لا يملك كشف الضر ولا
تحويلا وانهم يرجون رحمته ويخافون عذابه ويتقربون اليه فهو سبحانه قد نفى ما اثبتوا
للملئكة والانبياء الا الشفاعة باذنه والشفاعة هي الدعاء ولا ريب ان دعاء الخلق
بعضهم لبعض نافع والله قد امر بذلك لكن الداعي الشافع ليس له ان يدعو ويشفع الا
باذن الله له في ذلك فلا يشفع شفاعة نهي عنها كالشفاعة للمشركين والدعاء لهم بالمغفرة
وقال تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقال تعالى في حق المنافقين سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى نهى نبيه

من الاستغفار للمشركين والمنافقين واخبر انه لا يغفر لهم كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وقال تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا
يحب المعتدين فهو سبحانه لا يحب المعتدين في الدعاء ومن الاعتداء في الدعاء ان
يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله منازل الانبياء وليس منهم او المغفرة
للمشركين ونحو ذلك او يسأله ما فيه معصية الله عز وجل كاعانة على الكفر والفسوق
والعصيان فالشفيع الذي اذن الله له في الشفاعة شفاعته في الدعاء الذي ليس فيه عدوان
ولو سأل احدهم دعاء لا يصلح له لم يقر عليه فانهم معصومون ان يقروا على ذلك
كما قال نوح عليه السلام ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي و
ترحمني اكن من الخاسرين وكل داع شافع دعا الله سبحانه تعالى وشفع فلا يكون دعاؤه
الا بقضاء الله تعالى وقدره ومشيته وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة فهو الذي
خلق السبب والمسبب والدعاء من جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى
واذا كان كذلك فالالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون
اسبابا نقص في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع بل العبد يجب ان يكون
توكله ودعاؤه وسؤاله ورغبته الى الله تعالى والله يقدر له من الاسباب من دعاء الخلق
وغيرهم ما شاء والدعاء مشروع ان يدعو الاعلى للادنى والادنى للاعلى فطلب الشفاعة
والدعاء من الانبياء كما كان المسلمون يستشفعون بالنبي في الاستسقاء ويطلبون منه الدعاء
بل وكذلك بعده استسقى عمر والمسلمون بالعباس عمه والناس يطلبون الشفاعة يوم القيمة
من الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفعاء وله الشفاعات يختص بها مع هذا فقد
ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل

مايقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد فمن سأل
الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة وقد قال لعمر لما اراد ان يعتمر وودعه
يا اخي لا تنسانا من دعائك فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان يدعوا له
ولكن ليس ذلك من باب سؤالهم بل امره بذلك لهم كامره لهم بسائر الطاعات التي
يثابون عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له مثل اجورهم في كل ما يعملونه فانه قد صح عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص
من اجورهم شيء ومن دعا الى الضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزار من تبعه من غير ان
ينقص من اوزارهم شيء وهو داعي الامة الى كل هدى فله مثل اجورهم في كل ما اتبعوه فيه
وكذلك اذا صلوا عليه فان الله يصلي على احدهم عشرا وله مثل اجورهم مع ما يستجيبه من
دعائهم له فذلك الدعاء وقد اعطاهم الله اجرهم عليه وصار ما حصل به من النفع نعمة
من الله عليه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال ما من رجل يدعو
لاخيه بظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاخيه بدعوة قال الملك الموكل
به آمين ولك بمثل ذلك وفي حديث آخر اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب فالدعاء
للغير ينتفع به الداعي والمدعو له وان كان الداعي دون المدعو له فدعاء المؤمن لاخيه
ينتفع به الداعي والمدعو له فمن قال لغيره ادع لي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك كان هو
واخوه متعاونين على البر والتقوى فهو نبهه والمسئول واشار عليه بما ينفعهما والمسئول
فعل ما ينفعهما بمنزلة من يامر غيره ببر وتقوى فيثاب المامور على فعله والآمر ايضا
يثاب مثل ثوابه لكونه دعا اليه لا سيما من الادعية ما يؤمر بها العبد كما قال تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فامره بالاستغفار ثم قال ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فذكر
سبحانه استغفارهم واستغفار الرسول لهم اذ ذلك مما امر الله به الرسول حيث امره
ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولم يامر الله مخلوقا ان يسأل مخلوقا شيئا لم يامر الله المخلوق

به بل ما أمر به العبد امر ايجاب او استحباب ففعله هو عبادة الله وطاعته وقربة الى
الله وصلاح لفاعله وحسنة منه واذا فعل ذلك كان من اعظم احسان الله اليه وانعامه
عليه بل اجل نعمة انعم الله بها على عباده ان هداه للايمان والايمان قول وعمل يزيد
بالطاعة والحسنات فكلما ازداد العبد عملا للخير ازداد ايمانه هذا هو الانعام الحقيقي
المذكور في قوله صراط الذين انعمت عليهم وفي قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم بل نعم الدنيا بدون الدين هل هي نعمة ام لا فيه قولان مشهوران
للعلماء من اصحابنا وغيرهم والتحقيق انها نعمة من وجه وان لم تكن نعمة تامة من وجه
واما الانعام بالدين فنعمة ينبغي طلبه بما امر الله به من واجب ومستحب فهو الخير الذي
ينبغي طلبه باتفاق المسلمين وهو النعمة الحقيقية عند اهل السنة اذ عندهم ان الله هو
الذي انعم بفعل الخير والقدرية عندهم انما انعم بالقدرة عليه الصالحة للضدين والمقصود
هنا ان الله لم يامر المخلوق ان يسأل مخلوقا الا ما كان مصلحة لذلك المخلوق اما واجب
او مستحب فانه سبحانه لا يطلب من العبد الا ذلك فكيف يامر غيره يطلب منه غير
ذلك بل قد حرم على العبد ان يسأل العبد ماله الا عند الضرورة وان كان قصده مصلحة
المامور او مصلحته ومصلحة المامور فهذا امثاب على ذلك وان كان قصده حصول المطلوب
من غير قصد منه لانتفاع المامور فهذا من نفسه اتى ومثل هذا السؤال لا يامر الله تعالى
به قط بل قد نهى عنه اذ هذا سؤال محض للمخلوق من غير قصده لنفعه ولا لمصلحته
والله يامرنا ان نعبده ونرغب اليه ويامرنا ان نحسن الى عباده وهذا لم يقصد لا هذا
ولا هذا فلم يقصد الرغبة الى الله ودعاءه وهو الصلوة ولا قصد الاحسان الى الخلق الذي
هو الزكوة وان كان العبد قد لا ياثم بمثل هذا السؤال لكن فرق بين ما يؤمر العبد به وما
يؤذن له فيه الا ترى انه صلى الله عليه وسلم قال في حديث سبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب انهم لا يسترقون وان كان الاسترقاء جائزا وهذا قد بسطناه في
غير هذا الموضع والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين الله وبين خلقه كالوسائط
التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين المشركين عباد الاوثان كانوا

يقولون انها تماثيل الانبياء والصالحين وانها وسائل يتقربون بها الى الله وهو من الشرك
الذي انكره الله على النصارى حيث قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون، وقال تعالى
واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي و
ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون، اي فليستجيبوا لي اذا دعوتهم بالامر والنهي وليؤمنوا بي
اي ان اجيب دعائهم لي بالمسئلة والتضرع وقال تعالى فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه، وقال تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقال تعالى
يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان، وقد بين الله هذا التوحيد في كتابه
وحسم مواد الاشراك حتى لا يخاف احد غير الله ولا يرجو سواه ولا يتوكل الا عليه
وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقال تعالى انما
ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين، وقال تعالى
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية، وقال تعالى انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله. وقال تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون. فبين ان الطاعة لله
ورسوله وانما الخشية فلله وحده وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله وقالوا
حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون، فبين ان ايتاء الله و
الرسول كما قال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فان الرسول هو
الذي يبين ما امر الله به وما نهى عنه وما اباحه لنا واما التحسب فهو لله وحده كما قالوا
حسبنا الله ولم يقولوا حسبنا الله ورسوله ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق هذا التوحيد لامته ويحسم عنهم مواد الشرك

اذ هذا تحقيق قولنا لا اله الا الله فان الاله هو الذي تأ لهه القلوب بكمال المحبة و التعظيم والاجلال والاكرام والرجاء والخوف حتى قال لهم لا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد وقال له صلى الله عليه وسلم رجل ماشاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا قل ماشاء الله وحده وقال من كان حالفا فليحلف بالله اوليصمت وقال من حلف بغير الله فقد اشرك وقال لابن عباس اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما انت لاق فلو جهدت الخليقة على ان ينفعك لم ينفعك الا بشيء كتبه الله لك ولو جهدت على ان تضرك لم تضرك الا بشيء كتبه الله عليك وقال ايضا لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم وانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم وقال في مرضه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ قبره مسجدا وهذا باب واسع ومع علم المؤمن ان الله رب كل شيء ومليكه فانه لا ينكر ما خلقه الله تعالى من الاسباب كما جعل المطر سببا للنبات قال الله تع وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة كما جعل الشمس والقمر سببا لما يخلقه بهما كما جعل الشفاعة والدعاء سببا لما يقضيه بذلك مثل صلوة المسلمين على جنازة الميت فان ذلك من الاسباب التي يرحمه الله تعالى بها ويثيب عليها المصلين عليه لكن ينبغي ان يعرف في الاسباب ثلاثة امور احدها ان السبب المعين لا يستقل بالمطلوب بل لا بد معه من الاسباب الاخر ومع هذا فلها موانع فان لم يكمل الله الاسباب ولم يدفع الموانع لم يحصل المقصود وهو سبحانه ماشاء كان وان لم يشاء الناس وماشاء الناس لا يكون الا ان يشاء الله عز وجل الثاني ان لا يجوز ان يعتقد ان الشيء سبب الا بعلم فمن اثبت شيئا سببا بلا علم او يخالف الشرع كان مبطلا مثل من يظن كون النذر سببا في دفع البلاء وحصول النعماء وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا ياتي بخير و

انما يستخرج به من البخيل الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان يتخذ منها شيئا سببا الا ان تكون مشروعة فان العبادات مبناها على التوقيف فلا يجوز للانسان ان يشرك بالله فيدعو غيره وان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض اغراضه ولذلك لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة واذا ظن ذلك فان الشياطين قد تعين الانسان على بعض مقاصده اذا اشرك وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض اغراض الانسان فلا يحل لذلك اذ المفسدة الحاصلة بذلك اعظم من المصلحة الحاصل بها اذ الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتكميلها فما امر الله تعالى به فمصلحة راجحة وما نهى عنه فمفسدة راجحة وهذه الجمل لها بسط لا يحتمله هذه الوريقات والله اعلم فقط. والحمد لله وحده وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم

تمت

هدية طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه سئل الشيخ رحمه الله تعالى عن معنى لا اله الا الله فاجاب بقوله اعلم رحمك الله ان هذه الكلمة هي المفارقة بين الكفر والاسلام وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى وهي التي جعلها ابراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وليس المراد بقولها باللسان مع الجهل بمعناها فان المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار مع كونهم يصلون ويتصدقون ولكن المراد بقولها مع معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة

اهلها وبعض ما خالفها ومعاما نتركما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً وفي رواية خالصاً من قلبه وفي رواية صادقاً من قلبه وفي حديث اخر من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على جهالة اكثر الناس بهذه الشهادة فاعلم ان هذه الكلمة نفي واثبات نفي الالهية عما سوى الله تعالى من المخلوقات حتى محمد صلى الله عليه وسلم وجبرئيل فضلا عن غيرهم من الاولياء والصالحين اذا فهمت ذلك فتامل هذه الالوهية التي اثبتها الله لنفسه ونفاها عن محمد وجبرئيل وغيرهما ان يكون لهم منها مثقال حبة من خردل فاعلم ان هذه الالوهية هي التي تسميها العامة في زماننا السر والولاية والاله معناه الولي الذي فيه السر وهو الذي يسمونه الفقير والشيخ ويسمونه العامة السيد واشباه هذا وذلك انهم يظنون ان الله جعل لخواص الخلق منزلة يرضى ان الانسان يلتجي اليهم ويرجوهم ويستغيث بهم ويجعلهم واسطة بينه وبين الله فالذي يزعم اهل الشرك في زماننا انهم وسائطهم هم الذين يسمونهم الاولون الالهة والواسطة هو الاله فقول الرجل لا اله الا الله ابطال للوسائط واذا اردت ان تعرف هذا معرفة تامة فذلك بامرين الاول ان تعرف ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم ونهب اموالهم واستحل نساءهم كانوا مقرين لله سبحانه بتوحيد الربوبية وهو انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامور الا الله وحده كما قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله وهذه مسئلة عظيمة مهمة وهي ان تعرف ان الكفار شاهدون بهذا كله ومقرون بها ومع هذا لم يدخلهم ذلك في الاسلام ولم يحرم دماءهم ولا اموالهم وكانوا ايضاً يتصدقون ويحجون ويعتمرون ويتعبدون ويتركون اشياء من المحرمات خوفاً من الله عز وجل ولكن الامر الثاني هو الذي كفرهم واحل دماءهم واموالهم وهو انهم لم يشهدوا لله بتوحيد الالوهية وهو انه لا يدعى ولا يرجى الا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا يذبح لغيره ولا ينذر لغيره لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فمن استغاث بغيره فقد كفر ومن ذبح لغيره فقد كفر ومن نذر لغيره فقد كفر واشباه ذلك وتمام هذا ان تعرف ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانوا يدعون الصالحين مثل الملائكة وعيسى وعزير وغيرهم من الاولياء فكفروا بهذا مع
اقرارهم بان الله هو الخالق الرازق المدبر اذا عرفت هذا عرفت معنى لا اله الا الله وعرفت
ان من نحا نبيا او ملكا او ندبه او استغاث به فقد خرج من الاسلام وهذا هو الكفر الذي قاتلهم
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل من المشركين نحن نعرف ان الله هو الخالق الرازق
المدبر لكن هؤلاء الصالحين مقربون ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل عليهم ونستغيث بهم
ونريد بذلك الوجاهة والشفاعة والا نحن نفهم ان الله هو الخالق المدبر فقل كلامك هذا مذهب
ابي جهل وامثاله فانهم يدعون عيسى وعزيرا والملائكة والاولياء يريدون ذلك كما قال تعالى
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاذا تاملت هذا تاملا جيدا
عرفت ان الكفار يشهدون لله بتوحيد الربوبية وهو تفرده بالخلق والرزق والتدبير وهم
ينخون عيسى والملائكة والاولياء يقصدون انهم يقربونهم الى الله ويشفعون عنده وعرفت
ان من الكفار خصوصا النصارى منهم من يعبد الله الليل والنهار ويزهد في الدنيا ويتصدق بما
دخل عليه منها معتزل في صومعة عن الناس ومع هذا كافر عدو لله مخلد في النار بسبب اعتقاده
في عيسى وغيره من الاولياء يدعوه او يذبح له او ينذر له تبين لك كيف صفة الاسلام
الذي دعا اليه نبيك صلى الله عليه وسلم وتبين لك ان كثيرا من الناس عنه بمعزل
وتبين لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فالله الله
يا اخواني تمسكوا باصل دينكم واوله وآخره واسه وراسه شهادة ان لا اله الا الله واعرفوا معناها
واحبوها واحبوا اهلها واجعلوهم اخوانكم ولو كانوا بعيدين واكفروا بالطواغيت وعادوهم و
ابغضوهم وابغضوا من احبهم او جادل عنهم او لم يكفرهم او قال ما علي منهم او قال ما كلفني الله
بهم فقد كذب هذا على الله وافترى فقد كلفه الله بهم وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم
ولو كانوا اخوانهم واولادهم فالله الله تمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا
اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين ولنختم الكلام بآية ذكرها الله في كتابه تبين لك ان
كفر المشركين من اهل زماننا اعظم كفرا من الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله ان يكونوا مقربين

ينخون

قال الله تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم

وكان الإنسان كفورا فقد سمعتم ان الله سبحانه ذكر عن الكفار انهم اذا مسهم الضر تركوا
السادة والمشائخ ولم يستغيثوا بهم بل اخلصوا لله وحده لا شريك له واستغاثوا به وحده فاذا
جاء الرخاء اشركوا وانت ترى المشركين من اهل زماننا ولعل بعضهم يدعي انه من اهل العلم وفيه زهد
واجتهاد وعبادة اذا مسه الضر قام يستغيث بغير الله مثل معروف او عبد القادر الجيلاني
واجل من هؤلاء مثل زيد بن الخطاب والزبير واجل من هؤلاء مثل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالله المستعان واعظم من ذلك وانتم انهم يستغيثون بالطواغيت
والكفرة والمردة مثل شمسان وادريس ويونس وامثالهم والله سبحانه اعلم والحمد لله
اولا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين ۔

ناسخ

اوثق عرى الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله رب العالمين اعلم اولا ايدك الله بتوفيقه ان اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله وهذا وجه في اهل بلد مرتدين او بادية وهم بنو عم ويحبون
لهم ذكر عند الامراء فيتسبب بالدفع عنهم حمية دنيوية اما بطرح نكال او دفن نقائص
المسلمين او يشير بكف المسلمين عنهم هل يكون هذا موالاة نفاقا او يصير كفرا فان كان
ما يقدر من نفسه ان يتلفظ بكفرهم وسبهم ما حكمه وكذلك اذا عرفت هذا من انسان
ماذا يجب عليك افتنا ماجورا فاقول اولا ان الله افترض على المؤمنين عداوة المشركين
من الكفار والمنافقين وجفاة الاعراب الذين يعرفون بالنفاق ولا يؤمنون بالله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وامرهم بالجهاد والاغلاظ عليهم بالقول والفعل وتوعدهم باللعن

والقتل لقوله ملعونین اینما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتیلا وقطع الموالاة بین المؤمنین وبینہم واخبران من تولیھم فھو منہم وکیف یدعی رجل محبة الله وھو یحب اعداءه الذین ظاھر والشیاطین علی انہم واتخذوھم اولیاء من دون الله کما قیل تحب عدوی ثم تزعم انني صدیقك ان الود عنك لعازب وبالجملة فالحب فی الله والبغض فی الله اصل عظیم من اصول الایمان یجب علی العبد مراعاته ولھذا جاء فی الحدیث اوثق عری الایمان الحب فی الله والبغض فی الله ولذلك اکثر الله من ذکره فی القرآن قال تعالی لا یتخذ المؤمنون الکفرین اولیاء من دون المؤمنین ومن یفعل ذلك فلیس من الله فی شیء الا ان تتقوا منہم تقاة قال بعض المفسرین نھوا ان یوالوا الکافرین لقرابة بینہم او صداقة قبل الاسلام او غیر ذلك من الاسباب التی یتصادق بها ویتعاشر وقوله من دون المؤمنین یعنی ان لکم فی موالاة المؤمنین مندوحة عن موالاة الکفار فلا تؤثروہم علیہم ومن یفعل ذلك فلیس من الله فی شیء ای ومن یتولی الکفرة فلیس من ولایة الله فی شیء یقع علیه اسم الولایة یعنی انه منسلخ من ولایة الله راسا وھذا امر معقول فان موالاة الولی وموالاة عدوه متنافیان الا ان تتقوا منہم تقاة فرخص فی موالاتہم اذا خافوہم فلم یحسنوا معاشرتہم الا بذلك وکانو مقہورین لا یستطیعون اظہار العداوة لہم فحینئذ تجوز المعاشرة ظاھرا والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء ینتظر زوال المانع کما قال تعالی الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان قال ابن عباس لیس التقیة بالعمل انما التقیة باللسان قال ایضا نھی الله المؤمنین ان یلاطفوا الکفار ویتخذوہم ولیجة من دون المؤمنین الا ان یکون الکفار ظاھرین فیظہرون لہم اللطف ویخالفوہم فی الدین وذلك قوله الا ان تتقوا منہم تقاة ذکره ابن جریر وابن ابی حاتم وقال تعالی یا ایہا الذین امنوا لا تتخذوا بطانة من دونکم الآیة قال القرطبی لا تجعلوا خاصتکم وبطانتکم منہم قال تعالی یا ایہا الذین امنوا لا تتخذ الیہود والنصاری اولیاء بعضہم اولیاء بعض ومن یتولہم منکم فانه منہم الی آخر قوله فان حزب الله ھم الغلبون قال حذیفة لیتق احدکم ان یکون یہودیا او نصرانیا

(حاشیہ: لعله کفایة)

فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال المنافقون في مصانعة اليهود ومداخلتهم واسترضاعهم اولادهم اياهم وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى اذلة على المؤمنين قال اهل رقة على اهل دينهم اعزة على الكافرين وقال اهل غلظة على من خالفهم في دينهم وكذا نقل معناه عن غير واحد من السلف وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقال تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون والآية بعدها وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير فقد امر الله بجهاد الكفار والمنافقين مع دعواهم الاسلام وامر بالاغلاظ عليهم قولا وفعلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان واغلظ عليهم قال ذهب الرفق عنهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليلقه بوجه مكفهر اي عابس متغير من الغيظ والبغض ذكره ابن ابي حاتم وجاء معناه في حديث مرفوعا رواه البيهقي في الشعب وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الآية نفى سبحانه وتعالى الايمان عمن هذا شانه ولو كانت مودته ومحبته ومناصحته لابيه واخيه وابنه ونحوهم فضلا عن غيرهم وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال ابن عباس ولا تركنوا قال لا تميلوا وقال عكرمة ان تطيعوهم او تودوهم او تصطنعوهم ومعنى تصطنعوهم اي تولوهم الاعمال كمن يولي الفساق والفجار وقال الثوري ومن لاق لهم دواة او برى لهم قلما او ناولهم قرطاسا دخل في هذا قال بعض المفسرين في الآية في النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا باعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتامل قوله ولا تركنوا والركون هو الميل اليسير وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله اولئك هم

الظالمون وصح ان صدر هذه السورة نزلت فی حاطب بن ابی بلتعه لما کتب الی المشرکین یخبرہم بمسیر رسول الله صلی الله علیه وسلم الیهم وجاء فی تفسیر قوله تعالیٰ لا تجد قوماً یؤمنون بالله والیوم الاخر الایة انها فی عبیدة بن الجراح قتل اباه یوم بدر کما رواه الطبرانی وابن ابی حاتم والحاکم وغیرهم وعن ابن جریج قال حدثت ان ابا قحافة سب النبی صلی الله علیه وسلم فصکه ابو بکر صکة سقط فذکر ذالک للنبی صلی الله علیه وسلم فقال افعلت یا ابا بکر فقال والله لو کان السیف قریباً منی لضربته فنزلت لا تجد قوماً یؤمنون بالله والیوم الاخر رواه ابن المنذر وهذا والله اعلم فی اول الاسلام فان ابا قحافة اسلم عام الفتح فلم یکن لیسب النبی صلی الله علیه وسلم بعد الاسلام وابو بکر خرج مهاجراً من مکة ولم یعد الیها الا بعد سنین فی عمرة مع النبی صلی الله علیه وسلم وقال ابن عباس رضی الله عنه من احب فی الله وابغض فی الله وعادی فی الله ووالی فی الله فانما تنال ولایة الله بذلک رواه ابن ابی شیبه وابن ابی حاتم وفی حدیث رواه ابو نعیم وغیره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اوحی الله الی نبی من الانبیاء ان قل لفلان العابد اما زهدک فی الدنیا فتعجلت راحت نفسک واما انقطاعک الی فتعززت به فما عملت فیما لی علیک قال یا رب وما لک علی قال هل والیت لی ولیاً او عادیت لی عدواً وقال تعالیٰ والذین کفروا بعضهم اولیاء بعض الا تفعلوه تکن فتنة فی الارض وفساد کبیر فعقد تعالی الموالاة بین المؤمنین وقطعهم من ولایة الکافرین واخبر ان الکفار بعضهم اولیاء بعض وان لم یفعلوا ذالک وقع من الفتنة والفساد الکبیر شیء عظیم وکذالک یقع فهل یتم الدین او یقام علم الجهاد وعلم الامر بالمعروف والنهی عن المنکر الا بالحب فی الله والبغض فی الله والمعاداة فی الله والموالاة فی الله ولو کان الناس متفقین علی طریقة واحدة ومحبة من غیر عداوة ولا بغضاء لم یکن فرقاناً بین الحق والباطل ولا بین المؤمنین والکفار ولا بین اولیاء الرحمن واولیاء الشیطان والایات فی هذا کثیرة واما الاحادیث فروی احمد عن البراء بن عازب اوثق عری الایمان الحب فی الله والبغض فی الله وفی حدیث مرفوع اللهم لا تجعل للفا

عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي فاني وجدت فيما اوحي الي لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله رواه ابن مردويه وغيره عن ابي ذرّ مرفوعاً افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله رواه ابوداؤد ورواه احمد مطولاً وفي الصحيحين عن ابن مسعود مرفوعاً المرء مع من احبّ وعن ابن مسعود مرفوعاً لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي رواه ابن حبان في صحيحه وعن علي مرفوعاً لا يحب رجل قوماً الا حشر معهم رواه الطبراني باسناد جيّد قال ابن المنذر وقد روى احمد معناه عن عائشة باسناد جيّد ايضا عنها مرفوعاً الشرك اخفي من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شئي من الجور او تبغض على شئي من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحب على شئي من الجور وان قل والبغض على شئي من العدل وان قل عن الشرك فالحذر اشد الحذر من موادة اعداء الله من الكفار والمنافقين وعن بريدة مرفوعاً لا تقولوا للمنافق سيّداً فانه ان يكن سيّداً فقد اسخطتم ربكم عزوجل رواه ابوداؤد والنسائي باسناد صحيح ورواه الحاكم ولفظه اذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد اغضب ربّه عزّوجل وقال صحيح الاسناد وعن ابن مسعود مرفوعاً مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو ينزع بذنبه رواه ابوداؤد وابن حبّان قال ابن المنذر ومعنى الحديث انه وقع في الاثم وهلك البعير اذا تردّى في بئر فصار ينزع بذنبه فلا يقدر على الخلاص والاحاديث في ذلك كثيرة **فصل في ذكر الآثار عن السلف** وهي كثيرة فنذكر منها بعضها قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الى قوله ان الله عليم بذات الصدور والآية بعدها قال ابن عباس في الآية رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن بطانتهم لخوف الفتنة عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً قال هم المنافقون

رواه ابن ابي حاتم وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قيل له ان هنا غلاما من
اهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذته كاتبا قال قد اتخذت اذًا بطانة من دون
المؤمنين رواه ابن ابي شيبة وعن الربيع لا تتخذوا بطانة قال لا تستد خلوا
المنافقين تتولونهم دون المؤمنين وفي تفسير القرطبي في الكلام على هذه الاية
نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه الاية ان يتخذوا من الكافرين واليهود واهل
الاهواء دخلاء ووليجا يفاوضونهم في الاراء ويسندون اليهم امورهم ويقال كل من
كان على خلاف دينك ومذهبك لا ينبغي ان تخاذنه قال عن المرء لا تسال واسئل
عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وروى عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال اعتبروا الناس باخدانهم ثم بين المعنى الذي لاجله
ورد النهي عن المواصلة قال لا يألونكم خبالًا يعني فسادا يعني لا يتركون فسادكم
قال وقدم ابو موسى الاشعري على عمر رضي الله عنه بحساب فدفعه الى عمر فاعجبه
فقال لابي موسى اين كاتبك يقرا هذا الكتاب على الناس فقال انه لا يدخل المسجد فقال
لم اجنب هو قال انه نصراني قال فانتهره وقال لا تدنهم وقد اقصاهم الله ولا تكرمهم
وقد اهانهم الله ولا تأمنهم وقد خونهم الله ومن كتاب الامام محمد ابن وضاح
قال سئل بن جاء في الاثر من جالس صاحب بدعة فقد مشى في هدم الاسلام كذا في الاصل
وقال الاوزاعي كانت اسلافكم تشتد عليهم اي على اهل البدع السنتهم وتشمئز منهم قلوبهم
ويحذرون الناس بدعتهم وقال الحسن لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك وقال
ابراهيم لا تجالسوا اهل البدع ولا تكلموهم فاني اخاف ان ترتد قلوبكم روى هذه
الاثار ابن وضاح قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله اعلم رحمك الله ان كلام
السلف في معادات اهل البدع والضلالة انتهى فاذا كان هذا كلام السلف وتشديدهم
في معادات اهل الضلالات ونهيهم عن مجالستهم فما ظنك بمجالسة الكفار والمنافقين
وجفاة الاعراب الذين لا يؤمنون بالله ورسوله والسعي في مصالحهم والذب عنهم

وتحسين حالهم مع كونهم بين اثنتين اما كافر او منافق ومن بينهم بمعرفة الاسلام منهم قليل **فهذا** من رؤسهم واصحابهم وهو معهم يحشر يوم القيمة قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم الاية **و** قال تعالى واذا النفوس زوجت وقد تقدم الحديث لا يحب رجل قوما الا حشر معهم **فصل** في التنبيه على جمل ما تقدم قد نهى الله سبحانه عن موالاة الكفار وشدد في ذلك واخبر ان من تولاهم فهو منهم وكذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من احب قوما حشر معهم ويفهم مما ذكرنا من الكتاب والسنة والاثار عن السلف امور من فعلها دخل في تلك الايات وتعرض للوعيد مسبيل لنا ل نعوذ بالله من موجبات غضبه واليم عقابه **احدها** التولي العام **الثاني** المودة والمحبة الخاصة **الثالث** الركون القليل قال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا فاذا كان هذا الخطاب لاشرف مخلوق صلوة الله وسلامه عليه فكيف بغيره **الرابع** مداهنتهم ومداراتهم قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون **الخامس** طاعتهم فيما يقولون وفيما يشيرون **كما** قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الايات **السادس** تقريبهم في الجلوس والدخول على امراء الاسلام **السابع** مشاورتهم في الامور **الثامن** استعمالهم في امر من امور المسلمين اي امر كان امارة او عمالة او كتابة وغير ذلك **التاسع** اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين **العاشر** مجالستهم ومزاورتهم والدخول عليهم **الحادي عشر** البشاشة لهم والطلاقة **الثاني عشر** الاكرام العام **الثالث عشر** استيمانهم وقد خونهم الله **الرابع عشر** معاونتهم في امورهم ولو بشئ قليل كبري القلم وتقريب الدواة ليكتبوا ظلمهم **الخامس عشر** مناصحتهم **السادس عشر** اتباع اهوائهم **السابع عشر** مصاحبتهم ومعاشرتهم

الثامن عشر الرضاء باعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم **التاسع عشر** ذكر ما فيه تعظيم لهم كتسميتهم سادات وحكماء كما يقال لطواغيت السيد فلان او يقال لمن يدعي علم الطب الحكيم ونحو ذلك **العشرون** السكنى معهم في ديارهم كما قال صلى الله عليه وسلم من جامع المشركين وسكن معهم فانه مثلهم **رواه** ابو داود اذا تبين هذا فلا فرق في هذه الامور بين ان يفعلها مع اقربائه منهم او مع غيرهم كما في اية المجادلة وحينئذ فالذي يتسبب بالدفع عنهم حمية **اما** بطرح نكال او دفن نقائص المسلمين او بتبيير بكيف المسلمين عنهم من اعظم الموالين المحبين للكفار من المرتدين والمنافقين وغيرهم خصوصا المرتدين ينبغي ان يكون الغلظة عليهم اشد من الكافر الاصلي لان هذا عادى الله على بصيرة وعادى رسوله صلى الله عليه وسلم بعدما عرف الحق ثم انكره وعاداه والعياذ بالله فاذا كان من اعان ظالما فقد شاركه في ظلمه فكيف بمن يعين الكفار والمنافقين على كفرهم ونفاقهم واذا كان من اعان ظالما مسلما في خصومة ظلم يكون عند حاكم شريكا لظالم فكيف بمن يعين الكفار ويذب عنهم عند الامراء **واذا** كان الحرامية الذين ياخذون اموال الناس اذا بذلوا للامير مالا على ان يكف عنهم فهو رئيسهم فما ظنك بمن يسر الى الكفار المودة ويعلمهم انه يحبهم ليواصلوه ويكرموه كما نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه وغيره لكن طرح النكال ان كان عن مسلم مظلوم فالشفاعة فيه والسعي في اسقاطه بالراي ونحوه حسن وان كان عن مرتد فلا نعما لعثرته ولا كرامة ويكفي في ذلك **ما رواه** احمد والترمذي وحسنه وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جيئ بالاسرى وفيهم العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأمرون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر قومك يا رسول الله واهلك فاستبقهم لعل الله يتوب عليهم وفي حديث انس عند احمد نرى ان تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء **رجع الحديث** الى ابن مسعود فقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم

فاضرب اعناقهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** يا ابا بكر مثلك مثل ابراهيم عليه السلام قال من اتبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انتم عالة فلا ينفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق فانزل الله ما كان للنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الا يلنين مختصرا وفي حديث انس فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية **وفي** حديث ابن عمر عن ابي نعيم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال كاد ان يصيبنا في خلافك شر **وفي رواية** عنه عند ابن المنذر وابن مردويه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل عذاب ما افلت الا عمر فاذا كان هذا في راى الصديق رضي الله عنه الذي اجتهد فيه ونصح لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بمن يفعل ذلك مع حمية دنيوية لا لغرض دين ولا يقصد وجه الله بذلك بل لا يقصد الا الدنيا **فان قيل** فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يذم ابا بكر على التشبيه بل شبهه بابراهيم وعيسى وميكائيل عليه السلام وشبه عمر بجبرئيل ونوح وموسى عليهم السلام **قيل** المراد في الموافقة في اهل اللين والرحمة لا في خصوص هذه المسئلة فان الصواب فيها مع عمر قطعا بكتاب الله ومع ذلك توعد الله في اخذ الفداء بالعذاب لولا ما سبق من كتاب الله ان راي للصديق رضي الله عنه الذي اجتهد فيه فكيف بمن ينصح لهم ويرفق بهم ويرى الكف عن القتال ويشير باسقاط النكال عنهم من غير مسوغ شرعي بل لمجرد المحبة الدنيوية واما من يشير بكف المسلمين عنهم **فان كان** مراده بذلك تاليفهم على الدخول في الاسلام او دخلوا فيه آووا عدوه بالدخول فيه عن قريب وكان المصلحة في تركهم قليل ونحوه يجوز ذلك وان كان المراد به ان لا يتعرض المسلمون لهم بشئ لا بقتال ولا نكال واغلاظ ونحو ذلك فهو من اعظم اعوانهم وقد حصلت لهم ولاتهم

مع بعد الدار وتباعد الاقطار كما قيل سهم أصاب ورامية من بالعراق
لقد ابعدت مرماك وأما من يشير بترك نقائص المسلمين لهم ان كانوا مرتدين
فهذا عند الفقها مخطئ اثم لانه يجب على المرتد ضمان ما اتلفه للمسلمين في حال
الردة خصوصاً من تكرر منه الردة مرارا فانه لا يقصد بذلك في هذا الزمان
الاغارة والنهب لا غير فترك ذلك له من اعظم المعاونة على الاثم والعدوان
ولهذا لما صار هذا امرا سائغا عند بعض الناس انفتحت اليد وان ابواب الردة
واتوها مهطعين من كل وجه ولو كان هذا مصلحة في بعض الاوقات رآها
بعض الامراء فلا يجب طرد ذلك لكل احد في كل زمان فاعلم ذلك واما
قول السائل هل يكون هذا موالاة نفاق ام يكون كفرا فالجواب ان كانت
الموالاة مع مساكنتهم في ديارهم والخروج معهم في قتالهم ونحو ذلك فانه يحكم
على صاحبها بالكفر كما قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال تعالى
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزؤ بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من جامع المشركين وسكن معهم فانه مثلهم وقال انا برئ من مسلم بين اظهر
المشركين رواهما ابو داؤد وان كانت الموالاة لهم في ديار الاسلام اذا قدموا
اليهم ونحو ذلك فهذا عاص اثم متعرض للوعيد وان كان موالاتهم لاجل
دينهم يجب عليه من التعزير بالهجر والادب ونحوه ما يزجر امثاله وان كانت
الموالاة لاجل دينهم فهو مثلهم ومن احب قوما حشر معهم ولكن ليتفكر السائل
في قوله حمية دنيوية يمكن هذا لابلاغ المحبة في قلوبهم والا فلو كان يبغضهم
في الله وما يعاديهم لكان اقر شئ لعينه ما يسخطهم ولكن كما قال ابن القيم تحب عداء
الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكان، واما قول السائل فان كان ما يقدر
من نفسه ان يتلفظ بكفرهم وسبهم ما حكمه فالجواب لا يخلو ذلك من ان يكون
شاكا في كفرهم او جاهلا به او يقر بانهم كفرة هم واشباههم ولكن لا يقدر

على مواجهتهم وتكفيرهم أو يقول أقول غيرهم كفار لا أقول إنهم كفار فإن كان شاكاً في كفرهم أو جاهلاً بكفرهم بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفرهم فإن شك بعد ذلك وتردد فإنه كافر بإجماع العلماء على أن من شك في كفر الكفار فهو كافر وإن كان يقر بكفرهم ولا يقدر على مواجهتهم بتكفيرهم فهو مداهن لهم ويدخل في قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وله حكم أمثاله من أهل الذنوب وإن كان يقول أقول غيرهم كفار ولا أقول هم كفار فهذا حكم منه بإسلامهم إذ لا واسطة بين الكفر والإسلام فإن لم يكونوا كفاراً فهم مسلمون وحينئذ فمن سمى الكفر إسلاماً أو سمى الكفار مسلمين فهو كافر فيكون هذا كافراً وأما قوله إذا عرفت هذا من انسان ماذا يجب عليك فالجواب يجب عليك أن تنصحه وتدعوه إلى الله سبحانه وتعرفه قبيح ما ارتكبه فإن تاب فهذا هو المطلوب وإن أصر وعاند فله حكم ما ارتكبه إن كان كفراً فكافر وإن كان معصية أو إثماً فعاص آثم يجب الإنكار عليه وتأديبه وهجره وإبعاده حتى يتوب وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم من تخلف عن غزوة واحدة ونهى عن كلامهم والسلام عليهم فكيف بمن يوالي الكفار ويظهر لهم المودة. هذا مما نقلناه من تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ رحمه الله وعفى عنه

هذا سؤال أورده الشيخ الإمام عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب على طلبة العلم من أهل نجد وأهل الأحساء فأجاب الشيخ العالم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بأبي بطين هذا الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قولكم دام فضلكم في تعريف[1] العبادة وتعريف[2] توحيد العبادة وأنواعه وتعريف[3] الإخلاص وما بين الثلاثة من العموم والخصوص وهل هو مطلق أو وجهي وما معنى لا إله إلا الله وما معنى الطاغوت الذي أمرنا باجتنابه والكفر به **الجواب** الحمد لله رب العالمين أما العبادة في اللغة فهي من الذل يقال بعير معبد أي مذلل وطريق معبد إذا كان مذللا قد وطئته الأقدام وكذلك الدين أيضا من الذل يقال دنته فدان أي أذللته فذل **وأما** تعريفها في الشرع فقد اختلفت عباراتهم في تعريفها والمعنى واحد **فعرفها** طائفة بقولهم هي ما أمر به شرعا من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي وعرفها طائفة بأنها كمال الحب مع كمال الخضوع **وقال** أبو العباس رحمه الله تعالى هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة فالصلوة والزكاة والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة

وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار
والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الادميين والبهائم
والدعاء والذكر والقراءة وامثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله و
خشية الله والانابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضاء
بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وامثال ذلك فالدين
كله دخل في العبادة انتهى **ومن عرفها** بالحب مع الخضوع فلان الحب التام
مع الذل التام يتضمن طاعة المحبوب والانقياد له فالعبد هو الذي ذلله الحب
والخضوع لمحبوبه فبحسب محبة العبد لربه وذله له تكون طاعته فمحبة العبد لربه
وذله له يتضمن عبادته وحده لا شريك له والعبادة المامور بها تتضمن معنى الذل و
معنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له كما قال **ابن القيم** رحمه الله تعالى
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان ٭ والحب نفس وفاقه
فيما يحب ٭ وبغض ما لا يرتضي بجنان ٭ ووفاقه نفس اتباعك امره ٭ والقصد وجه
الله ذي الاحسان ٭ **فعرف** العبادة بتوحيد المحبة مع خضوع القلب والجوارح
فمن احب شيئا وخضع له فقد تعبد قلبه له فلا تكون المحبة المنفردة عن الخضوع
عبادة ولا الخضوع بلا محبة عبادة فالمحبة والخضوع ركنان للعبادة فلا يكون
احدهما عبادة بدون الاخر فمن خضع لانسان مع بغضه له لم يكن عابدا له ولو احب
شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له كما يحب ولده وصديقه **ولهذا** لا يكفي احدهما
في عبادة الله تعالى بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء وان يكون
اعظم عنده من كل شيء **بل لا يستحق** المحبة الكاملة والذل التام الا الله سبحانه
اذا عرف ذلك فتوحيد العبادة هو افراد الله سبحانه بانواع العبادة المتقدم
تعريفها وهو نفس العبادة المطلوبة شرعا ليس احدهما دون الاخر **ولهذا** قال ابن عباس
كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناه التوحيد وهذا هو التوحيد الذي دعت اليه
الرسل وابى عن الاقرار به المشركون **واما العبادة** من حيث هي فهي اعم من كونها

ف
فالمحبة والخضوع
ركنان للعبادة

توحيداً اعموماً مطلقا فكل موحد عابد لله وليس كل من عبد الله يكون موحدا ولهذا
يقال عن المشرك انه يعبد الله مع كونه مشركا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم
افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
وقال عليه السلام انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين فاستثنى الخليل
ربه من معبوديهم فدل على انهم يعبدون الله سبحانه فان قيل ما معنى النفي في
قوله سبحانه ولا انتم عابدون ما اعبد قيل انما نفى عنهم الاسم الدال على الوصف
والثبوت ولم ينف وجود الفعل الدال على الحدوث والتجدد وقد نبه ابن القيم
رحمه الله تعالى على هذا المعنى اللطيف في بدائع الفوائد فقال لما انجز كلامه على
سورة قل يا ايها الكافرون واما المسئلة الرابعة وهو انه لم يات النفي في حقهم الا باسم
الفاعل وفي جهته جاء بالفعل المستقبل تارة وباسم الفاعل اخرى وذلك والله اعلم
لحكمة بديعة وهي ان المقصود الاعظم براءته من معبوديهم بكل وجه وفي كل
وقت فاتى اولاً بصيغة الفعل الدالة على الحدوث والتجدد ثم اتى في هذا النفي
بعينه بصيغة اسم الفاعل الدالة على الوصف والثبوت فافاد في النفي الاول ان
هذا لا يقع مني وافاد في الثاني ان هذا ليس وصفي ولا شاني فكانه قال عبادة غير
الله لا تكون فعلا لي ولا وصفا فاتى بنفيين مقصودين بالنفي واما في حقهم فانما
اتى بالاسم الدال على الوصف والثبوت دون الفعل اي الوصف الثابت اللازم
للعابد لله منتف عنكم فليس هذا الوصف ثابتا لكم وانما يثبت لمن خص الله وحده
بالعبادة لم يشرك معه فيها احدا وانتم لما عبدتم غيره فلستم من عابديه وان
عبدوه في بعض الاحيان فان المشرك يعبد الله ويعبد معه غيره كما قال اهل الكهف
واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله اي اعتزلتم معبوديهم الا الله فانكم لم تعتزلوه
وكذا قول المشركين عن معبوديهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فهم كانوا
يعبدون الله ويعبدون معه غيره لم ينف عنهم الفعل لوقوعه منهم ونفى الوصف لان
من عبد غير الله لم يكن ثابتا على عبادة الله موصوفا بها فتامل هذه النكتة

البد بعد كيف تجد في طيها انه لا يوصف بانه عابد لله وان عبده ولا المستقيم على عبادته الا من انقطع اليه بكليته وتبتل اليه تبتيلا لم يلتفت الى غيره ولم يشرك به احدا في عبادته وانه ان عبده واشرك به غيره فليس عابدا لله ولا عبدا له وهذا من اسرار هذه السورة العظيمة الجليلة التي هي احدى سورتي الاخلاص التي تعدل ربع القرآن كما جاء في بعض السنن وهذا لا يفهمه كل احد ولا يدركه الا من منحه الله فهما من عنده فلله الحمد والمنة انتهى كلامه رحمه الله تعالى **واما الاخلاص** فحقيقته ان يخلص العبد لله في اقواله وافعاله وارادته ونيته وهذه هي الحنيفية ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم التي امر الله بها عباده كلهم ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين، وهي ملة ابراهيم التي من رغب عنها فهو من اسفه السفهاء **ومن يرغب** عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على اشتراط الاخلاص للاعمال والاقوال الدينية وان الله لا يقبل منها الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه **ولهذا** كان السلف الصالح يجتهدون غاية الاجتهاد في تصحيح نياتهم ويرون الاخلاص اعز الاشياء واشقها على النفس وذلك لمعرفتهم بالله وما يجب له ويبطل الاعمال وآفاتها ولا يهمهم العمل لسهولته عليهم وانما يهمهم سلامة العمل وخلوصه من الشوائب المبطلة لثوابه او المنقصة له **قال** الامام احمد رحمه الله امر النية شديد **وقال** سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي لانها تتقلب علي **وقال** يوسف بن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول الاجتهاد **وقال** سهل بن عبد الله ليس على النفس شيء اشق من الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب **وقال** يوسف بن الحسين اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي وكانه ينبت فيه على لون آخر **فيجب** على من نصح نفسه ان يكون اهتمامه بتصحيح نيته وتخليصها من الشوائب فوق اهتمامه بكل شيء لان الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى **واما ما بين الثلاثة** من العموم

والخصوص وهل هو وجهي او مطلق فقد قدمنا ان العبادة من حيث هي اعم من توحيد
العبادة عمومًا مطلقًا وان العبادة المطلوبة شرعًا هي نفس توحيد العبادة ودل كلام
ابن القيم رحمه الله ان توحيد العبادة اعم من الاخلاص حيث **قال** فلواحد كن
واحد في واحد ٭ اعني سبيل الحق والايمان ٭ هذا وثاني نوعي التوحيد تو ٭ حيد العبادة
منك للرحمن ٭ ان لا تكون لغيره عبدًا ولا ٭ تعبد بغير شريعة الايمان ٭ فتقوم بالاخلاص
والايمان والاحسان في سر وفي اعلان ٭ والصدق والاخلاص كنا ذلك التوحيد
كالركنين للبنيان ٭ **الى ان قال** وحقيقة الاخلاص توحيد المرا ٭ د فلا يزاحمه مراد ثاني ٭
والصدق توحيد الارادة وهو بذل الجهد لا كسلا ولا متواني ٭ والسنة المثلى لسالكها فتو
حيد الطريق الاعظم السلطان ٭ **فقوله** رحمه الله والصدق والاخلاص كنا ذلك
التوحيد جعل الاخلاص احد ركني توحيد العبادة والصدق ركنه الاخر وفسر
الصدق بما ذكر **وقال** في بعض كلامه ومقام الصدق جامع للاخلاص **فعرفنا**
رحمه الله ان توحيد العبادة اعم من الاخلاص ولم يذكر الا عمومًا مطلقًا **واما العموم**
الوجهي فالظاهر ان المراد به اذا كان احد الشيئين اعم من وجه واخص من وجه والعموم
الذي بين مطلق العبادة وبين توحيد العبادة والاخلاص مطلقًا لا وجهي **واما الاله**
فهو الذي تأله القلوب بالمحبة والخضوع والخوف والرجاء وتوابع ذلك من الرغبة
والرهبة والتوكل والاستغاثة والدعاء والذبح والنذر والسجود وجميع انواع العبادة
الظاهرة والباطنة فهو الاله بمعنى مالوه اي معبود **واجمع** اهل اللغة ان هذا معنى
الاله **قال الجوهري** أَلَهَ بالفتح إِلَاهَةً اي عبد عبادة قال ومنه قولنا الله واصله
لاه على فعال بمعنى مفعول لانه مالوه بمعنى معبود كقولنا امام فعال بمعنى مفعول
لانه مؤتم به قال والتاليه التعبيد والتاله التنسك والتعبد **قال** رؤبة سبحن واسترجعن
من تالهي انتهى **وقال** في القاموس أَلَهَ الهة والوهة عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة
واختلف فيه على عشرين قولا يعني في لفظ الجلالة قال واصله إلاه بمعنى مالوه
وكلما اتخذ معبودا اله عند متخذه قال والتاله التنسك والتعبد انتهى **وجميع**

العلماء من المفسرين وشراح الحديث والفقه وغيرهم يفسرون الاله بانه المعبود **وانما** غلط في ذلك بعض ائمة المتكلمين فظن ان الاله هو القادر على الاختراع وهذه زلة عظيمة وغلط فاحش اذا تصوره العامي العاقل تبين له بطلانه وكان هذا القائل لم يستحضر ما حكاه الله عن المشركين في مواضع من كتابه ولم يعلم ان مشركي العرب وغيرهم يقرون بان الله هو القادر على الاختراع وهم مع ذلك مشركون **ومن اعجب** الاشياء ان عاقلا يمتنع من التلفظ بكلمة يقر بمعناها ويعترف به ليلا ونهارا سرا وجهارا هذا ما لا يفعله من له ادنى مسكة من عقل **قال** ابو العباس رحمه الله تعالى وليس المراد بالاله هو القادر على الاختراع كما ظنه من ظنه من ائمة المتكلمين حيث ظن ان الالوهية هي القدرة على الاختراع وان من اقر بان الله هو القادر على الاختراع دون غيره فقد شهد ان لا اله الا الله فان المشركين كانوا يقرون بهذا التوحيد كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله **وقال تعالى** قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون الآيات **وقال تعالى** وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون **قال** ابن عباس تسألهم من خلق السموات والارض فيقولون الله وهم مع هذا يعبدون غيره **وهذا** التوحيد من التوحيد الواجب لكن لا يحصل به الواجب ولا يخلص بمجرده عن الاشراك الذي هو اكبر الكبائر الذي لا يغفره الله بل لا بد ان يخلص لله الدين فلا يعبد الا اياه فيكون دينه لله والاله هو المألوه الذي تألهه القلوب فهو اله بمعنى مألوه لا بمعنى آله انتهى **وقد دل** صريح القرآن على معنى الاله وانه هو المعبود **كما في** قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه قال المفسرون هي كلمة التوحيد لا اله الا الله باقية في عقبه اي ذريته **قال** قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده والمعنى جعل هذه الموالاة والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في ذرية ابراهيم يتوارثها الانبياء واتباعهم بعضهم عن بعض وهي كلمة لا اله الا الله **فتبين** ان موالاة الله بعبادته والبراءة من كل معبود سواه هو معنى لا اله الا الله **اذا تبين** ذلك فمن صرف

لغير الله شيئا من انواع العبادة المتقدم تعريفها كالحب والتعظيم والخوف والرجا والدعاء والتوكل والذبح والنذر وغير ذلك فقد عبد ذلك الغير واتخذه الها واشركه مع الله في خالص حقه وان فر من تسميته فعله ذلك تالها وعبادة وشركا ومعلوم عند كل عاقل ان حقائق الاشياء لا تتغير بتغير اسمائها فلو سمي الزنا والربا والخمر بغير اسمائها لما يخرجها تغير الاسم عن كونها زنا وربا وخمرا ونحو ذلك ومن المعلوم ان الشرك انما حرم لقبحه في نفسه وكونه متضمنا مسبة الرب وتنقصه وتشبيهه بالمخلوقين فلا تزول هذه المفاسد بتغير اسمه كتسميته توسلا وتشفعا وتعظيما للصالحين وتوقيرا لهم ونحو ذلك فالمشرك مشرك شاء ام ابى كما ان الزاني زان شاء ام ابى والمرابي مراب شاء ام ابى **وقد اخبر** النبي صلى الله عليه وسلم ان طائفة من امته يستحلون الربا باسم البيع ويستحلون الخمر باسم آخر غير اسمها وذمهم على ذلك فلو كان الحكم دائرا مع الاسم لا مع الحقيقة لم يستحق الذم وهذا من اعظم مكائد الشيطان لبني آدم قديما وحديثا اخرج لهم الشرك في قالب تعظيم الصالحين وتوقيرهم وغير اسمه بتسميته اياه توسلا وتشفعا ونحو ذلك والله الهادي الى سواء السبيل **واما تعريف** الطاغوت فهو مشتق من طغا وتقديره طغووت ثم قلبت الواو الفا **قال** النحويون وزنه فعلوت والتاء زائدة قال الواحدي قال جميع اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله يكون واحدا وجمعا ويذكر ويؤنث قال تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فهذا في الواحد وقال تعالى في الجمع والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال ومثله في اسماء الفلك يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا **قال** قال الليث وابو عبيدة والكسائي وجماهير اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله **وقال** الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال **وقال** مالك وغير واحد من السلف والخلف كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت **وقال** عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما وكثير من

المفسرين الطاغوت الشيطان قال ابن كثير وهو قول قوي جدا فانه يشمل كل ما
عليه اهل الجاهلية من عبادة الاوثان والتحاكم اليها والاستنصار بها وقال ابن ...
عند قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت كل معبود من دون الله ...
جبت وطاغوت قال ابن عباس في رواية عطية الجبت الاصنام والطاغوت ...
الاصنام الذين يكونون بين ايديهم يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس ...
الوالبي الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال بعض ...
ان يتحاكموا الى الطاغوت انه كعب بن الاشرف وقال بعضهم حيي بن اخطب ...
استحقا هذا الاسم لكونهما من رؤس الضلال ولافراطهما في الطغيان واغوائهما ...
ولطاعة اليهود لهما في معصية الله فكل من كان بهذه الصفة فهو طاغوت قال ...
رحمه الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت لما ذكر ما قيل انها نزلت في من طلب التحاكم
الى كعب بن الاشرف اولى حاكم الجاهلية وغير ذلك قال والآية اعم من ذلك كله فانها ذم
لمن عدل عن الكتاب والسنة وتحاكم الى ما سواهما من الباطل وهو المراد بالطاغوت هٰهنا
فتحصل من مجموع كلامهم رحمهم الله ان اسم الطاغوت يشمل كل معبود من دون الله وكل رأس
في الضلال يدعو الى الباطل ويحسنه ويشمل ايضا كل من نصبه الناس للحكم بينهم باحكام
الجاهلية المضادة لحكم الله ورسوله ويشمل ايضا الكاهن والساحر وسدنة الاوثان الى عبادة
المقبورين وغيرهم بما يكذبون من الحكايات المضلة للجهال الموهمة ان المقبور ونحوه يقضي
حاجة من توجه اليه وقصده وانه فعل كذا وكذا مما هو كذب او من فعل الشياطين ليوهموا
الناس ان المقبور ونحوه يقضي حاجة من قصده فيوقعهم في الشرك الاكبر وتوابعه واصل
هذه الانواع كلها واعظمها الشيطان فهو الطاغوت الاكبر والله سبحانه
وتعالى اعلم هذا ما جمعه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعروف
بابي بطين شكر الله سعيه

هذه رسالة في اسباب نجاة السئول من السيف المسلول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ما قولكم علماء المسلمين في رجل يقول نحن نقول لا اله الا الله ولا تكفون عنا والكفار الاولون اذا قالوها كف عنهم وانتم تقولون انكم تقولونها وتشركون فما نقول حتى تكفوا عنا افتونا ماجورين **المسئلة الثانية** هل يلزم للرجل ان يتمذهب بمذهب واحد من المذاهب الاربعة ام لا وما يجب عليه في ذلك بينوا لنا الجواب يرحمكم الله

الحمد لله الذي جبل عباده على طبائع شتى فمنهم شاكر ومنهم كفور، وجعلهم فريقين فريق فهم يتقربون اليه بالذبح لغير الله والنذر للطواغيت وبالدف والطبل والزنبور وفريق فهم يتقربون اليه بتوحيده واقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم وبالحج المبرور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص في توحيده غير شاك ولا كفور، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي احيى به الملة الحنيفية حتى اضاء الحق وتمزق الديجور، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان صلاة دائمة الى يوم البعث والنشور، وسلم تسليما **اما بعد فالجواب** عن المسئلة الاولى وهي قول السائل ما تقولون في لا اله الا الله فنقول لا اله الا الله هي كلمة الاسلام، وهي مفتاح دار السلام، وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى، وهي التي قامت بها الارض والسموت، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، ولاجلها جردت سيوف الجهاد، وهي محض حق الله على العباد، وبها انفصلت دار الكفر من دار الايمان وتميزت دار النعيم من دار الشقى والهوان، وهي العمود الحامل للفرض والسنة، ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة، وهي الكلمة العاصمة للدم والمال والمنجية

من عذاب القبر وعذاب النار، وهي المنشور الذي لا يدخل الجنة احد الا به، والحبل الذي لا يصل الى الله الا من تعلق بسببه، وبها انقسم الناس الى شقي وسعيد ومقبول وطريد، فهي وان كانت كلمة قيدت بالقيود الثقال فاذا كان امام الحنفاء لم يحصل له قول لا اله الا الله ولم تتم له المحبة والموالاة وهو امام المحبين الا بالمعادات كما قال تعالى مخبرا عنه افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين فانه لا ولي الا بالبراء ولا ولاء لله الا بالبراءة من كل معبود سواه وهذا معنى قول لا اله الا الله كما قال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه فاورثها امام الحنفاء عليه السلام لاتباعه يتوارثونها الانبياء بعضهم لبعض فلما بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم ودعا اليها امره الله ان يبين هذين الركنين كما ذكر الله ذلك في سورة الاخلاص آمره ان يقول قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى قوله لكم دينكم ولي دين وعرفوا المشركون ذلك حين دعاهم الى قول لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكذلك ما جرى له صلى الله عليه وسلم مع عمه عند وفاته لما قال له يا عم قل لا اله الا الله وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب عرفوا معناها ان فيها التولي والتبري وكذلك صلى الله عليه وسلم امره الله ان يدعو اهل الكتاب اليها وهم يقولونها قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله الاية وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل فتبين بذلك خطأ المغرورين وبطلان حجة المبطلين فان لا اله الا الله معناها كما تقدم النفي والاثبات وحقيقتها الموالاة والمعاداة ثم لا بد مع ذلك من البغض والاعتزال للداعي والمدعو والعابد والمعبود مع الكفر بهم كما ذكر الله ذلك قال تعالى قد كانت

لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
تؤمنوا بالله وحده الآية **وكذلك** ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
مع قومهم من الاعتزال والعداوة العظيمة وما جرى لسعد مع امه رضي الله عنه
وكما ذكر الله ذلك ايضا عن الخليل عليه السلام مخبرا قال تعالى واعتزلكم وما تدعون
من دون الله الآية وقال تعالى مخبرا عن اهل الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فذكر الله عنهم في هذه الآيات المحكمات انهم بدؤا بالمشركين واعتزلهم
قبل المعبودين **فاين هذا** من الواقع من اهل هذا الزمان اذا كان علماؤهم لا يعرفون
معناها كما عرفه جهال الكفار ولا يعلمون بعضها ولا حقيقتها بل عندهم لا اله الا الله
وحده لا شريك له في ملكه وهي كلمة عليها اسست الملة ونصبت القبلة ونبه الله
على فضلها وعظم شانها انبيائه ورسله قال تعالى في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واعلم انه لا اله الا الله انزلت عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآية الكريمة في السنة
الثامنة من الهجرة بالمدينة وكذلك في الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وسلم ان موسى
قال يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب
كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله فليتامل الناصح لنفسه
عظم شان هذه الكلمة وعظم اركانها في المبتدى وفضلها وعظم شانها في المنتهى فاذا
كان لا بد من هذه الشروط المتقدمة في البداية والتنبيه على فضلها وعظم شانها
في النهاية مع سيد المرسلين وموسى الكليم عليهما السلام فما الظن بغيرهما والآيات
والاخبار في ذلك كثيرة معلومة وانما ذكرنا اشارة على ما قيدت به من القيود
واما **الكلام** عليها فاكثر العلماء والشراح في ذلك ولكن ما تسعه هذه الاوراق
ومعناها الجامع لا اله اي لا معبود في الوجود بحق الا الله ولاجل هذا المعنى قال تعالى
الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله فاخبر

حكيم

الحكيم الخبير انه انزل كتاباً محكماً مفصلاً الا يعبدوا الا هو وقوله ان لا تعبدوا من ارادة
من اجل الا تعبدوا الا الله فاخبر ان الحكيم الخبير انزل كتابه من اجل ذلك **وهذا ايضا**
هو معنى لا اله الا الله واما الاله فاصله في اللغة من الوله يقال وله الفصيل واله الفصيل
اذا اشتد حبه الى امه فقلبت الواو همزة فالاله من تألهه القلوب بالمحبة والاجلال
والتعظيم والخوف والرجاء والدعاء وتوابع ذلك من التوكل والانابة والذبح والنذر
والرغبة والرهبة والخشية والتوبة فجميع التعظيم هو مستحق له حتى لا يحلف الا به
وسر لا اله الا الله افراد الله بذلك كله وتوابعه والاله صفة تدور مع القصد فمن
نصد بشئ من انواع العبادة والتعظيم والتبرك فهو اله **كما في** حديث ابي واقد الليثي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين
سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة [illegible]
قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر
الا انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها
كما لهم آلهة قال لتركبن سنن من كان قبلكم رواه الترمذي وصححه **ومن لوازم الاله**
ان لا يلتجأ الا اليه ولا يطاع الا امره فهذا هو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فان المحقق هو
المتيقن بقلبه القائم بها قولاً وفعلاً **قال** تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون [illegible]
قائماً بشهادته في ظاهره وباطنه وفي قلبه وقالبه لان من كان شهادته على الاوصاف
المذكورة حيا تم الروح بهذه الكلمة كما ان حيا تم البدن بوجود الروح فيه فلا
ينفع العبد من اقباله على الله واشتغاله بذكره وتنعمه بتوحيده ومحبته وايثاره لمرضاته
يتفاوت في ذلك الخلق تفاوتاً عظيماً حتى ان منهم من يدخل الجنة بغير حساب
ولا عذاب **كما في حديث** السبعين الالف ووصفهم صلى الله عليه وسلم بانهم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون **فاهل** لا اله الا الله
المحققون لها في نعيم في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة في الجنة وحرمهم الله على النار

يضعف يقينه وسيره وصبره فلا يثبت على الصراط فى الدنيا الامن حقق هذه الكلمة ومرورهم على الصراط فى الآخرة بقدر سيرهم واستقامتهم فمعطى ومحروم والفضل بيد الله نسئل الله الثبات عليها وان يجعل الخاتمة لنا وللمسلمين عند الوفات عليها برحمته انه ارحم الراحمين **فصل** وهنا المقصود بالجواب عن ماسئل عنه السائل فجوابه من ثلاثة اوجه **الوجه الاول** ان الله شرع الجهاد وامر بالقتال وبين لنا الحكمة في ذلك وموجبه وما يحصل به الكف قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال المفسرون اي شرك ويكون الدين كله لله والدين اسم عام وهو ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله لا يشرك به شيئا الحديث **الوجه الثاني** ان الله امر بقتال المشركين كافة وبين لنا ذلك قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فان تابوا اي عن الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فبين سبحانه وتعالى انه لا يكف عنهم حتى يقيموا اعلام الاسلام الظاهرة وهي هذه الثلاثة الاركان كما ذكر الله فى الاية المتقدمة في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله وذلك دين القيمة وفى الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل **وهذه** الثلاثة الاركان ايضا امره بها صلى الله عليه وسلم معاذا لما بعثه الى اليمن ان يدعو اليها ونبهه على الاهم فالاهم كما في حديثه واخذ بذلك الخلفاء رضي الله عنهم فابو بكر قاتل مانعي الزكوة وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله وقاتلوا طوائف اهل الردة وهم يقولونها وهذا الذي ذكرناهو الذي يجب به الكف عن قتال العامة اذا اقاموه كما تقدم **الوجه الثالث** مايجب به الكف عن الخاصة في مثل هذا الزمان

وغيره فهي الكلمة التي تفيد الفعل والترك كما في حديث ابي معبد المقداد ابن الاسود قال قلت يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من المشركين فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف ثم لاذ بشجرة فقال اسلمت لله ءاقتله قال لا فانك ان قتلته كان بمنزلتك وكنت بمنزلته قبل ذلك متفق عليه والمعنى انه بمنزلتك معصوم الدم والمال وانت بمنزلته اي مباح الدم بالقصاص لورثته لا بمنزلته في الدين والله اعلم فاذا عرف المسلم عظم شان هذه الكلمة وما قيدت به من القيود ولابد مع ذلك ان يكون بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان فان اختل نوع من هذه الانواع لم يكن الرجل مسلما كما ذكر الله ذلك وبينه في كتابه فاذا كان الرجل مسلما وعاملا بالاركان ثم حدث منه قولا او فعلا او اعتقادا ينا قض ذلك لم ينفعه ذلك كما قال الله تعالى للذين تكلموا بالكلام في غزوة تبوك لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال تعالى في حق الاخرين ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم فاين هذا من الواقع من اهل هذا الزمان جعلوا اللفظ بها عادة وهذيانا ٭ والقعقعة بحروفها فهي عندهم الاسلام والايمان ٭ مع ما هدموه من التوحيد الذي هو حق الله واكبوا واقبلوا على عبادة المشاهد والاوثان ٭ وضيعوا الفرائض وسائر الاركان ٭ وزين لهم ما ارتكبوه من التبدع والتنطع والعصيان ٭ الا انهم يقولون لا اله الا الله فما احسن ما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لا اله الا الله سماها الله كلمة التقوى فجعلوها كلمة الفجور وذكرنا عليها اشارة على طريق الايجاز والاختصار خشية الاطالة والله المستعان واما الذي يجب به الكف عن القتال فهو لابد من اقامة اعلام الاسلام الظاهرة المتعددة في الايات المحكمات ذكرها الله بعد الامر بالقتال وكذلك في الاحاديث الصحيحة الصريحة فبدء بالتوحيد وترك الشرك ثم ذكر بعده واقاموا الصلوة واتوا الزكوة ثم ذكر بعد ذلك فخلوا سبيلهم والنبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذكر الثلاثة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وفي بعض الايات حتى يكون الدين كله لله وهذا

الذي يجب به الكف كما دل عليه الكتاب والسنة وفعل سلف الامة وهذا الذي عليه الائمة رضوان الله عليهم اجمعين **واما الخاصة** فهو كما قدمنا يجب الكف اذا اظهر بقول او فعل ما يدل على تركه دينه ودخوله في الاسلام كما تقدم في الحديث وليس المراد بالجواب الخاصة انما يراد به العامة اذا كان موجوداً طائفة ممتنعة عن احدى الثلاثة المذكورة فقولوا اما التوحيد الذي هو محض حق الله على العبيد او الصلوة التي هي الفارقة بين الكفر والاسلام او الزكوة التي يجمع الصحابة رضي الله عنهم على قتال مانعيها **وكذلك** اجمع العلماء ايضا على ذلك وتتبع ما ورد في ذلك يطول اذ كل مصنف ذكر ذلك وكذلك الشراح والفقهاء رحمهم الله وهذا مصرح به في كتبهم ولو قالوا لا اله الا الله لم يكف عنهم او عملوا ببعض الشرائع وتركوا بعضا ولكن من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً

فصل واما المسئلة الثانية هل يلزم الرجل ان يتبع مذهبا من المذاهب

الاربعة ام لا **فالجواب** ان الله اوجب على عباده ان يتبعوا ما انزل اليهم من ربهم كما ذكر الله ذلك في آي القرآن وما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم كما امر الله بذلك ودلت عليه السنة وعلق الله النجاة والفلاح باتباعه صلى الله عليه وسلم وذكر الله ذلك في كم موضع ولا يجب على الخلق ان يتبعوا رجلا بعينه غيره صلى الله عليه وسلم **وانقسموا** في ذلك الناس اقساما وتحزبوا احزابا وصار كل حزب بما لديهم فرحون والاتباع والاقتداء انواع منه ما هو محرم كما ذكر الله عن الكفار **واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** وقال تعالى **وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون** وقال تعالى **واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا** الآية وقال تعالى **يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا** الآية **النوع الثاني** ما ذكره الله عن

أهل الكتاب في تقليدهم واتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وهذا أيضا
يحرم على كل مسلم مشابهتهم قال أبو بكر في الجامع باب فساد التقليد ونفيه والفرق
بينه وبين الاتباع قال أبو عمر قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه
فقال اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وروي عن حذيفة رضي الله عنه
وغيره قال لم يعبدوهم من دون الله ولكنهم أحلوا وحرموا عليهم فاتبعوهم وقال
عدي بن حاتم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب فقال يا عدي ألق
هذا الوثن من عنقك وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال فقلت يا رسول الله إنا لم نتخذهم أربابا
قال بلى أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون عليكم ما أحل لكم فتحرمونه فقلت
بلى قال فتلك عبادتهم والحديث في المسند والترمذي مطولا وقال أبو البختري في قوله
عز وجل اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال أما إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم
من دون الله ما أطاعوهم ولكنهم أمروهم فجعلوا حلال الله حرامه وحرامه حلاله فأطاعوهم
فكانت تلك الربوبية فمن عرف هذه المقدمة عرف أن ليس بيننا وبين الناس خلاف
في المذاهب الأربعة رضوان الله عليهم بل وقع بيننا وبينهم النزاع عند معارضتهم الحق
ودفعهم بهذين النوعين كما كان هذا هو الواقع من أهل هذا الزمان وليس لهم
حجة إلا ذلك وارتكابهم المحرمات واتباعهم الأهوى والشهوات ومع ذلك ينتمون
بأنهم ينتسبون إلى المذاهب وليسوا كذلك فإن من انتسب إلى شيء وليس عليه حقيقة
لم ينفعه ذلك فإن النصارى لم ينفعهم انتسابهم إلى عيسى وكذلك اليهود لم ينفعهم
انتسابهم إلى موسى وقد قال الله تعالى لنبيه ثم جعلناك على شريعة من الأمر
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إلى قوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ذكر بعد ذلك أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله
على علم إلى قوله أفلا تذكرون وقال الله تعالى فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون
أهواءهم قال الشيخ ابن القيم رحمه الله جمع الله الطرق في طريقين إما هدى وإلا هوى

وكذلك في الآية المتقدمة أما متبع لشريعته صلى الله عليه وسلم التي جعله الله عليها ورضيها لعباده وأما متخذ إلهه هواه أعاذنا الله من الآراء المحدثة والأهواء المضلة **وأما الأئمة** رضي الله عنهم فهم أئمة الهدى اجماعهم حجة واختلافهم رحمة والدين وسط **واختلف** العلماء في تقليدهم فطائفة نفوا التقليد وأنكروه وقالوا الناس احدى رجلين أما عامي فيجب عليه ان يتعلم ما يقوم به دينه ولا فائدة له في لزوم مذهب معين فإنه كالأمي الذي يدعي انه يقرأ وليس بقارئ أو يدعي انه يكتب وليس بكاتب فيدعي انه على مذهب وهو لا يعرفه ولا يعرف الصحيح منه والضعيف والرجل الثاني فقيه فلا يصح له ان يقدم على شيء بغير حجة ولا دليل والتقليد امر ضروري يباح عند الضرورة وطائفة وهم اكثر الفقهاء توسطوا في ذلك لم يخرجوا عما قالوه الأئمة رضي الله عنهم وهم عندهم اكفاء في موارد النزاع وهم عندهم معذورون فيما لم يبلغ احدهم من السنة كما بين ذلك شيخ الاسلام في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام وداروا مع أولئك النصوص حيث دارت وتمسكوا بالسنة حيث بانت لهم واستنارت وهم اتباع الأئمة وهم اهل النجاة من هذه الأمة فإن الأئمة رضي الله عنهم نهوا عن تقليدهم وهو الواجب عليهم الا فيما وافق السنة وهذا التقليد والاتباع **هو النوع الثالث** الممدوح لا كما تقدم ولنذكر طرفاً من مقالة الأئمة قال ابن القاسم عن مالك قال ليس كل ما قال رجل قولاً وان كان له فضل يتبع عليه لقول الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال بشر بن الوليد قال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة لا يحل لاحد ان يقول مقالتنا حتى يعلم من اين قلنا وقال ابو حنيفة رضي الله عنه هذا رائي فمن جاءنا برأي خير منه قبلناه وقال أولا لاحد قول مع قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك رضي الله عنه كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وقد صرح مالك رضي الله عنه بان من ترك قول عمر ابن الخطاب لقول ابراهيم النخعي انه يستتاب فكيف من ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هو دون ابراهيم او مثله وذكر البيهقي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه

مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعاء
يلدغه وهو لا يدري وقال رضي الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي الى غير ذلك
عنه وقال ابو داؤد قلت لاحمد الاوزاعي هو اهل ان يقلد ام مالك قال لا تقلد دينك
احدا من هؤلاء الا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فخذه وفي لفظ وخذ
من حيث اخذوا وقال رضي الله عنه من قلت فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال
وتتبع ذلك يطول **النوع الرابع** من التقليد مذموم وهو الغلو فيه وتعلق
به طائفة اذا التزموا مذهبا من المذاهب الاربعة قالوا لا يجوز مخالفته ولا بد من
اتباعه على كل حال وجعلوا كل امام في اتباعه بمنزلة النبي في امته وهذا تبديل الدين
قال احمد رضي الله عنه عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأى سفيان
والله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله
وتقولون قال ابو بكر وعمر **وقال** سفيان ابن عيينة اضطجع ربيعة مقنعا رأسه وبكى فقيل
ما يبكيك قال رياء ظاهر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كالصبيان في امائهم
ما نهوهم عنه انتهوا وما امروهم به ايتمروا **وقال** عبد الله بن المعتمر لا فرق بين بهيمة
تنقاد وانسان يقلد **وقال** ابن مسعود لا يقلدن احدكم رجلا ان امن امن وان كفر كفر
فانه لا اسوة في الشر **وقال** ايضا رضي الله عنه اغد عالما او متعلما ولا تغد امعة فيما
بين ذلك **وروي** عن علي رضي الله عنه مثل ذلك والكلام على هاتين المسئلتين
يطول وانما ذكرنا عليهما ما تيسر مع التقصير لانهما يسئل عنهما الاولون والاخرون
ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين **فالمسئلة** الاولى فيها تحقيق العبادة
والمسئلة الثانية فيها تحقيق المتابعة اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

(هذه رسالة في مقادير في الزوال)

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا كان قبل النوروز بيومين ظل الزوال ثلاثة اقدام وثلث وفي اثني عشر ظل

الزّوال اربعة اقدام وفي اربعة وعشرين ظل الزّوال اربعة اقدام وربع وفي
ست وثلاثين ظل الزّوال اربعة اقدام ونصف وفي ثمانية واربعين ظل الزّوال
خمسة اقدام وفي الستين ظل الزوال ستة اقدام ونصف وفي ثلاث وسبعين
ظل الزوال سبعة اقدام وفي ست وثمانين ظل الزّوال سبعة اقدام ونصف وفي
اثنين وتسعين ظل الزّوال ثمانية اقدام الاربع وفي مائة واحدى عشر ظل الزوال سبعة
اقدام ونصف وفي مائة وواحد وعشرين ظل الزوال سبعة اقدام وثلث وفي
مائة وسبعة وعشرين ظل الزّوال سبعة اقدام وربع وفي مائة وثمانية وثلاثين ظل
الزّوال سبعة اقدام وفي مائة وثمانية واربعين ظل الزوال ستة اقدام ونصف وفي
مائة وثمانية وخمسين ظل الزوال ستة اقدام وفي مائة وسبعة وستين ظل الزوال
خمسة اقدام ونصف وفي مائة وست وسبعين ظل الزّوال خمسة اقدام وفي مائة
واحدى وتسعين ظل الزوال اربعة اقدام ونصف وفي مائة وستة وتسعين ظل
الزّوال اربعة اقدام وفي مائتين واحدى عشر ظل الزوال ثلاثة اقدام وفي مائتين
وستة عشر ظل الزوال قدمان ونصف وفي مائتين وسبعة وعشرين ظل الزوال قدمان
وفي مائتين واثنين واربعين ظل الزّوال قدم وثلث وفي مائتين وست واربعين ظل
الزوال قدم وفي مائتين وسبعة وخمسين ظل الزّوال نصف قدم وفي مائتين وسبع
وستين ظل الزّوال ثلث قدم وفي مائتين وسبع وسبعين يحاط الزوال بثلث قدم
وفي مائتين وواحد ثمانين بعدم ظهور ظل الزّوال وفي ثلاث مائة وواحد يحاط
الزوال بثلث قدم وفي ثلاث مائة وثمانية عشر ظل الزوال ثلث قدم وفي ثلاث مائة
واربعة وعشرين ظل الزوال قدم وفي ثلاث مائة وتسعة واربعين ظل الزوال قدمان
وفي ثلاث مائة واربعة وستين ظل الزّوال ثلاثة اقدام وثلث ط
اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك
الخير كله نشكرك ولا نكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى و
نحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق ط

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

ألفه شيخ الاسلام قدوة علماء الاعلام زبدة فضلاء الانام وحيد عصره فريد دهره العلامة الفهامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب اعظم الله له الاجر والثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الآية وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الآية وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الآية وقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الآيات قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما الآية **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اخرجاه في الصحيحين **فيه** مسائل

الاولى الحكمة في خلق الجن والانس الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه الثالثة ان من لم يات به لم يعبد الله ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الرابعة الحكمة في ارسال الرسل الخامسة ان الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين الانبياء واحد السابعة المسئلة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله التاسعة عظم شان ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات في سورة الاسرى وفيها ثمانية عشر مسئلة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ونبهنا الله سبحانه على عظم شان هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة الحادية عشر اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة بدأها الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانية عشر التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الثالثة عشر معرفة حق الله علينا الرابعة عشر معرفة حق العباد عليه اذا ادوا حقه الخامسة عشر ان هذه المسئلة لا يعرفها اكثر الصحابة السادسة عشر جواز كتمان العلم للمصلحة السابعة عشر استحباب بشارة المسلم بما يسره الثامنة عشر الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله التاسعة عشر قول المسئول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارداف عليه الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة الثالثة والعشرون فضيلة معاذ بن جبل الرابعة والعشرون عظم شان هذه المسألة

باب ٢ فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجاه ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي
بذلك وجه الله وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك
به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السموات السبع و
عامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
رواه ابن حبان والحاكم وصححه وللترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة **فيه** مسائل الاولى سعة فضل الله الثانية
كثرة ثواب التوحيد عند الله الثالثة تكفيره مع ذلك للذنوب الرابعة تفسير الاية
التي في سورة الانعام الخامسة تامل الخمس اللواتي في حديث عبادة السادسة
انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول لا اله الا الله وتبين
لك خطأ المغرورين السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان الثامنة كون الانبياء
يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله التاسعة التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات
مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه العاشرة النص على ان الارضين سبع كالسموات
الحادية عشر ان لهن عمارا الثانية عشر اثبات الصفات خلافا للاشعرية الثالثة عشر
انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار
من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قولها باللسان الرابعة
عشر تامل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى
بكونه كلمة الله السادسة عشر معرفة كونه روحا منه السابعة عشر معرفة فضل الايمان
بالجنة والنار الثامنة عشر معرفة قوله على ما كان من العمل التاسعة عشر معرفة ان الميزان
له كفتان العشرون معرفة ذكر الوجه **باب ٣** من حقق التوحيد دخل الجنة بغير
حساب وقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وقال
والذين هم بربهم لا يشركون عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال
ايكم راى الكوكب الذي انقض البارحة فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلوة ولكني لدغت

قال فما صنعت قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب انه قال لا رقية الا من عين او حمة قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة **فيه** مسائل الاولى معرفة مراتب الناس في التوحيد الثانية ما معنى تحقيقه الثالثة ثناؤه سبحانه على ابراهيم بكونه لم يك من المشركين الرابعة ثناؤه على سادات الاولياء بسلامتهم من الشرك الخامسة كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد السادسة كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل السابعة عمق علم الصحابة لمعرفتهم انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل الثامنة حرصهم على الخير التاسعة فضيلة هذه الامة بالكمية والكيفية العاشرة فضيلة اصحاب موسى الحادية عشر عرض الامم عليه عليه السلام الثانية عشر ان كل امة تحشر وحدها مع نبيها الثالثة عشر قلة من استجاب للانبياء الرابعة عشر ان من لم يجبه احد ياتي وحده الخامسة عشر ثمرة هذا العلم وهو عدم الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في القلة السادسة عشر الرخصة في الرقية من العين والحمة السابعة عشر عمق علم السلف لقوله قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان الحديث الاول لا يخالف الثاني الثامنة عشر بعد السلف عن مدح الانسان بما ليس فيه التاسعة عشر

قوله انت منهم علم من اعلام النبوة العشرون فضيلة عكاشة الحادية والعشرون استعمال
المعاريض الثانية والعشرون حسن خلقه صلى الله عليه وسلم **باب** الخوف من الشرك
وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخليل
عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر فسئل عنه فقال الرياء **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار رواه البخاري ولمسلم عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه
يشرك به شيئا دخل النار **فيه** مسائل الاولى الخوف من الشرك الثانية ان الرياء من
الشرك الثالثة انه من الشرك الاصغر الرابعة انه اخوف ما يخاف منه على الصالحين الخامسة
قرب الجنة والنار السادسة جمع بين قربهما في حديث واحد السابعة انه من لقيه لا يشرك
به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار ولو كان من اعبد الناس الثامنة
المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام التاسعة اعتباره بحال الاكثر
لقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس العاشرة فيه تفسير لا اله الا الله كما ذكره البخاري
الحادية عشر فضيلة من سلم من الشرك **باب** الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول
الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة الآية **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له انك تاتي قوما من اهل الكتاب
فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله فان هم اطاعوك
لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك
فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوك
لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اخرجاه
ولهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا

ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق
في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم يدوكون اي يخوضون **فيه** مسائل
الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله عليه وسلم الثانية التنبيه على الاخلاص لان
كثيرا لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه الثالثة ان البصيرة من الفرائض الرابعة من دلائل
حسن التوحيد كونه تنزيها لله تعالى عن المسبة الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله
السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك السابعة كون التوحيد
اول واجب الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة التاسعة ان معنى ان يوحدوا الله
معنى شهادة ان لا اله الا الله العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا
يعرفها او يعرفها ولا يعمل بها الحادية عشر التنبيه على التعليم بالتدريج الثانية عشر البداءة
بالاهم فالاهم الثالثة عشر مصرف الزكاة الرابعة عشر كشف العالم الشبهة عن المتعلم الخامسة
عشر النهي عن كرائم الاموال السادسة عشر اتقاء دعوة المظلوم السابعة عشر الاخبار بانها لا تحجب
الثامنة عشر من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الاولياء من المشقة
والجوع والوباء التاسعة عشر قوله لاعطين الراية الخ علم من اعلام النبوة العشرون تفله في عينيه
علم من اعلامها ايضا الحادية والعشرون فضيلة علي رضي الله عنه الثانية والعشرون فضل
الصحابة في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح الثالثة والعشرون الايمان بالقدر
لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى الرابعة والعشرون الادب في قوله على رسلك الخامسة
والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال السادسة والعشرون انه مشروع لمن دعوا قبل ذلك
وقوتلوا السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب الثامنة والعشرون المعرفة
بحق الله في الاسلام التاسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد الثلاثون
الحلف على الفتيا

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله

وقول الله تعالى اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الاية وقوله واذ قال ابراهيم لابيه

١٠٢

وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الآية وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله الآية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله
الآية في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون
الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فيه
اكبر المسائل واهمها وهو تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها آية
الاسرى بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك
الاكبر ومنها آية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وبين انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة
العلماء والعباد في المعصية لا دعاؤهم اياهم ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار انني براء
مما تعبدون الا الذي فطرني فاستثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة
وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون ومنها آية البقرة في الكفار الذين قال فيهم وما هم بخارجين من النار ذكر انهم يحبون
اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب
الند اكبر من حب الله فكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وهذا
من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها
مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله
ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او توقف لم يحرم ماله ودمه
فيا لها من مسألة ما اعظمها واجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع **باب**

من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه وقول الله تعالى قل أفرأيتم ما تدعون
من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره الآية عن عمران بن حصين رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال ما هذا قال من الواهنة
فقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا رواه احمد

بسند لا بأس به وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق
ودعة فلا ودع الله له وفي رواية من تعلق تميمة فقد أشرك ولابن أبي حاتم عن حذيفة
انه راى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم
مشركون **فيه** مسائل الاولى التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك الثانية
ان الصحابي لو مات وهي عليه ما افلح فيه شاهد لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر
من الكبائر الثالثة انه لم يعذر بالجهالة الرابعة انها لا تنفع في العاجلة بل تضر لقوله لا تزيدك
الا وهنا الخامسة الانكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك السادسة التصريح بان من تعلق
شيئاً وكل اليه السابعة التصريح بان من تعلق تميمة فقد اشرك الثامنة ان تعليق الخيط من الحمى
من ذلك التاسعة تلاوة حذيفة الآية دليل على ان الصحابة يستدلون بالآيات
التي في الاكبر على الاصغر كما ذكر ابن عباس في آية البقرة العاشرة ان تعليق الودع عن العين
من ذلك الحادية عشر الدعاء على من تعلق تميمة ان الله لا يتم له ومن تعلق ودعة فلا ودع
الله له اي ترك الله له **باب** ما جاء في الرقى والتمائم في الصحيح عن ابي بشير الانصاري
رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فارسل رسولاً ان
لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك رواه احمد
وابو داود **وعن** عبد الله بن عكيم مرفوعاً من تعلق شيئاً وكل اليه رواه احمد والترمذي
التمائم شئ يعلق على الاولاد عن العين لكن اذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض
السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه منهم ابن مسعود رضي الله عنه **والرقى**
هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العين والحمة والتولة شئ يصنعونه يزعمون انه يحبب المراة الى
زوجها والرجل الى امراته وروى احمد عن رويفع قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رويفع لعل الحياة تطول بك فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد وترا او استنجى
برجيع دابة او عظم فان محمدا برئ منه **وعن** سعيد بن جبير قال من قطع تميمة من

انسان كان كعدل رقبة رواه وكيع وله عن ابراهيم قال كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن **فيه** مسائل الاولى تفسير الرقى والتمائم الثانية تفسير التولة الثالثة ان هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء الرابعة ان الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك الخامسة ان التميمة اذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء هل هي من ذلك ام لا السادسة ان تعليق الاوتار على الدواب عن العين من ذلك السابعة الوعيد الشديد على من تعلق وترا الثامنة فضل ثواب من قطع تميمة من انسان التاسعة ان كلام ابراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف لان مراده اصحاب عبد الله **باب** من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما وقول الله تعالى افرايتم اللات والعزى الايات عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم رواه الترمذي وصححه **فيه** مسائل الاولى تفسير اية النجم الثانية معرفة صورة الامر الذي طلبوا الثالثة كونهم لم يفعلوا الرابعة كونهم قصدوا التقرب الى الله بذلك لظنهم انه يحبه الخامسة انهم اذا جهلوا هذا فغيرهم اولى بالجهل السادسة ان لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم الامر بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن لتتبعن سنن من كان قبلكم فغلظ الامر بهذه الثلاث الثامنة الامر الكبير وهو المقصود انه اخبر ان طلبتهم كطلبة بني اسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا الها التاسعة ان نفي هذا من معنى لا اله الا الله مع دقته وخفائه على اولئك العاشرة انه حلف على الفتيا وهو لا يحلف الا لمصلحة الحادية عشر ان الشرك فيه اكبر واصغر لانهم لم يرتدوا بهذا الثانية عشر قولهم ونحن حدثاء عهد بكفر فيه ان غيرهم لا يجهل ذلك الثالثة عشر التكبير عند التعجب خلافا لمن كرهه

الرابعة عشر سد الذرائع الخامسة عشر النهي عن التشبه باهل الجاهلية السادسة عشر الغضب عند التعليم السابعة عشر القاعدة الكلية لقوله انها السنن الثامنة عشر ان هذا علم من اعلام النبوة لكونه وقع كما اخبر التاسعة عشر ان ما ذم الله به اليهود والنصارى في القران انه لنا العشرون انه متقرر عندهم ان العبادات مبناها على الامر فصار فيه التنبيه على مسائل القبر اما من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره بانباء الغيب واما ما دينك فمن قولهم اجعل لنا الها الى اخره الحادية والعشرون ان سنة اهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين الثانية والعشرون ان المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن ان يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقولهم ونحن حدثاء عهد بكفر **باب** ما جاء في الذبح لغير الله وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له الاية وقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه احد حتى يقرب له شيئا فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقرب قالوا له قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للاخر قرب فقال ما كنت لاقرب لاحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة رواه احمد **فيه** مسائل الاولى تفسير ان صلاتي ونسكي الثانية تفسير فصل لربك وانحر الثالثة البداءة بلعنة من ذبح لغير الله الرابعة لعن من لعن والديه ومنه ان تلعن والدي الرجل فيلعن والديك الخامسة لعن من اوى محدثا وهو الرجل يحدث شيئا يجب فيه حق لله فيلتجئ الى من يجيره من ذلك السادسة لعن من غير منار الارض وهي المراسيم التي تفرق بين حقك وحق جارك فتغيرها بتقديم او تاخير السابعة الفرق بين لعن المعين ولعن اهل المعاصي على سبيل العموم الثامنة هذه القصة العظيمة وهي قصة الذباب التاسعة كونه دخل النار

بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده بل فعله تخلصًا من شرهم العاشرة معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طلبتهم مع كونهم لم يطلبوا الا العمل الظاهر الحادية عشر ان الذي دخل النار مسلم لانه لو كان كافرا لم يقل دخل النار في ذباب الثانية عشر فيه شاهد للحديث الصحيح الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك الثالثة عشر معرفة ان عمل القلب هو المقصود الاعظم حتى عند عبدة الاوثان **باب** لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله وقول الله تعالى لا تقم فيه ابدا الاية **عن** ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال نذر رجل ان ينحر ابلا ببوانة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم رواه ابوداؤد واسناده على شرطهما **فيه** مسائل الاولى تفسير قوله لا تقم فيه ابدا الثانية ان المعصية قد تؤثر في الارض وكذلك الطاعة الثالثة رد المسألة المشكلة الى المسألة البينة ليزول الاشكال الرابعة استفصال المفتي اذا احتاج الى ذلك الخامسة ان تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به اذا خلا من الموانع السادسة المنع منه اذا كان فيه وثن من اوثان الجاهلية ولو بعد زواله السابعة المنع منه اذا كان فيه عيد من اعيادهم ولو بعد زواله الثامنة انه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة لانه نذر معصية التاسعة الحذر من مشابهة المشركين في اعيادهم ولو لم يقصده العاشرة لا نذر في معصية الحادية عشر لا نذر لابن ادم فيما لا يملك **باب** من الشرك النذر لغير الله وقول الله تعالى يوفون بالنذر وقوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وفي الصحيح **عن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه **فيه** مسائل الاولى وجوب الوفاء بالنذر الثانية اذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه الى غيره شرك الثالثة ان نذر المعصية لا يجوز الوفاء به **باب** من

الشرك الاستعاذة بغير الله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا **وعن** خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرحل من منزله ذلك رواه مسلم **فيه** مسائل الاولى تفسير آية الجن الثانية كونه من الشرك الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث لان العلماء يستدلون به على ان كلمات الله غير مخلوقة قالوا لان الاستعاذة بالمخلوق شرك الرابعة فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره الخامسة ان كون الشئ يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك

باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره

وقول الله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الآية وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه الآية وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الآيتين وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **وروى** الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله **فيه** مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص الثانية تفسير قوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر الرابعة ان اصلح الناس لو يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين الخامسة تفسير الآية التي بعدها السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا السابعة تفسير الآية الثالثة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه التاسعة تفسير الآية الرابعة العاشرة انه لا اضل ممن دعا غير الله الحادية عشر انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه الثانية عشر ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له الثالثة عشر تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو الرابعة عشر كفر المدعو بتلك العبادة الخامسة عشر

هي سبب كونه افضل الناس السادسة عشر تفسير الآية الخامسة السابعة عشر الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب المضطر الا الله ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين الثامنة عشر حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتادب مع الله

باب ۱۵ قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الآية وفي الصحيح **عن** انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ وفيه **عن** ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية وفي رواية يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شئ وفيه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا **فيه** مسائل الاولى تفسير الآيتين الثانية قصة احد الثالثة قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلوة الرابعة ان المدعو عليهم كفار الخامسة انهم فعلوا اشياء ما فعلها غالب الكفار منها شجهم نبيهم وحرصهم على قتله ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عمهم السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شئ السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم فامنوا الثامنة القنوت في النوازل التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم العاشرة لعن المعين في القنوت الحادية عشر قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك

الاقربين الثانية عشر جده صلى الله عليه وسلم بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون وكذلك لو يفعله مسلم الآن الثالثة عشر قوله للابعد والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا فاذا صرح وهو سيد المرسلين بانه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين وآمن الانسان انه لا يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين له التوحيد وغربة الدين

باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير في الصحيح **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء **وعن** النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبرئيل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرئيل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرئيل فيقول جبرئيل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبرئيل فينتهي جبرئيل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل **فيه** مسائل الاولى تفسير الآية الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين وهي الآية التي قيل انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب الثالثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير الرابعة

سبب سؤالهم عن ذلك الخامسة ان جبرئيل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا
السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبرئيل السابعة انه يقول لاهل السموات
كلهم لانهم يسألونه الثامنة ان الغشي يعم اهل السموات كلهم التاسعة ارتجاف
السموات لكلام الله العاشرة ان جبرئيل هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره
الله الحادية عشر ذكر استراق الشياطين الثانية عشر صفة ركوب بعضهم بعضا الثالثة
عشر ارسال الشهاب الرابعة عشر انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة
يلقيها في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه الخامسة عشر كون الكاهن يصدق
بعض الاحيان السادسة عشر كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشر انه لم
يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء الثامنة عشر قبول النفوس
بالباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة التاسعة عشر كونهم يتلقى بعضهم
من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها العشرون اثبات الصفات
خلافا للاشعرية المعطلة الحادية والعشرون بان تلك الرجفة والغشي خوفا من
الله عزوجل الثانية والعشرون انهم يخرون لله سجدا **باب** الشفاعة و
قول الله عزوجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع وقوله قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه و
قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض الايتين **قال** ابو العباس نفى الله عما سواه كلما يتعلق به المشركون فنفى
ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها
لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة
التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم انه ياتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك
وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع **وقال** له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك

للباطل ن

قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله **وحقيقته** ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى كلامه **فيه** مسائل الاولى تفسير الآيات الثانية صفة الشفاعة المنفية الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن له شفع السادسة من اسعد الناس بها السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها **باب** قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت الآية وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا فكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **فيه** مسائل الاولى تفسير انك لا تهدي من احببت الآية الثانية تفسير قوله ما كان للنبي الآية الثالثة وهي المسألة الكبيرة تفسير قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان التاسعة مضرة تعظيم

الاسلاف والاكابر العاشرة استدلال الجاهلية فى ذلك الحادية عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها لنفعته الثانية عشر التامل فى كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان فى القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها **باب** ١٩ ماجاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلوّ فى الصالحين وقول الله عزوجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم فى الصحيح **عن** ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن وُدّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت **وقال** ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم **وعن** عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبدالله ورسوله اخرجاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو ولمسلم **عن** ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا **فيه** مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب الثانية معرفة اول شرك حدث فى الارض انه بشبهة الصالحين الثالثة اول شئ غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم الرابعة قبول البدع مع كون الشرائع والفطر تردها الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني فعل ناس من اهل العلم شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره السادسة تفسير الاية التي في سورة نوح السابعة جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد الثامنة فيه شاهد لما نقل عن السلف ان البدع سبب الكفر التاسعة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة

ولو حسن قصد الفاعل العاشرة معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة مايؤول اليه الحادية عشر مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح الثانية عشر معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازالتها الثالثة عشر معرفة شان هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشر وهي عجب العجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح افضل العبادات فاعتقدوا انما نهى الله ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال الخامسة عشر التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة السادسة عشر ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك السابعة عشر البيان العظيم في قوله لاتطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين الثامنة عشر نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين التاسعة عشر التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء **باب** ٢٠ ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده في الصحيح **عن** عائشة ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله فهؤلاء جمعوا بين فتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل ولهما **عنها** قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجاه ولمسلم **عن** جندب بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم صالحيهم الا فلا تتخذوا

القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه في آخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة عندها من ذلك وان لم يبن مسجد وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولاحمد بسند جيد **عن** ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد ورواه ابو حاتم في صحيحه **فيه** مسائل الاولى ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجدا يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل الثانية النهي عن التماثيل وغلظ الامر في ذلك الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم الرابعة نهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم السادسة لعنه اياهم على ذلك السابعة ان مراده تحذيره ايانا عن قبره الثامنة العلة في عدم ابراز قبره التاسعة في معنى اتخاذها مسجدا العاشرة انه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه على خاتمه الحادية عشر ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض اهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة وهم الرافضة والجهمية وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد الثانية عشر ما بلي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع الثالثة عشر ما اكرم به من الخلة الرابعة عشر التصريح بانها اعلى من المحبة الخامسة عشر التصريح بان الصديق افضل الصحابة السادسة عشر الاشارة الى خلافته

باب [٢١] ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله

روى مالك في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ولابن جرير بسنده **عن** سفيان عن منصور عن مجاهد افرايتم اللات والعزى قال

كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلت السويق للحاج **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه اهل السنن **فيه** مسائل الاولى تفسير الاوثان الثانية تفسير العبادة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه الرابعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد الخامسة ذكر شدة الغضب من الله السادسة وهي من اهمها صفة معرفة عبادة اللات التي هي اكبر من الاوثان السابعة معرفة انه قبر رجل صالح الثامنة انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية التاسعة لعنه زوارات القبور العاشرة لعنه من اسرجها

باب ٢٣

ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه ابو داؤد باسناد حسن رواته ثقات **وعن** علي بن الحسين انه رای رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم ليبلغني اين كنتم رواه في المختارة **فيه** مسائل الاولى تفسير آية براءة الثانية ابعاده امته عن هذا الحمى غاية البعد الثالثة ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته الرابعة نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص مع ان زيارته من افضل الاعمال الخامسة نهيه عن الاكثار من الزيارة السادسة حثه على النافلة في البيت السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلى في المقبرة الثامنة تعليل ذلك بان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان بعد فلا حاجة الى ما يتوهمه من اراد القرب التاسعة كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض اعمال امته في الصلاة والسلام عليه

باب ٢٤

ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان وقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا

من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وقوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد
الطاغوت وقوله قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا **عن** ابي سعيد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سُنن من كان قبلكم
حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن أخرجاه ولمسلم **عن** ثوبان رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي
سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت
ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة بعامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك
لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا
ويسبي بعضهم بعضا ورواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف على امتي الائمة
المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق
حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي
كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة
من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى
فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء الثانية تفسير اية المائدة الثالثة تفسير
اية الكهف الرابعة وهي من اهمها ما معنى الايمان بالجبت والطاغوت هل هو
اعتقاد قلب وهو موافقة اصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها الخامسة قولهم
ان الكفار الذين يعرفون كفرهم اهدى سبيلا من المؤمنين السادسة وهي المقصود
بالترجمة ان هذا لا بد ان يوجد في هذه الامة كما تقرر في حديث ابي سعيد السابعة
التصريح بوقوعها اعني عبادة الاوثان في هذه الامة في جموع كثيرة الثامنة العجب

العجاب خروج من يدعى النبوة مثل المختار مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الامة وان الرسول حق وان القرآن حق وفيه ان محمدا خاتم النبيين ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح وقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة وتبعه فئام كثيرة التاسعة البشارة بان الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة العاشرة الآية العظمى انهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الحادية عشر ان ذلك الشرط الى قيام الساعة الثانية عشر ما فيهن من الآيات العظيمة منها اخباره بان الله زوى له المشارق والمغارب واخبر بمعنى ذلك فوقع كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال واخباره بانه اعطى الكنزين واخباره باجابة دعوته لامته في الاثنتين واخباره بانه منع الثالثة واخباره بوقوع السيف وانه لا يرفع اذا وقع واخباره بظهور المتنبئين في هذه الامة واخباره ببقاء الطائفة المنصورة وكل هذا وقع كما اخبر مع ان كل واحد منها من ابعد ما يكون في العقول الثالثة عشر حصره الخوف على امته من الائمة المضلين الرابعة عشر التنبيه على معنى عبادة الاوثان

باب ٢٤ ماجاء في السحر وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت قال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات **وعن** جندب مرفوعا حد الساحر ضربه بالسيف رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف وفي صحيح البخاري **عن** بجالة بن عبدة قال كتب عمر بن الخطاب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا ثلاث سواحر وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت وكذلك صح عن جندب قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه

فيه مسائل الاولى تفسير اية البقرة الثانية تفسير اية النساء الثالثة تفسير الجبت والطاغوت والفرق بينهما الرابعة ان الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الانس الخامسة معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي السادسة ان الساحر يكفر السابعة انه يقتل ولا يستتاب الثامنة وجود هذا في المسلمين على عهد عمر فكيف بعده **باب** ٢٥ بيان شئ من انواع السحر **قال** احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن حيان بن العلاء حدثنا قطن بن قبيصة عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت قال عوف العيافة زجر الطير والطرق الخط يخط بالارض والجبت قال الحسن رنة الشيطان اسناده جيد ولابي داؤد والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه ابوداؤد واسناده صحيح وللنسائي من حديث ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئا وكل اليه **وعن** ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم ما العضه هي النميمة القالة بين الناس رواه مسلم ولهما **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا **فيه** مسائل الاولى ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت الثانية تفسير العيافة والطرق الثالثة ان علم النجوم من نوع السحر الرابعة العقد مع النفث من ذلك الخامسة ان النميمة من ذلك السادسة ان من ذلك بعض الفصاحة **باب** ٢٦ ماجاء في الكهان ونحوهم روى مسلم في صحيحه **عن** بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابوداؤد وللاربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ــــ من اتى عرافا او كاهنا فصدقه

ص ح ــ ح

بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولابي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود
مثله موقوفا **وعن** عمران بن حصين مرفوعا ليس منا من تطير او تطير له او تكهن
او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم رواه البزار باسناد جيد ورواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن من
حديث ابن عباس دون قوله ومن اتى الى آخره قال البغوي العراف الذي يدعي معرفة
الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو
الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل الذي يخبر عما في
الضمير وقال ابو العباس بن تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم
في معرفة الامور بهذه الطرق وقال ابن عباس في قوم يكتبون ابا جاد وينظرون في النجوم
ما ارى من فعل ذلك له عند الله من خلاق **فيه** مسائل الاولى انه لا يجتمع تصديق
الكاهن مع الايمان بالقرآن الثانية التصريح بانه كفر الثالثة ذكر من تكهن له الرابعة
ذكر من تطير له الخامسة ذكر من سحر له السادسة ذكر من تعلم ابا جاد السابعة ذكر الفرق بين الكاهن
والعراف **باب** ٢٧ ما جاء في النشرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان رواه احمد باسناد جيد وابوداود وقال
سئل احمد عنها فقال ابن مسعود يكره هذا كله وفي البخاري **عن** قتادة قلت لابن
المسيب رجل به طب او يؤخذ عن امراته ايحل عنه او ينشر قال لا باس به انما يريدون
به الاصلاح فاما ما ينفع فلم ينه عنه انتهى وروي عن الحسن انه قال لا يحل السحر
الا ساحر **قال** ابن القيم النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان حل بسحر مثله
وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر الى الشيطان
بما يحب فيبطل عمله عن المسحور والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والادوية و
الدعوات المباحة فهذا جائز **فيه** مسائل الاولى النهي عن النشرة الثانية الفرق
بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الاشكال **باب** ٢٨ ما جاء في التطير وقول الله
تعالى الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله قالوا طائركم معكم الآية

عن ابي هريرة رضـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر اخرجاه زاد مسلم ولا نوء ولا غول ولهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الطيبة ولابي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وعن ابن مسعود مرفوعا الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل رواه ابوداود والترمذي وصححه وجعل آخره من قول ابن مسعود ولاحمد من حديث ابن عمرو من ردته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا فما كفارة ذلك قال ان تقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك وله من حديث الفضل بن العباس رضي الله عنه انما الطيرة ما امضاك او ردك

فيه مسائل الاولى التنبيه على قوله الا انما طائرهم عند الله مع قوله طائركم معكم الثانية نفي العدوى الثالثة نفي الطيرة الرابعة نفي الهامة الخامسة نفي الصفر السادسة ان الفال ليس من ذلك بل مستحب السابعة تفسير الفال الثامنة ان الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر بل يذهبه الله بالتوكل التاسعة ذكر ما يقول من وجده العاشرة التصريح بان الطيرة شرك الحادية عشر تفسير الطيرة المذمومة

باب ٢٩ ما جاء في التنجيم قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به انتهى وكره قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم المنازل احمد واسحاق وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر ومصدق بالسحر وقاطع الرحم رواه احمد و ابن حبان في صحيحه فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق النجوم الثانية الرد على من

زعم غير ذلك الثالثة ذكر الخلاف في تعلم المنازل الرابعة الوعيد فيمن صدق بشئ من السحر ولو عرف انه باطل

باب ٣٠ ما جاء في الاستسقاء بالانواء وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **وعن** ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم ولهما **عن** زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ولهما من حديث ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل الله هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله تكذبون **فيه** مسائل الاولى تفسير آية الواقعة الثانية ذكر الاربع التي من امر الجاهلية الثالثة ذكر الكفر في بعضها الرابعة ان من الكفر ما لا يخرج عن الملة الخامسة قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بسبب نزول النعمة السادسة التفطن للايمان في هذا الموضع السابعة التفطن للكفر في هذا الموضع الثامنة التفطن لقوله لقد صدق نوء كذا وكذا التاسعة اخراج العالم للتعليم للمسألة بالاستفهام عنها لقوله اتدرون ماذا قال ربكم العاشرة وعيد النائحة

باب ٣١ قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله **عن** انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين اخرجاه **ولهما** عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه

الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره **وعن** ابن عباس قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مواخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئاً رواه ابن جرير وقال ابن عباس في قوله وتقطعت بهم الاسباب قال المودة **فيه** مسائل الاولى تفسير اية البقرة الثانية تفسير اية براءة الثالثة وجوب محبته صلى الله عليه وسلم على النفس والاهل والمال الرابعة نفي الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام الخامسة ان للايمان حلاوة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها السادسة اعمال القلب الاربع التي لا تنال ولاية الله الا بها ولا يجد احد طعم الايمان الا بها السابعة فهم الصحابي للواقع ان عامة المواخاة على امر الدنيا الثامنة تفسير وتقطعت بهم الاسباب التاسعة ان من المشركين من يحب الله حبا شديدا العاشرة الوعيد على من كانت الثمانية احب اليه من دينه الحادية عشر ان من اتخذ نداً تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الاكبر

باب ۳۲ قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله الاية وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الاية

عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره **وعن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس رواه ابن حبان في صحيحه **فيه** مسائل الاولى تفسير اية ال عمران الثانية تفسير اية براءة الثالثة تفسير اية العنكبوت الرابعة

ان اليقين يضعف ويقوى الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك هذه الثلاث السادسة ان اخلاص الخوف لله من الفرائض السابعة ذكر ثواب من فعله الثامنة ذكر عقاب من تركه

باب ٣٣ قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية وقوله يا ايها النبي حسبك الله الآية وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه **عن** ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا الآية رواه البخاري والنسائي **فيه** مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض الثانية انه من شروط الايمان الثالثة تفسير اية الانفال الرابعة تفسير الآية في اخرها الخامسة تفسير اية الطلاق السادسة عظم شان هذه الكلمة انها قول ابراهيم ع ومحمد م في الشدائد

باب ٣٤ قول الله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون **عن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر قال الشرك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله **وعن** ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله رواه عبد الرزاق **فيه** مسائل الاولى تفسير اية الاعراف الثانية تفسير اية الحجر الثالثة شدة الوعيد فيمن امن مكر الله الرابعة شدة الوعيد في القنوط

باب ٣٥ من الايمان بالله الصبر على قدر الله وقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم وفي صحيح مسلم **عن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **ولهما عن** ابن مسعود مرفوعا ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية **وعن** انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم

فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنه الترمذي **فيه** مسائل الاولى تفسير
آية التغابن الثانية ان هذا من الايمان بالله الثالثة الطعن في النسب الرابعة شدة الوعيد
فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية الخامسة علامة ارادة الله
بعبده الخير السادسة ارادة الله به الشر السابعة علامة حب الله للعبد الثامنة تحريم السخط
التاسعة ثواب الرضى بالبلاء

باب ٣٦ ما جاء في الرياء

وقول الله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد الآية **عن** ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه رواه مسلم **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه
مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى قال الشرك
الخفي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل رواه احمد **فيه** مسائل
الاولى تفسير آية الكهف الثانية الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله شيء لغير الله
الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى الرابعة ان من الاسباب انه خير الشركاء
الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء السادسة انه فسر ذلك ان المرء
يصلي لله لكن يزينها لما يرى من نظر رجل

باب ٣٧ من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا

وقوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الآيتين
في الصحيح **عن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد
الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه
مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن لم يؤذن له
وان شفع لم يشفع **فيه** مسائل الاولى ارادة الانسان الدنيا بعمل الآخرة الثانية تفسير
آية هود الثالثة تسمية الانسان المسلم عبد الدينار والدرهم والخميصة الرابعة تفسير ذلك
بانه ان اعطي رضي وان لم يعط سخط الخامسة قوله تعس وانتكس السادسة قوله واذا شيك
فلا انتقش السابعة الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات

باب ٣٨ من

اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا وقال ابن عباس

يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وقال احمد بن حنبل عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شئ من الزيغ فيهلك **عن** عدي بن حاتم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الآية فقلت له انا لسنا نعبدهم قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه فقلت بلى قال فتلك عبادتهم رواه احمد والترمذي وحسنه **فيه** مسائل الاولى تفسير اية النور الثانية تفسير اية براءة الثالثة التنبيه على معنى العبادة التي انكرها عدي الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر وعمر وتمثيل احمد بسفيان الخامسة تغير الاحوال الى هذه الغاية صار عبادة الرهبان هي افضل الاعمال وتسمى الولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الاحوال الى ان عبد من دون الله من ليس من الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين **باب** ٣٩ قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الآيات وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقوله افحكم الجاهلية يبغون الآية **عن** عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح **وقال** الشعبي كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد عرف انه لا يأخذ الرشوة وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم يأخذون الرشوة فاتفقا ان يأتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما اليه فنزلت الم تر الى الذين يزعمون الآية وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر الى كعب بن الاشرف ثم ترافعا الى عمر فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم



الذ لك قال نعم فضربه بالسيف فقتله **فيه** مسائل الاولى تفسير اية النساء وما فيها
من الاعانة على فهم الطاغوت الثانية تفسير اية البقرة واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض الاية الثالثة تفسير اية الاعراف ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
الرابعة تفسير افحكم الجاهلية يبغون الخامسة ما قال الشعبي في سبب نزول الاية
الاولى السادسة تفسير الايمان الصادق والكاذب السابعة قصة عمر مع المنافق
الثامنة كون الايمان لا يحصل لاحد حتى يكون هواه تبعا لما جاء به الرسول م

باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات وقول الله تعالى وهم يكفرون
بالرحمن الاية **وفي** صحيح البخاري قال علي حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان
يكذب الله ورسوله **وروى** عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
انه رای رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكارا
لذالك فقال ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه انتهى
ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذالك فانزل الله فيهم
وهم يكفرون بالرحمن **فيه** مسائل الاولى عدم الايمان بشئ من الاسماء والصفات
الثانية تفسير اية الرعد الثالثة ترك التحديث بما لا يفهم السامع الرابعة ذكر العلة انه
يفضي الى تكذيب الله ورسوله ولو لم يتعمد المنكر الخامسة كلام ابن عباس لمن استنكر
شيئا من ذلك وانه اهلكه

باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
الاية قال مجاهد ما معناه هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن اباي وقال عون بن عبد الله
يقولون لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا وقال
ابو العباس بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف
انعامه الى غيره ويشرك به قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا
ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير **فيه** مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة
وانكارها الثانية معرفة ان هذا جار على السنة كثير الثالثة تسمية هذا الكلام انكارا

باب ۴۲ قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن عباس في الآية الانداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي وتقول لولا كليبة هذا لاتانا اللصوص ولولا البط في الدار لاتى اللصوص وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك رواه ابن ابي حاتم **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم وقال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي ان احلف بغيره صادقا **وعن** حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه ابوداود بسند صحيح وجاء عن ابراهيم النخعي انه يكره اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان **فيه** مسائل الاولى تفسير اية البقرة في الانداد الثانية ان الصحابة يفسرون الآية النازلة في الشرك الاكبر انها تعم الاصغر الثالثة ان الحلف بغير الله شرك الرابعة انه اذا حلف بغير الله صادقا فهو اكبر من اليمين الغموس الخامسة الفرق بين الواو وثم في اللفظ **باب** ۴۳ ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله **عن** ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله رواه ابن ماجه بسند حسن **فيه** مسائل الاولى النهي عن الحلف بالآباء الثانية الامر بالمحلوف له بالله ان يرضى الثالثة وعيد من لم يرض **باب** ۴۴ قول ما شاء الله وشئت **عن** قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت رواه النسائي وصححه وله ايضا **عن** ابن عباس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني

لله ندا ماشاء الله وحده ولابن ماجة **عن** الطفيل اخي عائشة لامها قال رأيت كأني أتيت
على نفر من اليهود فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزير ابن الله قالوا وانتم
لانتم القوم لولا انكم تقولون ماشاء الله وشاء محمد ثم مررت بنفر من النصارى
فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وانكم لانتم القوم
لولا انكم تقولون ماشاء الله وشاء محمد فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت
ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال هل اخبرت بها احدا قلت نعم قال
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان طفيلا رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم
قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها فلا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد ولكن
قولوا ماشاء الله وحده **فيه** مسائل الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر الثانية
فهم الانسان اذا كان له هواء الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا
فكيف بمن قال مالي من الوذ به سواك والبيتين بعده الرابعة ان هذا ليس من الشرك
الاكبر لقوله يمنعني كذا وكذا الخامسة ان الرؤيا الصالحة من اقسام الوحي السادسة
انها قد تكون سببا لشروع بعض الاحكام **باب** ۴۵ من سب الدهر فقد
اذى الله وقول الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
الا الدهر الآية في الصحيح **عن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار وفي رواية لاتسبوا
الدهر فان الله هو الدهر **فيه** مسائل الاولى النهي عن سب الدهر الثانية تسميته
اذى لله الثالثة التامل في قوله فان الله هو الدهر الرابعة انه قد يكون سابا ولو لم يقصده
بقلبه **باب** ۴۶ التسمي بقاضي القضاة ونحوه في الصحيح **عن** ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا
الله قال سفيان مثل شاهان شاه وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه
قوله اخنع يعني اوضع **فيه** مسائل الاولى النهي عن التسمي بملك الاملاك
الثانية ان ما في معناه مثله كما قال سفيان الثالثة التفطن للتغليظ في هذا ونحوه

مع القطع بان القلب لم يقصد معناه الرابعة التفطن ان هذا لاجل الله سبحانه

باب ٤٧ احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك **عن** ابي شريح انه كان يكنى ابا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شئ اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال ما احسن هذا فما لك من الولد قال شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح رواه ابو داؤد وغيره **فيه** مسائل الاولى احترام اسماء الله وصفاته ولو لم يقصد معناه الثانية تغيير الاسم لاجل ذلك الثالثة اختيار اكبر الابناء للكنية

باب ٤٨ من هزل بشئ فيه ذكر الله والقران او الرسول وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض و نلعب الاية **عن** ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن اسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما راينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء فقال له عوف ابن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القران قد سبقه فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تنكب رجليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ما يلتفت اليه وما يزيده عليه **فيه** مسائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا انه كافر الثانية ان هذا هو تفسير الاية فيمن فعل ذلك كائنا من كان الثالثة الفرق بين النميمة وبين النصيحة لله ولرسوله الرابعة الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة على اعداء الله الخامسة ان من الاعتذار ما لا ينبغي ان يقبل

باب ٤٩ قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي الاية قال مجاهد هذا بعملي وانا محقوق به وقال ابن عباس يريد من عندي وقوله قال انما اوتيته على علم عندي قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب

وقال آخرون على علم من الله اني له اهل وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف
وعن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب
اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به قال فمسحه فذهب
عنه قذره فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او البقر شك
اسحاق فاعطي ناقة عشراء وقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك
قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به فمسحه فذهب عنه واعطي
شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك
فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس
فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج
هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم
قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن و
الجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال فقال انما ورثت هذا المال
كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته فقال
له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما
كنت قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ
بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد
رضي الله عنك وسخط على صاحبيك اخرجاه **فيه** مسائل الاولى تفسير
الاية الثانية ما معنى ليقولن هذا لي الثالثة ما معنى قوله انما اوتيته على علم

عندي الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة **باب** ۵۰ قول الله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية **قال** ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب **وعن** ابن عباس في الآية قال لما تغشاها آدم حملت فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعني او لأجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن ولافعلن يخوفهما سمياه عبد الحارث فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فقال مثل قوله فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فذكر لهما فادركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما رواه ابن ابي حاتم وله بسند صحيح **عن** قتادة رض قال شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لئن آتيتنا صالحا قال اشفقا ان لا يكون انسانا وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما **فيه** مسائل الاولى تحريم كل اسم معبد لغير الله الثانية تفسير الآية الثالثة ان هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها الرابعة ان هبة الله للرجل البنت السوية من النعم الخامسة ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة

باب ۵۱ قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الآية ذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون **وعنه** سموا اللات من الإله والعزى من العزيز وعن الاعمش يدخلون فيها ما ليس منها **فيه** مسائل الاولى اثبات الاسماء الثانية كونها حسنى الثالثة الامر بدعائه بها الرابعة ترك من عارض من الجاهلين الملحدين الخامسة تفسير الالحاد فيها السادسة وعيد من الحد

باب ۵۲ لا يقال السلام على الله في الصحيح **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام **فيه** مسائل الاولى تفسير السلام الثانية

انه تحية الثالثة انها لا تصلح لله الرابعة العلة في ذلك الخامسة تعليمهم التحية التي تصلح لله **باب** ٥٣ قول اللهم اغفر لي ان شئت في الصحيح **عن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ اعطاه **فيه** مسائل الاولى النهي عن الاستثناء في الدعاء الثانية بيان العلة في ذلك الثالثة قوله ليعزم المسألة الرابعة اعظام الرغبة الخامسة التعليل لهذا الامر **باب** ٥٤ لا يقول عبدي وامتي في الصحيح **عن** ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي **فيه** مسائل الاولى النهي عن قول عبدي وامتي الثانية لا يقول العبد ربي ولا يقال له اطعم ربك الثالثة تعليم الاول قول فتاي وفتاتي وغلامي الرابعة تعليم الثاني قول سيدي ومولاي الخامسة التنبيه للمراد وهو تحقيق التوحيد حتى في الالفاظ **باب** ٥٥ لا يرد من سأل بالله **عن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى ترون انكم قد كافئتموه رواه ابوداؤد والنسائي بسند صحيح **فيه** مسائل الاولى اعاذة من استعاذ بالله الثانية اعطاء من سأل الثالثة اجابة الدعوة الرابعة المكافاة على الصنيعة الخامسة ان الدعاء مكافاة لمن لم يقدر الا عليه السادسة قوله حتى ترون انكم قد كافأتموه **باب** ٥٦ لا يسأل بوجه الله الا الجنة **عن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة رواه ابوداؤد **فيه** مسائل الاولى النهي عن ان يسأل بوجه الله الا غاية المطالب الثانية اثبات صفة الوجه **باب** ٥٧ ما جاء في اللو وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا في الصحيح **عن**

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل لو انني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وماشاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان **فيه** مسائل الاولى تفسير الآيتين في ال عمران الثانية النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شئ الثالثة تعليل المسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان الرابعة الارشاد الى الكلام الحسن الخامسة الامر بالحرص على ماينفع مع الاستعانة بالله السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز

باب ٥٨ النهي عن سب الريح **عن** ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به صححه الترمذي **فيه** مسائل الاولى النهي عن سب الريح الثانية الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان مايكره الثالثة الارشاد الى انها مامورة الرابعة انها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر

باب ٥٩ قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله الآية وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الآية **قال** ابن القيم في الآية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل وفسر ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان يظهره على الدين كله وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير مايليق به سبحانه ومايليق بحكمته وحمده ووعده الصادق فمن ظن انه يديل الباطل على الحق ادالة مستقرة يضمحل معها الحق او انكر ان يكون ماجرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم

ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده فليعتني
ب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله وليستغفره ومن ظنه بربه ظن السوء
تشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له وانه كان ينبغي
ون كذا وكذا فمستقل ومستكثر وفتش نفسك هل انت سالم فان تنج
تنج من ذي عظيمة * والا فاني لا اخالك ناجيا * **فيه** مسائل الاولى تفسير
ل عمران الثانية تفسير اية الفتح الثالثة الاخبار بان ذلك انواع لا تحصر
ة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه

ب ما جاء في منكري القدر **وقال** ابن عمر والذي نفس ابن عمر
لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن
ر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
ه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم **وعن**
ة بن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم
ا اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله
ه عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا اكتب
كتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من مات على غير هذا فليس مني وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله
القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة وفي
لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره
ا احرقه الله بالنار وفي المسند والسنن **عن** ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب
في نفسي شئ من القدر فحدثني بشئ لعل الله يذهبه من قلبي فقال لو انفقت
حد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن

حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه **فيه** مسائل الاولى بيان فرض الايمان بالقدر الثانية بيان كيفية الايمان الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به الرابعة الاخبار ان احدا لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به الخامسة ذكر اول ما خلق الله السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى قيام الساعة السابعة براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء التاسعة ان العلماء اجابوه بما يزيل شبهته وذلك انهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط **باب** ٦١ ما جاء في المصورين **عن** ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة اخرجاه ولهما **عن** عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهئون بخلق الله ولهما **عن** ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم ولهما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ولمسلم **عن** ابي الهياج قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته **فيه** مسائل الاولى التغليظ الشديد في المصورين الثانية التنبيه على العلة وهو ترك الادب مع الله لقوله ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم لقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة الرابعة التصريح بانهم اشد الناس عذابا الخامسة ان الله يخلق بعدد كل صورة نفسا يعذب بها في جهنم السادسة انه يكلف ان ينفخ فيها الروح السابعة الامر بطمسها اذا وجدت **باب** ٦٢ ما جاء في كثرة الحلف وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم **عن** ابي هريرة رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب اخرجاه **وعن** سلمان رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط زان وعائل

مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه رواه الطبراني بسند صحيح وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وفيه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيئ قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار **فيه** مسائل الاولى الوصية بحفظ الايمان الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة الثالثة الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري الا بيمينه الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي الخامسة ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون السادسة ثناؤه صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة وذكر ما يحدث السابعة الذين يشهدون ولا يستشهدون الثامنة كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد

باب ٦٣

ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الآية عن بريدة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا القيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الغنيمة والفيئ شيئ الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فاسالهم الجزية

فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة نبيه واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا رواه مسلم **فيه** مسائل الاولى الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين الثانية الارشاد الى اقل الامرين خطرا الثالثة قوله اغزوا بسم الله في سبيل الله الرابعة قوله قاتلوا من كفر بالله الخامسة قوله استعن بالله وقاتلهم السادسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء السابعة في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري ايوافق حكم الله ام لا **باب** ٦٤ ما جاء في الاقسام على الله **عن** جندب بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته **فيه** مسائل الاولى التحذير من التالي على الله الثانية كون النار اقرب الى احدنا من شراك نعله الثالثة ان الجنة مثل ذلك الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى اخره الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه **باب** ٦٥ لا يستشفع بالله على خلقه **عن** جبير بن مطعم رض قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد وذكر الحديث رواه ابو داود **فيه** مسائل الاولى انكاره على من قال

نستشفع بالله عليك الثانية تغيره تغيراً عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله الخامسة ان المسلمين يسألونه الاستسقى

باب ٦٦ ماجاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك **عن** عبد الله بن الشخير رض قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلاً واعظمنا طولاً فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان رواه ابوداؤد بسند جيد **وعن** انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد **فيه** مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو الثانية ماينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا الثالثة قوله لا يستجرنكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي

باب ٦٧ ماجاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة الاية **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة الاية وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله وفي رواية للبخاري يجعل السموات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجاه ولمسلم **عن** ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموت يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين السبع ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون وروي عن ابن عباس قال ما السموت السبع والارضون السبع في كف

الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وقال ابن جرير حدثني يونس انا ابن وهب قال
قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس قال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة
من الارض وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين
كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة
عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شئ من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد عن
عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله
قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله طرق وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله
اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف
كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما
بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شئ من اعمال بني آدم اخرجه
ابو داؤد وغيره **فيه** مسائل الاولى تفسير قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم
لم ينكروها ولم يتأولوها الثالثة ان الحبر لما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه و
نزل القرآن بتقرير ذلك الرابعة وقوع الضحك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر
الحبر هذا العلم العظيم الخامسة التصريح بذكر اليدين وان السموات في اليد اليمنى
والارضين في الاخرى السادسة التصريح بتسميتها الشمال السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين
عند ذلك الثامنة قوله كخردلة في كف احدكم التاسعة عظم الكرسي بالنسبة الى السماء
العاشرة عظم العرش بالنسبة الى الكرسي الحادية عشر ان العرش غير الكرسي والماء الثانية
عشر كم بين كل سماء الى سماء الثالثة عشر كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة عشر
كم بين الكرسي والماء الخامسة عشر ان العرش فوق الماء السادسة عشر ان الله فوق

العرش السابعة عشر كم بين السماء والارض الثامنة عشر كثف كل سماء مائة سنة
التاسعة عشر ان البحر الذي فوق السموٰت بين اسفله واعلاه خمسمائة
سنة والله اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

حكم موالاة اهل الاشراك

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفا
منهم ومداراة لهم ومداهنة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان يكره دينهم ويبغضهم
ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك فكيف اذا كان في دار منعة
واستدعى بهم ودخل في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم عليه
بالنصرة والمال ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب
والشرك واهلها بعد ما كان من جنود الاخلاص والتوحيد واهله فان هذا لا يشك
مسلم انه كافر من اشد الناس عداوة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستثنى
من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر او افعل كذا
والا فعلنا بك وقتلناك او يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة باللسان
مع طمأنينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف
بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا في الدنيا وانا اذكر بعض الادلة على ذلك بعون الله وتاييده

الدليل الاول قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم

حتى يتبع ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهوآءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير. وفي الاية الاخرى انك اذا لمن الظالمين فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لو يوافقهم على دينهم ظاهرًا من غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم ومداهنة كان من الظالمين فكيف بمن اظهر لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا بذلك **الدليل الثاني** قوله تبارك وتعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. فاخبر تعالى ان الكفار لايزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرخص في موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر عن من وافقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردته بعد ان قاتله المشركون فانه من اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت ان الذين ياتون اليهم يسارعون في الموافقة لهم من غير خوف ولا قتال انهم اولى بعدم العذر وانهم كفار مرتدون **الدليل الثالث** قوله تبارك وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء واصدقاء واصحابا من دون المؤمنين وان كانوا خائفين منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس من الله في شيء اي لا يكون من اولياء الله الموعودين بالنجاة في الاخرة الا ان تتقوا منهم تقاة وهو ان يكون الانسان مقهورًا معهم لا يقدر على عداوتهم فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغضاء والعداوة فكيف بمن اتخذهم اولياء من دون المؤمنين من غير عذر استحباب الحيوة الدنيا على الاخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف من الله فما جعل الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين.

الدليل الرابع قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فأخبر تعالى ان المؤمنين ان اطاعوا الكفار فلا بد ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يقنعون منهم بدون الكفر واخبر انهم ان فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والآخرة ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم لا يقنعون ممن وافقهم الا بشهادة انهم على حق واظهار العداوة والبغضاء للمسلمين وقطع اليد منهم ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فأخبر تعالى ان الله مولى المؤمنين وناصرهم وهو خير الناصرين ففي ولايته وطاعته غنية وكفاية عن طاعة الكفار فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشأوا فيه ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير الناصرين الى ولاية القباب واهلها ورضوا بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت كل شيء بئس للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فأخبر تعالى انه لا يستوي من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه ومأواه جهنم يوم القيمة ولا ريب ان عبادة الرحمن وحدها ونصرها وكون الانسان من اهلها من رضوان الله وان عبادة القباب والاموات ونصرها والكون من اهلها مما يسخط الله فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ودعوته بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك ودعوة الاموات وكان مع المشركين فان قالوا خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فما جعل الله الخوف عذرا في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثير من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم والا فيعرفون الحق ويعتقدونه ولم يكونوا بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا اي في اي فريق كنتم افي فريق المسلمين ام في فريق المشركين فاعتذروا عن كونهم ليسوا في فريق

المسلمين بالاستضعاف فلم تعذرهم الملائكة وقالوا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا **ولا** يشك عاقل ان اهل البلدان الذين خرجوا عن المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم وجماعتهم هذا مع ان الآية نزلت في اناس من اهل مكة اسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج المشركين الى بدر اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تاسفوا وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله فيهم هذه الآية فكيف باهل البلدان الذين كانوا على الاسلام فخلعوا ربقته من اعناقهم واظهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم ودخلوا في طاعتهم وآووهم ونصروهم وخذلوا اهل التوحيد واتبعوا غير سبيلهم وخطأوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رأيهم في ثباتهم على التوحيد والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التوحيد طوعا لا كرها واختيارا لا اضطرارا فهؤلاء اولى بالكفر والنار من الذين تركوا الهجرة شحا بالوطن وخوفا من الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين **فان** قال قائل هلا كان الاكراه على الخروج عذرا للذين قتلوا يوم بدر قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين اذا قاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك الاكراه لانهم السبب في ذلك حيث قاموا معهم وتركوا الهجرة **الدليل السابع** قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فذكر تعالى انه نزل على المؤمنين في الكتاب انهم اذا سمعوا آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وان من جلس مع الكافرين بآيات الله المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم يفرق بين الخائف وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام فكيف بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعا الكافرين بآيات الله المستهزئين بها الى بلاده واتخذهم اولياء واصحابا وجليسا وسمع كفرهم واستهزائهم واقرهم وطرد اهل التوحيد وبعدهم **الدليل الثامن** قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء واخبر ان من تولاهم من
المؤمنين فهو منهم وهكذا حكم من تولى الكفار من المجوس وعباد الاوثان
جادل مجادل في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك وان
بمشركين بان امره واتضح عناده وكفره ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره
تعالى ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر
خافوا من الدوائر وما في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق باه
وسارعوا الى اهل الشرك خوفا ان تصيبهم دائرة قال الله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين **الدليل التاسع** قوله تعالى ترى كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
فذكر تعالى ان موالاة الكفار موجبة لسخط الله والخلود في العذاب بمجردها وان كان الانسان
خائفا الا من اكره بشرطه فكيف اذا اجتمع ذلك مع الكفر الصريح وهو معاداة التوحيد
واهله والمعاونة على زوال دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت دعوة غيره **الدليل العاشر**
قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم
فاسقون. فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافية للايمان بالله والنبي وما انزل اليه ثم اخبر
ان سبب ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف الدائرة وبين من لم يخف
وهكذا حال كثير من هؤلاء المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون فجرهم ذلك الى موالاة
الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من ذلك **الدليل الحادي عشر** قوله تعالى
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذه الآية نزلت
لما قال المشركون تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فانزل الله هذه الآية فاذا كان من
اطاع المشركين في تحليل الميتة مشركا من غير فرق بين الخائف وغيره الا المكره فكيف بمن
اطاعهم في تحليل موالاتهم والكون معهم ونصرهم والشهادة انهم على حق واستحلال دماء
المسلمين واموالهم والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهؤلاء اولى بالكفر والشرك

ممن وافقهم على ان الميتة حلال **الدليل الثاني عشر** قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهذه الآية نزلت في عالم
عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان يعلم الاسم الاعظم **قال** ابن ابي طلحة عن ابن
عباس لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اتاه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى
رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرد عنا موسى ومن
معه قال اني ان دعوت الله ان يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه الله
مما كان عليه فذلك قوله تعالى فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **وقال**
ابن زيد كان هواه مع القوم يعني الذين حاربوا موسى وقومه فذكر تعالى امر هذا المنسلخ
من آيات الله بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من اهلها ثم انسلخ منها اي ترك العمل
بها وذكر في انسلاخه منها ما معناه انه مظاهرة المشركين ومعاونتهم برأيه والدعاء على
موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله عن قومه خوفاً على قومه وشفقة عليهم مع كونه
يعرف الحق ويشهد به ويتعبد ولكن صده عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وهواه و
اخلاده الى الارض فكان هذا انسلاخاً من آيات الله وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتدين
واعظم فان الله اعطاهم آياته التي فيها الامر بالتوحيد ودعوته وحده لا شريك له والنهي
عن الشرك به ودعوة غيره والامر بموالاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام
بحبل الله جميعاً والكون مع المؤمنين والامر بمعاداة المشركين وبغضهم وجهادهم وفراقهم
والامر بهدم الاوثان وازالة القحاب واللواط والمنكرات وعرفوها واقروا بها ثم انسلخوا
من ذلك كله فهم اولى بالانسلاخ من آيات الله والكفر والردة من بلعام او هم مثله،

الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون، فذكر تعالى ان الركون الى الظلمة من الكفار والظالمين
موجب لمسيس النار ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره الا المكره فكيف بمن اتخذ الركون
اليهم ديناً ورأياً حسناً واعانهم بما قدر عليه من مال ورأي واحب زوال التوحيد واهله
واستيلاء اهل الشرك عليهم فان هذا اعظم الكفر والركون **الدليل الرابع عشر**

قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم، ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، وان الله لا يهدي القوم الكافرين فحكم تعالى حكمًا لا يبدل ان من رجع عن دينه الى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوفًا على نفس او مال او اهل ام لا وسواء كفر بباطنه ام بظاهره دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله او باحدهما دون الآخر وسواء كان طامعًا في دنيا ينالها من المشركين ام لا فهو كافر على كل حال الا المكره وهو في لغتنا المضروب فاذا اكره الانسان على الكفر وقيل له اكفر والا قتلناك او ضربناك او اخذه المشركون فضربوه ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جاز له موافقتهم في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئنًا بالايمان اى ثابتا عليه معتقدًا له فاما ان وافقهم بقلبه فهو كافر ولو كان مكرهًا **وظاهر** كلام احمد رحمه الله انه في الصورة الاولى لا يكون مكرهًا حتى يعذبه المشركون فانه لما دخل عليه يحيى بن معين وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقلب احمد وجهه الى الجانب الآخر فقال يحيى لا يقبل عذرًا **فلما** خرج يحيى قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار مررت بهم وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني وانتم قيل لكم نريد ان نضربكم فقال يحيى والله ما رايت تحت اديم السماء افقه في دين الله منك **ثم اخبر** تعالى ان هؤلاء المرتدين الشارحين صدورهم بالكفر وان كانوا يقطعون على الحق ويقولون ما فعلنا هذا الا خوفًا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم **ثم اخبر** تعالى ان سبب هذا الكفر والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجهل بالتوحيد او البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظًا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين وعلى رضى رب العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فكفرهم تعالى واخبر انه لا يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا ثم اخبر تعالى ان هؤلاء المرتدين لاجل استحباب الدنيا على الآخرة هم الذين طبع

على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم هم الغافلون **ثم** اخبر خبراً مؤكداً محققاً انهم في الآخرة هم الخاسرون **الدليل الخامس عشر** قوله تعالى عن اهل الكهف انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً فذكر تعالى عن اهل الكهف انهم ذكروا عن المشركين انهم ان قهروكم وغلبوكم فهم بين امرين اما ان يرجموكم اى يقتلوكم شر قتلة بالرجم واما ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولن تفلحوا اذاً ابداً اى وان وافقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وقهروكم فلن تفلحوا اذاً ابداً فهذا حال من وافقهم بعد ان غلبوه فكيف بمن وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوا من غير غلبة ولا اكراه ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون.

الدليل السادس عشر قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. **فاخبر** تعالى ان من الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف فان اصابه خير اي نصر وعز وصحة وسعة وامن وعافية ونحو ذلك اطمأن به اي ثبت وقال هذا دين حسن ما رأينا فيه الا خيراً وان اصابته فتنة اي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه اي ارتد عن دينه ورجع الى اهل الشرك فهذه الآية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة يعبدون الله على حرف اي على طرف ليسوا ممن يعبد الله على يقين وثبات فلما اصابتهم هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا موافقة المشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهم معهم في الآخرة كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **هذا** مع ان كثيراً منهم في عافية ما اتاهم من عدو وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يديل الباطل واهله على الحق واهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى فيمن ظن به ظن السوء وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين

[illegible] من الله عليه بالثبات على الاسلام احذر ان يدخل في قلبك شيء من [illegible] من امر هؤلاء المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهار طاعتهم راي

حسن حذراً على الأنفس والأموال والمحارم فإن هذه الشبهة هي التي اوقعت كثيراً من الاولين والآخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والا فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه ولا بعضها فلم يعذر بها احداً ولا بعضها فقال قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين. **الدليل السابع عشر** قوله تعالى إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم الهدى ارتدوا على علم ولم ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بتسويله وتزيين ما ارتكبوه من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة غرهم الشيطان واوهمهم ان الخوف عذر لهم في الردة وانهم بمعرفة الحق ومحبته والشهادة به لا يضرهم ما فعلوه ونسوا ان كثيراً من المشركين يعرفون الحق ويحبونه ويشهدون به ولكن يتركون متابعته والعمل به محبة للدنيا وخوفاً على الانفس والاموال والمآكل والرياسات **ثم** قال تعالى ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر **فاخبر** تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان والاملاء لهم هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر فاذا كان من وعد المشركين الكارهين لما انزل الله بطاعتهم في بعض الامر كافراً وان لم يفعل ما وعدهم به **فكيف** بمن وافق المشركين الكارهين لما انزل الله من الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه من الانداد والطواغيت والاموات واظهر انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطئون في قتالهم وان الصواب في مسالمتهم والدخول في دينهم

الباطل فهؤلاء اولى بالردة من اولئك الذين وعدوا المشركين بطاعتهم في بعض الامر **ثم** اخبر عن حالهم الفظيع عند الموت **ثم** قال ذلك الامر الفظيع عند الوفاة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ولا يسترتيب مسلم ان اتباع المشركين والدخول في جملتهم والشهادة انهم على حق ومعاونتهم على زوال التوحيد واهله ونصرة القباب والقحاب واللواط من اتباع ما يسخط الله وكراهة رضوانه وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ما عذر اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم باين هذا ممن يقول ما جرى منا شيئ ونحن على ديننا

الدليل الثامن عشر

قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون فعقد تعالى الاخوة بين المنافقين والكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لئن اخرجتم لنخرجن معكم اى لئن غلبكم محمد صلى الله عليه وسلم واخرجكم من بلادكم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا اى لا نسمع من احد فيكم قولا ولا نعطي فيكم طاعة وان قوتلتم لننصرنكم اى ان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم لننصرنكم ونكون معكم ثم شهد تعالى انهم كاذبين في هذا القول فاذا كان وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرهم والخروج معهم ان جلوا نفاقا وكفرا وان كان كذبا فكيف بمن اظهر ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم ودعى اليها ونصرهم وانقاد لهم وصار من جملتهم واعانهم بالمال والراي هذا مع ان المنافقين لم يفعلوا ذلك الا خوفا من الدوائر كما قال فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فكذا حال كثير من المرتدين في هذه الفتنة فان عذر كثير منهم هو هذا العذر الذي ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم به قال الله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين **ثم** قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **فاخبر تعالى**

انه لا بد عند وجود المرتدين من وجود المحبين المحبوبين المجاهدين ووصفهم بالذلة والتواضع للمؤمنين والعزة والغلظة والشدة على الكافرين بضد من كان تواضعه وذله ولينه لعباد القباب واهل القحاب واللواط وعزته وغلظته على اهل التوحيد والاخلاص **فكفى بهذا** دليلاً على كفر من وافقهم وان ادّعى انه خائف فقد قال تعالى ولا يخافون لومة لائم وهذا بضد من يترك الصدق والجهاد خوفاً من المشركين **ثم** قال تعالى يجاهدون في سبيل الله اي في توحيده صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكون كلمة الله هي العليا ولا يخافون لومة لائم اي لا يبالون بمن لامهم واذاهم في دينهم بل يمضون على دينهم يجاهدون فيه غير ملتفتين للوم احد من الخلق ولا لسخطه ولا رضاه انما همتهم وغاية مطلوبهم رضى سيدهم ومعبودهم والهرب من سخطه **وهذا** بخلاف من كانت همته وغاية مطلوبه رضى عبّاد القباب واهل القحاب واللواط ورجاهم والهرب مما يسخطهم فانّ هذا غاية الضلال والخذلان **ثم** قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم **فاخبر** تعالى ان هذا الخير العظيم والصّفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم عند وقوع الفتن ليس بحولهم ولا بقوتهم وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ثم** قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون **فاخبر** تعالى خبراً بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين وفي ضمنه النهي عن موالاة اعداء الله ورسوله والمؤمنين ولا يخفى اي الحزبين اقرب الى الله ورسوله واقامة الصّلاة وايتاء الزكاة فالمتولي لضدهم واضع للولاية في غير محلها مستبدلاً بولاية الله ورسوله والمؤمنين المقيمين للصلاة المؤتين الزكاة وولاية اهل الشرك والاوثان والقباب **ثم** اخبر تعالى انّ الغلبة لحزبه ولمن تولاهم فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فانّ حزب الله هم الغالبون

الدليل التاسع عشر

قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية فاخبر تعالى انك لا تجد من كان يؤمن بالله واليوم الاخر يوادّ من حادّ الله ورسوله ولو كان اقرب قريب وانّ هذا منافٍ

للايمان مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع الماء والنار وقد قال تعالى في غير موضع آخر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ففي هاتين الآيتين البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على الكفر خوفا على الاموال والآباء والابناء والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به كثير من الناس اذا كان لم يرخص لاحد في موادتهم واتخاذهم اولياء بانفسهم خوفا منهم وايثارا لمرضاتهم فكيف بمن اتخذ الكفار الاباعد اولياء واصحابا واظهر لهم الموافقة على دينهم خوفا على بعض هذه الامور ومحبة لها ومن العجب استحسانهم لذلك واستحلالهم له فجمعوا مع الردة استحلال الحرام **الدليل العشرون** قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل فاخبر تعالى ان من تولى اعداء الله وان كانوا اقرباء فقد ضل سواء السبيل اي اخطأ الصراط المستقيم وخرج عنه الى الضلالة فاين هذا ممن يدعي انه على الصراط المستقيم لم يخرج عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله فهو كافر واستحلال لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما فهو كافر ثم ذكر تعالى شبهة من اعتذر بالارحام والاولاد فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير فلم يعذر تعالى من اعتذر بالارحام والاولاد والخوف عليها ومشقة مفارقتها بل اخبر انها لا تنفع يوم القيامة ولا تغني من عذاب الله شيئا كما قال في الآية الاخرى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **الدليل الحادي والعشرون** من السنة ما رواه ابو داود وغيره عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله فجعل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من جامع المشركين اي اجتمع معهم وخالطهم وسكن معهم مثلهم فكيف بمن اظهر لهم الموافقة على دينهم وآواهم واعانهم فان قالوا خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فليس الخوف بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فلم يعذر تبارك وتعالى من يرجع عن

عن دينه عند الأذى والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف وانما جاء الى الباطل محبة له وخوفا من [illegible] آثر والأدلة على هذا كثيرة وفي هذا كفاية لمن اراد الله هدايته واما من اراد الله [illegible] وضلالته فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو [illegible] كل آية حتى يروا العذاب الأليم ونسئل الله الكريم المنان ان يحيينا مسلمين [illegible] يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين [illegible] وهو ارحم الراحمين. وصلى الله على محمد و[illegible] وصحبه وسلم [illegible].

(تمت)

هذا كتاب بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين واهل الاشراك

جمع شيخنا الشيخ حمد بن علي بن عتيق النجدي رح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما بلا اعوجاج وجعله عصمة لمن تمسك به و اعتمد عليه في الاحتجاج واوجب فيه مقاطعة اهل الشرك بايضاح الشرعة والمنهاج والصلاة والسلام على محمد الذى مزق الله ظلام الشرك بما معه من السراج وعلى آله وصحبه.

الذين جاهدوا اهل الكفر وباينوهم من غير امتزاج **اما بعد** فاني قد كنت تكلمت و شددت في النهي عن موالاة المشركين ودعوت من حولي من المسلمين الى عداوة الكافرين ثم كتبت في ذلك بعض الآيات الدالة عليه مع كلمات قليلة من كلام بعض المحققين من اهل العلم والدين وكنت اظن ان من قرأ القرآن وآمن انه كلام الله وان الله تعبدنا بالعمل به والقيام اذا سمع ذلك اذعن له وانقاد وبادر الى السمع والطاعة لحكم لقول الله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون **وقال تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **وقال تعالى** فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى **فحصل** من بعض الجاهلين والمعاندين انكار لذلك وجحد لما اوجب الله الاقرار به والقيام فصار المنتسبون الى العلم المدعون انهم من طلبته في ذلك على اقسام طائفة منهم استحسنت المعارضة الجاهلة الضالة ورضيتها وان لم تصرح بذلك فانه ظاهر على وجوهها وطائفة كرهت المعارضة واستجهلت صاحبها لكنها لم تفعل ما اوجب الله عليها من رد ذلك والانكار على سالكه ولولا ما وقع لهؤلاء لما كان المعارض مساويا لمن يجاوبه فلاجل ذلك كتب شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن رسالة مفيدة في الرد على هذا المعارض نقض فيها اقواله نقضا بديعا وهي كافية في الرد عليه فصار شيخنا هو امام الطائفة الرادة لاقوال اهل الباطل المنكرة لها والله ناصر دينه ومظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ثم اني كتبت ان شاء الله كلمات فيها بيان الاشياء وقع الغلط فيها ممن ينتسب الى العلم لقول الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون **وقوله** تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا

فبئس ما يزدرون ، منها وجوب معاداة الكفار والمشركين ومقاطعتهم ومنها مما يصير به الرجل مرتدا ومنها ما يعذر الرجل به على موافقة المشركين ويظهر الطاعة لهم ومنها مسئلة اظهار الدين ومنها مسئلة الاستضعاف ومنها وجوب الهجرة وانها باقية وسميت هذا الكتاب سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين واهل الاشراك واسئل الله تعالى ان يجعله مبنيا على الاخلاص وان ينفع به من قرأه طلبا للنجاة والخلاص **فصل** اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فبين للناس ما نزل اليهم فما من خير الا دلهم عليه وعرفهم الطرق الموصلة اليه وما من شر الا حذرهم منه وسد عليهم ابوابه المفضية اليه ومن اعظم ذلك انه اخبرهم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ **واخبرهم** بظهور الفتن التي كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا يبيع دينه بعرض من الدنيا فكان وقوع هذا لما وقع هو وامثاله من الادلة على انه رسول الله ومما اخبر به ان امته تقاتل الترك وصفهم بانهم صغار العيون ذلف الانوف فكان وجوههم المجان المطرقة ومعنى ذلف الانوف انها قصار منبطحة والمجان جمع مجن وهو الترس اراد ان وجوههم مستديرة ناتية وجنتها هذا معنى كلام البغوي في شرح السنة فكان من حكمة الله وعدله ان سلطهم هنا باعتبار في الاصل لما ظهرت فيهم الملة الحنيفية ودعوا الى الطريقة المحمدية ولكن حصل من بعضهم ذنوب بها تسلطت هذه الدولة الكفرية فجرى ما هو ثابت في الاقدار الازلية وان كانت لا تجيزه الاحكام الشرعية والله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وامتحن اهل الاسلام بامور تشبه ما ذكره شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى في حادثة ظهور التتار في زمنه وهم بادية الترك فناسب ان نذكر بعض كلامه قال رحمه الله تعالى فان هذه الفتنة التي ابتلي بها المسلمون مع هذا العدو المفسد الخارج عن شريعة الاسلام قد جرى فيها اشبه بما جرى للمسلمين مع عدوهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغازي التي انزل الله فيها كتابه

وابتلى بها نبيه والمؤمنين مما هو اسوة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا الى يوم القيمة فان نصوص الكتاب والسنة الذين هما دعوة محمد صلى الله عليه وسلم
تتناول عموم الخلق بالعموم اللفظي وبالعموم المعنوي وعهود الله في كتابه
وسنته تتناول آخر هذه الامة كما نالت اولها وانما قص الله علينا قصص من قبلنا
من الامم ليكون عبرة لنا فنشبه حالنا بحالهم ونقيس اواخر الامم باوائلها فيكون للمؤمن
من المستاخرين شبه بما كان للمومن من المستقدمين ويكون الكافر والمنافق من
المستاخرين شبه بما كان للكافر والمنافق من المستقدمين **كما قال تعالى** لما قص
قصة يوسف مفصلة واجمل ذكر قصص الانبياء لقد كان في قصصهم عبرة لاولى
الالباب وقال لما ذكر قصة فرعون فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى **و**قال في محاصرة بني النظير هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم الى قوله فاعتبروا يا اولي الابصار فامران نعتبر باحوال
المستقدمين علينا من هذه الامة وممن قبلنا وذكر في غير موضع ان سنته في ذلك
مطردة وعادة مستمرة **فقال تعالى** لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا
قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا **و**قال تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **و**اخبر
سبحانه ان داب الكافرين من المستاخرين كداب الكافرين من المستقدمين فينبغي
للعقلاء ان يعتبروا بسنة الله وايامه في عباده وداب الامم وعاداتهم لا سيما في
مثل هذه الحادثة العظيمة التي طبق الخافقين خبرها واستطار في جميع الديار شرارها
واطلع فيها النفاق ناصية راسه وكشر فيها الكفر عن انيابه واضراسه وكاد فيها عمود
الكتاب ان يجتث ويخترم وحبل الايمان ان ينقطع ويصطلم وعقر دار المؤمنين
ان يحل بها البوار وان يزول هذا الدين باستيلاء الفجرة التتار وظن المنافقون

كشر

والذین في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وان لن ینقلب حزب الله ورسوله الی اهلیهم ابدًا وزین ذلك فی قلوبهم وظنوا ظن السوء وکانوا قومًا بورًا ونزلت فتنة ترکت الحلیم حیرانا وانزله الرجل الصادق منزلة السکران وترکت الرجل اللبیب لکثرة الوساوس لیس بالنائم ولا الیقظان وتناکرت فیها قلوب المعارف و الاخوان حتی ان فی الرجل بنفسه شغل عن ان یغیث اللهفان ومیز الله فیها اهل البصائر والایقان من الذین فی قلوبهم مرض اونفاق اوضعف ایمان ورفع بها اقواما الی الدرجات العالیة کما خفض بها اقواما الی المنزل الهاویة وکفر بها عن اخرین اعمالهم الخاطئة وحدث من انواع البلوی وما جعلها مختصرة من القیمة الکبری فان الناس تفرقوا فیها ما بین شقی وسعید کما یتفرقون کذلك فی الیوم الموعود ولم ینفع المنفعة الخالصة من البلوی الا الایمان والعمل الصالح والبر والتقوی وبلیت فیها السرائر وظهرت الخبایا التی تکنها الضمائر وتبین ان البهرج من الاقوال والاعمال یخون صاحبه احوج ما کان الیه فی المال وذم سادته وکبرائه من اطاعهم فاضلوه السبیلا کما حمد ربه من صدق فی ایمانه واتخذ مع الرسول سبیلا وبان صدق ما جاءت به الاخبار النبویة من الاخبار بما یکون وواطئتها قلوب الذین هم فی هذه الامة محدثون ای ملهمون کما تواطئت علیها المبشرات التی اریها المؤمنون وتبین فیها الطائفة المنصورة الظاهرة الذین لایضرهم من خالفهم ولا من خذلهم الی یوم القیمة حیث تحزب الناس ثلاثة احزاب حزب مجتهد فی نصرة الدین واخر خاذل له واخر خارج عن شریعة الاسلام وانقسم الناس بین ماجور ومغرور واخر قد غره بالله الغرور وکان هذا الامتحان تمییزًا من الله وتقسیما لیجزی الصادقین بصدقهم ویعذب المنافقین ان شاء او یتوب علیهم ان الله کان غفورا رحیما **قلت** وما ذکره من الافتتان قد راینا ما هو نظیره او اعظم منه فی هذه الازمان وکذلك انقسم الناس اقسام احدها ناصر لدین الاسلام وساع فی ذلك بکل جهده وهم القلیلون عددا الاعظمون عند الله اجرا **القسم الثانی** خاذل لاهل الاسلام تارك لمعونتهم **القسم الثالث** خارج عن شریعة الاسلام بمظاهرة

حزب المشركين ومنا صحتهم وقد روى الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعان صاحب باطل ليدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة نبيه

فصل وهذا اوان الشروع في المقصود فاما معاداة الكفار والمشركين فاعلم ان الله سبحانه وتعالى قد اوجب ذلك واكد ايجابه وحرم موالاتهم وشدد فيها حتى انه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الادلة اكثر ولا ابين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده **قال** الله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون **قال** ابن جرير رحمه الله تعالى فاهل النفاق مفسدون في الارض بمعصيتهم ربهم وركوبهم فيها مانهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من احد الا التصديق الاية والايقان بحقيقته وتكذيبهم المؤمنين بدعويهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والتكذيب ومظاهرتهم اهل التكذيب بالله وكتبه ورسله على اولياء الله ان وجدوا الى ذلك سبيلا **قال** ابن كثير وهذا الذي قاله حسن فان من الفساد في الارض اتخاذ المؤمنين الكافرين اولياء **كما** قال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فقطع الموالاة بين المؤمنين والكافرين كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاية **و**قوله انما نحن مصلحون اي نريد ان نداري الفريقين من المؤمنين والكافرين ونصطلح مع هؤلاء وهؤلاء يقول الله الا انهم هم المفسدون. يقول الا ان هذا الذي يعتمدون ويزعمون انه اصلاح هو عين الفساد ولكن من جهلهم لا يشعرون انه فساد انتهى **و**هذا الذي ذكره وفقه الله سبحانه ورأينا اهله اذا قيل لهم ما الحامل لكم على مجالسة اهل الشر والفساد قالوا نريد ان نصلح احوالنا ونستخرج دنيانا منهم ويكون يد عندهم وبعضهم اذا ظن بالله ظن السوء من اذائه اهل الباطل وراى من له اتصال بهم وتوصل اليهم اتخذه صديقا ورضي به قائلا بلسان حاله نخشى ان تصيبنا دائرة الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون **وقال** تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين

اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا **قال** ابن كثير ثم وصفهم بانهم يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين يعني معهم في الحقيقة يوالوهم ويسرون اليهم بالمودة ويقولون لهم اذا خلوبهم انا معكم انما نحن مستهزؤن اي بالمؤمنين في اظهارنا لهم الموافقة قال الله تعالى منكرا عليهم فيما سلكوه من موالاة الكافرين ايبتغون عندهم العزة **ثم** اخبران العزة كلها لله وحده لاشريك له ولمن جعلها له كما قال تعالى في الاية الاخرى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا **وقال** تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الاية **و**المقصود من هذا التهييج على طلب العزة من جناب الله تعالى والالتجاء الى عبوديته والانتظام في جملة عبادة المؤمنين الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد **قلت** فاذا كانت موالاة الكافرين من افعال المنافقين فهذا كاف في تحريمها والنهي عنها **و**قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء فنهى سبحانه المؤمنين عن موالاة الكافرين **ثم** قال ومن يفعل ذلك اي ومن يوالي الكافرين فليس من الله في شيء اي فقد برئ من الله وبرئ الله منه وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد حفظا للاسلام والتوحيد وقال تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون **قال** شيخ الاسلام فبين سبحانه الايمان بالله والنبي وما انزل اليه ملتزم لعدم ولايتهم فثبوت ولايتهم يوجب عدم الايمان لان عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم **قلت** رتب الله تعالى على موالاة الكافرين سخطه والخلود في العذاب **واخبر** ان ولايتهم لا تحصل الا ممن ليس بمؤمن واما اهل الايمان بالله وكتابه ورسوله فانهم لا يوالونهم بل يعادونهم كما اخبر الله عن ابراهيم والذين معه من المرسلين كما يأتي بيانه انشاء الله تعالى **و**قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون

فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين فنهى سبحانه وتعالى المؤمنين ان يوالوا اليهود والنصارى وذكر ان من تولاهم فهو منهم اي من تولى اليهود فهو يهودي ومن تولى النصارى فهو نصراني **وقد روى** ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين قال قال عبد الله بن عتبة ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر قال فظنناه يريد هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله فانه منهم الآية وكذلك المشرك فهو مشرك ومن تولى الاعاجم فهو اعجمي فلا فرق بين من تولى اهل الكتابين وغيرهم من الكفار **ثم** اخبر تعالى ان الذين في قلوبهم مرض اي شك في الدين وشبهة يسارعون في الكفر قائلين نخشى ان تصيبنا دائرة اي اذا انكرت عليهم موالاة الكافرين قالوا نخشى ان تكون الدولة لهم في المستقبل فيتسلطون علينا فياخذون اموالنا ويشردوننا من بلداننا وهذا هو ظن السوء بالله الذي قال الله فيه الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا **ولهذا** قال تعالى في هذه الآية فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين، وعسى من الله واجب الحمد لله الذي اتى بالفتح فاصبح اهل الظنون الفاسدة على ما اسروا في انفسهم نادمين **و**قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين فنهى سبحانه وتعالى المؤمنين عن موالاة اهل الكتابين وغيرهم من الكفار وبين ان موالاتهم تنافي الايمان **و**قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين فنهى سبحانه وتعالى المؤمنين عن موالاة ابيه واخيه الذين هما اقرب الناس اليه

اذا كان دينهما غير الايمان وبين ان الذي يتولى اباه واخاه اذا كانا كافرين فهو ظالم فكيف
بمن تولى الكافرين الذين هم اعداء له ولاباه ولدينه افلا يكون هذا ظالما بلى والله انه لمن اظلم
الظالمين **ثم** بين تعالى ان هذه الثمانية لما تكون عذرا في موالاة الكافرين فليس لاحد ان
يواليهم خوفا على ابيه واخيه او بلاده او ماله او مشحته بعشيرته او مخافة على زوجاته فان الله
قد سد على الخلق باب الاعذار بان هذا ليس بعذر فان قيل قد قال كثير من المفسرين ان
هذه الاية نزلت في شان الجهاد **فالجواب** من وجهين احدهما ان نقول اذا كانت
هذه الثمانية ليس بيانه عذرا في ترك الجهاد الذي هو فرض على الكفاية فكونها لا تكون عذرا
في ترك عداوة المشركين ومقاطعتهم بطريق الاولى الوجه الثاني ان الاية بنفسها دالة على ما ذكرنا
كما دلت على الجهاد فانه قال احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمحبة الله ورسوله توجب
ايثار عداوة المشركين ومقاطعتهم على هذه الثمانية وتقديمها عليها كما ان محبة الجهاد توجب ايثاره
عليها وبالله التوفيق وهذا اذا سمعه المنصف يكون عنده ظاهرا واما من على الله بصيرته بسبب
تعصبه كما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى
يروا العذاب الاليم ۝ وقال تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى
يهاجروا **ثم** قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
كبير فاخبر ان الكافرين اذا لم يوال بعضهم بعضا بان يتحازوا عن المسلمين ويقطعوا للمسلمين
ايديهم منهم والا وقعت الفتنة والفساد الكبير فتبين ان موالاة المسلم للكافر سبب الافتتان
في الدين بترك واجباته وارتكاب محرماته والخروج عن شرائعه وسبب الافتتان في الاديان
والابدان والاموال فاين هذا من اقوال الفساد والمحبون ان موالاة المشركين صلاح وعافية
وسلامة ۝ قال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى
يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا **فاخبر** تعالى عن الكفار انهم يودون كفر المسلمين كما كفروا ونهى اهل
الايمان عن موالاتهم حتى تحصل منهم الهجرة بعد الاسلام وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداءً ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله انما ينهكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقد ثبت في الصحاح ان هذه السورة نزلت في رجل من الصحابة لما كتب الى اهل مكة يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهم عام الفتح فانزل الله هذه الآيات يخبر هذا الكتاب وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في اثر المرأة التي ذهبت بالكتاب فوجده في عقيصة رأسها فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يتعذر ويحلف انه ما شك ولكنه ليس له من يحمى ورائه من اهله بمكة وانه اراد هذا يدًا عند قريش واستاذن بعض الصحابة في قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فلولا ان ذلك الرجل كان من اهل بدر لقتل هذا الكتاب ففي هذه السورة مع سبب نزولها من الادلة على وجوب عداوة الكفار ومقاطعتهم ادلة كثيرة فنهى تعالى اهل الايمان عن اتخاذ عدوه وعدوهم وهذا تهييج على عداوتهم فان عداوة المعادي لربك باعثة وداعية الى عداوتك ولنضرب لذلك مثلا ولله المثل الاعلى فقدر نفسك مملوكا لانسان هو سيدك والسبب في حصول مصالحك ومنع مضارك وسيدك له عدو من الناس فهل يصح عندك ويجوز في عقلك ان تتخذ عدو سيدك وليا ولو لم ينه عن ذلك فكيف اذا نهاك عن ذلك اشد النهي ورتب على

موالاتك له ان يعذبك وان يسخط عليك وان يوصل اليك ما تكره ويمنع عنك ما تحب
فكيف اذا كان هذا العبد لسيدك وعدو لك فاذا والتيه مع ذلك كله انك اذا لمن
الظالمين الجاهلين ثم قال تلقون اليهم بالمودة وهذا كاف في ابطال شبهة المشبهين
فانه اذا انكر عليهم موالاة المشركين وموادتهم قالوا لم يقصد لعنا ذلك وهم مع ذلك يعينون
اهل الباطل باموالهم ويذبون عنهم بالسنتهم ويكاتبوهم بعورات المسلمين فاين هذا من الكتاب
الذي نزلت فيه هذه السورة وقد سماه الله القاء بالمودة وهذا ظاهر جدا ثم قال وقد
كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم فذكر ما يدعو الى عداوتهم
وهو كفرهم بالحق الذي جاء من عند الله واخراجهم النبي صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام
لاجل الايمان بالله ثم حذر تعالى من موالاتهم بانه يعلم السر والعلانية وهذا تهديد
شديد ثم قال ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اي من يتولى اعداء الله ويلقى
اليهم بالمودة ويسر اليهم فقد اخطأ الصراط المستقيم وخرج عن طريق الصواب ثم قال
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء الآية فبين انهم ان قدروا على المسلم واستولوا عليه ساموه
سوء العذاب ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالضرب والقتل وبالكلام الغليظ ولو كانت
يوالهم ويكاتبهم في حال بعده عنهم فانهم لا يرضون عنه ويسلمونه من شرهم حتى يكون
دينه دينهم ولهذا قال ودوا لو تكفرون كما قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم ثم قال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة الآية فبين ان كون الرجل
له ارحام واولاد عند المشركين لا يبيح له موالاتهم كما اعتذر هذا الرجل بان له في مكة
ارحاما واولادا فلم يعذره الله تعالى فانه يجب على الانسان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما ولا يحصل الايمان حتى يكون الرسول احب الى الانسان من ولده ووالده والناس اجمعين
فقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة اي لن ينجوكم من عذاب الله فكيف تقدمونهم
على مراد الله ولاجلهم تولون اعداء الله والله تعالى مطلع عليكم بصير باقوالكم واعمالكم ونياتكم
ثم بين ان هذا الذي دلهم عليه من موالاة المؤمنين ونهاهم عنه من موالاة الكافرين
ليس هو امرا لهم وحدهم بل هو الصراط المستقيم التي عليه جميع المرسلين فقال قد كانت

لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه من المرسلين اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقوله قد كانت لكم اسوة حسنة كقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فامرنا سبحانه ان نتاسّى بابراهيم الخليل ومن معه من المرسلين في قولهم لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الى آخره واذا كان هذا واجبا على المسلمين ان يقول هذا القول الذين هو بين اظهرهم فكونه واجبا مع الكفار الابعدين عند المخالفين له في جميع الاديان ابين وابين وهاهنا نكتة بديعة في قوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله وهي ان الله تعالى قدم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الاوثان المعبودة من دون الله لان الاول اهم من الثاني فانه قد تبرأ من الاوثان ولا يتبرأ ممن عبدها فلا يكون آتيا بالواجب عليه واما اذا تبرأ من المشركين فان هذا يستلزم البراءة من معبودهم وهذا كقوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فقدم اعتزالهم على اعتزال معبوداتهم وكذا قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فعليك بهذه النكتة فانها تفتح لك بابا الى عداوة اعداء الله فكم من انسان لا يقع منه الشرك ولكنه لا يعادي اهله فلا يكون مسلما بذلك اذ ترك دين جميع المرسلين **ثم** قال كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقوله وبدا اي ظهر وبان وتامل تقديم العداوة على البغضاء لان الاولى اهم من الثانية فان الانسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم فلا يكون آتيا بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء ولا بد ايضا من ان تكون العداوة والبغضاء بادئتين ظاهرتين بينتين **واعلم** انه وان كانت البغضاء متعلقة بالقلب فانها لا تنفع حتى تظهر آثارها وتتبين علامتها ولا تكون كذلك حتى تقترن بالعداوة والمقاطعة فحينئذ تكون العداوة والبغضاء ظاهرتين واما اذا وجدت الموالاة والمواصلة فان ذلك يدل على عدم البغضاء فعليك بتامل هذا الموضع فانه يجلوا عنك شبهات كثيرة **ثم** قال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم

ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فذكر سبحانه وتعالى انه لا ندعو الى
مقاطعتهم وترك موالاتهم وهي انهم يقاتلون في الدين اي من اجله يعني ان الدين
حملهم على قتالكم ما انتم عليه من الدين لعداوتهم وايضا يخرجون المؤمنين من ديارهم ويعاونون
على اخراجهم فمن تولاهم مع ذلك فهو من اظلم الظالمين وفي هذه الآية اعظم الدليل واوضح
البرهان على ان موالاتهم محرمة منافية للايمان وذلك انه قال انما ينهاكم الله فجمع بين لفظة
انما المفيدة للحصر وبين النهي الصريح وذكر الخصال الثلاث وضمير الحصر وهو لفظة هم ثم
قال يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور فنهى سبحانه اهل الايمان عن موالاة الذين غضب الله عليهم فلا
يحسن من المؤمن ولا يجوز منه ان يوالي من فعل ما يغضب الله تعالى من الكفر فان موالاته
له تنافي الايمان بالله تعالى

فصل

وههنا امور يجب التنبيه عليها وتعيين الاعتناء بها ليتم
لفاعلها مجانبة دين المشركين الامر الاول ترك اتباع اهوائهم وقد نهى الله تعالى عن اتباعها
قال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله
هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير قال
شيخ الاسلام فانظر كيف قال في الخبر ملتهم وقال في النهي اهواءهم لان القوم لا يرضون الا باتباع
الملة مطلقا والزجر وقع عن اتباع اهوائهم في قليل او كثير وقال تعالى لموسى وهارون فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق الى قوله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك
وقال تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة وفضلناهم على العالمين وآتيناهم
بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم

لن يغنوا عنك من الله شيئاً وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين، **وقال** شيخ الاسلام فاخبر سبحانه وتعالى انه انعم على بني اسرائيل بنعم الدين والدنيا وانهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغياً من بعضهم لبعض **ثم** جعل محمداً صلى الله عليه وسلم على شريعة شرعها له وامره باتباعها ونهاه عن اتباع اهواء الذين لا يعلمون وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته واهواؤهم ما يهوونه **قلت** فاذا كان اتباع اهواء جميع الكفار وسلوك ما يحبونه منهياً عنه وممنوعاً منه فهذا هو المطلوب وماذاك الا خوفاً من اتباعهم في اصل دينهم الباطل وقال تعالى وكذلك انزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق **فاخبر** سبحانه وتعالى انه انزل كتابه حكماً عربياً ثم توعده على اتباع اهواء الكفار بهذا الوعيد الشديد وقال تعالى ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون الى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب ترك اهواء الكافرين وتحريم اتباعهم وانه من اعظم القوادح في الدين **الامر الثاني** معصيتهم فيما امروا به فان الله تعالى نهى عن طاعة الكافرين واخبر ان المسلمين ان اطاعوهم ردوهم عن الايمان الى الكفر والخسارة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم بعد ايمانكم كافرين **و**قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **و**قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون **و**قال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون **و**قال تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً **و**قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم **و**قال تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليماً حكيماً **و**قال تعالى اخباراً عن من اطاع رؤساء الكفر وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا **و**قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الهاً واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون **و**فسر النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذهم ارباباً انها طاعتهم في تحريم الحلال وتحليل الحرام فاذا كان من اطاع الاحبار وهم العلماء والرهبان وهم العباد في ذلك فقد اتخذهم ارباباً من دون

الله فمن اطاع الجهال والفساق في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرّم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله بل ذلك اولى واحرى **الامر الثالث** ترك الركون الى الكفرة والظالمين وقد نهى الله عن ذلك فقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فنهى سبحانه وتعالى عن الركون الى الظلمة وتوعد على ذلك بمسيس النار وعدم النصر والترك وهو اعظم انواع الظلم كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم فمن ركن الى اهل الشرك اي مال اليهم ورضي بشيء من اعمالهم فانه مستحق لان يعذبه الله بالنار وان يخذله في الدنيا والآخرة وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا **فاخبر** سبحانه وتعالى انه لولا تثبيته لرسوله صلى الله عليه وسلم لركن الى المشركين شيئا قليلا وانه لو ركن اليهم لاذاقه عذاب الدنيا والآخرة مضاعفا ولكن الله ثبته فلم يركن اليهم بل عاداهم وقطع اليد منهم ولكن اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم مع عصمته فغيره اولى بلحوق هذا الوعيد به **الامر الرابع** ترك موادة اعداء الله قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم **قال** شيخ الاسلام فاخبر سبحانه وتعالى انه لا يوجد مؤمن يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ولا يوجد مؤمن يواد كافرا فمن واد كافرا فليس بمؤمن **قلت** فاذا كان الله قد نفى الايمان عن من واد اباه واخاه وعشيرته اذا كانوا محادين الله ورسوله فمن واد الكفار الابعدين عنه فهو اولى بان لا يكون مؤمنا **الامر الخامس** ترك التشبه بالكفار في افعال الظاهرة لانها تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن كما ان المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر وهذا امر يشهد به الحس والتجربة حتى ان الرجلين اذا كانا من بلد واحد ثم اجتمعا في دار غربة كان بينهما من المودة والايتلاف امر عظيم وان كانا في مصرهما لم يكونا متعارفين او كانا متهاجرين وذلك لان الاشتراك نوع وصف اختصاص به عن بلد غربة بل لو اجتمع رجلان في سفر او بلد غريب فكانت بينهما مشابهة في العمامة او الثياب او الشعر او المركب ونحو ذلك لكان بينهما من الايتلاف اكثر مما بين غيرهما وكذلك

تجد ارباب الصناعات الدنيوية يالف بعضهم ببعض ما لا يالفون غيرهم حتى ان ذلك يكون مع المعادات والمحاربة اما على الدين تجد الملوك من الرؤسا وان تباعدت ديارهم وممالكهم بينهم مناسبة تورث مشابهة وحماية من بعضهم لبعض وهذا كله موجب الطباع ومقتضاها الا ان يمنع من ذلك دين اوغرض حاضر فاذا كانت المشابهة في امور دنيوية تورث المحبة والموالاة لهم فكيف بالمشابهة في امور دنية فان افضاءها الى نوع من الموالاة اكثر واشد هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية **قلت** فاذا كانت مشابهة الكفار في الافعال الظاهر انما نهي عنها لانها وسيلة وسبب يفضي الى موالاتهم ومحبتهم بالنهي عن هذه الغاية والمحذور واشد والمنع منه وتحريمه اوكد وهذا هو المطلوب ذكر بعض الدليل على النهي عن مشابهة الكفار والمشركين روي ابوداود في سننه **عن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم **قال** شيخ الاسلام واسناده جيد واقل احواله ان يقتضي تحريم التشبه بهم وان كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وهو نظير ماستذكره **عن** عبد الله بن عمرو انه قال من بنى بارض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيمة وقد ثبت عن عائشة انها كرهت الاختصار في الصلوة وقالت لا تشبهوا باليهود وروي البيهقي باسناد صحيح **عن** عمرو بن دينار قال قال عمر بن الخطاب لا تعلموا رطانة الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فان السخط ينزل عليهم وروي باسناد صحيح **عن** ابي اسامة قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال من بنى ببلاد الاعاجم فصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيمة فهذا عمر نهى عن تعلم لسانهم وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم فكيف بفعل بعض افعالهم او فعل ما هو من مقتضيات دينهم اليست موافقتهم في العمل اعظم من الموافقة في اللغة اوليس عمل بعض اعمالهم اي اعمال عيدهم اعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم واذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم فمن يشركهم في العمل او بعضه اليس قد تعرض الى العقوبة واما عبد الله بن عمرو فصرح انه من بنى ببلادهم

وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم وهذا يقتضي انه
جعله كافرا بمشاركتهم في مجموع هذه الامور وجعل ذلك من الكبائر الموجبة للنار
وان كان الاول ظاهر لفظه فتكون المشاركة في بعض ذلك معصية لانه لو لم يكن مؤثرا في
استحقاق العقوبة لم يجز جعله جزء من المقتضى اذ المباح لا يعاقب عليه وليس الذم
على بعض ذلك مشروطا ببعض لان ابعاض ما ذكره يقتضي الذم منفردا وعن عمرو
ابن ميمون الاودي لعله الازدي قال قال عمر رضي الله عنه كان اهل الجاهلية لا يفيضون
من جمع حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم
وافاض قبل طلوع الشمس وقد روي في هذا الحديث فيما اظنه انه قال خالف هدينا هدى
المشركين وكذلك كانوا يفيضون من عرفات قبل غروب الشمس فخالفهم النبي صلى
الله عليه وسلم فالافاضة بعد الغروب وعن عبد الله بن عمرو قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين قال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها رواه
مسلم نهى عن لبسها بانها من ثياب الكفار وفي كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عتبة
ابن فرقد واياك وزي اهل الشرك وهو في الصحيحين وروى الخلال عن محمد بن
سيرين ان حذيفة اتى بيتا فرأى فيه شيئا من زي العجم فخرج وقال من تشبه بقوم فهو منهم
وقال علي بن ابي صالح السواق كنا في وليمة فجاء احمد بن حنبل فلما دخل نظر الى كرسي
في الدار عليه فضة فخرج فلحقه صاحب الدار فنفض يده في وجهه وقال زي المجوس زي المجوس
وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمس يقال لها
زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين
قال من قريش قالت من اي قريش قال انك لسؤل انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا
الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت لكم
ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤسا واشراف يأمرونهم فيطيعونهم
قالت بلى قال فهم اولئك على الناس رواه البخاري في صحيحه فاخبر ابو بكر رضي الله عنه

ان القميص المطلق لا يحل وعقب ذلك بقوله هذا من عمل الجاهلية قاصدا بذلك عيب هذا العمل وذمه وتعقيب الحكم بالوصف دليل على ان الوصف علة فدل على ان كونه من عمل الجاهلية وصف يوجب النهي عنه والمنع منه وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى المسلمين المقيمين ببلاد فارس اياكم وزي اهل الشرك وهذا النهي منه للمسلمين عن كل ما كان من زي المشركين وفي كتابه الى عتبة بن فرقد اياكم والتنعم وزي اهل الشرك ولبوس الحرير وروى احمد في المسند ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال حماد بن سلمة فحدثني ابو سنان عن عبيد بن ادم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان اخذت عني صليت خلف الصخرة وكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر رضي الله عنه ضاهيت اليهودية لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس فعاب رضي الله عنه على كعب مضاهاة اليهود اي مشابهتها في مجرد استقبال الصخرة لما فيه من مشابهة من يعتقدها قبلة باقية وان كان المسلم لا يقصد ان يصلي اليها وقد كان لعمر رضي الله عنه في هذا الباب من السياسات المحكمة ما هي مناسبة لسائر سيرته المرضية فانه رضي الله عنه هو الذي استحالة ذنوب الاسلام في يده غربا فلم يفر عبقري فريه حتى صدر الناس بعطن فاعز الاسلام واذل الكفر واهله واقام شعار الدين الحنيفي ومنع من كل امر فيه تذرع الى نقض عرى الاسلام مطيعا في ذلك لله ورسوله وقافا عند كتاب الله ممتثلا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محتذيا حذو صاحبيه مشاورا في اموره السابقين الاولين حتى ان العمدة في الشروط على اهل الكتاب على شروطه وحتى منع من استعمال كافر وائتمانه على الامة واعزازه بعد اذ اذله الله وحتى روى انه حرق الكتب العجمية وهو الذي امر باهل البدع ان ينفوا والزمهم ثوب الصغار وروى الخلال عن عكرمة عن ابن عباس انه سأله رجل احتقن قال لا تبد العورة ولا تستن بسنة المشركين فقوله لا تستن بسنة المشركين عام وروى ابو داود عن انس انه دخل عليه غلام وله قرنان او قصتان فقال احلقوا هذين او قصوهما فان هذا زي اليهود علل النهي عنهما بان ذلك زي اليهود وتعليل النهي بعلة يوجب ان تكون العلة مكروهة مطلوبا عدمها نقل ذلك شيخ الاسلام وقال ايضا عند قوله صلى الله عليه وسلم هل بها عيد من اعياد الجاهلية وهذا نهي شديد عن

ان يفعل شئ من اعياد الجاهلية على اى وجه كان واعياد الكفار من الكتابيين والاميين في دين الاسلام من جنس واحد كما ان كفر الطائفتين سواء في التحريم وان كان بعضه اشد تحريما واذا كان الشارع قد حسم مادة اعياد اهل الاوثان خشية تدنس المسلم بشئ من امر الكفار الذين يئس الشيطان ان يقيم امرهم في جزيرة العرب فالخشية من تدنسه باوضاع الكتابيين الباقين اشد والنهي عنه اوكد الى ان قال وقد بالغ صلى الله عليه وسلم في امر امته بمخالفتهم في كثير من المباحات وصفات الطاعات لئلا يكون ذريعة الى موافقتهم في غير ذلك من امورهم ولتكون المخالفة في ذلك حاجزا ومانعا عن سائر امورهم كلما كثرت المخالفة بينك وبين اهل الجحيم كان ابعد عن اعمال اهل الجحيم فليس بعد حرصه على امته ونصحه لهم غاية صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من فضل الله عليه وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايعلمون قلت فاذا كانت مبالغته صلى الله عليه وسلم في امر امته بمخالفة الكفار انما هي خوفا من ان تكون مشابهتهم في الهدى الظاهر مؤدية وجارة الى الموافقة والموالاة فمابال كثير ممن يدعى الاسلام قد وقع في المحذور بعينه وهم مع ذلك يحسبون انهم يحسنون صنعا وروى ابوداود في سننه وغيره من حديث هشيم اخبرنا ابو بشر عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه واله وسلم كيف يجمع الناس لها فذكروا له تنبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود قال فذكروا له الناقوس فقال هو من امر النصارى الحديث قال في القاموس تنبور كتنور البوق الذي ينفخ فيه ويزمر انتهى والغرض انه صلى الله عليه واله وسلم لما ذكر بوق اليهود المنفوخ بالفم وناقوس النصارى المضروب باليد علل هذا بانه من امر اليهود وعلل هذا بانه من امر النصارى لان ذكر الوصف عقب الحكم يدل على انه علة له وهذا يقتضى نهيه عما هو من امر اليهود والنصارى ويقتضى كراهة هذا النوع من الاصوات مطلقا في غير الصلوة ايضا لانه من امر اليهود والنصارى فالنصارى يضربون بالنواقيس

متعددة غير اوقات عبادا تهم وانما شعار الدين الحنيف الاذان المتضمن للاعلان بذكر الله سبحانه وتعالى الذي به تفتح ابواب السماء وتهرب الشياطين وبه تنزل الرحمة وقد ابتلي كثير من هذه الامة من الملوك وغيرهم بهذا الشعار اليهودي والنصراني وهذه المشابهة لليهود والنصارى والاعاجم من اهل الشرك والفرس لما غلب على ملوك المشرق هي وامثالها مما خالفوا به هدى المسلمين ودخلوا فيما كرهه الله ورسوله سلط عليهم اهل الشرك الموعود بقتالهم حتى فعلوا في العباد والبلاد ما لم يجر في دولة الاسلام مثله وذلك تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم انتهى من الاقتضا وكما وقع من العقوبة على مخالفة هدى المسلمين بتسليط اهل الشرك على ما ذكره شيخ الاسلام وقع نظيره في هذه الازمان فان المنتسبين الى الاسلام لما سلكوا كثيرا من هدى اليهود والنصارى واهل الجاهلية المشركين والاعاجم اعداء الله وتشبهوا بهم في كثير من الامور سلط عليهم اهل الشرك الخارجون عن شرائع الاسلام فجرى على الاسلام محن عظيمة وامور كبيرة حتى انهم يذلون الرئيس ويمتهنون الشيخ الكبير ولا يرحمون العاجز ولا الضعيف فافسدوا الاديان وخربوا البلدان واهانوا الابدان وذلك بحكمة الديان عقوبة على الظلم والعصيان والله المستعان وعليه التكلان ولكن من رحمة الله تعالى ان الحق لا يزول ويابى الله الا اظهار دين الرسول يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فاذا محص الله اهل الايمان وانتهى ما عاقبهم به على العصيان وشمخت انوف اهل الفساد والكفران وظنوا ان الدولة لهم في غابر الازمان اظهر الله عليهم شمس الايمان والاسلام فمزقهم بها في اقرب اوان وشردهم الى اقصى البلدان **قال** ابن القيم رحمه الله تعالى

والله ناصر دينه وكتابه	ورسوله في سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حزبه	ذا حكمه مذ كانت الفئتان

وقال ايضا

والحق منصور وممتحن فلا	تعجب فهذا سنة الرحمن

ولأجل ذاك الناس طائفتان	وبذاك يظهر حزبه من حزبه

وقال شيخ الاسلام في الكلام على شروط اهل الذمة وذلك يقتضي اجماع المسلمين عن التميز عن الكفار ظاهرًا وترك التشبه بهم ولقد كان امرآء الهدى مثل العمرين وغيرهما يبالغون في تحقيق ذلك بما يتم به المقصود وقد روى ابو الشيخ الاصبهاني انّ عمر رضي الله عنه كتب ان لا تكاتبوا اهل الذمة فتجري بينكم وبينهم المودة ولا تكنوهم واذلوهم ولا تظلموهم ثم قال ومن جملة الشروط ما يعود باخفاء منكرات دينهم وترك اظهارها ومنها ما يعود باخفاء شعار دينهم فاتفق عمر رضي الله عنه والمسلمون معه وسائر العلماء وبعدهم من وفقه الله عز وجل من ولات الامر على منعهم من ان يظهروا في الاسلام شيء مما يختصون به مبالغة في ان لا يظهر في دار الاسلام خصائص المشركين فكيف اذا عملها المسلمون واظهروها ومنها ما يعود بترك اكرامهم والزامهم الصغار الذي شرعه الله تعالى ومن المعلوم ان تعظيم اعيادهم ونحوها بالموافقة فيها نوع من نوع اكرامهم فانهم يفرحون بذلك ويسرون به كما يغتمون باهمال امر دينهم الباطل قال الشيخ ايضًا وقال تعالى انّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وذلك يقتضي تبرّيه منهم في جميع الاشياء ومن تابع غيره في بعض اموره فهو منه في ذلك الامر لانّ قول القائل انا من هذا وهذا مني اي انا من نوعه وهو من نوعي لانّ الشخصين لا يتحدان الّا بالنوع كما في قوله بعضهم من بعض وقوله عليه السلام لعلي انت مني وانا منك وقول القائل لست من هذا في شيء انا متبرّيا من جميع اموره واذا كان الله ورسوله قد برئ من جميع امورهم فمن كان متابعا للرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة كان متبريا للتبرية ومن كان موافقهم كان مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم بقدر موافقته فان الشخصين المختلفين من كل وجه كل ما شابه احدهما خالف الآخر وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية وقال تعالى الم تر الى الذين تولوا قومًا غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يعيب بذلك المنافقين الذين تولوا اليهود الى قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الى اخر السورة وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم و

وانفسهم في سبيل الله والذين اٰووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى اخر السورة
فعقد سبحانه وتعالى الموالاة بين المهاجرين والانصار وبين من اٰمن منهم وهاجر وجاهد
الى يوم القيامة والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والجهاد باق الى يوم القيامة وقال تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين اٰمنوا الاٰيتين ونظائر هذا فى غير موضع من القران يأمر
سبحانه بموالاة المؤمنين حقا الذين هم حزبه وجنده ويخبر ان هؤلاء لا يوالون الكفار
ولا يوادونهم والموالاة والمودة وان كانت متعلقة بالقلب لكن المخالفة فى الظاهر اعون
على مقاطعة الكفرين ومباينتهم ومشاركتهم فى الظاهر ان لم تكن ذريعة او سببا قريبا
او بعيدا الى نوع ما من الموالاة والمودة فليس فيها مصلحة المقاطعة والمباينة مع انها تدعو
الى نوع ما من المواصلة كما تحب الطبيعة وتدل عليه العادة ولهذا كان السلف رضى الله
عنهم يستدلون بهذه الاٰيات على ترك الاستعانة بهم فى الولايات فروى الامام احمد
باسناد صحيح عن ابى موسى رضى الله عنه قال قلت لعمر رضى الله عنه ان لى كاتبا نصرانيا قال
لى مالك قاتلك الله اما سمعت الله يقول يايها الذين اٰمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء الا اتخذت حنيفا قال قلت يا امير المومنين لى كتابته وله دينه قال لا اكرمهم اذا
اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله وكما دل عليه معنى الكتاب
جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين التى اجمع الفقهاء
عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم ففى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم امر بمخالفتهم
وذلك يقتضى ان يكون جنس مخالفتهم امرا مقصودا للشارع لانه ان كان الامر بجنس المخالفة
حصل المقصود وان كان الامر بالمخالفة فى الشعر فقط فهو لاجل ما فيه من المخالفة فالمخالفة
اما علة مفردة او علة اخرى او بعض علة وعلى التقديرات تكون مامورا بها مطلوبة من الشارع
وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور قال الضحاك الزور عيد المشركين رواه ابو الشيخ باسناده
وباسناده عن عمرو الزور كلام الشرك وباسناده عن مرة لا يمالون اهل الشرك على شركهم ولا يخالطونهم
وباسناده عن عطاء بن يسار قال قال عمر اياكم ورطانة الاعاجم وان تدخلوا على المشركين

يوم عيدهم فى كنائسهم وقول هؤلاء التابعين انه اعياد الكفار ليس مخالفا لقول بعضهم انه شرك او صنم كان فى الجاهلية ولقول بعضهم انه مجالس الخنا وقول بعضهم انه الغنا لان عادة السلف فى تفسيرهم هكذا يذكر الرجل نوعا من انواع المسمى لحاجة المستمع اليه او للتنبيه على الجنس وتفسير التابعين تارة بما يظهر حسنه لشبهة او لشهوة فالشرك ونحوه يظهر حسنه لشبهة والخنا ونحوه يظهر حسنه لشهوة واما اعياد المشركين فجمعت الشبهة والشهوة وهى باطلة اذ لا منفعة فيها فى الدين وما فيها من اللذة العاجلة فعاقبتها الى الم فصارت زورا وشهودها حضورها واذا كان الله قد مدح ترك شهودها الذى هو مجرد الحضور برؤية او سماع فكيف بالموافقة بما يزيد على ذلك من العمل الذى هو عمل الزور لا مجرد شهوده **واعلم** انا ولو لم نعلم ان موافقتهم قد افضت الى هذه القبائح . . . . . الطباع عليه واوفق استدل ان باصول الشريعة يوجب النهى عن هذه الذريعة فكيف وقد رأينا من المنكرات التى افضت اليها المشابهة ما قد يوجب الخروج عن الاسلام بالكلية وسر هذا ان المشابهة تفضى الى كفر او معصية غالبا وتفضى اليهما فى الجملة وما افضى الى ذلك كان محرما فهذا بعض ما جاء من الادلة فى النهى عن مشابهة المشركين والكفار ولكن رحمك الله من تنبه لسر الذى سبق الكلام لاجله وهو ان المشابهة فى الظاهر انما نهى عنها لانها تورث نوع مودة وموالاة فى الباطن وتفضى ايضا الى كفر او معصية وهذا هو السبب فى تحريمها والنهى عنها فاذا علمت ذلك وتبين لك ما وقع فيه كثير من الناس واكثرهم من موالاة الكفار والمشركين التى انما نهى عن هذه الامور خوفا من الوقوع فيها تبين لك انهم وقعوا فى نفس المحذور وتوسطوا مفازة المهلكة والله الهادى الى سواء الصراط **فصل**

فى ذكر جوابات عن ايرادات اوردها بعض المسلمين على اولاد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فاجابوا عنها رحمهم الله وعفى عنهم فمن ذلك ما قولكم فى رجل دخل هذا الدين واحبه لكن لا يعادى المشركين او عاداهم ولم يكفرهم او قال انا مسلم ولكن ما اقدر اكفر اهل لا اله الا الله ولو لم يعرفوا معناها ورجل دخل هذا الدين واحبه ولكن يقول لا اتعرض القباب واعلم انها لا تنفع ولا تضر ولكن لا

التعرض لها فالجواب ان الرجل لا يكون مسلما الا اذا عرف التوحيد ودان به وعمل بموجبه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به واطاعه فيما نهى عنه وامر به وامن به وبما جاء به فمن قال لا اعادي المشركين او عاداهم ولم يكفرهم او قال لا اتعرض اهل لا اله الا الله ولو فعل الكفر والشرك وعادوا دين الله او قال لا اتعرض القباب فهذا لا يكون مسلما بل هو ممن قال الله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والله سبحانه وتعالى اوجب معاداة المشركين ومنابذتهم وتكفيرهم فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم و قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظلمين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول الايات والله اعلم نقل من جواب الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخيه عبد الله وفي جوبة اخرى ما قولكم في الموالاة والمعاداة هل هي من معنى لا اله الا الله او من لوازمها الجواب ان يقال والله اعلم حسب المسلم ان يعلم ان الله افترض عليه عداوة المشركين وعدم موالاتهم واوجب عليهم محبة المؤمنين و موالاتهم واخبر ان ذلك من شروط الايمان ونفي الايمان عن من يواد من حاد الله و رسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم واما كون ذلك من معنى لا اله الا الله او من لوازمها فلم يكلفنا الله بالبحث عن ذلك وانما كلفنا بمعرفة ان الله فرض ذلك واوجبه واوجب العمل به فهذا الفرض والحتم الذي لا شك فيه ومن عرف ان ذلك من معناها او من لوازمها فهو حسن وزيادة خير ومن لم يعرف فلم يكلف بمعرفته لا سيما اذا كان الجدال في ذلك والمنازعة فيه مما يفضي الى شر واختلاف ووقوع فرقة بين المؤمنين الذين قاموا بواجبات الايمان وجاهدوا في الله وعادوا المشركين ووالوا المسلمين والسكوت عن ذلك متعين وهذا ما ظهر لي على ان الاختلاف قريب من جهة المعنى والله اعلم فهذا بعض الادلة الدالة على وجوب مقاطعة الكفار والمشركين وهي المسئلة الاولى واما

المسئلة الثانية وهي الاشياء التي يصير بها المسلم مرتدًا فاحدها الشرك بالله تعالى و
هو ان يجعل لله ندًا من مخلوقاته يدعي كما يدعي الله ويخاف كما يخاف الله او يتوكل
عليه كما يتوكل على الله او يصرف له شيئًا من عبادات فاذا فعل ذلك كفر وخرج
من الاسلام وان صام النهار وقام الليل والدليل على ذلك قول الله تعالى واذا مس
الانسان ضر دعا ربه منيبًا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من
قبل وجعل لله اندادًا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
وقوله تعالى ومن يدع مع الله الهًا اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون. وغير ذلك من الايات الدالة على ان من اشرك مع الله تعالى في عبادته
مخلوقا من المخلوقين فقد كفر وخرج من الاسلام وحبطت اعماله كما قال تعالى ولو
اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون الثاني اظهار الطاعة والموافقة للمشركين على دينهم
والدليل قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملا لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض
الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وذكر الفقيه سليمان
ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذه المسئلة عشرين اية من كتاب الله
وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل بها ان المسلم اذا ظهر الطاعة والموافقة
للمشركين من غير اكراه انه يكون بذلك مرتدا خارجًا من الاسلام وان كان يشهد ان
لا اله الا الله ويفعل الاركان الخمسة ان ذلك لا ينفعه وقال شيخ الاسلام المذكور
امام هذه الدعوة الحنيفية في كلامه على اخر سورة الزمر الثانية ان المسلم اذا اطاع
من اشار عليه في الظاهر كفر ولو كان باطنه يعتقد الايمان فانهم لم يريدوا من
النبي صلى الله عليه وسلم تغيير عقيدته ففيه بيان لما يكثر وقوعه ممن ينتسب الى
الاسلام في اظهار الموافقة للمشركين خوفا منهم ويظن انه لا يكفر اذا كان قلبه كارهًا
له الى ان قال الثالثة ان الذي يكفر به المسلم ليس هو عقيدة القلب خاصة فان

هؤلاء الذين ذكرهم الله لم يريد وأمته صلى الله عليه وسلم لتغيير العقيدة كما تقدم بل
اذا اطاع المسلم من اشار عليه بموافقتهم لاجل ماله او بلده او اهله مع كونه يعرف كفرهم
ويبغضهم فهذا كافر الا من اكره الى ان قال ولكن رحمه الله من تنبه لسر الكلام وهو المعنى
الذي نزلت فيه هذه الآيات من كون المسلم يوافقهم في شيء من دينهم الظاهر مع كون
القلب بخلاف ذلك فان هذا هو الذي اراد وامر النبي صلى الله عليه وسلم فافهمه فهما
حسنا لعلك تعرف شيئا من دين ابراهيم عليه السلام بأذى اباه وقومه بالعداوة عنده وقال
في سورة الكهف التاسعة المسئلة المشكلة على اكثر الناس انه اذا وافقهم بلسانه مع كونه مؤمنا
حقا كارها لموافقتهم فقد كذب في قول لا اله الا الله واتخذ الهين اثنين وما اكثر الجهل بهذه
والتي قبلها العاشرة انه لو يصدر منهم اعني موافقة الحاكم فيما اراد من ظاهرهم مع كراهتهم
لذلك فهو قوله شططا والشطط الكفر **واعلم** ان اظهار الموافقة والطاعة للمشركين له
احوال ستاتي في المسئلة الثالثة ان شاء الله تعالى **الامر الثالث** مما يصير به المسلم مرتدا
من موالاة المشركين والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين
وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء فذكر في الآية الاولى ان من تولى اليهود والنصارى فهو منهم وظاهرها ان
من تولاهم فهو كافر مثلهم ذكر معناه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد تقدم قول
عبد الله بن عتبة عند قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ليتق احدكم ان يكون يهوديا او
نصرانيا وهو لا يشعر وقال ابن جرير في قوله فليس من الله في شيء يعني فقد برئ من الله
وبرئ الله منه لارتداده عن دينه واما قوله الا ان تتقوا منهم تقاة فهي كقوله الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى **الامر الرابع** الجلوس عند المشركين
في مجالس شركهم من غير انكار والدليل قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان
اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وفي اجوبة آل

الشيخ رحمهم الله تعالى لما سئلوا عن هذه الآية وعن قوله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك اوسكن معه فهو مثله قالوا الجواب ان الآية على ظاهرها ان الرجل اذا سمع آيات الله يكفر بها ويستهزؤ بها فجلس عند الكافرين المستهزئين بآيات الله من غير اكراه ولا انكار ولا قيام عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فهو كافر مثلهم وان لم يفعل فعلهم لان ذلك يتضمن الرضا بالكفر والرضى بالكفر كفر وبهذه الآية ونحوها استدل العلماء على ان الرضا بالذنب كفاعله فان ادعى انه يكره ذلك بقلبه لم يقبل منه لان الحكم بالظاهر وهو قد اظهر الكفر فيكون كافراً ولهذا لما وقعت الردة وادعى اناس منهم كرهوا ذلك لم تقبل منهم الصحابة بل جعلوهم كلهم مرتدين الا من انكر بلسانه وكذلك قوله في الحديث من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله على ظاهره وهو ان الذي يدعي الاسلام ويكون مع المشركين في الاجتماع والنصرة والمنزل بحيث يعده المشركون منهم فهو كافر مثلهم وان ادعى الاسلام الا ان يكون يظهر دينه ولا يتولى المشركين انتهى **قلت** ويأتي مخاطبة خالد لمجاعة وفيه يا مجاعة تركت اليوم ما كنت عليه امس وكان رضاك بامر هذا الكذاب وسكوتك عنه اقرارا له الى آخره وتقدم قول عبد الله بن عمرو من بنى ببلاد المشركين فصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيمة **و** قال تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين **الامر الخامس** الاستهزاء بالله او بكتابه او برسوله والدليل على ذلك قوله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين **واعلم** ان الاستهزاء على نوعين احدهما الاستهزاء الصريح كالذي نزلت الآية فيه وهو قولهم ما راينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقى ونحو ذلك من اقوال المستهزئين كقول بعضهم دينكم هذا دين خامس وقول الآخر دينكم اخرق وقول الآخر اذا راى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر جاءكم اهل الديك بالكاف بدل النون وقول الآخر اذا راى طلبة العلم هؤلاء الطلبة بساعين الامام

وما اشبه ذلك مما لا يحصى الا بكلفة مما هو اعظم من قول الذين نزلت فيهم الاية **النوع الثاني** غير الصريح وهو البحر الذي لا ساحل له مثل الرمز بالعين واخراج اللسان ومد الشفة والغمزة باليد عند تلاوة كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **الامر السادس** ظهور الكراهة والغضب عند الدعوة الى الله وتلاوة كتابه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدليل على ذلك قول الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير فذكر الله ذكر هذا الصنف في اول هذه الاية واخرها **الامر السابع** كراهة ما انزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة والدليل قول الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم **الامر الثامن** عدم الاقرار بما دلت عليه ايات القران والاحاديث والمجادلة في ذلك والدليل على ذلك قول الله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد **الامر التاسع** جحد الناس شيئا من كتاب الله تلاوة او بعضها وشيئا مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك قول الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. وهذا اخص من الذي قبله **الامر العاشر** الاعراض عن تعلم دين الله والغفلة عن ذلك والدليل قول الله تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون **الامر الحادي عشر** كراهة اقامة الدين والاجتماع عليه والدليل على ذلك قول الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فذكر انه لا يكره اقامة الدين الا مشرك وقد تبين ان من اشرك بالله فهو كافر **الامر الثاني عشر** السحر تعلمه وتعليمه والعمل به وجبره والدليل قول الله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر **الامر الثالث عشر** انكار البعث والدليل قول الله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا

بربهم الى قوله خالدون الامر الرابع عشر التحاكم الى غير كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير كما كان اهل الجاهلية يحكمون به من الجهالات والضلالات
وكما يحكم به التتار من السياسات المأخوذة عن جنكسخان الذي وضع لهم كتابا مجموعا من
احكام اقتبسها من شرائع شتى فصار في بنيه بنيه يقدمونه على الحكم بالكتاب والسنة ومن فعل
ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا
كثير قال تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمنون قلت
ومثل هؤلاء ما وقع فيه عامة البوادي ومن شابههم من تحكيم عادات آبائهم وضعه
اوائلهم من الموضوعات الملعونة التي يسمونها شرع الرفاقة يقدمونها على كتاب الله
وسنة رسوله ومن فعل ذلك فانه كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله قال
شيخ الاسلام بن تيمية ولا ريب ان من لم يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله على رسوله
فهو كافر فمن استحل ان يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما انزل الله فهو
كافر فانه ما من امة الا وهي تأمر بالحكم بالعدل وقد يكون العدل في دينها ما راه اكابرهم
بل كثير من المنتسبين الى الاسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسواليف البادية
وكانوا امر المطاعين ويرون ان هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة و
هذا هو الكفر فان كثيرا من الناس اسلموا ولكن لا يحكمون الا بالعادات الجارية التي يأمر بها
المطاعون فهؤلاء اذا عرفوا انه لا يجوز لهم الحكم الا بما انزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استحلوا
ان يحكمون بخلاف ما انزل الله فهم كفار انتهى من منهاج السنة النبوية ذكره عند
قوله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فرحمه الله وعفى عنه
فهذا بعض المواضع التي دل القرآن عليها وان كان قد يقال ان بعضها يغني عن بعض او
يندرج فيه فذكرها على هذا الوجه اوضح واما كلام العلماء رحمهم الله تعالى فكثير جدا وقد
ذكر صاحب الاقناع اشياء كثيرة في باب حكم المرتد وهو الذي يكفر بعد اسلامه وقد
لخصت منه مواضع يسيرة فمن ذلك قوله قال الشيخ او كان مبغضا لرسوله او لما جاء به
كفر اتفاقا ومنها قوله او جعل له بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويسئلهم كفر اجماعا و

وكان

منه قوله او وجد منه امتهان للقران اي فيكفر بذلك ومنها قوله او سخر بوعد الله او
وعيده اى فيكفر بذلك ومنها قوله او لم يكفر من دان بغير الاسلام او شك في كفرهم اى
فيكفر بذلك ومنها قوله **قال** الشيخ ومن استحل الحشيشة كفر بلا نزاع **قلت** ومن استحل
موالاة المشركين ومظاهرتهم واعانتهم على المسلمين فكفره اعظم من كفر هذا لان تحريم
ذلك آكد واشد من تحريم الحشيشة ومنها قوله ومن سب الصحابة او احدا منهم واقترن
سبه دعوى ان عليا اله او نبي او ان جبرئيل غلط فلا شك في كفر هذا بل لا شك في كفر
من توقف في تكفيره ومنها قوله او زعم ان للقران تاويلات باطنة تسقط الاعمال المشروعة
ونحو ذلك فلا خوف في كفر هؤلاء ومنها قوله او زعم ان الصحابة ارتدوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر او انهم فسقوا فلا ريب ايضا في كفر
قائل ذلك بل من شك في كفره فهو كافر انتهى ملخصا وعزاه الصارم المسلول ومنها قوله
ومن قوله ومن انكر ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر لقوله تعالى
اذ يقول لصاحبه **قلت** فاذا كان من جحد مدلول اية كفر ولم تنفعه الشهادتان
ولا الانتساب الى الاسلام فما الظن بمن جحد مدلول ثلاثين اية او اربعين افلا يكون
كافرا لا تنفعه الشهادتان ولا ادعاء الاسلام بلى والله بلى والله ولكن نعوذ بالله من رين
القلوب وهو النفوس الذين يصدون عن معرفة الحق واتباعه ومنها قوله وجحد حل
الخبز او اللحم والماء اى فيكفر بذلك ومنها قوله او احل الزنا ونحوه اي فيكفر بذلك ومن
احل الركون الى الكافرين وموادة المشركين فهو اعظم كفرا ممن احل الزنا باضعاف مضاعفة
وكلام العلماء رحمهم الله تعالى في هذا الباب لا يمكن حصره حتى ان بعضهم ذكر اشياء اسهل
من هذه الامور وحكموا على مرتكبها بالارتداد عن الاسلام وانه يستتاب منها فان تاب
والا قتل مرتدا ولم يغسل ولم يصل عليه ولم يدفن مع المسلمين وهو مع ذلك يقول لا اله
الا الله ويفعل الاركان الخمسة ومن له ادنى نظر واطلاع على كلام اهل العلم فلا بد ان يكون
قد بلغه بعض ذلك واما هذه الامور التي يقع في هذه الازمان من المنتسبين الى الاسلام
بل من كثير ممن ينتسب الى العلم فهي من قواصم الظهور واكثرها اعظم وافحش مما ذكره

العلماء من المكفرات ولولا ظهور الجهل وخفاء العلم وغلبة الاهواء لما كان اكثرها محتاجا لمن ينبه عليه **فصل** واما المسئلة الثالثة وهي ما يعذر الرجل به على موافقة المشركين واظهار الطاعة لهم فاعلم ان اظهار الموافقة للمشركين له ثلاث حالات **الحال الاول** ان يوافقهم في الظاهر والباطن فينقاد لهم بظاهره ويميل اليهم ويوادهم بباطنه فهذا كافر خارج من الاسلام سواء كان مكرها على ذلك او لم يكن وهو ممن قال الله فيه ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم **الحال الثاني** ان يوافقهم ويميل اليهم في الباطن مع مخالفته لهم في الظاهر فهذا كافر ايضا ولكن اذا عمل بالاسلام ظاهرا عصم ماله ودمه وهو المنافق **الحال الثالث** ان يوافقهم في الظاهر مع مخالفته لهم في الباطن وهو على وجهين احدهما ان يفعل ذلك لكونه في سلطانهم مع ضربهم وتقييدهم له ويتهددونه بالقتل فيقولون له اما ان توافقنا وتظهر الانقياد لنا والا قتلناك فانه والحالة هذه يجوز له موافقتهم في الظاهر مع كون قلبه مطمئنا بالايمان كما جرى لعمار حين انزل الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وكما قال تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة فالايتين كما نبه على ذلك ابن كثير في تفسير اية ال عمران **الوجه الثاني** ان يوافقهم في الظاهر مع مخالفته لهم في الباطن وهو ليس في سلطانهم وانما حمله على ذلك اما طمع في رياسة او مال او مشحة بوطن او عيال او خوفا مما يحدث في المال فانه في هذه الحال يكون مرتدا ولا تنفعه كراهته لهم في الباطن وهو ممن قال الله فيهم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين **فاخبر** انه لم يحملهم على الكفر الجهل او بغضه ولا محبة الباطل وانما هو ان لهم حظا من حظوظ الدنيا فاثروه على الدين هذا معنى كلام الشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وعفى عنه واما ما يعتقده كثير من الناس عذرا فانه من تزيين الشيطان وتسويله وذلك ان بعضهم اذا خوفه اولياء الشيطان خوفا لا حقيقة له ظن انه يجوز له بذلك اظهار الموافقة للمشركين والانقياد لهم واخرمنهم اذا زين له الشيطان طمعا دنيويا تخيل

هنا بياض

انه يجوز له موافقته للمشركين لاجل ذلك ويشبه على الجهال بانه مكره وقد ذكر العلماء صفة الاكراه قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى تاملت المذاهب فوجدت الاكراه يختلف باختلاف المكره فليس المعتبر في كلمة الكفر كالاكراه المعتبر في الهبة ونحوها فان احمد قد نص في غير موضع على ان الاكراه على الكفر لا يكون الا بالتعذيب من ضرب او قيد ولا يكون الكلام اكراها وقد نص على ان المرأة لو وهبت زوجها صداقها بمسكنه فلها ان ترجع على انها لا تهب له الا اذا خافت ان يطلقها او يسئ عشرتها فجعل خوف الطلاق اوسوء العشرة اكراها ولفظه في موضع آخر لانه اكرهها ومثل هذا لا يكون اكراها على الكفر فان الاسير ان خشي الكفار لا يزوجوه وان يحولوا بينه وبين امرأته لم يبح له التكلم بكلمة الكفر انتهى والمقصود منه ان الاكراه على كلمة الكفر لا يكون الا بالتعذيب من ضرب او قتل وان الكلام لا يكون اكراها وكذلك الخوف من ان يحول الكفار بينه وبين زوجته لا يكون اكراها فاذا علمت ذلك وعرفت ما وقع من كثير من الناس تبين لك قول النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا ويسعود غريبا كما بدا وقد عاد غريبا واعز منه من يعرفه على الحقيقة وبالله التوفيق

فصل

واما المسئلة الرابعة وهي مسئلة اظهار الدين فان كثيرا من الناس قد ظن انه اذا قدر على ان يتلفظ بالشهادتين وان يصلي الصلوة الخمس ولا يرد عن المسجد فقد اظهر دينه وان كان مع ذلك بين المشركين او في اماكن المرتدين وقد غلطوا في ذلك اقبح الغلط فاعلم ان الكفر له انواع واقسام تتعدد بتعدد المكفرات وقد تقدم بعض ذلك وكل طائفة من طوائف الكفر ان اشتهر عندها نوع منه ولا يكون المسلم مظهرا لدينه حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عندها ويصرح لها بعداوته والبراءة منه فمن كان كفره بالشرك فاظهار الدين عنده التصريح بالتوحيد والنهي عن الشرك والتحذير منه ومن كان كفره بجحد الرسالة فاظهار الدين عنده التصريح بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعوة الى اتباعه ومن كان كفره بترك الصلوة فاظهار الدين عنده فعل الصلوة

والامر بها ومن كان كفرمولاة المشركين والدخول في طاعتهم فاظهار الدين عنده التصريح بعداوته والبرائة منه ومن المشركين وبالجملة فلا يكون مظهر الدين الا من صرح لمن ساكنه من كل كافر ببرائته منه واظهر له عداوته لهذا الشئي الذي صار به كافرا وبرائته منه ولهذا قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم عاب ديننا وسفه احلامنا وشتم الهتنا وقال الله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين. فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله وسلم ان يقول لهم يا ايها الناس الى اخره اي اذا شككتم في الدين الذي انا عليه فدينكم الذي انتم عليه انا بريئ منه وقد امرني ربي ان اكون من المؤمنين الذين هم اعداءكم ونهاني ان اكون من المشركين الذين هم اولياءكم وقال تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخر السورة فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للكفار دينكم الذي انتم عليه انا بريئ منه وديني الذي انا عليه انتم براء منه والمراد التصريح لهم بانهم على الكفر واني بريئ منهم ومن دينهم فمن كان متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك ولا يكون مظهر الدين الا بذلك ولهذا لما عمل الصحابة بذلك واذاهم المشركون امرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بالهجرة الى الحبشة ولو وجد لهم رخصة في السكوت عن المشركين لما امرهم بذلك الى بلد الغربة وفي السيرة ان خالد بن الوليد لما وصل الى العرض في مسيره الى اهل اليمامة لما ارتدوا واقدم مائتي فارس وقال من اصبتم من الناس فخذوه فاخذوا مجاعة في ثلاثة وعشرين رجلا من قومه فلما وصل الى خالد قال له يا خالد لقد علمت اني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فبايعته على الاسلام وانا اليوم على ما كنت عليه امس فان يك كذابا قد خرج فينا فان الله يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال يا مجاعة تركت اليوم ما كنت عليه امس وكان رضاك بامر هذا الكذاب وسكوتك

عنه وانت اعز اهل اليمامة وقد بلغك مسيري اقرار الدر ورضاء بما جاء به فهل لا ابيت عذرا وتكلمت فيمن تكلم فقد تكلم ثمامة فرد وانكر وتكلم اليشكري فان قلت اخاف قومي فهل لا عمدت الى او بعثت الى رسولا فقال ان رايت يا ابن المغيرة ان تعفو عن هذا كلم فقال قد عفوت عن دمك ولكن في نفسي حرج من تركك انتهى وسياتي في ذكر الهجرة قول اولاد الشيخ ان الرجل اذا كان في بلد كفر وكان يقدر على اظهار دينه حتى يتبرأ من اهل الكفر الذي هو بين اظهرهم ويصرح لهم بانهم كفار وانه عدوهم فان لم يحصل ذلك لم يكن اظهار الدين حاصلا **فصل** واما المسئلة الخامسة وهي مسئلة الاستضعاف فان كثيرا من الناس بل اكثر ممن ينتسب الى العلم في هذه الازمان غلطوا في معنا الاستضعاف وما هو المراد به وقد بين الله ذلك في كتابه بيانا شافيا فقال تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فبين تعالى مقالتهم الدالة على انهم لم يقيموا مختارين للمقام وذلك انهم يدعون الله ان يخرجهم فدل على حرصهم على الخروج وانه متعذر عليهم ويدل على ذلك وصفهم اهل القرية بالظلم وسؤالهم ربهم ان يجعل لهم وليا يتولاهم و يتولونه وان يجعل لهم ناصرا ينصرهم على عداتهم الذين هم بين اظهرهم وقال تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فذكر في هذه الاية حالتهم التي هم عليها وهي انهم لا يستطيعون حيلة **قال** ابن كثير لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق ولهذا قال لا يستطيعون حيلة **قال** عكرمة يعني نهوضا الى المدينة ولا يهتدون سبيلا **قال** مجاهد وعكرمة يعني طريقا انتهى والحاصل ان المستضعفين هم العاجزون عن الخروج من بين اظهر المشركين وهم مع ذلك يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وهم مع ذلك لا يسلكون الطريق فمن كانت هذا حاله ومقاله فاولئك عسى الله ان

يعفو عنهم وكان الله غفورًا رحيمًا واما اذا كان يقدر على الخروج من بلاد المشركين
ولم يمنعه من ذلك الا الشحة بوطنه او عشيرته او ماله او غير ذلك فان الله تعالى لم
يعذر من تعذر بذلك وسماه ظالمًا لنفسه فقال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا **وفي** تفسير
الجلالين قوله ظالمي انفسهم بالمقام بين المشركين وقال ابن كثير رحمه الله تعالى فهذه
الاية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة
الدين فهو مرتكب حرام اما بالاجماع وبنص الاية حيث يقول ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم اي بترك الهجرة قالوا فيم كنتم اي لم مكثتم هاهنا وتركتم الهجرة قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرًا **وروى** ابوداؤد عن سمرة بن جندب مرفوعًا من جامع
المشرك وسكن معه فانه مثله وقال السدي لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن اخويك قال يا رسول الله الم نصل قبلتك
ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلى هذه الاية الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها الاية رواه ابن ابي حاتم انتهى والمقصود منه بيان مسئلة
الاستضعاف وان المستضعف هو الذي لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلًا وهو
مع ذلك يقول ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليًا و
اجعل لنا من لدنك نصيرًا، وبيان ان الذي يعتذر بوطنه او عشيرته او ماله ويدعي
انه يكون بذلك مستضعفًا كاذب في دعواه وعذره غير مقبول عند الله تعالى ولا
عند رسوله ولا عند اهل العلم بشريعة الله **فصل** واما المسئلة السادسة وهي وجوب
الهجرة وانها باقية فالدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع
التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها **رواه** احمد وابوداؤد وروى
ابو يعلى **عن** ازهر بن راشد قال حدث انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال

لا تستضيئوا بنار المشركين قال ابن كثير معناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونوا معهم في بلادهم بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم ولهذا روى ابوداؤد لا تتراءى ناراهما وفي الحديث الآخر من جامع المشرك او سكن معه فهو مثله وقال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر فاصيب بعضهم قتل بعضا فقال المسلمون كانوا اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية وقال الضحاك نزلت في اناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا مع المشركين يوم بدر فاصيبوا ذكره ابن كثير ثم قال فهذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو مرتكب حراما بالاجماع وبنص الآية الى بيانه كلامه الذي تقدم قريبًا وفي اجوبة آل الشيخ لما سئلوا هل يجوز للانسان ان يسافر الى بلد الكفار لاجل التجارة ام لا **الجواب** ان كان يقدر على اظهار دينه لا يوالي المشركين جاز له ذلك فقد سافر بعض الصحابة كابي بكر رضي الله عنه وغيره ولم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد في مسنده وغيره وان كان لا يقدر على اظهار دينه ولا على عدم موالاتهم لم يجز له السفر الى ديارهم كما نص على ذلك العلماء وعليه تحمل الاحاديث التي تدل على النهي عن ذلك ولان الله تعالى اوجب على الانسان العمل بالتوحيد وفرض عليه عداوة المشركين فما كان ذريعة وسببا الى اسقاط ذلك لم يجز وايضا فقد يجره ذلك الى موافقتهم ورضاهم كما هو الواقع لكثير ممن يسافر الى بلدان المشركين من فساق المسلمين **المسئلة الثانية** هل يجوز للانسان ان يجلس في بلد الكفار وشعائر المشركين ظاهرة لاجل التجارة ام لا **الجواب** عن هذه المسئلة والجواب عن التي قبلها سواء ولا فرق في ذلك بين دار الحرب ودار الصلح فكل بلد لا يقدر المسلم على اظهار دينه فيها لا يجوز السفر اليها

المسئلة الثالثة هل يفرق بين المدة القريبة مثل شهرا وشهرين وبين المدة البعيدة فكل بلد لا يقدر على اظهار دينه فيها ولا على عدم موالاة المشركين لا يجوز له المقام فيها ولا يوما واحدا اذا كان يقدر على الخروج منها انتهى وفي اجوبة اخرى ما ذكرهم في رجل دخل هذا الدين واحبه ويحب من دخل فيه ويبغض الشرك واهله ولكن اهل بلده يصرحون بعداوة الاسلام ويقاتلون اهله ويعتذر بان ترك الوطن يشق عليه ولم يهاجر عنهم بهذه الاعذار فهل يكون مسلما هذا ام كافر الجواب اما الرجل الذي عرف التوحيد وامن به واحبه واحب اهله وعرف الشرك وابغضه وابغض اهله ولكن اهل بلده على الكفر والشرك ولم يهاجر فهذا فيه تفصيل فان كان يقدر على اظهار دينه عندهم ويتبرأ منهم ومما هم عليه من الدين ويظهر لهم كفرهم وعداوته لهم ولا يفتنونه عن دينه لاجل عشيرته او ماله او غير ذلك فهذا لا يحكم بكفره ولكنه اذا قدر على الهجرة ولم يهاجر ومات بين اظهر المشركين فنخاف ان يكون قد دخل في اهل هذه الاية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايتين فلم يعذر الله الا من لم يستطع حيلة ولا يهتدون سبيلا ولكن قل ان يوجد اليوم من هو كذلك بل الغالب ان المشركين لا يدعونه بين اظهرهم بل اما قتلوه واما اخرجوه واما من ليس له عذر في ترك الهجرة وجلس بين اظهرهم واظهر لهم انه منهم وان دينهم حق ودين الاسلام باطل فهذا كافر مرتد ولو عرف الدين بقلبه لانه يمنعه عن الهجرة محبة الدنيا عن الاخرة وتكلم بكلام الكفر من غير اكراه فدخل في قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا الايات هذا من جواب الشيخ حسين والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وعفى عنهم وكما سئلوا عن اهل بلد بلغتهم هذه الدعوة وبعضهم يقول هذا الامر حق ولا غير منكرا ولا امر بمعروف وينكر على الموحدين اذا قالوا اتبرئنا من دين الاباء والاجداد والذي يقول هذا الامر زين لا يمكنه يقوله جهارا اجابوا بان اهل هذه القرية المذكورة اذا كانوا قد قامت عليهم الحجة التي يكفر من خالفها حكمهم حكم الكفار والمسلم الذي بين اظهرهم ولا يمكنه اظهار دينه تجب عليه الهجرة اذا لم يكن ممن عذره الله فان لم

يهاجر فحكمه حكمهم في القتل واخذ المال انتهى **وفي** هذه الاجوبة مسائل منها بيان المستضعف وانه الذي لا يستطيع حيلة ولا يهتدون سبيلاً وقد تقدم ذلك ومنها ان المسلم الذي لم يقدر على اظهار دينه واجبة عليه الهجرة وقد تقدم ايضا ومنها صفة اظهار الدين وهو ان يصرح للكفار بكفرهم وعداوتهم ولما هم عليه من الدين وقد تقدم ايضا ومنها بيان انه اذا فعل ذلك اعني مصرح لهم بكفرهم وعداوتهم فانهم لا يتركونه بين اظهرهم بل اما قتلوه او اخرجوه **قلت** وقد اخبر الله بذلك عن جميع الكفار **فقال** تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال تعالى اخبارًا عن قوم شعيب قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين وقال تعالى اخبارا عن اصحاب الكهف انهم ان يظهروا عليكم الآية وقوله يرجموكم اي يقتلوكم بالرجم وهذا الذي اخبر الله به واشار اليه ائمة الاسلام وهو الواقع في هذه الازمان فان المرتدين بسبب موالاة المشركين والدخول في طاعتهم لا يرضون الا بمن وافقهم على ذلك واذا انكره عليهم منكرًا اذوه اشد الاذى واخرجوه من بين اظهرهم بل سعوا في قتله ان وجدوا الى ذلك سبيلًا والله المستعان ط

هذا بيان المحجة في الرد على صاحب اللجة

تأليف شيخنا وإمامنا ناصر السنة الشيخ عبد الرحمن
ابن حسن ابن شيخ الاسلام ومفتي الانام الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب. اسكنهم الله الجنة بغير حساب
امين والمسلمين اجمعين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب
اجزل الله لهم الثواب وادخلهم الجنة بغير حساب اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت ملك السموات والارض ومن فيهن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي قال الله خطابا له يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه ومن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **اما بعد** فاني وقفت على جواب للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن وقد سئل عن ابيات من البردة وما فيها من الغلو والشرك العظيم المضاهي لشرك النصارى ونحوهم ممن صرف خصائص الربوبية والالهية لغير الله كما هو صريح الابيات المذكورة في البردة ولا يخفى على من عرف دين الاسلام انه الشرك الاكبر الذي لا يغفره لمن لم يتب عنه وان الجنة عليه حرام **وذكره** الشيخ في جوابه ان الابيات المذكورة تضمنت الشرك وصرف خصائص الربوبية والالهية لغير الله فاعترض عليه جاهل ضال فقال مبرئا لصاحب الابيات من ذلك الشرك بقوله حاشاه من ذلك ويكفيه في نفي هذه الشناعة قوله اول المنظومة دع ما ادعت النصارى في نبيهم ۰ البيت المطابق لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم **الجواب** ان هذه التبرية انما نشأت عن الجهل وفساد التصور فلو عرف الناظم وهذا المعترض ومن سلك سبيلهما حق الله على عباده وما اختص به من ربوبيته والوهيته وعرفوا معنا كلام الله وكلام رسوله لما قالوا ما قالوه ولكنهم وامثالهم ممن جهل التوحيد كما قال تعالى في حق من هذا وصفه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين فالجهل بما بعث الله به رسله قد عم كثيرا من هذه الامة فظهر فيها ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ونحوه هذا من الاحاديث وقوله ويكفيه في نفي هذه الشناعة قوله اول المنظومة ۰ دع ما ادعته النصارى في نبيهم البيت **الجواب** ان هذا يزيده شناعة ومقتا لان هذا تناقض بين وبرهان على انه لا يعلم ما يقول فلقد وقع

فيما وقعت فيه النصارى من الغلو العظيم الذي نهى الله عنه ورسوله ولعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله اوفعل مايوصل اليه بقوله لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا وقال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبدالله ورسوله وقوله لما قال له رجل ماشاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ماشاء الله وحده وقال انه لايستغاث بي وانما يستغاث بالله عزوجل فلقد حذر امته وانذرهم عن الشرك ووسائله ومادق منه وجل ودعا الناس الى التوحيد ونهاهم عن الشرك وجاهدهم على ذلك حتى زال الله به الشرك والاوثان من جميع الجزيرة وماحولها من نواحي الشام واليمن وغيرذلك وقد بعث السرايا في هدم الاوثان وازالتها كما هو مذكور في كتب الحديث والتفسير والسير كما في حديث ابي الهياج الاسدي الذي في الصحيح قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع قبرا مشرفا الاسويته ولاتمثالا الا طمسته وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لهدم منات وبعث خالدبن الوليد يومئذ لهدم العزى وقطع السمرات التي كانت تعبدها قريش وهذيل وبعث المغيرة بن شعبة لهدم اللات فهدمها وازال من جزيرة العرب وماحولها جميع الاصنام والاوثان التي كانت تعبد من دون الله والصحابة رضي الله عنهم تعاهدوا هذا الامر واعتنوا بازالته اعظم الاعتناء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يقع في امته من الاختلاف كما في حديث العرباض بن سارية قال فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا الحديث فوقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وعظم الاختلاف في اصل الدين بعد القرون المفضلة كما هو معلوم عند العلماء ولو اخذنا نذكر ذلك او بعضه لخرج بنا عن المقصود من الاختصار فانظر الى ما وقع اليوم من البناء على القبور والمشاهد وعبادتها فلقد عمت هذه البلية في كثير من البلاد ووقع ما وقع من الشرك وسوء الاعتقاد في ناس ينسبون الى العلم قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم لاجتمع فيك الشر كله فانا لله وانا اليه

راجعون وقوله المطابق لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم **اقول** لا ريب ان المطابقة وقعت منه ولا بد لكنها في المنهي عنه لا في النهي فالذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الاطراء طابقته الابيات من قوله يا اكرم الخلق مالي من الوذ به سواك الى اخرها فقد تضمنت غاية الاطراء والغلو الذي وقعت فيه النصارى وامثالهم فانه قصر خصائص الالهية والربوبية التي قصرها الله على نفسه وقصرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرفها لغير الله فان الدعاء مخ العبادة واللياذ من انواع العبادة وقد جمع في ابياته الاستعانة والاستغاثة بغير الله والالتجاء والرغبة الى غير الله فان غاية ما يقع من المستغيث والمستعين والراغب انما هو الدعاء واللياذ بالقلب واللسان وهذه هي انواع العبادة ذكرها الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه وشكرها لمن قصرها على الله ووعده على ذلك الاجابة والاثابة **كقوله تعالى** هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم **و** قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الاية فهذا هو الذي بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامره ان يقول لهم انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فقصر الدعاء على ربه الذي هو توحيد الالهية **و** قال قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الى اخر الايات **وهذا** هو توحيد الربوبية فوحد الله في الهيته وربوبيته وبين للامة ذلك كما امره الله تعالى **و** قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب امره بقصر الرغبة على ربه تعالى **و** قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ونهى عن الاستعاذة بغيره بقوله تعالى عن مؤمني الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا **واحتج** الامام احمد رحمه الله وغيره على القائلين بخلق القران بحديث خولة بنت حكيم مرفوعا من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

الحديث على ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لما جاز ان يستعاذ بمخلوق لان الاستعاذة بالمخلوق شرك وامثال ذلك في القرآن والحديث كثير يظهر بالتدبر واما قول المعترض ان النصارى يقولون ان المسيح ابن الله نعم قالته طائفة وطائفة قالوا هو الله والطائفة الثالثة قالوا هو ثالث ثلاثة وبهذه الطرق الثلاث عبدوا المسيح عليه السلام فانكر الله عليهم تلك الاقوال في المسيح وانكر عليهم ما فعلوه من الشرك كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فانكر عليهم عبادتهم المسيح و الاحبار والرهبان اما المسيح فعبادتهم له بالتاله ووصفه خصائص الالهية له من دون الله كما قال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فاخبر ان الالهية وهي العبادة حق الله لا يشركه فيها اولوا العزم ولا غيرهم يبين ذلك قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم واما عبادتهم للاحبار والرهبان فانهم اطاعوهم فيما احلوه لهم من الحرام وتحريم ما حرموه عليهم من الحلال واما قدم عدي بن حاتم رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراره الى الشام وكان قبل مقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم نصرانيا فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما تلى عليه هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال يا رسول الله لسنا نعبدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليسوا يحلون لكم ما حرم الله فتحلونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه قال بلى قال فتلك عبادتهم ففيه بيان ان من اشرك مع الله غيره في عبادته واطاع غير الله في معصيته فقد اتخذه ربا و معبودا وهذا بين بحمد الله فلو تامل هذا الجاهل المعترض قول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله لعلم ان الله تعالى قد انكر على النصارى قولهم وفعلهم وعلى كل من عبد مع غيره باي نوع كان من انواع العبادة لكن هذا وامثاله كرهوا التوحيد والفوا الشرك واحبوه واحبوا اهله فتبوا ماب هذا الداء العضال الى ما ترى من التخليط

والضلال والاستغناء بالجهل ووساوس الشيطان فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ولا شفاء لهذا الداء العظيم الا بالتجرد عن الهوى
والعصبية والاقبال على تدبر الآيات المحكمات في بيان التوحيد الذي بعث الله به
المرسلين كما قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين ومثل قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
امره تعالى ان يدعو اهل الكتاب الى ان يخلصوا العبادة لله وحده ولا يشركوا فيها احدا
من خلقه فانهم كانوا يعبدون انبياءهم كالمسيح ابن مريم ويعبدون احبارهم ورهبانهم
وتامل قوله كلمة سواء بيننا وبينكم وهذا هو التوحيد الذي بعث الله به رسوله
صلى الله عليه وسلم الى جميع من ارسل اليه كما قال تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا
اشرك به اليه ادعوا واليه متاب وقوله ولا نشرك به شيئا يعم كل شرك دق او
جل كثر او قل قال العماد ابن كثير في تفسيره هذا الخطاب مع اهل الكتاب من اليهود
والنصارى ومن جرى مجراهم وقوله سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا ولا شيئا بل نفرد العبادة لله
وحده لا شريك له قلت وهذا هو معنى لا اله الا الله ثم قال وهذه دعوة جميع
الرسل قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
انتهى المقصود وقال رحمه الله في تفسير قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب و
الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الآية قال محمد بن اسحق
حدثنا محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال قال
ابو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد يا محمد ان نعبدك كما عبدت
النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران يقال له الرئيس او ذاك منا يا محمد

واليه تدعونا اوكما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله
اونامر بعبادة غير الله وما بذلك بعثني ولا بذلك امرني اوكما قال صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى قوله بعد اذ انتم مسلمون قوله
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله اي ما ينبغي لبشر اتاه الله الكتاب والحكم
والنبوة ان يقول للناس اعبدوني من دون الله اي مع الله واذا كان هذا لا يصلح لنبي
ولا مرسل فالأن لا يصلح لاحد من الناس بطريق الاولى والاحرى ولهذا قال
الحسن البصري لا ينبغي هذا للمؤمن ان يامر الناس بعبادته وذلك ان القوم كان
يعبد بعضهم بعضا يعني اهل الكتاب وقوله ولا يامركم بعبادة احد غير الله لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون اي لا يفعل ذلك لان من دعا الى عبادة غير الله فقد دعا الى الكفر والانبياء
انما يامرونكم بالايمان وعبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال واسئل من ارسلنا قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال في حق الملئكة ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين انتهى وهو في غاية
الوضوح وبيان التوحيد وخصائص الربوبية والالهية ونظائر هذه الآيات كثيرة
في القرآن وفي السنة من الاحاديث كذلك فاذا كان من المستحيل عقلا وشرعا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وجميع الانبياء والمرسلين ان يامروا احدا بعبادتهم فكيف
جاز في عقول هؤلاء الجهلة ان يقبلوا قول صاحب البردة

يا اكرم الخلق مالي من الوذ به	سواك عند حلول الحادث العمم

وقد اخلص الدعاء الذي هو مخ العبادة واللياذ الذي هو من انواع العبادة وتضمن
اخلاص الرغبة والاستكانة والاستغاثة والالتجاء الى غير الله وهذه هي معظم العبادة
كما اشير الى ذلك كما قال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون

لهم بشيء الاية و قوله قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على
اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين حيران في الارض له اصحاب
يدعونه الى الهدى ائتنا الى قوله قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير وعن انس مرفوعا الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقوله

المرتكن في معادي آخذا بيدي	فضلا والا فقل يا زلة القدم

المنافي لقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله و قوله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا و قوله قل لا
املك لنفسي نفعا ولا ضرا الاية وفي الحديث الصحيح قال لابنته فاطمة واحب
الناس اليه يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا
فتامل ما بين هذا وبين قول الناظم من التضاد والتباين ثم المصادمة منه لما ذكره
الله تعالى وذكره رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون. وتامل ما ذكره العلماء في سبب نزول هذه الاية وامثال
هذه الاية كثير لم ينسخ حكمها ولم يغير ومن ادعى ذلك فقد افترى على الله كذبا و
اضل الناس بغير علم كقوله تعالى ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون. وبهذا يعلم ان الناظم قد زلت قدمه
اللهم الا ان يكون قد تاب و اناب قبل الوفات والله اعلم واما قوله فان من جودك
الدنيا وضرتها ، فمن المعلوم ان الجواد لا يجود الا بما يملكه فمقتضى ذلك ان الدنيا
والاخرة ليست لله بل لغيره وان اهل الجنة من الاولين والاخرين لم يدخلهم الجنة
الرب الذي خلقهم وخلقها لهم بل ادخلهموها غيره سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وفي الحديث الصحيح لن يدخل الجنة احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقد قال تعالى من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة و قوله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء
قدير و قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة وقوله

وان لنا للآخرة والاولى فلا شريك لله في ملكه كما لا شريك له في الهيته وربوبيته والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً **وقوله**: ومن علومك علم اللوح والقلم، وهذا ايضاً كالذي قبله لا يجوز ان يقال الا في حق الله تعالى الذي احاط علمه بكل شيء **كما** قال تعالى عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير **و** قال ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **و** قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب **و** قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **و** قال تعالى قل لا يعلم من في السموت والارض الغيب الا الله والايات في هذا المعنى كثيرة تفوت الحصر وكل هذه الامور من خصائص الربوبية والالهية التي بعث الله رسله وانزل كتبه لبيانها واختصاصها لله سبحانه دون كل من سواه **و** قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول كقوله في آية الكرسي ولا يحيطون بشيء من علمه فقد اطلع من شاء من انبيائه ورسله على ماشاء من الغيب بوحيه اليهم فمن ذلك ماجرى من الامم السالفة وما جرى عليهم **كما** قال تعالى تلك من انبياء الغيب نوحيه اليك ماكنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وكذلك ما تضمنه الكتاب والسنة من اخبار المعاد والجنة والنار ونحو ذلك اطلع الله عليه رسوله والمؤمنون عرفوه من كتاب الله وسنة رسوله واستوا به واما احاطة العلم بالمعلومات كلياتها وجزئياتها وما كان منها وما لم يكن فذلك الى الله وحده لا يضاف الى غيره من خلقه فمن ادعى ذلك لغير الله فقد اعظم الفرية على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم فما اجرى هذا القائل على الله في سلب حقه وما اعداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن تولاه من المؤمنين والموحدين **قال** شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وذكر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية والشرك وما عابه القرآن وذمه ووقع فيه واقره

ودعا اليه وصوبه وحسنه وهو لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية او نظيره او شر منه او دونه فتنتقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويبدع بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان انتهى **قلت** وقد رأينا ذلك عيانا من هؤلاء الجهلة الذين ابتلينا بهم في هذه الازمنة اشربت قلوبهم الشرك والبدع واستحسنوا ذلك وانكروا التوحيد والسنة وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فضلوا واضلوا واما قول الناظم * فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا * البيت فهذا من جهله اذ من المعلوم عند من له ادنى مسكة من عقل ان الاتفاق في الاسم لا ينفع الا بالموافقة في الدين واتباع السنة فاولياء الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه على دينه والعمل بسنته كما دل على ذلك الكتاب والسنة كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الى قوله فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وتأمل قصة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان يحوطه ويحميه وينصره ويجمع القبائل على نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته من عداه وقد قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم

لقد علموا ان ابننا لا مكذب	لدينا ولا يعني بقول الاباطل
حدبت بنفسي دونه وحميته	ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

ولما لم يتبرأ من دين ابيه عبد المطلب ومات على ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك انزل الله سبحانه ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب النار فلا وسيلة للعبد الى نيل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالايمان به وبما جاء به من توحيد الله واخلاص العبادة له وحده لا شريك له ومحبته واتباعه وتعظيم امره ونهيه والدعوة

الى ما بعث به من دين الله والنهي عما نهى عنه من الشرك بالله والبدع وما لا فلا فعكس الملحدون الامر فطلبوا الشفاعة الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالنهي عنه وتكفير وقتال اهله واحلال دمائهم واموالهم واضافوا الى ذلك انكار التوحيد وعداوة من قام به واقتفى اثر النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في كلام شيخ الاسلام رحمه الله من قوله ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد الى آخر كلامه **واما** قول الناظم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي * البيت فهذا هو الذي ذكره الله عن المشركين من اتخاذ الشفعاء ليشفعوا لهم ويقربوهم الى الله زلفى **قال** الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص فهذا هو دين الله الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه ثم ذكر بعد ذلك دين المشركين فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فتأمل كون الله تعالى كفرهم بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال في آخر هذه السورة ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا **قلت** وقد وقع من هؤلاء من اتخاذهم شفعاء بدعائهم وطلبهم ورغبتهم والالتجاء اليهم وهم اموات غافلون عنهم لا يقدرون ولا يسمعون لما طلبوه منهم واراده وقد اخبر تعالى ان الشفاعة ملكه لا ينالها من اشرك به غيره وهو الذي له ملك السموات والارض **كما** قال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فعاملهم الله بنقيض قصدهم من جميع الوجوه واسجل عليهم بالضلال ولهذه الآية نظائر كثيرة **كقوله** ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فبين ان دعوتهم غير الله شرك بالله وان المدعو غيره لا يملك شيئا وانه لا يسمع دعاء الداعي ولا يستجيب وان المدعو

يبكر ذلك الشرك ويتبرأ منه ومن صاحبه يوم القيمة فمن تامل هذه الايات
ازاحت عنه بتوفيق الله وفتحه جميع الشبهات ومما يشبه هذه الاية في حرمان من
انزل حوائجه بغير الله واتخذه شفيعا من دون الله بتوجيه قلبه وقالبه اليه واعتماده
في حصول الشفاعة عليه كما قد تضمنه بيت الناظم قول الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن
الله بما لا يعلم في السموت ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فانظر كيف حرمهم
الشفاعة لما طلبوها من غير الله واخبر ان حصولها مستحيل في حقهم يطلبها في
دار العمل من غيره وهذه هي الشفاعة التي نفاها القرآن كما قال تعالى يايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقنكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
فهذه الشفاعة المنفية هي التي فيها شرك واما الشفاعة التي اثبتها القرآن فانما
تثبت بقيدين عظيمين اذن الرب تعالى للشفيع ورضاه عن المشفوع له وهو لا
يرضى من الاديان الستة المذكورة في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا الا بالايمان الذي اصله واساسه التوحيد
والاخلاص كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال وكم من ملك في السموت لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ان ربكم الله
الذي خلق السموت والارض الى قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه وفي الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر شفاعته قال وهي نائلة ان شاء الله من
مات لا يشرك بالله شيئا وقال ابو هريرة رض من احق الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه قال شيخ الاسلام في هذا الحديث
فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وقد كشفنا
بحمد الله بهذه الايات المحكمات تلبيس هذا المعترض الملبس ولجاجه وافترائه

شفاعت

على الله ورسوله فان دعوة غير الله ضلال وشرك ينافي التوحيد وان اتخاذ الشفعاء انما هو بدعائهم والالتجاء اليهم وسؤالهم ان يشفعوا للداعي وقد نهى الله عن ذلك وبين ان الشفاعة عنده فاذا كانت له وحده فلا تطلب الا ممن هي ملكه فيقول اللهم شفع نبيك فيّ لانه تعالى هو الذي ياذن للشفيع ان يشفع فيمن يرضى دينه وهو الاخلاص كما تقدم بيانه واما قول المعترض ان المعتزلة احتجوا بالايات التي فيها نفي الشفاعة على انها لا تقع لاهل الكبائر من الموحدين فاقول لا ريب ان قولهم هذا بدعة وضلالة وانت ايها المجادل في ايات سلطان مع المعتزلة في طرفي نقيض تقول ان الشفاعة تثبت لمن طلبها وسألها من الشفيع فجعلت طلبها موجبا لحصولها و القران قد نفى ذلك وابطله في مواضع كثيرة بحمد الله والحق انها لا تقع الا لمن طلبها من الله وحده ورغب اليه فيها واخلص له العبادة بجميع انواعها فهذا هو الذي تقع له الشفاعة قبل دخول النار او بعده ان دخلها بذنوبه فهذا هو الذي ياذن الله للشفعاء ان يشفعوا له بما معه من الاخلاص كما صرحت بذلك الاحاديث والله اعلم وقد قدمنا ما دل عليه الكتاب والسنة ان ما في القران من ذكر الشفاعة نفيا واثباتا فحق لا اختلاف فيه بين اهل الحق فالشفاعة المنفية انما هي في حق المشرك الذي اتخذ له شفيعا يطلب الشفاعة منه فيرغب اليه في حصولها كما في البيت المتقدم وهو كفر كما صرح به القران واما الشفاعة التي اثبتها الكتاب والسنة فقد ثبتت للمذنبين الموحدين المخلصين وهذا هو الذي تظاهرت عليه النصوص واعتقده اهل السنة والجماعة ودانوا به والحديث الذي اشار اليه المعترض من قولهم انا لها انا لها الا ينافي ما تقرر وذلك ان الناس في موقف القيمة اذا فزعوا الى الرسل ليشفعوا لهم الى الله في اراحتهم من كرب ذلك المقام بالحساب وكل نبي ذكر عذرة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث فياتوني فاخر بين يدى الله ساجدا او كما قال فاحمده بمحامد يفتحها علي ثم يقال ارفع راسك و قل تسمع واسئل تعطه واشفع تشفع قال فيحد لي حدا فادخلهم الجنة فتامل كون هذه الشفاعة لم تقع الا بعد السجود لله ودعائه وحمده والثناء عليه بما هو اهله وقوله

فيحدلي حلا فيہ بيان ان الله هو الذي يحدلہ وهذا الذي يقع من الناس يوم القيمۃ
مع الرسل هو من باب سؤال الحي الحاضر والتوسل الی الله بدعائہ کما کان الصحابۃ
رضي الله عنہم يسألون رسول الله صلی الله عليہ وسلم في حياتہ ان يدعو لہم اذا نابہم
شيئ کما في حديث الاستسقاء وغيره ولما توفي رسول الله صلی الله عليہ وسلم لم يکونوا
يفعلون عند قبره شيئا من ذلک البتۃ ففرق اصحاب رسول الله صلی الله عليہ والہ وسلم
وہم اعلم الامۃ وافضلہا بين حالتي الحيوۃ والممات وکانوا يصلون علی النبي صلی الله
عليہ وسلم عند دخول المسجد والخروج منہ وفي الصلوۃ والخطب وعند ذکره امتثالا
لقولہ صلی الله عليہ وسلم لا تجعلوا قبري عيدا ولا بيوتکم قبورا وصلوا علیّ فان
صلاتکم تبلغني اينما کنتم ولما اراد عمر رضي الله عنہ ان يستسقي بالناس اخرج معہ العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنہ فقال اللهم انا کنا اذا اجدبنا توسلنا اليک بنبينا فتسقينا
وانا نتوسل اليک بعم نبينا فاسقنا فيدعو فلو جاز ان يتوسل عمر والصحابۃ بذات النبي
صلی الله عليہ وسلم بعد وفاتہ لما صلح منہم ان يعدلوا عن النبي صلی الله عليہ وسلم الی العباس فعلم ان التوسل
بالنبي صلی الله عليہ وسلم بعد وفاتہ لا يجوز في دينہم وصار هذا اجماعا منہم قال العلامۃ ابن القيم
رحمہ الله وقد انکر ائمۃ الاسلام ذلک فقال ابو الحسن القدوري في شرح کتاب الکرخي
قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفۃ لا ينبغي لاحد ان يدعو
الله الا بہ واکره ان يقول بحق فلان او بحق انبيائک ورسلک وبحق البيت الحرام
قال ابو الحسن اما المسئلۃ بغير الله فمنکرۃ في قولہم لانہ لا حق لغير الله عليہ وانما الحق
لله علی خلقہ وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويکره ان يدعو الله الا بہ فلا يقول اسئلک
بفلان او بملائکتک او بانبيائک ونحو ذلک لانہ لا حق للمخلوق علی الخالق وما يقول
فيہ ابو حنيفۃ واصحابہ اکره کذا هو عند محمد حرام وعند ابي حنيفۃ وابي يوسف
هو الی الحرام اقرب وجانب التحريم عليہ اغلب فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام
علی الله بہ والدعاء بہ ابلغ في تعظيمہ واحترامہ وانجع لقضاء حاجتہ نقلہ درجۃ اخری الی
دعائہ نفسہ من دون الله ثم ينقلہ بعد درجۃ اخری الی ان يتخذ قبره وثنا يعکف عليہ

ويوقد عليه القناديل ويعلق عليه الستور ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجود له و
الطواف وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة اخرى الى
دعاء الناس لعبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان ذلك نفع لهم في دنياهم واخرتهم
قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبور مراتب ابعدها عن
الشرع ان يسئل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس قال و
هؤلاء من جنس عباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين واهل الكتاب
يدعوا حدهم من يعظمه ويتمثل لهم الشيطان احيانا وقد يخاطبهم ببعض الامور
الغائبة ثم ذكر المرتبة الثانية وهي ان يسئل الله به وقال وهو بدعة باتفاق المسلمين
والثالثة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب اوانه افضل من الدعاء في المسجد فهذا
ايضا من المنكرات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا
بين ائمة الدين وان كان كثيرا من الناس يفعل ذلك انتهى فيفرض على كل احد ان يعلم
ما امر الله به ورسوله من اخلاص العبادة لله وحده فانه الدين الذي بعث به وان يترك
ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم من الشرك فما دونه كما قال تعالى ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين الاية
وان لا يدين الله تعالى الا بما دله الدليل على انه من دين الله ولا يكون امعة يطير مع
كل ريح فان الناس من امة محمد صلى الله عليه وسلم والامم قبلها قد تنازعوا في ربهم
واسمائه وصفاته وما يجب له على عباده وقد قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا فيا سعادة
من تجرد عن العصبية والهوى والتجأ الى حصن الكتاب والسنة فان العلم معرفة الهدى
بدليله وما ليس كذلك فجهل وضلال واما قول المعترض فانظر الى الشفا تجده حكى كفر
من قال مثل هذه الكلمة اي الكلمة التي ذكرها المجيب في معنى قوله قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا الايات ذكر عبارات النسفي في معناها وهي قوله هو اظهار للعبودية وبراءة
مما يختص بالربوبية من علم الغيب اي انا عبد ضعيف لا املك لنفسي اجتلاب

نفع ولا دفع ضر الى آخر كلامه اذ من عادة هذا المعترض الجاهل رد الحق والمكابرة في فعله والغلو المتناهي والا فمن المعلوم عند من له معرفة بدين الاسلام ان المجيب انما اتى في جوابه بتحقيق التوحيد ونفي الشرك بالله وذلك تعظيم لجانب الرسالة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى امته عن كل ما يؤل بهم الى الغلو ولما قيل له صلى الله عليه وسلم انت سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا قال يا ايها الناس قولوا بقولكم او ببعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم هو احق الخلق بالتواضع لله وحده سبحانه وفي الحديث فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك الحديث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة يخبر بذلك عن نفسه ويعترف بذلك لربه وهو الصادق المصدوق فاذا قال المسلم مثل هذا في حقه صلى الله عليه وسلم واخبر بما اخبر به عن نفسه لم يكن منتقصا له بل هذا من تصديقه والايمان به

قال شيخ الاسلام رحمه الله اذا كان الكلام في سياق توحيد الرب ونفي خصائصه عما سواه لم يجز ان يقال هذا اسوء عبارة في حق من دون الله من الانبياء والملئكة فان المقام اجل من ذلك وكل ما سوى الله يتلاشى عن تجريد توحيده والنبي صلى الله عليه وسلم كان اعظم الناس تقريرا لما يقال على هذا الوجه وان كان نفسه المسلوب كما في الصحيحين في حديث الافك لما نزلت براءة عائشة من السماء واخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قالت لها امها قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا اياكما ولا احمد الا الله الذي انزل براءتي فاقرها النبي صلى الله عليه وسلم وابوها على هذا الكلام الذي نفت فيه ان تحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بحمد الله لا بحمدك ولم يقل احد هذا سوء ادب عليه صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي بسنده الى محمد بن مسلم سمعت حبان صاحب ابن المبارك يقول قلت لعبد الله بن المبارك قول عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم بحمد الله لا بحمدك اني لاستعظم هذا فقال عبد الله ولت الحمد اهله وكذلك الحديث الذي رواه الامام

احمد بسنده عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي باسير فقال اللهم انوب اليك ولا اتوب الى محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله وهذا المعترض وامثاله ادعوا تعظيم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد نهى عنه من الغلو والاطراء وهضموا ربوبية الله وتنقصوا الهيته واتوا بزخارف شيطانية وحاولوا ان يكون حق الله من العبادة التي خلق لها عباده نصيبا بين الاحياء والاموات هذا يصرفه لنبي وهذا لملك وهذا لصالح او غير هؤلاء ممن اتخذ وهم انداداً لله وعبدوا الشياطين بما امروهم به من ذلك الشرك بالله فان عبادتهم للملئكة والانبياء والصالحين انما تقع في الحقيقة على من زينها لهم من الشياطين وامرهم بها كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملئكة اهؤلاء كانوا اياكم يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ونحو هذه الاية كثير في القرآن ولما ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله ما وقع في زمانه من الشرك بالله قال وهذا هضم للربوبية وتنقص للالهية وسوء ظن برب العالمين وذكر انهم ساووهم بالله في العبادة كما قال تعالى عنهم وهم في النار تالله ان كنا في ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين واما ما ذكره عن خالد الازهري فخالد وما خالد اعزك منه كونه شرح التوضيح والاجرومية في النحو النحو وهذا لا يمنع كونه جاهلا بالتوحيد الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم كما جهله من هو اعلم واقدم منه ممن لهم تصانيف في المعقول كالفخر الرازي وابي معشر البلخي ونحوهما ممن غلط في التوحيد وقد كان خالد هذا يشاهد اهل مصر يعبدون البدوي وغيره فما انكر ذلك في شيء من كتبه ولا نقل عنه احد انكاره فلو صح ما ذكره خالد من حال الناظم لم يكن جسرا نتذادعه النصوص من الآيات المحكمات القواطع والاحاديث الواضحات البينات كقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار وقد استدرج الله اهل الشرك بامور تقع لهم يظنونها كرامات عقوبة لهم وكثير منها احوال شيطانية

اعانوا بهما اوليائهم من الانس كما قد يقع كثير العباد الاصنام وما احسن ما قال بعضهم شعر

تخالف الناس فيما قد رأوا ورووا	وكلهم يدعون الفوز بالظفر
فخذ بقول يكون النص ينصره	اما عن الله او عن سيد البشر

وقد حاول هذا الجاهل المعترض صرف ابيات البردة عما هو صريح فيها نص في
مادلت عليه من الشرك في الربوبية والالهية ومشاركة الله في علمه وملكه وهي لا
تحتمل ان تصرف عما هي فيه من ذلك الشرك والغلو فما ظفر هذا المعترض من
ذلك بطائل غير انه وسم نفسه بالجهل والضلال والزور والمحال ولو سكت لسلم
من الانتصار لهذا الشرك العظيم الذي وقع فيه واما قول المعترض ورد في
الحديث لولا حبيبي محمد ما خلقت سمائي ولا ارضي ولا جنتي ولا ناري فهذا من
الموضوعات لا اصل له ومن ادعى خلاف ذلك فليذكر من رواه من اهل الكتب
المعتمدة في الحديث واني له ذلك بل هو من اكاذيب الغلاة الوضاعين وقد
بين الله تعالى حكمته في خلق السموات والارض في كثير من سور القران كما في الاية
التي تاتي بعد وهي قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموت ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
ولها نظائر تبين حكمة الرب في خلق السموت والارض وقوله وكيف ينكر تصرفه
في اعطاء احد باذن الله من الدنيا في حياته او في الاخرة بعد وفاته اقول هذا كلام
من جترى وافترى واساء الادب مع الله وكذب على رسوله ولم يعرف حقيقة
الشفاعة ولا عرف تفرد الله بالملك يوم القيمة وهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او احد من اصحابه او من بعدهم من ائمة الاسلام ان احدا يتصرف يوم القيمة في ملكه
ولو اطلقت هذه العبارة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعاها كل لمعبوده
من نبي وملك او صالح انه يشفع له اذا دعاه سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
دونك من اولياء وقال تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه وقال لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وهذا القول الذي قاله الجاهل قد شافهنا به جاهلا

اما قول المعترض

مثله بمصر يقول الذي يتصرف فى الكون سبعة البدوي والامام الشافعي والشيخ
الدسوقي حتى اكمل السبعة من الاموات فهذا يقول هذا ولي له شفاعة وهذا صاحب
كذلك وقد قال تعالى لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيئ لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار الى قوله ما للظالمين من شفيع ولا حميم يطاع واي ظلم
اعظم من الشرك بالله ودعوى الشريك له فى الملك والتصرف وهذا غاية الظلم
قال شيخ الاسلام رحمه الله في معنى قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله
لا يملكون مثقال ذرة فى السموٰت والارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له نفى الله عما سواه كما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك
او قسط منه اويكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة التي يظنها المشركون منتفية كما نفاها
القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا
ثم يقال له ارفع رأسك وقل تسمع واسئل تعطه واشفع تشفع وقال له ابوهريرة من
اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل
الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي
يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال
المقام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة
باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص
انتهى كلامه **وقال** العلامة ابن القيم فى مدارج السالكين وقد قطع الله الاسباب التي
يتعلق بها المشركون جميعا فقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
مثقال ذرة فى السموٰت ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل له به من النفع
والنفع لا يكون الا ممن فيه خصلة من هذه الاربع اما مالك لما يريده عابده منه فان لم
يكن شريكا له كان معينا له وظهيرا فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده فنفى
سبحانه المراتب الاربع نفيا مرتبا منتقلا من الاعلى الى الادنى فنفى الملك والشركة والمظاهرة

والشفاعة التي يطلبها المشرك واثبت شفاعة لا نصيب فيها المشرك وهي الشفاعة باذنه فكفى بهذه الآية نورا وبرهانا وتجريدا للتوحيد وقطعا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها ولكن اكثر الناس لا يشعر بدخول الواقع تحته وتضمنه له ويظنه في نوع وقوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثا فهذا هو الذي يحول بين القلب وفهم القرآن ولعمر الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم او دونهم وتناول القرآن لهم كتناوله لاولئك الى ان قال ومن انواعه اي الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسأله قضاء حاجته او سأله ان يشفع له الى الله وهذا لجهله بالشافع والمشفوع عنده فانه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذنه والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا لاذنه كما الى التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن وهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها و هذه حالة كل مشرك فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد ونسبة اهله الى تنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك واولياء التوحيد بذمهم وعيبهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذا ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم يوالونهم عليه وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين لهم قال وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيده لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله واتخذ الله وحده وليه والهه ومعبوده فجرد حبه لله وخوفه لله ورجاءه لله وذله لله وتوكله على الله واستعانته بالله والتجاءه الى الله واخلص قصده لله متبعا لامره متطلبا لمرضاته اذا سأل سأل الله واذا استعان استعان بالله و اذا عمل عمل لله وبالله ومع الله انتهى فرحم الله هذا الامام وشيخه فلقد بينا للناس حقيقة الشرك وطرقه وما يبطله **وفي** حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله ولم يقل فاسئلني واستعن بي فقصر السؤل والاستعانة على الله الذي لا يستحق سواه كما في قوله اياك نعبد

هكذا في الاصل

وإياك نستعين فمن صرف ذلك لغير الله فقد عصى الله ورسوله وأشرك بالله و
للمعترض كلام ركيك لا حاجة لنا الى ذكر ما فيه وإنما نتتبع من كلامه ما يحتاج الى رده و
ابطاله لجنس ما تقدم واعلم انه قال لما ذكر قول المجيب انه لا يجتمع الايمان بالآيات المحكمات
وتلك الابيات لما بينهما من التنافي والتضاد قال المعترض اقول يجتمعان بان يفرد الله
بالعبادة ولا يقدح فيه تشفعه بأحباء الله اليه وكيف يحكم عليه بالضلال بمجرد طلبه الشفاعة
ممن هو اهل لها كما في الحديث انا لها انا لها ومعلوم ان الضلال ضد الحق **فالجواب** لا
يخفى ما في كلامه من التخليط والتلبيس والعصبية المشوبة بالجهل المركب لا يدري ولا
يدري انه لا يدري وقد بينا فيما تقدم ان دعوة غير الله ضلال وان اتخاذ الشفعاء
الذين انكر الله تعالى انما هو بدعائهم والالتجاء اليهم والرغبة اليهم فيما اراده الراغب
منهم من الشفاعة التي لا يقدر عليها الا الله وذلك ينافي الاسلام والايمان بلا ريب
فان طلبها من الاموات والغائبين طلب لما لا يقدر عليه الا الله وهو خلاف لما امر الله
به تعالى وارتكاب لما نهى عنه كما تقدم بيانه في معنى قوله تعالى ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الآية وقوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الآية وقوله ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم او غيره بعد موته
وبعده عن الداعي لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو التوسل
الذي ذكره العلامة ابن القيم وشيخه وصرحا بانه شرك وللعلامة ابن القيم رحمه الله
ابيات في المعنى وهي قوله

والشرك فهو توسل مقصوده	الزلفى من الرب العظيم الشان
بعبادة المخلوق من حجر ومن	بشر ومن قبر ومن اوثان
والناس في هذا ثلاث طوائف	ما الرابع ابدا بذي امكان
احد الطوائف مشرك بالهه	فاذا دعاه دعا الها ثان
هذا وثاني هذه الاقسام ذا	لك جاحد يدعو سوى الرحمن

هو جاحد للرب يدعو غيره	شركا وتعطيلا له قد مان
هذا وثالث هذه الاقسام الذي	الخلق ذلك خلاصة الانسان
يدعو الاله الحق لا يدعو	احدا سواه قط في الاكوان
يدعوه في الرغبات والرهبات	والحالات من سر ومن اعلان

وقد انكر الله ذلك الله علي من زعم في الرسل والملائكة وذلك كما قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وامه وعزيرا والملائكة فانكر الله ذلك وقال هؤلاء عبيدي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي وهؤلاء الذين نزلت هذه الاية في انكار دعوتهم من اوليائه واحبابه وقد تقدم ان الدعاء وجميع انواع العبادة حق الله المحض كما تقدم في الايات **والحاصل** ان الله تعالى لم يأذن لاحد ان يتخذ شفيعا من دونه يسأله ويرغب اليه ويلتجئ اليه وهذا هو العبادة ومن صرف من ذلك شيئا لغير الله فقد اشرك مع الله غيره كما دلت عليه الايات المحكمات وهذا ضد افراد الله بالعبادة وكيف يتصور افراد الله بالعبادة وقد جعل العبد ملاذا ومفزعا سواه فان هذا ينافي الافراد فاين ذهب عقل هذا وفهمه قال شيخ الاسلام رحمه الله العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة انتهى وقد تبين ان الدعاء مخ العبادة وهو مما يحبه ويامر به عباده وان يخلصوه له وقد تقدم من الايات ما يدل على ضلال من فعل ذكره وفكره وبهذا يحصل الجواب عن قول المعترض ان الشفاعة المنفية انما هي في حق الكفار فنقول فمن اتخذ معبودا سوى الله يرجوه او يخافه فقد كفر وتامل قول الله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فبين تعالى ان المخلوق لا يصلح ان يدعى من دون الله وان من دعاه فقد اشرك مع الله غيره [illegible] الالهية والقرآن من اوله الى اخره يدل على ذلك وكذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يكون الملحدون محجوبون عن فهم القرآن كما حجبوا عن الايمان بجهلهم وضلالهم

واعراضهم كما انزل في كتابه من بيان دينه الذي رضيه لنفسه ورضيه لعباده قال شيخ
الاسلام محمد بن تيمية رحمه الله تعالى وحقيقة التوحيد ان يعبد الله وحده لا يدعى الا هو
ولا يخشى ولا يتقى الا هو ولا يتوكل الا عليه ولا يكون الدين الا له وان لا يتخذ الملائكة
والنبيون اربابا فكيف بالائمة والشيوخ فاذا جعل الامام والشيخ كانه الله يدعى مع غيبته
وموته ويستغاث به ويطلب منه الحوائج كانه شبهها بالله فيخرجون عن حقيقة التوحيد
الذي اصله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انتهى وثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لابن عباس اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو جاز
ان يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قصر سؤله واستعانته على الله وحده وابن عباس
احق الناس بان يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه له منفعة فلو جاز صرف ذلك
لغير الله لقال واسئلني واستعن بي بل انه صلى الله عليه بمقام الارشاد والابلاغ والنصح
لابن عمه بتجريد اخلاص السؤل والاستعانة على الله تعالى فاين ذهبت عقول هؤلاء
الضلال عن هذه النصوص والله المستعان وقال الشيخ رحمه الله **واعلم** ان لفظ الدعاء
والدعوة في القرآن يتناول معنيين دعاء العبادة ودعاء المسئلة وكل عابد سائل
وكل سائل عابد واحد الاسمين يتناول الاخر عند تجرده عنه واذا جمع بينهما فانه
يراد بالسائل الذي يطلب لجلب المنفعة ودفع المضرة بصيغة السؤل والطلب ويراد
بالعابد من يطلب ذلك بامتثال الامر وان لم يكن هنالك صيغة سؤل ولا يتصور ان
يخلو داع لله دعاء عبادة او دعاء مسئلة من الرغب والرهبة والخوف والطمع انتهى فتبين
ان ابيات البردة التي قدمنا الكلام عليها تنافي الحق وتناقضه وماذا بعد الحق الا الضلال
وقول المعترض لا سيما والناظم جانب عظيم من الزهد والورع والصلاح بل وله يد
في العلوم كما حكى ذلك مترجموه وهذا كله صار هباء منثورا حيث لم يرضوا عنه اقول
هذه دعوى تحتمل الصدق والكذب والظاهر انه لا حقيقة لذلك فانه لا يعرف الا
بهذه المنظومة فلو قدر ان لذلك اصلا فلا ينفعه ذلك مع تلك الابيات لان الشرك
يحبط الاعمال كما قال تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقد صار العمل مع الشرك

هباء منثورا قال سفيان بن عيينة احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان
فتنتهما فتنة لكل مفتون فان كان للرجل عبادة فقد فتن بابيا نه كثير من الجهال
وعبادته ان كانت فلا تمنع كونه ضالا كما يرشد الى ذلك آخر الفاتحة قال سفيان بن
عيينة من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من
النصارى فالواجب علينا ان نبين ما في كلامه مما يسخط الله ورسوله من الشرك و
الغلو واما الشخص وامثاله ممن قد مات فيسعنا السكوت عنه لانا لا ندري ما آل امره
اليه وما مات عليه وقد عرفت ان كلام خالد الازهري لا حجة فيه واهل الغلو والشرك
ليس عندهم الا المنامات والاحوال الشيطانية التي يحكيها بعضهم عن بعض كما قال
لي بعض علماء مصر ان شيخنا مشى باصحابه على البحر فقال لا تذكروا غيري وفيهم رجل
ذكر الله فسقط في البحر فاخذ بيده الشيخ فقال انما قلت لكم لا تذكروا غيري **فقلت** هذه
الحكاية تحتمل احد امرين لا ثالث لهما احدهما ان تكون مكذوبة مثل اكاذيب سدنة الاوثان
او انها حال شيطانية واسئلك ايها الحاكي لذلك ايكون فيها حجة على جواز دعوة غير الله فاقر
وقال لا حجة فيها على ذلك والمقصود بيان انه ليس عند الغلاة من الحجة على ما زخرفوه او
حرفوه او كذبوه وما قال الله وقال رسوله فهذا بحمد الله كله عليهم لا لهم وما حرفوه من
ذلك يرد الى صحيح معناه الذي دل عليه لفظه مطابقة وتضمنا والتزاما قال الله تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وذكر المعترض حكاية يقول
عن غير واحد من العلماء العظام انه راوا النبي صلى الله عليه وسلم والمنظومة تنشد بين يديه
الى قوله لكن لخصم مانع ذلك كله بقوله انهم كفار **فالجواب** ان يقال ليس هذا
وجه المنع وانما وجهه انها حكاية مجهولة عن مجهول وهذا جنس اسناد الاكاذيب
فلو قيل من هؤلاء العظام وما اسماؤهم وما زمنهم وما طبقتهم لم يدر عنهم واخبار
المجهولين لا تقبل شهادة ولا رواية يقظة فكيف اذا كانت احلاما والمعترض كثيرا ما
يحكي عن هيان بن بيان **ثم** قال المعترض على قول المجيب في طلب الشفاعة من النبي صلى الله

عليه وسلم ممتنع شرعا وعقلا قال المعترض من اين هذا الامتناع وما دليله من العقل
والسمع **فالجواب** ان يقال معلوم ان دليله من الجهتين لا تعرفه انت ومن
مثلك وانما معرفتك في اللجاج الذي هو كالعجاج الذي يحوم في الفجاج اما دليله
من السمع فقد تقدم في ابيات الزمر ويونس وغيرها وقد بسطنا القول في ذلك
بما يغني عن اعادته فليرجع اليه واما دليله من العقل فالعقل الصحيح يقضي ويحكم
بما يوافق النقل بان النجاة والسعادة والفلاح واسباب ذلك كله لا تحصل الا بالتوجه
الى الله تعالى وحده واخلاص الدعاء والالتجاء واليه لان الخير كله بيده وهو القادر
عليه واما المخلوق فليس في يده من هذا شيء كما قال تعالى ما يملكون من قطمير فتسوية
المخلوق بالخالق خلاف العقل كما قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون.
فالذي له الخلق والامر والنعم كلها منه وكل مخلوق فقير اليه لا يستغني عنه طرفة عين
هو الذي يستحق ان يدعى ويرجى ويرغب اليه ويرهب منه ويتخذ معاذا وملاذا و
يتوكل عليه وقد قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال
المفسرون المحققون السلفيون المتبعون في قول الله تعالى وعلى ربهم يتوكلون اي لا
يرجون سواه ولا يقصدون الا اياه ولا يلوذون الا بجنابه ولا يطلبون الحوائج الا منه
ولا يرغبون الا اليه ويعلمون انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه المتصرف في الملك
وحده لا شريك له لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب **ولهذا** قال سعيد بن جبير
التوكل جماع الايمان ذكره العلماء في تفسيره وليتامل ما ذكره الله عن صاحب ياسين
من قوله ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين فهذا دليل فطري عقلي سمعي واما قول المعترض
ان قول الناظم ؛ ومن علومك علم اللوح والقلم ؛ ان من بيانية **فالجواب**
انه ليس كما قال بل هي تبعيضية ثم لو كانت بيانية فما ينفعه والمحذور بحاله وهو انه يعلم
ما في اللوح المحفوظ وقد صرح المعترض بذلك فقال ولا شك انه اوتي علم الاولين
والآخرين وعلم ما كان وما يكون **فالجواب** هذه مصادمة لما هو صريح في كتاب

الله ويستثنى رسوله بان الاحاطة بما في اللوح المحفوظ علما ليس الا لله وحده كذلك علم الاولين والاخرين ليس الا لله وحده الا ما اطلع الله عليه نبيه في كتابه كما قال الله تعالى ولا يحيطون بشيئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض فالرجل في عمى عن قول الله تعالى بشيئ من علمه وقال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيئ قدير وان الله قد احاط بكل شيئ علما وقد تقدم لهذه الآيات نظائر فاحاطة العلم بالموجودات والمعدومات التي وجدت واستوجدت لله وحده لم يجعل ذلك لاحد سواه وقال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو فاسند علم وقت الساعة الى ربه بامره كقوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها وامثال هذه الآيات مما يدل على ان الله تعالى اختص بعلم الغيب كله الا ما استثناه بقوله ولا يحيطون بشيئ من علمه الا بما شاء ومن تبعيضية ههنا بلا نزاع وقد قال الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك في علم الله الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر فتامل هذا وتدبر واما قول المعترض وتاويله لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فتاويل فاسد ما قاله غيره ولا يقوله مسلم من انه يعلم الغيب بتعليم الله له والمنفي في الآية ان يعلمه بنفسه بدون ان يعلمه الله ذلك فما اجرى هذا الجاهل على هذا التاويل وما اجهله بالله وكتابه فيقال في الجواب لا ينفعك هذا التاويل الفاسد اذ لو كان احد يعلم جميع الغيب بتعليم الله لصدق عليه ان يقال هذا يعلم الغيب كله الذي يعلمه الله فما بقي على هذا القصر علم الغيب على الله في هذه الآية معنى وحصل الاشتراك نعوذ بالله من الافتراء على الله وعلى كتابه وصرف ما لم ينزل الله به سلطانا واما قوله في قول الناظم ، ان لم تكن في معادي آخذا بيدي ان الاخذ باليد بالشفاعة **فالجواب** ان حقيقة هذا القول وصريحه طلب ذلك من غير الله فلو صح هذا الحمل فالمحذور بحاله لما قد عرفت من الاستغاثة بالاموات والغائبين والاستشفاع بهم في امر هو في الله ممتنع حصوله لكونه تالها وعبادة و

قد ابطله القرآن فهذا المعترض الجاهل يدل على منازعة الله في حقه وملكه وشمول علمه و الله يجزيه بعلمه وأما قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فقيل المراد بها الخمس المذكورة في سورة لقمان وهذا قبل ان يطلع نبيه عليها والا فقد ذكر عامة اهل العلم انه لم يتوفاه الله تعالى حتى علم كل شيئ حتى الخمس **فالجواب** انظر الى هذا المفتري الجاهل البليد كيف اقتفى اثر صاحب الابيات بجميع ما اختلقه وافتراه واكثر من الاكاذيب على اهل العلم فان قوله ذكر عامة اهل العلم انه لم يتوفاه الله حتى علم كل شئ حتى الخمس فحاشا اهل العلم الذين يعرفون بانهم من اهل العلم من هذه المقالة وعامة اهل العلم بل كلهم على خلاف ما ادعاه سلفا وخلفا قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله في تفسير الكبير الذي فاق على التفاسير ابتدأ تعالى ذكر الخبر عن علمه بمجيئ الساعة فقال تعالى ان الله عنده علم الساعة والتي تقوم فيها القيمة لا يعلم ذلك احد غيره وينزل الغيث من السماء لا يقدر على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في غد وما تدري نفس باي ارض تموت يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تكون موتها ان الله عليم خبير يقول ان الذي يعلم ذلك كله هو الله دون كل احد سواه وذكر سنده عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال امرأتي حبلى فاخبرني ماذا تلد وبلادنا جدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فمتى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة قال فكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو واخرج بسنده عن قتادة ان الله عنده علم الساعة الآية خمس من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وبسنده عن عائشة رض من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب واعظم الفرية على الله قال تعالى قل لا يعلم من في السموت والارض الغيب الا الله وبالسند عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الآية ثم قال لا تعلم ما في غد

الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد متى قيام الساعة الا الله ولا يعلم احد ما في الارحام الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت وبسنده عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وعن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية انتهى ما ذكره ابن جرير وذكر البغوي في تفسيره حديث ابن عمر وعائشة المتقدم ثم قال وقال الضحاك ومقاتل مفاتح الغيب خزائن الارض وقال عطاء ما غاب عنكم من الثواب وقيل انقضاء الاجل وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتم اعمالهم وقيل ما لم يكن بعد انه يكون ام لا يكون وما لا يكون كيف يكون انتهى **قلت** ولا يعرف عن احد من اهل العلم خلاف ما دلت عليه هذه الايات المحكمات ونعوذ بالله من مخالفة ما انزل الله في كتابه وما اخبر به عن نفسه او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه العلماء فان الله استأثر بعلمه عن خلقه ووصف نفسه بانه علام الغيوب ونعوذ بالله من حال اهل الافتراء والتكذيب واما قوله ولو ان عبارات اهل العلم مثل البيضاوي وابي السعود والقسطلاني وامثالهم تجدي اليكم شيئا لذكرناها لكنها تجيء بلفظة واحدة وهي انهم كلهم كفار فلا نقبل منهم احدا ومن هذه حاله فلا حيلة به **فالجواب** انه ليس للبيضاوي ومن ذكر عبارات تخالف ما قاله السلف والعلماء في معنى الايات ومعاذ الله ان يقول المجيب ان هؤلاء كفار ولا يوجد عن احد من علماء المسلمين انه كفر احدا قد مات من هذه الامة ممن ظاهره الاسلام فلو وجد في كلامه زلة من شرك او بدعة فالواجب التنبيه على ذلك والسكوت عن الشخص لما تقدم من انا لا ندري ما خاتمته واما هؤلاء الذين ذكرهم من المفسرين فانهم من المتاخرين الذين نشأوا في اغتراب من الدين والمتاخرون يغلب عليهم الاعتماد على عبارات اهل الكلام مخالفة لما عليه السلف وائمة الاسلام من الارجاء ونفي حكمة الله وتاويل صفات الله وسلب معانيها ما يقارب ما في كشاف الزمخشري والارجاء و

الجبر يقابل ما فيه من نفي القدر وكلاهما في طرفي نقيض وكل واحد ما خالف ما عليه أهل السنة والجماعة في ذلك ومعلوم ان صاحب الكشاف اقدم من هؤلاء الثلاثة وارسخ قدما منهم في فنون من العلم ومع هذا فقال شيخ الاسلام البلقيني استخرجت ما في الكشاف من دسائس الاعتزال بالمناقيش وقال ابو حيان وقد مدح الكشاف وما فيه من لطيف المعنى ثم قال

ولكنه فيه مجال لناقد ... وزلات سوء قد اخذن المخانقا
فيثبت موضوع الاحاديث جاهلا ... ويعزو الى المعصوم ما ليس لائقا
وينسب ابداء المعاني لنفسه ... ليوهم اغمارا وان كان سارقا
ويسهب في المعنى الوجيز دلالة ... بتكثير الفاظ تسمى التشدقا
يقول فيها الله ما ليس قائلا ... وكان محبا في الخاطبة وامقا
ويشتم اعلام الائمة ضلة ... ولا سيما ان ولجوه المضائقا
لئن لم تداركه من الله رحمة ... لسوف يرى للكافرين مرافقا

الى ان قال

فاذا كان هذا في تفسير مشهور وصاحبه معروف بالذكاء والفهم فما دونه من المتأخرين اولى بان لا يتلقى من كلامهم بالقبول الا ما وافق تفسير السلف وقام عليه الدليل وهذا المعترض من جهله يحسب كل بيضاء شحمة يعظم المفضول من الاشخاص والتصانيف ولا يعرف ما هو الافضل ولو كان له ادنى مسكة من فهم ومعرفة للعلماء ومصنفاتهم لعلم ان افضل ما في ايدي الناس من التفاسير هذه الثلاثة التي نقلنا منها تفسير ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وتفسير الحسين بن مسعود البغوي وتفسير العماد اسمعيل ابن كثير فهذه اجل التفاسير ومصنفوها ائمة مشهورون اهل سنة ليسوا بجهمية ولا معتزلة ولا قدرية ولا جبرية ولا مرجئة بحمد الله واكثر ما في هذه التفاسير الاحاديث الصحيحة وآثار الصحابة واقوال التابعين واتباعهم فلا يرغب عنها الا الجاهلون الناقصون المنقوصون والله المستعان والمصنفون في التفسير وغيره غير ما ذكر البيضاوي وابي السعود البحر لابي حيان لانه كثير ما ينقله في تفسيره عن السلف في الائمة

محمد جبريل

وكذلك تفسير الخازن وبالجملة فمن كان من المصنفين ابعد عن تقليد المتكلفين وذكر عباراتهم ويعتمد اقوال السلف فهو الذي ينبغي النظر اليه والرغبة فيه وعلى كل حال فليس في تفسير البيضاوي وابي السعود وشرح القسطلاني ومواهبه ما ينفعه هذا الجاهل المفتري وكل يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المعترض على قول المجيب علماؤهم شر من تحت اديم السماء فيقال هل ورد هذا الحديث في اهل العراق فهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كفار مجوس او فيما يأتي فهذه شناعة على غالب علماء الامة ومنهم الامام ابو حنيفة والامام احمد وامثالهم **فالجواب** ان هذا كلام من لا يعقل ولا يفهم شيئا ولا يفرق بين اهل السنة والجماعة واهل البدعة والضلالة ففي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يعبد فئام من امتي الاوثان ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك رواه البرقاني في صحيحه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق كما افترقت اليهود والنصارى فاليهود افترقت على احدى وسبعين والنصارى على ثنتين وسبعين وهذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة واول من فارق الجماعة في عهد الصحابة رضي الله عنهم الخوارج قاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان ولقدرية في ايام ابن عمر وابن عباس واكثر الصحابة موجودون ومن دعاتهم معبد الجهني وغيلان القدري الذي قتله هشام بن عبد الملك فكذلك الغلاة في علي الذين خدّ لهم على الاخاديد وحرقهم بالنار ومنهم المختار بن ابي عبيد الذي قتله مصعب بن الزبير ادعى النبوة وتبعه خلق كثير **ثم** ظهرت فتنة الجهمية واول من ظهر الجعد ابن درهم قتله خالد بن عبد الله القسري والصحابة رضي الله عنهم والتابعون و الائمة متوافرون وقت ظهور مبادي هذه البدع لم يلحقهم من ضلال هذه الفرق شناعة ولا غضاضة لانهم متمسكون بالكتاب والسنة منكرون لما خالف الحق وصح

بيعه
القسري

من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي على الناس زمان والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وظهرت بدعة صفوان في زمن ابي حنيفة وانكرها وناظرهم وانتشرت في زمن الامام احمد رحمه الله والفقهاء واهل الحديث وامتحن الامام احمد فتمسك بالحق وصبر وصنف العلماء رحمهم الله المصنفات الكبار في الرد على الجهمية القائلين بخلق القران المعطلين لصفات الملك الديان كالامام احمد في رده المعروف وابنه عبد الله وعبد العزيز الكناني في كتاب الحيدة وابي بكر الاثرم والخلال وعثمان بن سعيد الدارمي وامام الائمة محمد بن خزيمة واللالكائي وابي عثمان الصابوني وقبلهم وبعدهم ممن لا يحصى وهذا كله انما هو في القرون الثلاثة المفضلة ثم بعدها ظهرت كل بدعة بدعة سيئة الثلاثة وبدعة الرافضة وبدعة المعتزلة وبدعة المجبرة وبدعة اهل الحلول وبدعة اهل الاتحاد وبدعة الباطنية الاسماعيلية وبدعة النصرية والقرامطة ونحوهم واما اهل السنة والجماعة فيردون بدعة كل طائفة من هؤلاء الطوائف بحمد الله فالائمة متمسكون بالحق في كل زمان ومكان في البلد الواحد من هذه الامصار يجتمع فيها اهل السنة واهل البدعة وهؤلاء يناظرون هؤلاء ويناضلونهم بالحجج والبراهين وظهر معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وقال بدأ الاسلام غريبا وسيكون غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون اذا فسد الناس وفي رواية يصلحون ما افسد الناس وقد صنف العلماء رحمهم الله مصنفات وبينوا ما تنحله كل فرقة من بدعتها المخالفة لما عليه اهل الفرقة الناجية وليس على الفرقة الناجية شناعة ولا نقص في مخالفة هذه الفرق كلها وانما ظهر فضل هذه الفرقة بتمسكها بالحق وصبرها على مخالفة هذه الفرق الكثيرة والاحتجاج بالحق ونصرته وما ظهر فضل الامام ابو حنيفة والامام احمد ومن قبلهما من الائمة ومن بعدهما من الائمة الا بتمسكهم بالحق و

نصرته وردهم الباطل وما ضر شيخ الاسلام احمد بن تيمية واصحابه حين اجلب عليهم اهل البدع و اذوهم بل اظهر الله بهم السنة وجعل لهم لسان صدق في الامة وكذلك من قبلهم ومن بعدهم كشيخنا شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى لما دعا الى التوحيد وبين ادلته وبين الشرك وما يبطله وفيه قال الامام العلامة الاديب ابو بكر ابن غنام رحمه الله تعالى

وعاد به نهج الغواية طامسا	وقد كان مسلوكا به الناس ترتع
وجرت به نجد ذيول افتخارها	وحق لها ما لا لمعى ترفع
فآثاره فيها سوام سوافر	وانواره فيها تضيئ وسطع

فهذا المعترض لو تصور وعقل لتبين له ان ما احتج به ينقلب حجة عليه وقول المعترض وان كان قد ورد في حق اهل الحرمين فهذا ظاهر البطلان اذ هو مهبط الوحي ومنبع الايمان ولو قيل ان هذا الحديث وامثاله ورد في ذم نجد واهلها فقد ورد في ذمهم احاديث كثيرة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يزالون في شر من كذا الى يوم القيمة **فالجواب** ان نقول الاحاديث التي وردت في غربة الدين وحدوث البدع وظهورها لا تختص بمكة والمدينة ولا غيرهما من البلاد والثالث ان كل بلد لا تخلوا من بقايا متمسكين بالسنة فلا معنى لقوله وان كان قد ورد في حق اهل الحرمين في اواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم بل في وقت الخلفاء الراشدين ما هو معروف عند اهل العلم مشهور في السير والتاريخ واول ذلك مقتل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم وقعت الحرة المشهورة ومقتل ابن الزبير في مكة وما جرى في خلال ذلك من الفتن ودوام الغلبة في الحرمين وغيرها الاهل الاهواء فاذا كان هذا وقع في خير القرون فما ظنك فيما بعد حين اشتدت غربة الاسلام وعاد المنكر معروفا والمعروف منكرا فنشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير واما قوله اذ هي مهبط الوحي ومنبع الايمان **فالجواب** ان نقول مهبط الوحي في الحقيقة قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وقال تم

بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فهذا محل الوحي ومستقره وقوله
ومنبع الايمان الايمان ينزل به الوحي من السماء لا ينبع من الارض ومحله قلوب المؤمنين
وهذه السور المكية في القرآن معلومة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واكثر من في مكة المشركون وفيها ذمهم والرد عليهم كقوله وكذب به قومك وهو
الحق وقال وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون ونحو هذه الآيات كما في فصلت والمدثر وغيرهما ثم هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة واهل الشرك لم يزالوا بها ومنعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه من دخولها بالوحي وقاتلوهم ببدر واحد والخندق وهم
كانوا من آخر العرب دخولا في الاسلام حاشا من هاجر وكل هذا بعد نزول الوحي ونحن
بحمد الله لا ننكر فضل الحرمين بل ننكر على من انكره ولكن نقول الارض لا تقدس احدا و
انما يقدس المرء عمله فالمحل الفاضل لكثرة ثوابه واهل الباطل لا يزيد بهم الا اثرا عظم فيه
سيأتهم كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذا كان
هذا الوعيد في الارادة ففعل السوء اعظم فالعول على الايمان والعمل الصالح ومحله قلب
المؤمن والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وقوله ولو قيل ان هذا
الحديث ورد في ذم نجد واهلها الى آخره **فاقول** الذم انما يقع في الحقيقة على الحال لا على
المحل والاحاديث التي وردت في ذم نجد كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في
يمننا اللهم بارك لنا في شامنا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن
الشيطان قيل انه اراد نجد العراق لان في بعض الفاظه ذكر المشرق والعراق شرقي المدينة والواقع
يشهد له لا نجد الحجاز ذكره العلماء في شرح هذا الحديث فقد جرى في العراق من الملاحم و
الفتن ما لم يجر في نجد الحجاز يعرف ذلك من له اطلاع على السير والتاريخ كخروج الخوارج
بها الذين قاتلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكمقتل الحسين وفتنة ابن الاشعث
وفتنة المختار وقد ادعى النبوة وقتال بني امية لمصعب بن الزبير وقتله وما جرى في ولاية
الحجاج بن يوسف من القتال والسفك وغير ذلك مما يطول عده وعلى كل حال فالذم

يكون في حال دون حال ووقت دون وقت بحسب حال الساكن لان الذم انما يكون
للحال دون المحل وان كانت الاماكن تتفاضل وقد تقع الملك ولذ فيها فان الله يداول بين
خلقه حتى في البقاع فمحل معصية في زمن قد يكون محل طاعة في زمن آخر واما قول المعترض
منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يزالون في شر من كذابهم **فالجواب** ان هذا من جملة
كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهله بالعلم لا يميز بين الحديث وغيره وهذا
الكلام ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في نفر من بني حنيفة سكنوا الكوفة
في ولاية ابن مسعود عليها وكانوا في مسجد من مساجدها فسمع منهم كلمة تشعر بتصديق
مسيلمة فاخذهم عبد الله بن مسعود وقتل كبيرهم ابن النواح وقال في الباقين لا يزالون
في بلية من كذابهم يعني ذلك النفر بعينهم نجد بنفر احدثوا حدثا في العراق وقد افنى كل
من حضر مسيلمة في القرن الاول ولم يبق بنجد من يصدق الكذاب بل من كان في اواخر
عهد الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم بنجد يكفرون مسيلمة ويكذبونه فلم يبق بنجد
من فتنة مسيلمة لا عين ولا اثر فلو ذم نجد بمسيلمة بعد زواله وزوال من يصدقه لذم
اليمن بخروج الاسود العنسي دعواه النبوة وماضر المدينة سكن اليهود فيها وقد صارت
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعقل الاسلام وماذمت مكة بتكذيب
اهلها الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة عداوتهم له بل هي احب ارض الله اليه فاذا كان
الامر كذلك فارض اليمامة لم تعص الله وانما ضرت المعصية ساكنيها بتصديقهم كذابهم وما
طالت مدتهم على ذلك الكفر بحمد الله فطهر الله تلك البلاد منهم ومن سلم منهم من
القتل دخل في الاسلام فصارت بلادهم بلاد اسلام بنيت فيها المساجد واقيمت الشرائع
وعبد الله فيها في عهد الصحابة رضي الله عنهم وبعدهم ونفر كثير منهم مع خالد بن الوليد
لقتال العجم فقاتلوا مع المسلمين فنال تلك البلاد من الفضل ما نال غيرها من بلاد اهل
الاسلام على انها تفضل على كثير من البلاد بالحديث الذي رواه البخاري في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة لاصحابه رايت دار هجرتكم فوصفها ثم قال فذهب
وهلي الى انها اليمامة او يثرب ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وحي حق وكفى بهذا فضلا

لليمامة وشرفاليها على غيرها فان ذهاب وهله صلى الله عليه وسلم في رؤياه اليها لا بد ان يكون
له اثر في الخير يظهر فظهر ذلك الفضل بحمد الله في القرن الثاني عشر فقام الداعي يدعو الناس
الى ما دعت اليه الرسل من افراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه واقامة الفرائض والعمل
بالواجبات والنهي عن مواقعة المحرمات وظهر فيها الاسلام اعظم من ظهوره في غيرها في
هذه الازمان ولولا ذلك ما سب هؤلاء نجدا واليمامة بمسيلمة اذا عرف ذلك فليعلم ان مسيلمة
وبنو حنيفة انما كفروا بجحودهم بعض اية من كتاب الله جهلا وعنادا وهذا المعترض وامثاله
جحدوا حقيقة ما بعث الله به رسله من التوحيد الذي دلت عليه الايات المحكمات التي تفوت
الحصر وعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتكاب ما نهى عنه من الغلو والشرك فجوزوا ان يدعى
مع الله غيره وقد نهى الله ورسوله عن ذلك في اكثر سور القرآن وجوزوا ان يستعان بغير الله
وقد نهى الله ورسوله عن ذلك وجوزوا الالتجاء الى الغائبين والاموات والرغبة اليهم وقد نهى
الله ورسوله عن ذلك اشد النهي وجعلوا لله شريكا في ملكه وربوبيته كما جعلوا له شريكا
في الالهية وجعلوا له شريكا في احاطة العلم بالمعلومات كلياتها وجزئياتها وقد قال تعالى مبينا
لما اختص به من شمول علمه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال الى قوله له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الآية وهذه الاصول كلها في الفاتحة يبين تعالى انه هو المختص
بذلك دون كل من سواه ففي قوله الحمد لله رب العالمين اختصاص لله بالحمد لكماله في ربوبيته
والهيته وملكه وشمول علمه وقدرته وكماله في ذاته وصفاته رب العالمين هو ربهم وخالقهم
ورازقهم ومليكهم والمتصرف فيهم بحكمته ومشيئته ليس ذلك الا له مالك يوم الدين فيه
تفرده بالملك كقوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقوله اياك نعبد واياك
نستعين فيه قصر العبادة عليه تعالى بجميع افرادها وكذلك الاستعانة وفي اياك نستعين
ايضا توحيد الربوبية وهذه الاصول ايضا في قل اعوذ برب الناس فهو ربهم ورازقهم والمتصرف
فيهم والمدبر لهم ملك الناس هو الذي له الملك كما في الحديث الوارد في الاذكار لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقوله اله الناس هو مالوههم ومعبودهم

لا معبود لهم سواه فاهل الايمان خصوه بالالهية واهل الشرك جعلوا له شريكا يألهونه بالعبادة كالدعاء والاستعانة والاستغاثة والالتجاء والرغبة والتعلق عليه ونحو ذلك وفي قل يا ايها الكافرون براءة النبي صلى الله عليه وسلم من الشرك والمشركين قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى قوله لكم دينكم ولي دين فهذا هو التوحيد العملي واساس البراءة من الشرك والمشركين باطنا و ظاهرا وفي قل هو الله احد توحيد العلم والعمل قل هو الله احد يعني هو الله الواحد الاحد الذي لا نظير له ولا وزير ولا نديد ولا شبيه ولا عديل ولا يطلق هذا اللفظ في الاثبات الا على الله عز وجل لانه الكامل في جميع صفاته وافعاله وقوله الله الصمد قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني الذي يصمد الخلائق اليه في حوائجهم ومسائلهم **قلت** وفيه توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وقال الاعمش عن شقيق عن ابي وائل الصمد السيد الذي قد انتهى سودده وقال الحسن ايضا الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وقال الربيع بن انس هو الذي لم يلد ولم يولد كانه جعل ما بعده تفسيرا له وقال سفيان بن منصور عن مجاهد الصمد المصمت الذي لا جوف له قال ابو القاسم الطبراني في كتاب السنة وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل وقال مجاهد ولم يكن له كفوا احد يعني لا صاحبة له وهذا كما قال تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم اي هو مالك كل شيء وخالقه فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه او قريب يدانيه تعالى وتقدس وتنزه **قلت** فتدبر هذه السورة وما فيها من توحيد الالهية والربوبية وتنزيه الله عن الشريك والشبيه والنظير وما فيها من مجامع صفات كماله ونعوت جلاله ومن له بعض تصور بتوفيق الله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما قول المعترض على قول المجيب ونوع الشرك جرى في زمن شيخ الاسلام ابن تيمية اقول هذه البردة متقدمة على زمن شيخ الاسلام ومع هذا لا ينقل عنه فيها كلمة واحدة **فالجواب** تقدم البردة على زمن شيخ الاسلام ان كان كذلك فماذا يجدي عليه وما الحجة منه على جواز الشرك وايضا فشهادته هذه على شيخ الاسلام غير محصورة فلا تقبل وهو لم يطلع الا على النزر اليسير من كلام شيخ الاسلام ولم يفهم معنى ما اطلع عليه وهو في شق وشيخ الاسلام في شق وليس

في كلام شيخ الاسلام الا ما هو حجة على هذا المعترض لكنه يتعلق في باطله بمثل خيط العنكبوت فان كان ينفعه كلام شيخ الاسلام رحمه الله المؤيد بالبرهان فقد تقدم من كلامه ما يكفي ويشفي في تميز الحق من الباطل وكلامه رحمه الله في اكثر كتبه يتبين هذا الشرك وينكره ويرده كما رد على ابن البكري حين جوز الاستغاثة بغير الله ولا يشك من له ادنى مسكة من عقل وفهم ان كلام صاحب البردة داخل تحت كلام شيخ الاسلام في الرد عليه والانكار وانا اورد هنا جوابا لشيخ الاسلام عن سؤل من سأله عن نوع هذا الشرك وبعض افراده فاتى بجواب عام شامل كاف واف قال السائل ما قول علماء المسلمين فيمن يستنجد باهل القبور ويطلب منهم ازالة الالم ويقول يا سيدي انا في حسبك وفيمن يستلم القبر ويمرغ وجهه عليه ويقول قضيت حاجتي ببركة الله وبركة الشيخ ونحو ذلك **الجواب** الحمد لله رب العالمين الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو عبادة الله وحده لا شريك له واستعانته والتوكل عليه ودعاءه بجلب المنافع ودفع المضار كما قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص الآيات وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال وادعوه مخلصين له الدين وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الآيات قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة قال الله تعالى هؤلاء الذين تدعون عبادي يرجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي فاذا كان هذا حال من يدعوا الانبياء والملائكة فكيف بمن دونهم قال تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء الآية وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فبين سبحانه انه من دعي من دون الله من جميع المخلوقات الملائكة والبشر وغيرهم انهم لا يملكون مثقال ذرة في ملكه وانه ليس له شريك في ملكه له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانه ليس له عون كما يكون للملك اعوان وظهراء وان الشفعاء لا يشفعون عنده الا لمن ارتضى فنفى بذلك وجوه الشرك وذلك ان من دعي من دونه اما ان يكون مالكا واما ان لا يكون مالكا واذا لم

الرعد (٢)

يكن مالكا فاما ان يكون شريكا واما الا يكون شريكا واذا لم يكن شريكا فاما ان يكون معاونا واما
ان يكون سائلا طالبا فلما الرابع فلا يكون الا من بعد اذنه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه كما قال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله
لمن يشاء ويرضى وقال ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون وقال ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع وقال ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله الى قوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
فبين سبحانه ان من اتخذ الملائكة والنبيين اربابا كان كافرا فكيف بمن اتخذ من دونهم
من المشائخ وغيرهم اربابا فلا يجوز ان يقول لملك ولا لنبي ولا لشيخ سواء كان حيا او ميتا
اغفر ذنبي وانصرني على عدوي او اشف مريضي او ما اشبه ذلك ومن سال ذلك مخلوقا
كائنا من كان فهو مشرك بربه من جنس المشركين الذين يعبدون الملائكة والانبياء والتماثيل
التي يصورونها على صورهم ومن جنس دعاء النصارى للمسيح وامه قال الله تعالى واذ
قال الله ليعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك الاية
وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فان قال انا اسأله لانه اقرب مني الى الله ليشفع لي
لاني اتوسل الى الله كما يتوسل الى السلطان بخواصه واعوانه فهذا من افعال المشركين و
النصارى فانهم يزعمون انهم يتخذون احبارهم ورهبانهم شفعاء يتشفعون بهم في مطالبهم
ولذلك اخبر الله عن المشركين انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقد قال
سبحانه ام اتخذوا من دون الله شفعاء الى قوله ترجعون وقال ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع افلا تتذكرون وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فبين الفرق بينه و
بين خلقه فان من عادة الناس من يستشفع الى الكبير من يكرم عليه فيسأله ذلك الشافع فيقضي
حاجته اما رغبة واما رهبة واما حياء واما غير ذلك فالله لا يشفع عنده احد حتى ياذن هو
للشافع فلا يفعل الا ما يشاء وشفاعة الشافع عن اذنه والامر كله لله فالرغبة يجب ان تكون

اليه كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب والرهبة تكون منه قال تعالى
واياي فارهبون وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقد امرنا ان نصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعاء وجعل ذلك من اسباب اجابة دعائنا وقول كثير من الضلال هذا اقرب
الى الله مني وانا بعيد منه لا يمكن ان ادعوه الا بهذه الواسطة ونحو ذلك هو من قول
المشركين والله تعالى يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان وقد روي ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول ربنا قريب فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزلت الاية وقد امر الله العباد كلهم بالصلوة له ومناجاته وامر كلا منهم ان يقول
اياك نعبد واياك نستعين ثم يقال لهذا المشرك انت اذا دعوت هذا فان كنت تظن
انه اعلم بحالك او يقدر على سؤالك او ارحم بك من ربك فهذا جهل وضلال وكفر
وان كنت تعلم ان الله تعالى اعلم واقدر وارحم فلما ذا عدلت عن سؤاله الى سؤال غيره و
ان كنت تعلم انه اقرب الى الله منك واعلى منزلة عند الله منك فهذا حق اريد به باطل
فانه اذا كان اقرب منك واعلى درجة فان معناه ان يثيبه ويعطيه ليس معناه انك اذا
دعوته انت فانك ان كنت مستحقا للعقاب ورد الدعاء فالنبي والصالح لا يعين على ما يكرهه
الله ولا يسعى فيما يبغضك اليه وان لم يكن كذلك فالله اولى بالرحمة والقبول منه فان قلت
هذا اذا دعا الله اجاب دعاءه اعظم مما يجيب اذا دعوته انا فهذا هو القسم الثاني وهو ان
يطلب منه الفعل ولا يدعوه ولكن يطلب ان يدعو له كما يقال للحي ادع لي وكما كان الصحابة
يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء فهذا مشروع في الحي واما الميت من الانبياء و
الصالحين وغيرهم فلم يشرع لنا ان نقول ادع لنا واسئل لنا ربك ونحو ذلك ولم يفعل
هذا احد من الصحابة ولا التابعين ولا امر به احد من الائمة ولا ورد في ذلك حديث بل
الذي ثبت في الصحيح انهم لما اجدبوا زمن عمر استسقى بالعباس رضي الله عنهما فقال اللهم
انا اذا كنا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
فلم يجيئوا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قائلين يا رسول الله ادع الله او استسق لنا ونحن نشكو
اليك ما اصابنا ونحو هذا ولم يفعله احد من الصحابة قط بل هو بدعة ما انزل الله بها من

سلطان بل كانوا اذا جاؤا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه ثم اذا ارادوا ان
يدعوا الله مستقبلي القبر بل ينحرفون فيستقبلون القبلة ويدعون الله وحده لا شريك له
كما كانوا يدعونه في سائر البقاع وفي الموطا وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل
قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي السنن ايضا
انه قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وفي الصحيح
انه قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر ما فعلوا قالت عائشة ولولا ذلك ابرز قبره لكن خشي ان يتخذ مسجدا وفي سنن
ابي داؤد عنه انه قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ولهذا
قال العلماء لا يجوز بناء المساجد على القبور وقالوا انه لا يجوز ان ينذر لقبر ولا لمجاورين عند
القبر لا من دراهم ولا زيت ولا شمع ولا حيوان ولا غير ذلك كله نذر معصية ولم يقل احد من
ائمة المسلمين ان الصلاة عند القبور في المشاهد مستحبة ولا ان الدعاء هناك افضل
بل اتفقوا كلهم على ان الصلاة في المساجد وفي البيوت افضل من الصلاة عند قبر لا قبر
نبي ولا صالح سواء سميت مشاهد او لا وقد شرع الله ذلك في المساجد دون المشاهد وقال
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولم يقل في المشاهد و
قال تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال تعالى انما يعمر مساجد الله من
امن بالله واليوم الآخر الآية وذكر البخاري في صحيحه والطبري وغيره في تفاسيرهم قوله
تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الآية قال هذه اسماء قوم صالحين
في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم طال عليهم الامد فاتخذوا تماثيلهم اصناما
فالعكوف على القبور والتمسح بها وتقبيلها والدعاء هو اصل الشرك وعبادة الاوثان
ولهذا اتفق العلماء على ان من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم او قبر غيره من الانبياء و
الصالحين فانه لا يتمسح به ولا يقبل وليس في الدين ما شرع تقبيله الا الحجر الاسود وقد
ثبت في الصحيحين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا
تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ولهذا لا يسن ان يقبل

الرجل ويستلم ركني البيت الذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام ابراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر احد من الانبياء والصالحين انتهى وقال رحمه الله في الرد على ابن البكري بعد كلام له سبق لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالمخلوق ودعاءه سببا في الامور التي لا يقدر عليها الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائبا من البشر كان نبيا او غير نبي كان ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن الذي شرع ذلك وامر به ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصحابة والتابعين لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احداهما ان هذه اسباب لحصول المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا يحرم فعلها فانه ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه الى ان قال وهذا المقام مما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين خلقا وامرا فانهم مطالبون بالادلة الشرعية على ان الله شرع لخلقه ان يسئلوا ميتا او غائبا وان يستغيثوا به سواء كان ذلك عند قبره او لم يكن عند قبره بل نقول سؤال الميت والغائب نبيا كان او غير نبي من المحرمات المنكرة باتفاق ائمة المسلمين لم يأمر الله به ولا رسوله ولا فعله احد من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ولا استحبه احد من ائمة المسلمين وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين المسلمين فان احدا منهم ما كان يقول اذا نزلت به شدة او عرضت له حاجة لميت يا سيدي فلان انا في حسبك او اقض حاجتي كما يقول بعض هؤلاء المشركين لمن يدعونهم من الموتى والغائبين ولا احد من الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بغيره من الانبياء لا عند قبورهم ولا اذا بعدوا عنها بل ولا اقسم بمخلوق على الله اصلا ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الانبياء ولا قبور غير الانبياء ولا الصلاة عندها وقد ذكره العلماء كمالك وغيره ان يقوم الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لنفسه وذكروا ان هذا من البدع التي لم يفعلها السلف واما ما يروى عن بعضهم انه قال قبر معروف الترياق المجرب وقول بعضهم فلان يدعى عند قبره وقول بعض الشيوخ اذا كانت لك حاجة فاستغث بي او قال استغث عند قبري ونحو ذلك فان هذا قد وقع فيه كثير من المتاخرين واتباعهم ولكن هذه الامور كلها بدع محدثة في الاسلام بعد القرون المفضلة وكذلك المساجد المبنية على

القبور التي تسمى المشاهد محدثة في الاسلام والسفر اليها محدث في الاسلام لم يكن شيء من ذلك
في القرون الثلاثة المفضلة بل ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره
ولكن كره ان يتخذ مسجدا وثبت في الصحيح عنه انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا
يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقد تقدم ان عمر لما
اجدبوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فلم يذهبوا الى القبر ولا توسلوا بميت ولا غائب
بل توسلوا بالعباس وكان توسلهم به توسلا بدعائه كالامام مع المأموم وهذا تعذر بموته
فاما قول القائل عن ميت من الانبياء والصالحين اللهم اني اسألك بفلان او بجاه فلان
او بحرمة فلان فهذا لم ينقل لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا التابعين وقد
نص غير واحد من العلماء انه لا يجوز فكيف يقول القائل الميت انا استغيث بك واستجير بك و
انا في حسبك او سل الله لي ونحو ذلك فتبين ان هذا ليس من الاسباب المشروعة لو قدر
ان له تاثيرا فكيف اذا لم يكن له تاثير صالح وذلك ان من الناس الذين يستغيثون بغائب
او ميت من تتمثل له الشياطين وربما كانت على صورة ذلك الغائب وربما كلمته وربما قضت
له احيانا بعض حوائجه كما تفعل شياطين الاصنام فان احدا من الانبياء والصالحين لم يعبد
في حياته اذ هو ينهى عن ذلك واما بعد الموت فهو لا ينهى فيفضي ذلك الى اتخاذ قبره وثنا
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا
يعبد وقال غير واحد من السلف في قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم الآية ان هؤلاء كانوا
قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم
الامد فعبدوهم ولهذا المعنى لعن النبي صلى الله عليه وسلم الذين اتخذوا قبور الانبياء
والصالحين مساجد انتهى ملخصا واخرج ابن ابي شيبة عن الزبير انه راى قوما يمسحون المقام
فقال لم تؤمروا بهذا انما امرتم بالصلاة عنده واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال انما امروا ان يصلوا عنده

المحجة

ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما تكلفته الامم قبلها فلو كان المعترض يستدل بكلام شيخ الاسلام فهذا صريح كلامه المؤيد بالادلة والبراهين وكلام العلماء مثل كلام الشيخ في هذا كثير جدا لو ذكرناه لطال الجواب واما قول المعترض بل مداح الصرصري فانه اثنى عليه بقوله قال الفقيه الصالح يحيى بن يوسف الصرصري في نظمه المشهور **فالجواب** ان هذا من جملة اكاذيب المعترض على شيخ الاسلام وغيره وقد كذب على الاقناع والشفا ليس في الكتابين الا ما سيطل قوله وفي الحديث ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت والا فكلام الشيخ في رد ما يقوله الصرصري وانكاره موجود بحمد الله قال رحمه الله في رده على ابن البكري بعد وجهين ذكرهما الثالث انه ادرج سؤاله ايضا في الاستغاثة به وهذا جائز في حياته لكنه اخطأ في التسوية بين المحيا والممات وهذا ما علمته ينقل عن احد من العلماء ولكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ يحيى الصرصري ففي شعره قطعة وكمحمد النعمان وهؤلاء لهم دين وصلاح لكنهم ليسوا من اهل العلم العالمين بمدارك الاحكام الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الاسلام وليس معهم دليل شرعي ولا نقل عن عالم مرضي بل عادة جروا عليها كما جرت عادة كثير من الناس بانه يستغيث بشيخه في الشدائد ويدعوه واكثر منه من يأتي الى قبر الشيخ يدعوه ويدعو به ويدعو عنده وهؤلاء ليس لهم مستند شرعي من كتاب او سنة رسوله او قول عن الصحابة والائمة وليس عندهم الا قول طائفة اخرى قبر معروف ترياق مجرب والدعاء عند قبر الشيخ مجاب ونحو ذلك ومنهم ان طائفة استغاثوا بحيّ او ميت فرأوه قد اتى في الهواء وقضى بعض تلك الحوائج وهذا كثير واقع في المشركين الذين يدعون الملائكة والانبياء والصالحين او الكواكب والاوثان فان الشياطين كثيرا ما تتمثل لهم فيه وانها قد تخاطب احدهم ولا يراها ولو ذكرت ما اعلم من الوقائع الموجودة في زماننا لطال المقال وكل ما كان القوم اعظم جهلا وضلالا كانت هذه الاحوال الشيطانية عندهم اكثر وقد يأتي الشيطان احدهم بمالٍ او طعامٍ او لباسٍ او غير ذلك وهو لا يرى احدا اتاه به فيحسب ذلك كرامة وانما هو من الشيطان وسببه شركه بالله وخروجه عن طاعة الله ورسوله الى طاعة الشيطان فاضلتهم الشياطين بذلك كما كانت تضل عباد الاصنام

انتهى ما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله من انكاره ما في شعر الصرصري وغيره من هذه الامور
الشركية وبين اسبابها واما قول المعترض وفيه توسل عظيم ان لم يزد على قول صاحب البردة
لم ينقص عنه **فالجواب** ان هذا من عدم بصيرته وكبير جهله فان من له ادنى معرفة وفهم
يعلم ان بين قول صاحب البردة وقول الصرصري في ابياته تفاوتا بعيدا فقد بينا علوما يقتضيه
كلام صاحب البردة من قصر الالهية والربوبية والملك وشمول العلم على عبد شرفه الله بعبوديته و
رسالته ودعوة الخلق الى عبادته وحده وجهاد الناس على ذلك وبلغ الامة ما انزل الله تعالى عليه في
الآيات المحكمات في تجريد التوحيد والنهي عن الشرك ووسائله كما قدمنا الاشارة اليه واما الصرصري
ففي كلامه توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به بلا قصر ولا حصر للاستغاثة والاستغاثة
في جانب المخلوق وقد انكره شيخ الاسلام رحمه الله وذكر انه لا دليل من كتاب ولا سنة ولا قال به احد من
الصحابة والتابعين والائمة وقد بين رحمه الله ان استغاثة الحي بالحي انما هو بدعائه وشفاعته واما
الميت والغائب فلا يجوز ان يستغاث به وكذلك الحي فيما لا يقدر عليه الا الله وان اهل الاشراك
ليس معهم الا الجهل والهوى وعوائد نشؤا عليها بلا برهان وقد عرفت ان هذا المعترض لم يات
الا بشبهات واهية وحكايات سوفسطائية او منامات تضليلية **كما قال** كعب بن زهير فلا
يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل وليس مع هؤلاء المشركين الا دعوى
مجردة محشوة بالاكاذيب وليس معهم بحمد الله دليل من كتاب او سنة او قول احد من سلف
الامة وائمتها وقد جئناهم بادلة الكتاب والسنة وما عليه الصحابة والائمة ولو استقصينا ذكر
الادلة وبسط القول لاحتمل مجلدا ضخما وسبب الفتنة بقصائد هؤلاء المتاخرين كقصائد
البوصيري والبرعي واختيارها على قصائد شعراء الصحابة كحسان بن ثابت وكعب بن مالك
وكعب بن زهير وغيرهم من شعراء الصحابة رضي الله عنهم وفيها من شواهد اللغة والبلاغة ما لم
يدرك هؤلاء المتاخرون منه عشر المعشار وما ذاك الا لان قصائد هؤلاء المتاخرين تجاوزوا
فيها الحد الى ما يكرهه الله ورسوله فزينها الشيطان في نفوس الجهال والضلال فمالت اليها
نفوسهم عن قصائد الصحابة التي ليس فيها الا الحق والصدق وما قصروا فيها جهدهم عما
يصلح ان يمدح به رسوله صلى الله عليه وسلم وتحروا فيها ما يرضيه وتجنبوا ما يسخطه صلى الله عليه

وسلم وما نهى عنه من الغلو فما اشبه هؤلاء بقول ابي الوفا ابن عقيل وهو في القرن الخامس لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع الى آخره وممّا يتعين ان نختم به هذا الجواب **فصل** ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله ونفعنا بعلومه قال بعد ان ذكر زيارة الموحدين للقبور وان مقصودها ثلاثة اشياء احدها تذكير الآخرة والاعتبار والاتعاظ الثاني الاحسان الى الميت وان لا يطول عهده به فيتناساه فاذا زاره او اهدى اليه هدية من دعاء او صدقة ازداد بذلك سروره وفرحه ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم للزائر ان يدعو لاهل القبور بالمغفرة والرحمة وسؤال العافية فقط ولم يشرع ان يدعوهم ولا يدعو بهم ولا يصلي عندهم الثالث احسان الزائر الى نفسه باتباع السنة والوقوف عند ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم واما الزيارة الشركية فاصلها ماخوذ من عباد الاصنام قالوا الميت المعظم الذي لروحه قرب ومزية عند الله لا تزال تاتيه الالطاف من الله وتفيض على روحه الخيرات فاذا علق الزائر روحه وادناها فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك الالطاف بواسطتها كما ينعكس الشعاع من المرآة الصافية والماء على الجسم المقابل له قالوا فتمام الزيارة ان يتوجه الزائر بروحه وقلبه الى الميت ويعكف بهمته عليه ويوجه قصده كله واقباله عليه بحيث لا يبقى فيه التفات الى غيره وكلما كان اجمع القلب والهمة عليه اعظم كان اقرب الى الانتفاع به وقد ذكر هذه الزيارة ابن سينا والفارابي وغيرهما وصرح بها عباد الكواكب في عبادتها وهذا بعينه هو الذي لعباد القبور اتخاذها اعيادا وتعليق الستور عليها وايقاد السرج وبناء المساجد عليها وهو الذي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطاله ومحوه بالكلية وسد الذرائع المفضية اليه فوقف المشركون في طريقه وناقضوه في قصده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شق وهؤلاء في شق وهذا الذي ذكره هؤلاء في زيارة القبور والشفاعة التي ظنوا ان آلهتهم تنفعهم بها وتشفع لهم عند الله قالوا فان العبد اذا تعلق روحه بروح الوجيه المقرب عند الله وتوجه بهمته اليه وعكف بقلبه عليه صار بينه وبينه اتصال يفيض عليه نصيب مما يحصل له من الله وشبهوا ذلك بمن يخدم ذا جاه وحظوة وقرب من السلطان وهو شديد التعلق به فما يحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضال ينال ذلك المتعلق به بحسب تعلقه به

فهذا سر عبادة الاصنام وهو الذي بعث الله رسله وانزل كتبه بابطاله وتكفير اصحابه ولعنهم
واباح دمائهم واموالهم وسبى ذراريهم واوجب لهم النار والقرآن من اوله الى آخره مملوء من
الرد على اهله وابطال مذهبهم **قال الله تعالى** ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل
اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه
ترجعون. فاخبر ان الشفاعة لمن له ملك السموات والارض وهو الله وحده وهو الذي يشفع
بنفسه الى نفسه ليرحم عبده فياذن هو لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت الشفاعة في الحقيقة
انما هي له والذي يشفع عنده انما يشفع باذنه وامره بعد شفاعته سبحانه الى نفسه وهي ارادته
من نفسه ان يرحم عبده وهذا ضد الشفاعة الشركية التي اثبتها هؤلاء المشركون ومن وافقهم
وهي التي ابطلها الله سبحانه **بقوله** واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
عدل ولا تنفعها شفاعة **و**قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة **و**قال وانذر
به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع واخبر سبحانه انه ليس للعباد شفيع
من دونه بل اذا اراد سبحانه رحمته بعبده اذن هو لمن يشفع فيه **كما** قال تعالى ما من شفيع الا من
بعد اذنه **و**قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة باذنه ليست شفاعة من دونه و
لا الشافع شفيع من دونه بل يشفع باذنه والفرق بين الشفيعين كالفرق بين الشريك والعبد
المامور فالشفاعة التي ابطلها شفاعة الشريك فانه لا شريك له والتي اثبتها شفاعة العبد المامور
الذي يشفع ولا يتقدم بين يدي مالكه حتى ياذن له ويقول اشفع في فلان ولهذا كان اسعد
الناس بشفاعة سيد الشفعاء يوم القيامة اهل التوحيد الذين جردوا التوحيد وخلصوه من تعلقات
الشرك وشوائبه وهم الذين ارتضى الله سبحانه **قال** تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى **و**قال
تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فاخبر انه لا تحصل يومئذ
شفاعة تنفع الا بعد رضى قول المشفوع له واذنه للشافع فما لم يوجد مجموع الامرين لم توجد
الشفاعة وسر ذلك ان الامر كله لله وحده فليس لاحد معه من الامر شيء واعلى الخلق وافضلهم
واكرمهم عنده هم الرسل والملائكة المقربون وهم عبيد محض لا يسبقونه بالقول ولا يتقدمون
بين يديه ولا يفعلون شيئا الا من بعد اذنه ولا سيما يوم لا تملك نفس لنفس شيئا فهم

مملوكون مربوبون افعالهم مقيدة بامره واذنه فاذا اشركهم به المشرك واتخذهم شفعاء من دونه ظنا منه انه اذا فعل ذلك تقدموا وشفعوا له عند الله فهو من اجهل الناس بحق الرب سبحانه وما يجب له ويمتنع عليه فان هذا محال ممتنع يشبه قياس الرب سبحانه على الملوك والكبراء حيث يتخذ الرجل من خواصهم واوليائهم من يشفع له عندهم في الحوائج وبهذا القياس الفاسد عبدت الاصنام واتخذ المشركون من دون الله الشفيع والولي والفرق بينهما هو الفرق بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب والسيد والعبد والمالك والمملوك والغني والفقير والذي لا حاجة به الى احد قط والمحتاج من كل وجه الى غيره فالشفعاء عند المخلوقين هم شركائهم فان قيام مصالحهم بهم وهم اعوانهم وانصارهم الذين قيام امر الملوك والكبراء بهم ولولاهم لما انبسطت ايديهم والسنتهم في الناس فلحاجتهم اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم وان لم ياذنوا فيها ولم يرضوا عن الشافع لانهم يخافون ان يردوا شفاعتهم فينتقص طاعتهم لهم ويذهبون الى غيرهم فلا يجدون بدا من قبول شفاعتهم على الكره والرضا فاما الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه فقير اليه لذاته وكل من في السموات والارض عبيد له مقهورون لقهره مصرفون بمشيئته لو اهلكهم جميعا لم ينقص من عزه وسلطانه وملكه وربوبيته والهيته مثقال ذرة **قال تعالى** لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض قال في سيدة اي القرآن اية الكرسي له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **وقال** قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاخبر ان ملكه السموات والارض يوجب ان تكون الشفاعة كلها له وحده وان احدا لا يشفع عنده الا باذنه فانه ليس بشريك بل مملوك محض بخلاف شفاعة اهل الدنيا بعضهم عند بعض فتبين ان الشفاعة التي نفاها الله سبحانه في القرآن هي هذه الشفاعة الشركية التي يفعلها بعضهم مع بعض ولهذا يطلق نفيها تارة بناء على انها هي المعروفة عند الناس ويقيدها تارة لا تنفع الا باذنه وهذه الشفاعة في الحقيقة هي منه فانه هو الذي اذنه والذي قبل والذي رضي عن المشفوع والذي وفقه لفعل ما يستحق به الشفاعة وقوله فمتخذ الشفيع لا تنفعه شفاعته ولا يشفع فيه ومتخذ الرب

وحدہ الهه ومعبوده ومحبوبه ومرجوه ومخوفه الذي يتقرب اليه وحده ويطلب رضاه

ويتباعد من سخطه هو الذي ياذن الله سبحانه للشفيع ان يشفع له قال تعالى ويعبدون

من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا

يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فبين سبحانه ان متخذي الشفعاء

مشركون وان الشفاعة لا تحصل باتخاذهم وسر الفرق بين الشفاعتين ان شفاعة المخلوق

للمخلوق وسؤاله للمشفوع عنده لا يفتقر فيها الى المشفوع عنده لا خلقا ولا امرا ولا اذنا بل

هو سبب محرك له من خارج كسائر الاسباب وهذا السبب المحرك قد يكون عند المحرك

لاجله ما يوافقه كمن يشفع عنده في امر يحبه ويرضاه وقد يكون عنده ما يخالفه كمن يشفع

اليه في امر يكرهه ثم قد يكون سؤاله وشفاعته اقوى من المعارض فيقبل شفاعة الشافع

وقد يكون المعارض الذي عنده اقوى من شفاعة الشافع فيردها وقد يتعارض عنده

الامران فيبقى مترددا بين ذلك المعارض الذي يوجب الرد وبين الشفاعة التي تقتضي

القبول فيتوقف الى ان يترجح عنده احد الامرين بمرجح وهذا بخلاف الشفاعة عند الرب

سبحانه فانه لم يخلق شفاعة الشافع ويأذن له فيها ويحبها منه ويرضى عن الشافع لم يكن

ان توجد والشافع لا يشفع عنده لمجرد امتثال امره وطاعته له فهو مأمور بالشفاعة مطيع

بامتثال الامر فان احدا من الانبياء والملائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك بشفاعة ولا غيرها

الا بمشيئة الله وخلقه فالرب تعالى هو الذي يحرك الشفيع حتى يشفع والشفيع عند

المخلوق هو الذي يحرك المشفوع اليه فيقبل والشافع عند المخلوق مستغن عنه في اكثر اموره وهو في الحقيقة شريكه

ولو كان مملوكه وعبده فالمشفوع عنده محتاج اليه فيما ينال له من النفع والنصر والمعاونة وغير ذلك كما ان الشافع محتاج اليه فيما يناله من

رزق او نصر او غيره فكل منهما محتاج الى الآخر ومن وفقه الله لفهم هذا الموضع تبين له حقيقة

التوحيد والشرك والفرق بين ما اثبت الله من الشفاعة وما نفاه وابطله ومن لم يجعل الله له

نورا فما له من نور ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله وبما عليه اهل الشرك والبدع اليوم علم

ان بين السلف وبين هؤلاء الخلوف ابعد مما بين المشرق والمغرب وانهم على شيء والسلف على

شيء كما قيل سارت مشرقة وسرت مغربا   شتان بين مشرق ومغرب   والامر والله اعظم مما

ذكرنا انتهى وبه كمل الجواب والحمد لله الذي هدانا لدينه الذي رضيه لعباده وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا جزيلا وافيا وافرا

قاعدة جليلة في العبادة

تفسير القوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم تسمى العبودية تاليف الشيخ الامام العالم الرباني وحيد العلماء الزهاد تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية رحمه الله املاها بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين سئل شيخ الاسلام وناصر السنة فريد وقته وبحر العلوم كنز المستفيدة وبقية المجتهد بن الامام الحجة الرباني تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية ادام الله علو قدره في الدارين وجعله بتسنم ذروة الكمال مسرور القلب قرير العين عن مهمات من جملتها قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فما العبادة وفروعها وهل مجموع الدين داخل فيها ام لا وحقيقة العبودية وهل هي اعلى المقامات في الدنيا والآخرة ام فوقها

شيء من المقامات وليبسط القول **فاجاب** رحمه الله الحمد لله رب العالمين العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة كالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وامثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والانابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وامثال ذلك هي العبادة و ذلك ان العبادة لله هي الغاية المحبوبة لله والمرضية له التي خلق الخلق لها **قال الله تعالى** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبها ارسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم **وقال تعالى** ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة **وقال تعالى** وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **وقال تعالى** وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون **كما قال** في الآية الاخرى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وجعل ذلك لازما لرسوله صلى الله عليه وسلم الى الموت **كما قال** واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وبذلك وصف ملائكته وانبيائه **فقال تعالى** وله من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **وقال تعالى** فالذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وذم المستكبرين عنها **بقوله** وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ونعت صفوة خلقه بالعبودية له **فقال تعالى** عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا و قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الآيات **ولما** قال الشيطان فبما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين **قال الله تعالى** ان عبادي

ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين **وقال** في وصف الملائكة بذلك **وقالوا** اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون **وقال تعالى** وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادّا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا **وقال تعالى** عن المسيح الذي ادّعيت فيه الالوهية والنبوة ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل **ولهذا** قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقد نعته الله بالعبودية في اكمل احواله. **فقال** في سورة الاسرى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا **وقال** تعالى في الايحاء فاوحى الى عبده ما اوحى **وقال** في الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا **وقال** في التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فالدين كله داخل في العبادة وقد ثبت في الصحيح ان جبرئيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة اعرابي وسأله عن الاسلام والايمان والاحسان فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم قال في آخر الحديث هذا جبرئيل جاءكم يعلمكم دينكم فجعل هذا كله من الدين والدين يتضمن معنى الخضوع والذل يقال دنته فدان اي ذللته فذل ويقال ندين الله وندين لله اي نعبد الله ونطيعه ونخضع له فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له والعبادة اصل معناها الذل ايضا يقال طريق معبد اذا كان مذللا قد وطئته الاقدام لكن العبادة المامور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له فان آخر مراتب الحب هو التتيم واوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الصبابة لانصباب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب اللازم للقلب ثم العشق وآخرها التتيم يقال تيم الله اي

عبد الله فالمتيم المعبد المحبوبه ومن خضع لانسان مع بغضه له لا يكون عابدا له ولو احب شيئا ولم يخضع
له لم يكن عابدا له كما قد يحب ولده وصديقه ولهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله بل يجب ان يكون الله
احب الى العبد من كل شيء وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء بل لا يستحق المحبة والذل التام الا
الله وكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما عظم بغير امر الله كان تعظيمه باطلا **وقال تعالى** قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره.
فجنس المحبة يكون لله ورسوله والارضاء لله ورسوله احق ان يرضوه والايتاء ولو انهم رضوا ما اتاهم الله
ورسوله **واما** العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك فلا يكون الا لله وحده **كما قال**
تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **وقال تعالى** ولو انهم
رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون
فالايتاء لله والرسول **لقوله** وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **واما** الحسب وهو الكافي
فهو الله وحده **كما** قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل **وقال** تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
اي حسبك وحسب من اتبعك الله ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون معه فقد غلط
غلطا فاحشا كما قد بسطناه في غير هذا الموضع **وقال تعالى** اليس الله بكاف عبده وتحرير ذلك
ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذلله ودبره وصرفه وبهذا الاعتبار جميع المخلوقين عباد
الله الابرار والفجار والمؤمنين والكفار واهل الجنة واهل النار اذ هو ربهم كلهم ومليكهم لا يخرجون
عن مشيئته وقدرته وكلماته التامات التي لا يجاوزها بر ولا فاجر فما شاء كان وان لم يشاؤا وما شاؤا
ان لم يشاءه لم يكن **كما** قال تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون **فهو** سبحانه رب العالمين خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومقلب قلوبهم
ومصرف امورهم لا رب لهم غيره ولا مالك لهم سواه ولا خالق الا هو سواء اعترفوا بذلك
او انكروا وسواء علموا ذلك او جهلوا لكن اهل الايمان منهم علموا ذلك واعترفوا به بخلاف من كان

جاهلا بذلك او جاحداله مستكبرا على ربه لا يقر ويخضع له مع علمه بان الله ربه وخالقه فالمعرفة بالحق اذا كان ذلك مع الاستكبار عن قبوله والجحد له كان عذابا على صاحبه كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فاذا عرف العبد ان الله ربه وخالقه وانه مفتقر اليه محتاج اليه عرف عبوديته المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسئل ربه و يتضرع له ويتوكل عليه لكن قد يطيع امره وقد يعصيه وقد يعبده مع ذلك وقد يعبد الشيطان والاصنام ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار ولا يصير بها الرجل مؤمنا كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان المشركين كانوا يقرون ان الله خالقهم وهم يعبدون غيره قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله و قال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون وكثير ممن يتكلم في الحقيقة ويشهدها تشهد هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها ومعرفتها المؤمن والكافر والبر والفاجر وابليس معترف بهذه الحقيقة واهل النار قال ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله ربه وخالقه وخالق غيره وكذلك اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فمن وقف هذه الحقيقة الدينية التي هي عبادته المتعلقة بالالهية وطاعة امره وامر رسوله كان من جنس ابليس واهل النار وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله واهل المعرفة والتحقيق الذين سقط عنهم الامر والنهي الشرعيان كان من شر اهل الكفر والالحاد ومن ظن ان الخضر او غيره سقط عنهم الامر لمشاهدة

الارادة ونحو ذلك كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين بالله ورسوله حتى يدخل في
النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد فيكون عابدًا لله لا يعبد الا اياه فيطيع
امر الله وامر رسوله ويوالي اولياءه المؤمنين المتقين ويعادي اعداءه وهذه العبادة متعلقة
بالالهية لله تعالى ولهذا كان عنوان التوحيد لا اله الا الله بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبده
او يعبد معه الٰها اخر فالاله الذي يألهه القلب بكمال الحب والتعظيم والاجلال والاكرام والخوف
والرجاء ونحو ذلك وهذه العبادة هي التي يحبها ويرضاها ربها وبها وصف المصطفين من عباده
وبها بعث رسله واما العبد بمعنى المعبد سواء اقر بذلك او انكر فتلك يشترك فيها المؤمن
والكافر وبالفرق بين هذين النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية الداخلة في عبادة الله
ودينه وامره الشرعي التي يحبها ويرضاها ويوالي اهلها ويكرمهم بجنته وبين الحقائق الكونية
التي يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر التي من اكتفى بها ولم يتبع الحقائق الدينية كان
من اتباع ابليس اللعين الكافرين برب العالمين ومن اكتفى بها في بعض الامور دون بعض او
في مقام او حال نقص من ايمانه وولايته لله بحسب ما نقص من الحقائق الدينية **وهذا** مقام
عظيم فيه غلط الغالطون وكثر فيه الاشتباه على السالكين حتى زلق فيه من اكابر الشيوخ المنتسبين
الى التحقيق والتوحيد والعرفان ما لا يحصيهم الا الله الذي يعلم السر والاعلان والى هذا اشار
الشيخ عبد القادر رحمه الله فيما ذكر عنه بان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا
الا انا فاني انفتحت لي فيه روزنة فنازعت اقدار الحق بالحق والرجل من يكون منازعا للقدر
لا من يكون موافقا للقدر والذي ذكره الشيخ رحمه الله هو الذي امر الله به ورسوله لكن كثير من
الرجال غلطوا فانهم قد يشهدون ما يقدر على احدهم من المعاصي والذنوب او ما يقدر على
الناس من ذلك بل من الكفر ويشهدون ان هذا جار بمشيئة الله وقضائه وقدره داخل
في حكم ربوبيته ومقتضى مشيئته فيظن ان الاستسلام لذلك وموافقته والرضا به ونحو ذلك
دينا وطريقا وعبادة فيضاهئون المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء **وقالوا** انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ولو هدوا
لعلموا ان القدر امرنا ان نرضى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا كالفقر والمرض

والخوف قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه
قال بعض السلف هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم وقال تع
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد
لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه فهل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق قال نعم قال
فحج ادم موسى وادم عليه السلام لم يحتج على موسى بالقدر ظنا ان المذنب يحتج بالقدر فان هذا
لا يقوله مسلم ولا عاقل ولو كان هذا عذرا لكان عذرا لابليس وقوم نوح وقوم عاد وكل
كافر ولا موسى ايضا لام ادم لاجل الذنب فان ادم قد تاب الى ربه فاجتباه وهداه ولكن لاجل
المصيبة التي لحقتهم بالخطيئة ولهذا قال له فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فاجابه ادم
بان هذا كان مكتوبا قبل ان اخلق فكان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدرا وما قدر من
المصائب يجب الاستسلام له فانه من تمام الرضى بالله ربا واما الذنوب فليس للعبد ان
يذنب واذا اذنب فعليه ان يستغفر ويتوب من صنوف المعائب ويصبر على المصائب
قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور وقال يوسف عليه السلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين وكذلك ذنوب العباد يجب على العبد فيها ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
بحسب قدرته ويجاهد في سبيل الله الكفار والمنافقين ويوالي اولياء الله ويعادي اعداء
الله ويحب في الله ويبغض في الله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول
الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه **وقال تعالى** ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار **وقال تعالى** افنجعل المسلمين كالمجرمين **وقال تعالى** ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون **وقال تعالى** وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات **وقال تعالى** ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
وهو على صراط مستقيم **وقال تعالى** لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفائزون ونظائر ذلك مما يفرق الله فيه بين اهل الحق والباطل واهل الطاعة والمعصية
واهل البر والفجور واهل الهدى والضلال واهل الغي والرشاد واهل الصدق والكذب
فمن شهد الحقيقة الكونية دون الدينية سوى بين هذه الاصناف المختلفة التي فرق
الله بينها غاية التفريق حتى يؤل به الامر الى ان سوى الله بالاصنام كما **قال تعالى** ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين بل قد آل الامر بهؤلاء الى ان سووا الله بكل موجود
وجعلوا ما يستحقه من العبادة والطاعة حقا لكل موجود اذ جعلوه هو وجود المخلوقات و
هذا من اعظم الكفر والالحاد والكفر برب العباد وهؤلاء يصل بهم الكفر الى انهم لا يشهدون
انهم عباد لا بمعنى انهم معبودون ولا بمعنى انهم عابدون اذ يشهدون انفسهم هي الحق كما صرح
بذلك طواغيتهم كابن عربي صاحب الفصوص وامثاله من الملحدين المفترين كابن سبعين
وامثاله ويشهدون انهم هم العابدون والمعبودون وهذا ليس بشهود الحقيقة لا كونية و
لا دينية بل هو ضلال وعمى في شهود الحقيقة الكونية حيث جعلوا وجود الخالق هو
وجود المخلوق وجعلوا الكل وصف مذموم وممدوح نعتا للخالق والمخلوق اذ وجود هذا
هو وجود هذا عندهم واما المؤمنون بالله ورسوله عوامهم وخواصهم الذين هم اهل الكتاب
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال اهل

القرآن هم اهل الله وخاصته فهؤلاء يعلمون ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه وان الخالق
سبحانه مباين للمخلوقين ليس هو حالا فيه ولا متحدا به ولا وجوده وجوده والنصارى
كفرهم الله بان قالوا بالحلول والاتحاد بالمسيح خاصة فكيف من جعل ذلك عاما في كل
مخلوق ويعلمون مع ذلك ان الله امر بطاعته وطاعة رسوله ونهى عن معصيته ومعصية
رسوله وان الله لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر وان على الخلق ان يعبدوه ويطيعوا
امره ويستعينوا به على ذلك كما قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين ومن عبادته
وطاعته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الامكان والجهاد في سبيله لاهل الكفر
والنفاق فيجتهدون في اقامة دينه مستعينين به رافعين مزيلين بذلك ما قدر من السيئات
دافعين بذلك ما قد يخاف من ذلك كما يزيل الانسان الجوع الحاضر بالاكل ويدفع به
الجوع المستقبل وكذلك اذا آن البرد دفعه باللباس وكذلك كل مطلوب يدفع به مكروه
كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها وتقاة نتقيها
هل ترد من قدر الله شيئا فقال هي من قدر الله وفي الحديث ان الدعاء والبلاء ليلتقيان
فيعتلجان بين السماء والارض فهذا حال المؤمنين بالله ورسوله العابدين الله وكل ذلك
من العبادات وهؤلاء الذين يشهدون الحقيقة الكونية وهو ربوبيته تعالى لكل شيء
ويجعلون ذلك مانعا من اتباع امره الديني الشرعي على مراتب في الضلال فغلاتهم يجعلون
ذلك مطلقا عاما فيحتجون بالقدر في كل ما يخالفون فيه الشريعة وقول هؤلاء شر
من قول اليهود والنصارى وهو من جنس قول المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما
اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وهؤلاء
اعظم اهل الارض تناقضا بل من احتج بالقدر فانه متناقض فانه لا يمكنه ان يقر كل آدمي
على ما فعل بل لا بد اذا ظلمه ظالم او ظلم الناس ظالم وسعى في الارض بالفساد واخذ يسفك دماء
الناس ويستحل الفروج ويهلك الحرث والنسل ونحو ذلك من انواع الضرر التي لا قوام بها
للناس ان يدفع هذا العدوان ويعاقب الظالم بما يكف عدوان امثاله فيقال له ان كان
القدر حجة فدع كل احد يفعل ما شاء بك وبغيرك وان لم يكن حجة بطل اصل قولك

وأصحاب هذا القول الذين يحتجون بالحقيقة الكونية لا يطردون هذا القول ولا يلتزمونه وإنما هم بحسب أهوائهم وآرائهم كما قال فيهم بعض العلماء أنت عند الطاعة قدري وعند المعصية جبري أي مذهب وافق هواك تمذهبت به ومنهم من صنف يدعون التحقيق والمعرفة ويزعمون أن الأمر والنهي لازم لمن شهد لنفسه فعلا وأثبت له صفات أما من شهد أن أفعاله مخلوقة وأنه مجبور على ذلك فإن الله هو المتصرف فيه كما يحرك سائر المتحركات فإنه يرتفع عنه الأمر والنهي والوعد والوعيد وقد يقولون من شهد الإرادة سقط عنه التكليف ويزعم أحدهم أن الخضر سقط عنه التكليف لشهوده الإرادة فهؤلاء يفرقون بين العامة والخاصة الذين شهدوا الحقيقة الكونية فشهدوا أن الله خالق الأفعال وأنه مريد لجميع الكائنات وقد يفرقون بين من علم ذلك علما وبين من يراه شهودا فلا يسقطون التكليف عمن يؤمن بذلك ويعلمه فقط ولكن عمن يشهده فلا يرى لنفسه فعلا أصلا وهؤلاء يجعلون الجبر وإثبات القدر مانعا من التكليف على هذا الوجه وقد وقع في هذا طوائف من المنتسبين إلى التحقيق والمعرفة والتوحيد وسبب ذلك أنه ضاق نطاقهم عن كون العبد يؤمر بما يقدر عليه خالقه كما ضاق نطاق المعتزلة ونحوهم من القدرية عن ذلك ثم المعتزلة أثبتت الأمر والنهي الشرعيين وردت القضاء والقدر الذي هو إرادة الله العامة وخلقه لأفعال العباد وهؤلاء أثبتوا القضاء والقدر ونفوا الأمر والنهي في حق من شهد القدر إذ لم يمكنهم نفي ذلك مطلقا وقول هؤلاء شر من قول المعتزلة ولهذا لم يكن في السلف من هؤلاء أحد وهؤلاء يجعلون الأمر والنهي للمحجوبين الذين لم يشهدوا هذه الحقيقة الكونية ولهذا يجعلون من وصل إلى شهود هذه الحقيقة سقط عنه الأمر والنهي وصار من الخاصة وربما تأولوا على ذلك قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وجعلوا اليقين هو معرفة هذه الحقيقة وقول هؤلاء كفر صريح وإن وقع فيه طوائف لم يعلموا أنه كفر بأنه قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن الأمر والنهي لازم لكل عبد ما دام عقله حاضرا إلى أن يموت لا يسقط عنه الأمر والنهي لا بشهود القدر ولا بغير ذلك فمن لم يعرف ذلك عرفه وبين له فإن أصر على اعتقاده سقوط الأمر والنهي فإنه يقتل وقد كثرت مثل هذه المقالات في المستأخرين وأما المتقدمين من هذه الأمة فلم تكن هذه المقالات معروفة فيهم وهذه

المقالات محادة الله ورسوله ومعاداة له وصد عن سبيله ومشاقة له وتكذيب لرسله ومضادة له في حكمه وان كان من يقول هذه المقالات قد يجهل ذلك ويعتقد ان هذا الذي هو عليه هو طريق الرسول وطريق اولياء الله المحققين فهو في ذلك بمنزلة من يعتقد ان الصلاة لا تجب عليه لاستغنائه عنها بما حصل له من الاحوال القلبية وان الخمر حلال له لكونه من الخواص الذين لا يضرهم شرب الخمر وان الفاحشة حلال له لانه صار كالبحر لا تكدره الذنوب ونحو ذلك ولا ريب ان المشركين الذين كذبوا الرسول يترددون بين البدعة المخالفة لشرع الله وبين الاحتجاج بالقدر على مخالفة امر الله **فهذه** الاصناف فيهم شبه من المشركين اما ان يبتدعوا واما ان يحتجوا بالقدر واما ان يجمعوا بين الامرين **كما** قال تعالى عن المشركين واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون **وكما** قال تعالى عنهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء **وقد** ذكر عن المشركين ما ابتدعوه من الدين الذي فيه تحليل الحرام والعبادة التي لم يشرعها الله بمثل قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء على الله الى آخر السورة وكذلك في سورة الاعراف في قوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الى قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء الى قوله قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة الى قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **وهؤلاء** قد يسمون ما احدثوه من البدع حقيقة كما يسمون ما يشهدون من القدر حقيقة وطريق الحقيقة عندهم هو السلوك الذي لا يتقيد صاحبه بامر الشارع ونهيه ولكن بما يراه ويذوقه ويجده ونحو ذلك وهؤلاء لا يحتجون بالقدر مطلقا بل عمدتهم اتباع آرائهم واهوائهم وجعلهم لما يرونه ويهوونه حقيقة وامرهم باتباعها دون امر الله ورسوله ونظير بدع اهل الكلام من الجهمية وغيرهم الذين يجعلون ما ابتدعوه من الاقوال المخالفة للكتاب والسنة

حقا من عقلية يجب اعتقادها دون ما دلت عليه السمعيات ثم الكتاب والسنة اما ان يحرفوه
عن مواضعه واما ان يعرضوا عنه بالكلية ولا يتدبرونه ولا يعقلونه بل يقولون نفوض معناه
الى الله مع اعتقادهم لنقيض مدلوله واذا حقق على هؤلاء ما يزعمونه من العقليات المخالفة
للكتاب والسنة وجدت جهليات واعتقادات فاسدة وكذلك اولئك اذا حقق عليهم ما يزعمونه
من حقائق اولياء الله المخالفة للكتاب والسنة وجدت من الاهواء التي يتبعها اعداء الله لا اولياء
الله واصل ضلال من ضل هو تقديم قياسه على النص المنزل من عند الله واختياره الهوى
على اتباع امر الله فان الذوق والوجد ونحو ذلك هو بحسب ما يحبه العبد فكل محب له ذوق
ووجد بحسب محبته فاهل الايمان لهم من الذوق والوجد **مثل** ما بينه النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله
منه كما يكره ان يلقى في النار **وقال** صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ذاق طعم الايمان من
رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا واما اهل الكفر والبدع والشهوات فكل بحسبه قيل لسفيان
ابن عيينة ما بال اهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم فقال انسيت قوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم او نحو هذا الكلام فعباد الاصنام يحبون الهتهم **كما قال تعالى** ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله **وقال تعالى** فان لم
يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله **وقال
تعالى** ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى **ولهذا**
يميل هؤلاء الى سماع الشعر والاصوات التي تهيج المحبة المطلقة التي لا تختص باهل الايمان بل
يشترك فيها محب الرحمن ومحب الاوثان ومحب الصلبان ومحب الاوطان ومحب الاخوان
ومحب المردان ومحب النسوان وهؤلاء يتبعون اذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لذلك
بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة فالمخالف لما بعث الله به رسوله من عبادته وطاعته
وطاعة رسوله لا يكون متبعا الدين الذي شرعه الله **كما قال تعالى** ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان

الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين بل يكون متبعا لهواه بغير هدى من الله **قال** تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وهم في ذلك تارة يكونون على بدعة يسمونها حقيقة يقدمونها على شريعة الله وتارة يحتجون بالقدر الكوني على شريعة الله كما اخبر به تعالى عن المشركين كما تقدم ومن هؤلاء طائفة اعلاهم قدرا وهم مستمسكون بالدين في اداء الفرائض المشهورة واجتناب المحرمات المشهورة لكن يغلطون في ترك ما امروا به من الاسباب التي هي عبادة ظانين ان العارف اذا شهد القدر اعرض عن ذلك مثل من يجعل التوكل منهم والدعاء ونحو ذلك من مقامات العامة دون الخاصة بناء على ان من شهد القدر علم انما قدر سيكون ولا حاجة الى ذلك **وهذا** غلط عظيم فان الله قدر الاشياء باسبابها كما قدر السعادة والشقاوة باسبابها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق للجنة اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب آبائهم وبعمل اهل الجنة يعملون وخلق للنار اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب آبائهم وبعمل اهل النار يعملون **وكما قال** النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بان الله كتب المقادير فقالوا يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب فقال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاوة فما امر الله به عباده من الاسباب هو عبادة والتوكل مقرون بالعبادة كما في قوله فاعبده وتوكل عليه **وفي** قوله قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب **وقول** شعيب عليه توكلت واليه انيب **ومنهم** طائفة قد تترك المستحبات من الاعمال دون الواجبات فتنقص بقدر ذلك **ومنهم** طائفة مغترون بما يحصل لهم من خرق عادة مثل مكاشفة او استجابة دعوة مخالفة للعادة العامة ونحو ذلك **فهذه** الامور ونحوها كثير ما يعرض لاهل السلوك والتوجه وانما ينجو العبد منه بملازمة امر الله الذي بعث به رسوله في كل وقت كما قال الزهري كان من مضى من سلفنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة **وذلك** ان السنة كما قال مالك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق **والعبادة** والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم ونحو ذلك من الاسماء مقصودها واحد ولها اصلان احدهما ان لا يعبد الا الله الثاني ان يعبده بما امر وشرع لا

بغير ذلك من البدع كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا فالعمل الصالح هو الاحسان وهو فعل الحسنات والحسنات هي ما احبه الله ورسوله وهو ما امر به من ايجاب واستحباب فما كان من البدع التي في الدين ليست مشروعة فان الله لا يحبها ولا رسوله فلا تكون من الحسنات ولا من العمل الصالح كما ان ما يعلم انه فجور كالفواحش والظلم ليس من الحسنات ولا من العمل الصالح واما قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله اسلم وجهه لله فهو اخلاص الدين لله وحده وكان عمر بن الخطاب يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا وقال الفضيل بن عياض في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة فان قيل فاذا كان جميع ما يحبه الله داخلا في اسم العبادة فلماذا عطف عليها غيرها كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاعبده وتوكل عليه وقول نوح اعبدوا الله واتقوه واطيعون وكذلك غيره من الرسل قيل هذا له نظائر كما في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي من المنكر وكذلك قوله والذين يمسكون بالكتاب وكذلك قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ودعاؤه رغبا ورهبا من الخيرات وامثال ذلك كثير وهذا الباب يكون تارة مع كون احدهما بعض الآخر فيعطف عليه تخصيصا له بالذكر لكونه مطلوبا بالمعنى العام والمعنى الخاص وتارة تكون دلالة الاسم متنوعة بحال الافراد والاقتران فاذا افرد عم واذا اقترن بغيره خص كاسم الفقير والمسكين لما افرد احدهما في مثل قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وقوله او اطعام عشرة مساكين دخل فيه الآخر ولما قرن بينهما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين صارا نوعين

وقد قيل ان الخاص المعطوف على العام لا يدخل في العام حال الاقتران بل يكون من هذا
الباب والتحقيق ان هذا ليس بلازم قد قال تعالى قل من كان عدوًا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم و
موسى وعيسى ابن مريم وذكر الخاص مع العام يكون لاسباب متنوعة تارة لكونه له خاصية ليست
لسائر افراد العام كما في نوح وابراهيم وموسى وعيسى وتارة لكون العام فيه اطلاق قد لا يفهم
منه العموم كما في قوله هدًى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك فقوله يؤمنون
بالغيب يتناول الغيب الذي يجب الايمان به لكن فيه اجمال وليس فيه دلالة على ان من
الغيب ما انزل اليك وما انزل من قبلك وقد يكون المقصود انهم يؤمنون بالمخبر به و
هو الغيب وبالاخبار وهو ما انزل اليك وما انزل من قبلك ومن هذا الباب قوله تعالى اتل
ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة وقوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة
وتلاوة الكتاب هو اتباعه كما قال ابن مسعود في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته قال يحللون حلاله ويحرمون حرامه ويؤمنون بمتشابهه ويعملون بمحكمه
فاتباع الكتاب يتناول الصلاة وغيرها لكن خصها بالذكر لمزيتها وكذلك قوله لموسى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري واقام الصلاة لذكره من اجل عباداته
وكذلك قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا وقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فان هذه الامور هي ايضًا من تمام تقوى الله
فكذلك قوله فاعبده وتوكل عليه فان التوكل والاستعانة هي من عبادة الله لكن خصت
بالذكر ليقصدها العبد بخصوصهما فانها هي العون على سائر انواع العبادة اذ هو سبحانه
لا يعبد الا بمعونته اذا تبين هذا فكمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله وكلما ازداد العبد
تحقيقًا للعبودية ازداد كماله وعلت درجته ومن توهم ان المخلوق يخرج عن العبودية بوجه
من الوجوه او ان الخروج عنها اكمل فهو من اجهل الخلق واضلهم قال الله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين

ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
وقال تعالى في المسيح ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وقال تعالى
وله من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى ومن آياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وهذا ونحوه مما
فيه وصف اكابر المخلوقات بالعبادة وذم من خرج عن ذلك متعددة في القرآن وقد اخبر
انه ارسل جميع الرسل بذلك فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال لبني اسرائيل فاياي فاعبدون فاياي فاتقون وقال يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من
دونه وكل رسول من الرسل افتتح دعوته بالدعاء الى عبادة الله كقول نوح ومن بعده اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره وفي المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت

بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل
الذلة والصغار على من خالف امري **وقد** بين ان عباده هم الذين ينجون من الشيطان **قال**
الشيطان فبما اغويتني لأزينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين **قال** فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين **وقال** في حق يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين **وقال** سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين **وقال** انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وبها نعت الله تعالى كل من اصطفاه من خلقه كقوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي والابصار واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب وقال عن سليمان نعم العبد **وقال**
عن ايوب نعم العبد وقال اذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه **وقال** عن نوح عليه السلام ذرية من حملنا
مع نوح انه كان عبدا شكورا **وقال** سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال وانه لما قام عبد الله يدعوه
وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **وقال** فاوحى الى عبده ما اوحى **وقال** عينا
يشرب بها عباد الله **وقال** وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ومثل هذا متعدد
في القرآن **فصل** اذا تبين لك ذلك فمعلوم ان الناس في هذا الباب يتفاضلون فيه تفاضلا
عظيما وهو تفاضلهم في حقيقة الايمان وهم منقسمون الى عام وخاص **ولهذا** كانت
ربوبية الرب لهم فيها عموم وخصوص وضروب ولهذا كان الشرك في هذه الامة اخفى
من دبيب النمل وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدرهم تعس عبد
الدينار تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ان اعطي
رضي وان منع سخط فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الدرهم وعبد الدينار وعبد القطيفة
وعبد الخميصة وذكر فيه ما هو دعاء وخبر وهو قوله تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش و
النقش اخراج الشوكة من الرجل والمنقاش ما يخرج به الشوكة **وهذه** حال من اذا اصابه
شر لم يخرج منه ولم يفلح لكونه تعس وانتكس فلا نال المطلوب ولا خلص من المكروه **وهذا**
حال من عبد المال وقد وصف ذلك بانه اذا اعطي رضي وان منع سخط كما قال تعالى ومنهم

من يلمزك في الصدقت فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فرضاهم لغير الله وسخطهم لغير الله وهكذا حال من كان متعلقا برياسة او بصورة ونحو ذلك من اهواء نفسه ان حصل له رضي وان لم يحصل له سخط فهذا عبد ما يهواه من ذلك وهو رقيق له اذ الرق العبودية في الحقيقة هو رق القلب وعبوديته فما استرق القلب واستعبده فهو عبده ولهذا يقال

العبد حر ما قنع ＊ والحر عبد ما طمع

وقال القائل

اطعت مطامعي فاستعبدتني ＊ ولو اني قنعت لكنت حرا

ويقال الطمع غل في العنق وقيد في الرجل فاذا زال الغل من العنق زال القيد من الرجل ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال الطمع فقر والياس غنى وان احدكم اذا ايس من شيء استغنى عنه وهذا امر يجده الانسان من نفسه فان الامر الذي ييأس منه لا يطلبه ولا يطمع به فلا يبقى قلبه فقيرا اليه ولا الى من يفعله واما اذا طمع في امر من الامور ورجاه تعلق قلبه به فصار فقيرا الى حصوله والى من يظن انه سبب في حصوله وهذا في المال والجاه والصور وغير ذلك قال الخليل عليه السلام فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له فالعبد لا بد له من رزق وهو محتاج الى ذلك فاذا طلب رزقه من الله صار عبدا لله فقيرا اليه واذا طلبه من مخلوق صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا اليه ولهذا كانت مسئلة المخلوق محرمة في الاصل وانما ابيحت للضرورة وفي النهي عنها احاديث كثيرة في الصحاح والسنن والمسانيد كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة باحدهم حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم وقوله من سأل الناس وله ما يغنيه جائت مسئلته يوم القيمة خدوشا او خموشا او كدوحا في وجهه وقوله لا تحل المسئلة الا لذي غرم منقطع او دم موجع او فقر مدقع وهذا المعنى في الصحيح وفيه ايضا لان يأخذ احدكم حبله فيذهب فيحتطب خير له من ان يسئل الناس اعطوه او منعوه وقال ما اتاك من هذا المال وانت غير سائل ولا مشرف فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك فكره اخذه مع سؤال الناس واستشراف القلب وقال في الحديث الصحيح من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر

واوصى خواص صحابته ان لا يسالوا الناس شيئا اصلا وفي المسند ان ابا بكر الصديق كان يسقط السوط من يده فلا يقول لاحد ناولني اياه ويقول ان خليلي امرني ان لا اسئل الناس شيئا وفي صحيح مسلم وغيره عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بايعه في طائفة واسر اليهم كلمة خفية ان لا يسالوا الناس شيئا فكان بعض اولئك النفر يسقط السوط من يده فلا يقول لاحد ناولني اياه وقد دلت النصوص على الامر بمسئلة الخالق والنهي عن مسئلة المخلوق في غير موضع كقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله ومنه قول الخليل فابتغوا عند الله الرزق ولم يقل فابتغوا الرزق عند الله وتقديم الظرف يشعر بالاختصاص والحصر كانه قال لا تبتغوا الرزق الا عند الله وقد قال تعالى واسئلوا الله من فضله والانسان لا بد له من حصول ما يحتاج اليه من الرزق ونحوه ومن دفع ما يضره وفي كلا الامرين شرع له ان يكون دعائه لله فله يسئل واليه يشتكي كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله والله تعالى ذكر في القران الهجر الجميل والصفح الجميل والصبر الجميل وقد قيل ان الهجر الجميل هو الهجر بلا اذى والصفح الجميل صفح بلا معاتبة والصبر الجميل صبر بغير شكوى الى المخلوق ولهذا قرئ على احمد بن حنبل في مرضه ان طاوسا كان يكره انين المريض ويقول انه شكوى فما ان احمد حتى مات واما الشكوى الى الخالق فلا ينافي الصبر الجميل فان يعقوب عليه السلام قال فصبر جميل وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان عمر بن الخطاب يقرأ في الفجر سورة يونس ويوسف والنحل فمر بهذه الاية في قراءته فبكى حتى سمع نشيجه من اخر الصفوف وفي دعاء موسى اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك وفي الدعاء الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل به اهل الطائف ما فعلوا اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين انت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي سخطك او يحل علي غضبك لك العتبى حتى ترضى

وكلما قوي طمع العبد في فضل الله ورحمته ورجائه لقضاء حاجته ودفع ضرورته قويت
عبوديته له وحريته مما سواه فكما ان طمعه في المخلوق يوجب عبوديته له فياسه منه يوجب غنا قلبه كما قيل

استغن عمن شئت تكن نظيره   وافضل على من شئت تكن اميره

واحتج الى من شئت تكن اسيره   وكذلك طمع العبد في ربه

ورجاؤه له يوجب عبوديته له واعراض قلبه عن الطلب من الله والرجاء له يوجب انصراف
قلبه عن العبودية لا سيما من كان يرجوا المخلوق ولا يرجو الخالق بحيث يكون قلبه معتمدا
اما على رياسته وجنوده واتباعه ومماليكه واما على اهله واصدقائه واما على امواله وذخائره
واما على ساداته وكبرائه كمالكه وملكه وشيخه ومخدومه وغيرهم من هو حي قد مات او يموت
قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا
وكل من علق قلبه بالمخلوقين ان ينصروه او يرزقوه او ان يهدوه خضع قلبه لهم وصار فيه
من العبودية لهم بقدر ذلك وان كان في الظاهر اميرا لهم مدبرا لهم متصرفا بهم فالعاقل
ينظر الى الحقائق لا الى الظواهر فالرجل الذي قد تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له يبقى قلبه
اسيرا لها تحكم فيه وتتصرف بما تريد وهو في الظاهر سيدها لانه زوجها وفي الحقيقة هو
اسيرها ومملوكها لا سيما اذا درت بفقره اليها وعشقه لها وانه لا يعتاض عنها بغيرها
فانها حينئذ تحكم فيه حكم السيد القاهر الظالم في عبده المقهور الذي لا يستطيع الخلاص
منه بل اعظم من اسر البدن واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن فان من استعبد
بدنه واسترق واسر لا يبالي اذا كان قلبه مستريحا من ذلك مطمئنا بل يمكنه الاحتيال في
الخلاص واما اذا كان القلب الذي هو الملك رقيقا مستعبدا متيما لغير الله فهذا هو الذل
والاسر المحض والعبودية لما استعبد القلب وعبودية القلب واسره هي التي يترتب عليها
الثواب والعقاب فان المسلم لو اسره كافر او استرقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك اذا كان
قائما بما يقدر عليه من الواجبات ومن استعبد بغير حق اذا ادى حق الله وحق مواليه له
اجران ولو اكره على التكلم بالكفر فتكلم به وقلبه مطمئن بالايمان لم يضره ذلك ومن
استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله فهو يضره ذلك لو كان في الظاهر ملك الناس

والحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب كما ان الغنى غنى القلب قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس وهذا لعمري اذا كان قد استعبد قلبه صورة محرمة امراة اوصبيا فهذا هو العذاب الذى لا ثواب فيه وهؤلاء من اعظم الناس عذابا واقلهم ثوابا فان العاشق لصورة اذا بقى قلبه متعلقا بها متعبدا لها اجتمع له من انواع الشر والفساد ما لا يحصيه الارب العباد ولو سلم من فعل الفاحشة الكبرى فدوام تعلق القلب بها بلا فعل الفاحشة اشد ضررا عليه ممن يفعل ذنبا ثم يتوب منه ويزول اثره من قلبه وهؤلاء يتشبهون بالسكارى والمجانين كما قيل

سكران سكر هوى وسكر مدامة ومتى افاقة من به سكران

وقيل

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم العشق اعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون فى حين

ومن اعظم اسباب هذا البلاء اعراض القلب عن الله تعالى فان القلب اذا ذاق طعم عبادة الله والاخلاص له لم يكن عنده شئ احلى من ذلك ولا الذ ولا اطيب منه والانسان لا يترك محبوبا الا بمحبوب آخر يكون احب اليه منه او خوفا من مكروه فالحب الفاسد انما ينصرف القلب عنه بالحب الصالح او بالخوف من الضرر قال الله تعالى فى حق يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فالله يصرف عن عبده ما يسوءه من الميل الى الصور والتعلق بها ويصرف عنه الفحشاء باخلاصه لله ولهذا يكون قبل ان يذوق حلاوة العبودية لله والاخلاص تغلبه النفس عن اتباع هواها فاذا ذاق طعم الاخلاص وقوى فى قلبه انقهر له هواه بلا علاج قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان فى الصلاة دفعا للمكروه وهو الفحشاء والمنكر وفيها تحصيل المحبوب وهو ذكر الله وحصول هذا المحبوب اكبر من دفع ذلك المكروه فان ذكر الله وعبادة القلب لله حضوره لذاتها واما اندفاع الشر عنه فانه مقصود لغيره على سبيل التبع خلق يحب الحق ويريده ويطلبه فلما عرضت له ارادة الشر طلب دفع ذلك فانه يفسد القلب كما يفسد الزرع بما

ينبت فيه من الدغل ولهذا قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دسّها وقال تعالى
قد افلح من تزكّى وذكر اسم ربه فصلّى وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدًا فجعل سبحانه غض البصر وحفظ الفرج هو ازكى للنفس وبين ان ترك الفواحش
من زكاة النفس وزكاة النفس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش والظلم والشرك
والكذب وغير ذلك وكذلك طالب الرياسة والعلو في الارض قلبه رقيق لمن يعينه
عليها ولو كان في الظاهر مقدمهم والمطاع فيهم فهو في الحقيقة يرجوهم ويخافهم فيبذل
لهم الاموال والولايات ويعفو عنهم ليطيعوه ويعينوه فهو في الظاهر رئيس مطاع وفي
الحقيقة عبد مطيع لهم والتحقيق ان كلاهما فيه عبودية للآخر وكلاهما تارك لحقيقة
عبادة الله واذا كان تعاونهما على العلو في الارض بغير الحق كانا بمنزلة المتعاونين على
الفاحشة وقطع الطريق وكل من الشخصين هواه الذي استعبده واسترقه وهكذا
ايضا طالب المال فان ذلك يستعبده ويسترقه وهذه الامور منها ما يحتاج العبد
اليه كما يحتاج اليه من طعامه وشرابه ومسكنه ومنكحه ونحو ذلك فهذا يطلبه من الله و
يرغب اليه فيه فيكون المال عنده يستعمله في حاجاته بمنزلة حماره الذي يركبه وبساطه الذي
يجلس عليه بل بمنزلة الكنيف الذي يقضي فيه حاجته من غير ان يستعبده فيكون هلوعا
اذا مسه الشر جزوعًا واذا مسه الخير منوعًا ومنها ما لا يحتاج اليه فهذه لا ينبغي له ان
يعلق قلبه بها فاذا تعلق قلبه بها صار مستعبدًا لها وربما صار معتمدًا على غير الله فلا يبقى معه
حقيقة العبادة لله ولا حقيقة التوكل عليه بل فيه شعبة من العبادة لغير الله وشعبة من التوكل
على غير الله وهذا من احق الناس بقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد
الدينار تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة وهذا هو عبد هذه الامور ولو طلبها من
الله فان الله اذا اعطاه اياها رضي واذا منعه اياها سخط وانما عبد الله من يرضيه ما يرضي الله
ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما يحب الله ورسوله ويبغض ما يبغض الله ورسوله ويوالي
اولياء الله ويعادي اعداء الله وهذا الذي استكمل الايمان كما في الحديث من احب لله و

ابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقال اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان
يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار فهذا وافق ربه فيما
يحبه وما يكرهه فكان الله ورسوله احب اليه مما سواهما واحب المخلوق لله لا لغرض اخر
وكان هذا من تمام حبه لله فان محبة محبوب المحبوب من تمام محبة المحبوب واذا احب انبياء
الله واولياءه لاجل قيامهم بمحبوبات الحق لا لشيء اخر فقد احبهم لله لا لغيره قال تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ولهذا
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان الرسول يامر بما يحبه الله و
ينهى عن ما يبغضه الله ويفعل ما يحبه الله ويخبر بما يحبه الله والتصديق به فمن كان محبا لله لزم
ان يتبع الرسول فيصدقه فيما اخبر ويطيعه فيما امر ويتاسى به فيما فعل ومن فعل هذا فقد فعل
ما يحبه الله فيحبه الله تعالى فجعل الله لاهل محبته علامتين اتباع الرسول والجهاد في سبيله و
ذلك لان الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح وفي دفع ما
يكرهه الله من الكفر والفسوق والعصيان وقد قال تعالى قل ان كان اباؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره فتوعد من كان اهله وماله احب
اليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله بهذا الوعيد بل قد ثبت عنه في الصحيح انه قال والذي
نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وفي الصحيح
ان عمر بن الخطاب رض قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون
احب اليك من نفسك قال فوالله لانت احب الي من نفسي قال الآن يا عمر فحقيقة المحبة لا تتم
الا بموالاة المحبوب وهو موافقته في حب ما يحب وبغض ما يبغض والله يحب الايمان والتقوى
ويبغض الكفر والفسوق والعصيان ومعلوم ان الحب يحرك ارادة القلب كلما قويت المحبة في
القلب طلب القلب فعل المحبوبات فاذا كانت المحبة تامة استلزمت ارادة جازمة في حصول

المحبوبات فاذا كان العبد قادرا عليها حصلها واذا كان عاجزا عنها فعل ما يقدر عليه من
ذلك كان له كاجر الفاعل كما قال صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر
مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر والجهاد
هو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الحق ودفع ما يكرهه الحق فاذا ترك العبد ما يقدر
عليه من الجهاد كان دليلا على ضعف محبة الله ورسوله في قلبه ومعلوم ان المحبوبات لا تنال
غالبا الا باحتمال مكروهات سواء كانت محبة صالحة او فاسدة فالمحبون للرياسة والمال والصور
لا ينالون مطالبهم الا بضرر يلحقهم في الدنيا مع ما يصيبهم من الضرر في الدنيا والآخرة فالمحب
لله ورسوله اذا لم يحتمل ما يرى ذو الرأي من المحبين لغير الله في حصول محبوبهم دل ذلك على ضعف
محبتهم لله واذا كان ما يسلكه اولئك هو الطريق الذي يشير به العقل ومن المعلوم ان المؤمن اشد
حبا لله قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
اشد حبا لله نعم قد يسلك المحب لضعف عقله تصوره طريق لا يحصل بها المطلوب فمثل هذا
الطريق لا يحمد اذا كانت المحبة صالحة محمودة فكيف اذا كانت المحبة فاسدة والطريق غير
موصل كما يفعله المتهورون في طلب الرياسة والمال والصور من امور توجب لهم ضررا ولا تحصل
مطلوبا وانما المقصود التي يسلكها العقل لحصول مطلوبه واذا تبين هذا فكلما ازداد القلب حبا
لله ازداد له عبودية وحرية عما سواه وكلما ازداد عبودية ازداد له حبا وحرية عما سواه والقلب
فقير بالذات الى الله من وجهين من جهة العبادة وهي العلة الغائية ومن جهة الاستعانة
والتوكل وهي العلة الفاعلية فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن
الا بعبادة ربه وحبه والانابة اليه ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن اذ فيه
فقر ذاتي الى ربه من حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه وبذلك يحصل له الفرح والسرور
واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة وهذا لا يحصل الا باعانة من الله له لا يقدر على تحصيل ذلك
له الا الله فهو دائما مفتقر الى حقيقة اياك نعبد واياك نستعين فانه لو اعين على حصول ما يحب

بحث المحبة

ويطلبه ويشتهيه ويريده ولم يحصل له عبادة الله بحيث يكون هو غاية مراده ونهاية مقصوده وهو المحبوب له بالقصد الاول وكلما سواه فانما يحبه لاجله لا يحب شيئا لذاته الا الله فمتى لم يحصل له هذا لم يكن قد تحقق حقيقة لا اله الا الله ولا حقق التوحيد والعبودية والمحبة وكان فيه من النقص والعيب بل ومن الالم والحسرة والعذاب بحسب ذلك ولو سعى في هذا المطلوب ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفتقرا اليه في حصوله لم يحصل له فانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو مفتقر الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب المراد المعبود ومن حيث هو المسئول المستعان به المتوكل عليه فهو الهه لا اله غيره وهو ربه لا رب له سواه ولا تتم عبوديته لله الا بهذين فمتى كان محبا غير الله لذاته او ملتفتا الى غير الله انه يعينه كان عبدا لما احبه وعبدا لما رجاه بحسب حبه له ورجائه اياه واذا لم يحب لذاته الا الله وكل ما احبه سواه فانما احبه له لم يرج قط شيئا الا الله فاذا فعل ما فعل من الاسباب او حصل ما حصل منها كان شاهدا ان الله الذي خلقها وقدرها وان كل ما في السموات والارض فالله ربه ومليكه وخالقه وهو فقير اليه كان قد حصل له من تمام عبودية الله بحسب ما يتم له من ذلك والناس في هذا على درجات متفاوتة لا يحصى طرفيها الا الله فاكمل الخلق وافضلهم واعلاهم واقربهم الى الله واقواهم واهداهم اتمهم عبودية لله من هذا الوجه وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل الله به رسله وانزل به كتبه وهو ان يستسلم العبد لله لا لغيره فالمستسلم له ولغيره مشرك والمستكبر من الاستسلام له مستكبر وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من كبر كما ان النار لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فجعل الكبر مقابلا للايمان فان الكبر ينافي حقيقة العبودية كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما عذبته والعظمة والكبرياء من خصائص الربوبية والكبرياء اعلى من العظمة ولهذا جعلها بمنزلة الرداء كما جعل العظمة بمنزلة الازار ولهذا كان شعار الصلوات والاذان والاعياد هو التكبير وكان مستحبا في الامكنة العالية كالصفا والمروة واذا علا الانسان شرفا او ركب دابة ونحو ذلك وبه يطفى الحريق وعند الاذان يهرب الشيطان قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

[illegible] م

داخرين وكل من استكبر عن عبادة الله فلا بد ان يعبد غير الله فان الانسان حساس
متحرك بالارادة وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الاسماء
حارث وهمام والحارث الكاسب الفاعل والهمام الفعال من الهم والهم اول الارادة فالانسان له
ارادة دائما وكل ارادة فلا بد لها من مراد تنتهي اليه فلا بد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى
حبه وارادته فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه وارادته بل استكبر عن ذلك فلا بد ان يكون
له مراد محبوب يستعبده غير الله فيكون عبد ذلك المراد المحبوب اما المال واما الجاه واما الصور
واما ما يتخذه الها من دون الله كالشمس والقمر والكواكب والاوثان وقبور الانبياء والصالحين
او من الملائكة والانبياء الذين يتخذهم اربابا او غير ذلك مما عبد من دون الله واذا كان
عبدا لغير الله يكون مشركا فكل مستكبر فهو مشرك ولهذا كان فرعون من اعظم الخلق
استكبارا عن عبادة الله وكان مشركا قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال
فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض
الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب الى قوله
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن
يبعث الله من بعده رسولا الى قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى
وفرعون وهامان وقارون ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين الى قوله تعالى فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين ومثل هذا في القرآن كثير وقد وصف فرعون بالشرك في قوله
قال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك بل
الاستقرار يدل على انه كلما كان الرجل اعظم استكبارا عن عبادة الله كان اعظم شركا بالله لانه

كلما استكبر عن عبادة الله ازداد فقره وحاجته الى المراد المحبوب الذی هو مقصود القلب
بالقصد الاول فیکون مشرکا بما استعبده من ذلک ولن یستغنی القلب عن جمیع المخلوقات الا بان
یکون الله هو مولاه الذی لا یعبد الا ایاه ولا یستعین الا به ولا یتوکل الا علیه ولا یفرح الا بما
یحبه ویرضاه ولا یکره الا ما یبغضه الرب ویکرهه ولا یوالی الا من والاه الله ولا یعادی الا
من عاداه الله ولا یحب الا لله ولا یبغض الا لله ولا یعطی الا لله ولا یمنع الا لله فکلما قوی
اخلاص دینه لله کملت عبودیته لله واستغناه عن المخلوقات فکمال عبودیته لله یبریه من الکبر
ومن الشرک فالشرک غالب علی النصاری والکبر غالب علی الیهود قال تعالی فی النصاری
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن مریم وما امروا الا لیعبدوا الها
واحدا لا اله الا هو سبحانه عما یشرکون وقال تعالی فی الیهود افکلما جاءکم رسول بما
لا تهوی انفسکم استکبرتم ففریقا کذبتم وفریقا تقتلون وقال تعالی ساصرف عن
ایاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق وان یروا کل ایة لا یؤمنوا بها وان یروا سبیل الرشد لا
یتخذوه سبیلا وان یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا ولما کان الکبر مستلزما للشرک والشرک ضد الاسلام
وهو الذنب الذی لا یغفره الله تعالی قال الله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک
لمن یشاء ومن یشرک بالله فقد ضل ضلالا بعیدا کان الانبیاء جمیعهم مبعوثین بدین الاسلام فهو الدین
الذی لا یقبل الله غیره من الاولین والاخرین وقال نوح فان تولیتم فما سألتکم من اجر ان اجری
الا علی الله وامرت ان اکون من المسلمین وقال فی حق ابراهیم ومن یرغب عن ملة ابراهیم الا من سفه
نفسه ولقد اصطفیناه فی الدنیا وانه فی الاخرة لمن الصالحین اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمین
ووصی بها ابراهیم بنیه ویعقوب یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال
یوسف توفنی مسلما والحقنی بالصالحین وقال موسی یا قوم ان کنتم امنتم بالله فعلیه توکلوا
ان کنتم مسلمین وقال تعالی انا انزلنا التوراة فیها هدی ونور یحکم بها النبیون الذین اسلموا للذین
هادوا وقالت بلقیس رب انی ظلمت نفسی واسلمت مع سلیمان لله رب العالمین وقال و
اذ اوحیت الی الحواریین ان امنوا بی وبرسولی قالوا امنا واشهد باننا مسلمون وقال ومن یبتغ
غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وقال تعالی ان الدین عند الله الاسلام وقال تعالی افغیر دین الله

يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها فذكر اسلم الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات
جميعها متعبدة له التعبد العام سواء اقر المقر بذلك او انكره وهم مدينون مدبرون فهم مسلمون له
طوعا وكرها ليس لاحد من المخلوقات خروج عما شاء وقدره وهو خالقهم كلهم وباريهم ومصورهم وكل ما سواه
فهو مربوب مصنوع مفطور ماسور فقير محتاج معبد مقهور وهو الواحد القهار الخالق البارئ المصور
وهو وان كان قد خلق خلقه باسباب فهو خالق السبب والمقدر وهذا مفتقر اليه كافتقار هذا وليس
فى المخلوق سبب مستقل يفعل ولا يدفع ضرا بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب آخر يعاونه والى
ما يدفع عنه الضد الذى يناويه ويمانعه وهو سبحانه وحده هو الغنى عن كل ما سواه ليس له شريك
يعاونه ولا ند يناويه ويعارضه قل أرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وقال تعالى عن الخليل
يٰقوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين وحاجه قومه قال اتحاجونى فى الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء
ربى شيئا وسع ربى كل شئ علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون وفى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ان
هذه الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال انما هو
الشرك الم تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين
حيث بعث وقد طبق الارض دين المشركين قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فبين ان عهده بالامامة
لا يتناول الظالم فلم يأمر سبحانه ان يكون الظالم اماما واعظم الظلم الشرك وقال تعالى ان ابراهيم
كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين والامة هو القدوة معلم الخير الذى يؤتم به كما
ان القدوة الذى يقتدى به والله تعالى جعل فى ذريته النبوة والكتاب وانما بعث الانبياء بعده
بملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى

[margin: لا يتناول / بعهده / يقبل]

ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين **وقال** تعالى
ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين **وقال تعالى**
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون **وقد ثبت**
فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم خير البرية فهو افضل الانبياء بعد محمد صلى الله
عليه وسلم وهو خليل الله **وقد ثبت** فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال
ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا **وقال** لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت
ابابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعنى نفسه **وقال** لا يبقى فى المسجد خوخة الا سدت الا خوخة
ابى بكر **وقال** ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فانى انهاكم
عن ذلك وكل هذا فى الصحيح وفيه انه قال ذلك قبل موته بايام وذلك من تمام رسالته فان فى ذلك
تحقيق مخالته لله التى اصلها محبة الله للعبد ومحبة العبد لله خلافا للجهمية وفى ذلك تحقيق توحيد
الله وان لا يعبد والا ثنا ياء ردا على اشباه المشركين وفيه رد على الرافضة الذين يبخسون الصديق
حقه وهم اعظم المنتسبين الى القبلة اشراكا بالبشر والخلة كمال المحبة المستلزمة من العبد كمال العبودية
لله ومن الرب سبحانه كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه ولفظ العبودية يتضمن كمال
الذل وكمال الحب فانهم يقولون قلب متيم اذا كان معبدا للمحبوب والتيم التعبد وتيم الله
عبده **وهذا** على الكمال حصل لابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يكن له من اهل الارض
خليلا اذ الخلة لا تحتمل الشركة فانه **كما قيل**

قد تخللت مسلك الروح منى ... وبذا سمى الخليل خليلا

بخلاف اصل الحب فانه صلى الله عليه وسلم **قد** قال فى الحديث الصحيح فى الحسن واسامة اللهم
انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وسئل عمرو بن العاص اى النساء احب اليك قال عائشة
قال فمن الرجال قال ابوها **وقال** لعلى رضى الله عنه لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وامثال ذلك كثير **وقد** اخبر انه يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب

المقسطين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص **وقال** فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه **فقد** اخبر بمحبته العباد المؤمنين
ومحبة المؤمنين له حتى قال والذين امنوا اشد حبا لله واما الخلة فخاصة وقول بعض الناس ان
محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وظنه ان المحبة فوق الخلة قول ضعيف فان محمدا ايضا خليل
الله **كما ثبت** ذلك فى الاحاديث الصحيحة المستفيضة ومايروى ان العباس يحشر بين حبيب
وخليل وامثال ذلك فاحاديث موضوعة لا يصلح ان يعتمد عليها وقد قدمنا ان من محبة الله
تعالى ما احب كما فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان
يكره ان يرجع فى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى فى النار **اخبر** صلى الله عليه وسلم
ان هذه الثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان لان وجود الحلاوة بالشئ يتبع المحبة فمن احب
شيئا او اشتهاه اذا حصل له مراده فانه يجد الحلاوة واللذة والسرور بذلك واللذة امر يحصل
عقيب ادراك الملائم الذى هو المحبوب او المشتهى **و**من قال ان اللذة ادراك الملائم كما
يقوله من يقوله من المتفلسفة والاطباء فقد غلط فى ذلك غلطا بينا فان الادراك يتوسط بين
المحبة واللذة فالانسان مثلا يشتهى الطعام فاذا اكله حصل له عقيب ذلك اللذة فاللذة ليست
هى الاكل ولذلك يشتهى النظر الى شئ فاذا نظر اليه التذ فاللذة تتبع النظر ليست نفس النظر
وليست هو روية الشئ بل يحصل عقيب روئيته **قال تعالى** وفيها ما تشتهيه الانفس و
تلذ الاعين **و**هكذا جميع ما يحصل للنفس من اللذات والالام من فرح وحزن وامثال ذلك
يحصل بالشعور بالمحبوب او الشعور بالمكروه وليس نفس الشعور هو الفرح ولا الحزن فحلاوة
الايمان المتضمنة من اللذة به والفرح ما يجده المؤمن الواجد بحلاوة الايمان يتبع كمال محبة
العبد لله **و**ذلك بثلاثة امور تكميل هذه المحبة وتفريعها ودفع ضدها فتكميلها ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما كما تقدم وتفريعها ان يحب المرء لا يحبه الا لله ومنع ضده ان يكره
ضد الايمان اعظم من كراهته الالقاء فى النار **فاذا** كان محبة الرسول والمؤمنين من محبة الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب المؤمنين الذين يحبهم الله لانه اكمل الناس محبة لله

واحقهم بان يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله والخلة ليس لغير الله فيها نصيب بل قال ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا علم مزيد الخلة على مطلق المحبة **والمقصود** هنا ان الخلة والمحبة لله تحقيق عبوديته وانما يغلط من غلط في هذه من حيث يتوهمون ان العبودية مجرد ذل وخضوع فقط لا محبة معه وان المحبة فيها انبساط في الاهواء والاذلال لا تحتمله الربوبية ولهذا يذكر ذى النون انهم تكلموا عنده في مسئلة المحبة فقال امسكوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها وكره من كره من اهل العلم مخالطة اقوام يكثرون الكلام في المحبة بلا خشية **وقال** من قال من السلف من عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبده بالرجاء فهو مرجى ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد **ولهذا** وجد في المتاخرين من انبسط في دعوى المحبة حتى اخرجه ذلك الى نوع من الرعونة والدعوى التى تنافي العبودية وتدخل العبد نوع من الربوبية التى لا تصلح الا لله ويدعى احدهم دعاوى يتجاوز حدود الانبياء والمرسلين يطلبون من الله ما لا يصلح الا لله لا يصلح للانبياء والمرسلين **وهذا** باب وقع فيه كثير من الشيوخ وسببه ضعف تحقيق العبودية التى بينها الرسل وحررها الامر والنهى الذى جاؤا به بل ضعف العقل الذى به يعرف العبد حقيقته **واذا** ضعف العقل وقل العلم بالدين وفي النفس محبة انبسطت النفس بحمقها في ذلك كما ينبسط الانسان من يحب الانسان مع حمقه وجهله ويقول انا محب فلان اواخذ بما فعل من انواع يكون فيها عدوان وجهل وهذا عين الضلال وهو شبيه بقول اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه **قال** الله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فان تعذيبه لهم بذنوبهم يقتضى انهم غير محبوبين ولا منسوبين اليه بسبب البنوة بل يقتضى انهم مربوبين مخلوقين فمن كان الله يحبه استعمله الله فيما يحبه او محبوبه لا يفعل ما يبغضه الحق ويسخطه من الكفر والفسوق والعصيان **ومن** فعل الكبائر واصر عليها ولم يتب منها فان الله يبغض ذلك منه كما يحب منه ما يفعله من الخير اذ حبه للعبد بحسب ايمانه وتقواه **ومن** ظن ان الذنوب لا تضره لكون الله يحبه مع اصراره عليها كان بمنزلة من زعم ان تناول السم لا يضره

مع ملأ ومنة عليه وعدم تداويه منه لصحة منهاجه ولو تدبر الاحمق ما قصه الله فى كتابه
من قصص انبيائه وما جرى لهم من التوبة والاستغفار وما اصيبوا به من انواع البلاء
الذى فيه تمحيص لهم وتطهير بحسب حوالهم علم بعض ضرر الذنوب باصحابها ولو كانوا
ارفع الناس مقاما فان المحب للمخلوق اذا لم يكن عارفا بمصلحته ولا مريد لها بل يعمل بمقتضى
الحب وان كان جهلا او ظلما كان ذلك سببا لبغض المحبوب له ونفوره عنه بل لعقوبته له
وكثير من السالكين سلكوا فى دعوى حب الله انواعا اما من الجهل بالدين الذى يحبه الله واما
من تعدى حدود الله واما من تضييع حقوق الله واما من الدعاوى الباطلة التى لا حقيقة
لها كقول بعضهم قلت لمريدى اى مريدى ترك فى النار احدا فانا منه برئ فقال الاخر اى
مريد لى ترك احدا من المؤمنين يدخل النار فانا منه برئ فالاول جعل مريده يخرج كل
من فى النار والثانى جعل مريده يمنع اهل الكبائر من دخول النار ومثل قول بعضهم اذا كان
يوم القيمة نصب على جهنم حتى لا يدخلها احد وامثال ذلك من الاقوال التى تروى عن
بعض المشايخ المشهورين وهى اما كذب عليهم واما غلط منهم ومثل هذا قد يصدر فى حال
سكر وغلبة وفناء يسقط فيها تمييز الانسان او يضعف عنه حتى لا يدرى ما قال والسكر هو لذة
مع عدم تمييز ولهذا كان من هؤلاء من اذا صحا استغفر من ذلك الكلام والذين توسعوا
من الشيوخ من سماع القصائد المتضمنة للحب والشوق واللوم والعذل والغرام كان هذا اصل
مقصدهم فان هذا الجنس يحرك ما فى القلب من الحب كائنا ما كان ولهذا انزل الله محبته
يمتحن بها المحب فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فلا يكون محبا لله الا من يتبع
رسوله وطاعة الرسول ومتابعته تحقيق العبودية وكثير ممن يدعى المحبة يخرج عن شريعته
وسنته ويدعى من الحالات ما لا يسع هذا الموضع لذكره قد يظن احدهم سقوط الامر و
تحليل الحرام له او غير ذلك مما فيه مخالفة الرسول وسنته وطاعته بل قد جعل من تمام محبة
الله ومحبة رسوله الجهاد فى سبيله والجهاد يتضمن كمال محبة ما امر الله به وكمال بغض ما نهى الله
عنه ولهذا قال فى صفة من يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ولهذا
كانت محبة هذه الامة لله اكمل من محبة من قبلها وعبوديتهم اكمل من عبودية من قبلهم واكمل

حاصله
فقنا

هذه الامة فی ذلك اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم ومن كان بهم اشبه كان فیه اكمل فان هذا
من قوم یدعون المحبة وسمعوا كلام بعض الشیوخ المحبة نار تحرق من القلب ماسوی مراد
المحبوب وارادوا ان الكون كله قد اراد الله وجوده فظنوا ان كمال المحبة ان یحب العبد
كل شئ حتی الكفر والفسوق والعصیان ولا یمكن ان یحب كل موجود بل یحب ما یلائمه وینفعه
ویبغض ما ینافره ویضره ولكن استفادوا بهذا الضلال اتباع اهوائهم فهم یحبون ما یهوونه
كالصور والریاسة وفضول المال والبدع المضلة زاعمین ان هذا من محبة الله ومن محبة الله
بغض ما یبغضه الله ورسوله وجهاد اهله بالنفس والمال واصل ضلالهم ان هذا القائل الذی
قال ان المحبة تحرق ماسوی مراد القلب قصد مراد الله الارادة الدینیة الشرعیة التی هی
بمعنی محبته ورضاه فكانه قال تحرق من القلب ماسوی محبوب الله وهذا معنی صحیح فان
تمام الحب ان لا یحب الا ما یحب الله فاذا اجتنبت ما یحب الله كانت المحبة ناقصة **واما**
ما قضاه وقدره وهو یبغضه ویكرهه ویسخطه وینهی عنه فان لم اوافقه فی بغضه وكراهیته
وسخطه لم اكن محبا له بل محبا لما یبغضه **فاتباع** الشریعة والقیام بالجهاد من اعظم الفروق
بین اهل محبة الله واولیاءه الذین یحبهم ویحبونه وبین من یدعی محبة الله ناظرا الی عموم
ربوبیته متبعا لبعض البدع المخالفة لشریعته فان دعوی هذا المحبة لله من جنس دعوی
الیهود والنصاری المحبة لله بل قد یكون دعوی هؤلاء شرا من دعوی الیهود والنصاری لما
فیهم من النفاق الذی هم به فی الدرك الاسفل من النار كما قد یكون دعوی الیهود والنصاری شرا
من دعواهم اذا لم یصلوا الی مثل كفرهم **وفی التوراة** والانجیل من ذكر محبة الله ما هم متفقون
علیه حتی ان ذلك عندهم اعظم وصایا الناموس ففی الانجیل ان المسیح قال اعظم وصایا
المسیح ان تحب الله بكل قلبك وعقلك ونفسك والنصاری یدعون قیامهم بهذه المحبة وان
ما هم فیه من الزهد والعبادة هو من ذلك وهم براء من محبة الله اذ لم یتبعوا ما احبه بل اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم والله یبغض الكافرین ویمقتهم ویلعنهم **وهو**
سبحانه یحب من یحبه لا یمكن ان یكون العبد محبا لله والله تعالی له غیر محب بل بقدر محبة العبد
لربه یكون حب الله وان كان جزاء الله لعبده اعظم **كما فی** الحدیث الصحیح الالهی عن الله تعالی

انه قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى
يمشى اتيته هرولة **وقد** اخبر سبحانه انه يحب المتقين والمحسنين والصابرين ويحب التوابين
ويحب المتطهرين بل هو يحب من فعل ما امر به من واجب ومستحب **كما فى الحديث**
الصحيح لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به الحديث وكثير من المخطئين الذين ابتدعوا اشياء فى الزهد
والعبادة وقعوا فى بعض ما وقع فيه النصارى من دعوى المحبة مع مخالفة شريعته وترك
المجاهدة فى سبيله ونحو ذلك ويتمسكون فى الدين الذى يتقربون به الى الله بنحو مما تمسك به
النصارى من الكلام المتشابه وحكايات لا يعرف صدق قائلها ولو صدق لم يكن قائلها
معصوما فيجعلون متبوعيهم شارعين لهم دينا كما جعلت النصارى قسيسيهم ورهبانهم
شارعين لهم دينا ثم انهم ينتقصون العبودية ويدعون ان الخاصة يتعدونها كما يدعى النصارى
فى المسيح ويثبتون للخاصة من المشاركة لله من جنس ما تثبته النصارى للمسيح وامه الى انواع
اخر يطول شرحها فى هذا الموضع وانما الدين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه وهو تحقيق
محبة الله بكل درجة وبقدر تكميل العبودية تكمل محبة العبد لربه وتكمل محبة الرب لعبده وبقدر
نقص هذا يكون نقص هذا وكلما كان فى القلب حب لغير الله كانت فيه عبودية لغير الله بحسب
ذلك وكلما كان فيه عبودية لغير الله كان فيه حب لغير الله بحسب ذلك وكل محبة لا تكون لله
فهى باطلة وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله
ولا يكون لله الا ما احبه الله ورسوله وهو المشروع فكل عمل اريد به غير الله لم يكن لله وكل عمل
لم يوافق شرع الله لم يكن لله بل لا يكون لله الا ما جمع الوصفين ان يكون لله وان يكون
موافقا لمحبة الله ورسوله وهو الواجب والمستحب **كما قال تعالى** فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فلا بد من العمل الصالح وهو الواجب والمستحب
ولا بد ان يكون خالصا لوجه الله **قال تعالى** بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد وقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله

ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **وهذا** الاصل هو اصل الدين وبحسب تحقيقه يكون تحقيق الدين وبه ارسل الله الرسل وانزل الكتب واليه دعا الرسول وعليه جاهد وبه امر وفيه رغب وهو قطب الدين الذى يدور عليه رحاه . والشرك غالب على النفوس **وهو كما فى الحديث** هو فى هذه الامة اخفى من دبيب النمل **وفى** حديث اٰخر قال ابوبكر يا رسول الله كيف ننجو منه وهو اخفى من دبيب النمل فقال يا ابا بكر الا اعلمك كلمة اذا قلتها نجوت من دقه وجله قل اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وكان عمر يقول فى دعائه اللهم اجعل عملى كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا **وكثيرا** ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له واخلاص دينها له **كما قال** شداد بن اوس يا بقايا العرب يا بقايا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قيل لابى داؤد السجستانى وما الشهوة الخفية قال حب الرياسة **وعن** كعب بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان ارسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه **قال** الترمذى حديث حسن صحيح فبين صلى الله عليه وسلم ان الحرص على المال والشرف فساد الدين لا ينقص عن فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم وذلك يبين ان الدين السليم لا يكون فيه هذا الحرص وذلك ان القلب اذا ذاق حلاوة عبودية الله ومحبته له لم يكن شئ احب اليه من ذلك حتى يقدمه عليه وبذلك يصرف عن اهل الاخلاص لله السوء والفحشاء **كما قال** تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين **فان** المخلص لله ذاق من حلاوة عبوديته ما يمنعه من عبوديته لغيره ومن حلاوة محبة الله ما يمنعه عن محبة غيره اذ ليس عند القلب لا احلى ولا الذ ولا اطيب ولا اسر ولا انعم من حلاوة الايمان المتضمن عبوديته لله ومحبته له واخلاصه الدين له وذلك يقتضى انجذاب القلب الى الله فيصير القلب منيبا الى الله خائفا منه راغبا راهبا **كما قال** تعالى من خشى الرحمٰن بالغيب وجاء بقلب منيب اذ المحب يخاف من زوال مطلوبه او حصول مرهوبه فلا يكون عبد الله ومحبه الا بين خوف ورجاء **كما قال تعالى** اولٰئك

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان
عذاب ربك كان محذورا واذا كان العبد مخلصا لله اجتباه ربه فيحيى قلبه واجتذبه اليه فينصرف
عما يضاد ذلك من السوء والفحشاء ويخاف من حصول ضد ذلك بخلاف القلب الذي لم يخلص
لله فان فيه طلبا وارادة وحبا مطلقا فيهوى ما يسنح له ويتشبث بما يهواه كالغصن اي نسيم
مر بعطفه اماله فتارة تجتذبه الصورة المحرمة وغير المحرمة فيبقى اسيرا عبدا لمن لو اتخذه عبدا له
لكان ذلك نقصا وعيبا وذما وتارة يجتذبه الشرف والرياسة فترضيه الكلمة وتغضبه الكلمة
ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل ويعادي من يذمه ولو بالحق وتارة يستعبده الدرهم
والدينار وامثال ذلك في الامور التي تستعبد القلوب والقلوب تهواه فيتخذ الهه هواه بغير
هدى من الله ومن لم يكن مخلصا لله عبدا له قد صار قلبه معبدا لربه وحده لا شريك له بحيث
يكون هو احب اليه من كل ما سواه ويكون ذليلا له خاضعا والا استعبدته الكائنات واستولت
على قلبه الشياطين وكان من الغاوين اخوان الشياطين وصار فيه من السوء والفحشاء ما لا يعلمه
الا الله وهذا امر ضروري لا حيلة فيه فان لم يكن حنيفا مقبلا على الله معرضا عما سواه والا كان
مشركا فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وقد جعل الله ابراهيم وآل ابراهيم
ائمة لهؤلاء الحنفاء المخلصين اهل محبة الله وعبادته واخلاص الدين له كما جعل فرعون وآل
فرعون ائمة المشركين المتبعين اهواءهم وقال تعالى في ابراهيم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وكانوا لنا عابدين وقال تعالى في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين ولهذا يصير
اتباع فرعون اولا الى ان لا يميزوا بين ما يحبه الله ويرضاه وبين ما قدره وقضاه بل ينظرون
الى المشيئة المطلقة الشاملة في آخر الامر لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجود هذا
وجود هذا ويقول محققوهم الشريعة فيها طاعة ومعصية والحقيقة فيها معصية بلا طاعة

كالعصبة

التحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية **وهذا** تحقيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا
الخالق وانكر وانكليمه لعبده موسى وما ارسله به من الامر والنهي **واما** ابراهيم وآل ابراهيم
الحنفاء والانبياء فهم يعلمون انه لابد من الفرق بين الخالق والمخلوق ولابد من الفرق بين الطاعة
والمعصية وان العبد كلما ازداد تحقيقا ازدادت محبته وعبوديته له وطاعته له واعراضه عن
عبادة غيره ومحبة غيره وطاعة غيره وهؤلاء المشركون الضالون يسوون بين الله وبين
خلقه **والخليل** يقول افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي
الا رب العالمين ويتمسكون بالمتشابه من كلام المشائخ كما فعلت النصارى مثال ذلك اسم
للفناء فان الفناء ثلاثة انواع نوع للكاملين من الانبياء ونوع للقاصرين من الاولياء والصالحين
ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين **فاما** الاول فهو الفناء عن ارادة ما سوى الله بحيث لا يحب
الا الله ولا يعبد الا اياه ولا يتوكل الا عليه ولا يطلب غيره وهو المعنى الذي يجب ان يقصده
بقول الشيخ ابي يزيد حيث قال اريد ان لا اريد الا ما يريد اي المراد المحبوب المرضي **وهو**
المراد بالارادة الدينية وكمال العبد ان لا يريد ولا يحب ولا يرضى الا ما يحبه الله كالملائكة
والانبياء والصالحين **وهذا** معنى قولهم في قوله الا من اتى الله بقلب سليم قالوا هو السليم
مما سوى الله او مما سوى عبادة الله او مما سوى ارادة الله او مما سوى محبة الله فالمعنى واحد
وهذا المعنى سمي فناء او لم يسم هو اول الاسلام وآخره وباطن الدين وظاهره **واما** المعنى الثاني
فهو الفناء عن شهود السوى وهذا يحصل لكثير من السالكين فانهم لفرط انجذاب قلوبهم عن
ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون به **كما قيل**
في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قالوا من كل شيء الا ذكر موسى **وهذا** كثير ما يعرض لمن
يهمه امر من الامور اما حب واما خوف واما رجاء يبقى قلبه منصرفا عن كل شيء الا عما قد احبه
او خافه او طلبه بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره واذا قوي على صاحب الفناء
هذا فانه يغيب بموجوده عن وجوده وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته حتى يفنى
من لم يكن وهي المخلوقات العبد فمن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب **والمراد** فناؤها في
شهود العبد وذكره وفناؤه عن ان يذكرها او يشهدها واذا قوي هذا وضعف المحب حتى

اضطرب بمبين فقد يظن انه هو محبوبه كما يذكران رجلا القى نفسه فى اليم فالقى محبه نفسه
خلفه فقال انا وقعت فما اوقعك خلفى فقال غبت بك عنى فظننت انك انى وهذا الموضع
زل فيه اقوام وظنوا انه اتحاد وان المحب يتحد بالمحبوب حتى لايكون بينهما فرق فى نفس
وجودهما وهذا غلط فان الخالق لايتحد به شئ اصلا بل لايتحد شئ بشئ الا اذا استحالا
ففسدا وحصل من اتحادهما امر ثالث لاهو هذا ولا هذا كما اذا اتحد الماء واللبن والماء والخمر
ونحو ذلك ولكن يتحد المراد والمحبوب والمكروه ويتفقان فى نوع الارادة والكراهة
فيحب هذا ما يحب هذا ويبغض ما يبغض ويرضى ما يرضى ويسخط ما يسخط
ويكره ما يكره ويوالى من يوالى ويعادى من يعادى وهذا الفنا كله فيه نقص واكابر الاولياء
كابى بكر وعمر والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار لم يقعوا فى هذا الفنا فضلا عمن
هو فوقهم من الانبياء وانما وقع شئ من هذا بعد الصحابة وكذلك كل ما كان من هذا
النمط فيه غيبة العقل والتمييز لما يرد على القلب من احوال الايمان فان الصحابة رضوان
الله عليهم كانوا اكمل واقوى واثبت فى الاحوال الايمانية من ان تغيب عقولهم او يحصل
لهم غشى او صعق او سكر او فنا او وله وانما كان مبادى هذه الامور فى التابعين من عباد
البصرة فانه كان فيهم من يغشى عليه اذا سمع القرآن ومنهم من يموت كابى جهير الضرير
وزرارة بن اوفى قاضى البصرة وكذلك صار فى شيوخ الصوفية من يعرض له من الفنا و
السكر ما يضعف معه تمييزه حتى يقول فى تلك الحال من الاقوال ما اذا صحا عرف انه
غالط فيه كما يحكى نحو ذلك عن مثل ابى يزيد وابى الحسن النورى وابى بكر الشبلى وامثالهم
بخلاف ابى سليمان الدارانى ومعروف الكرخى والفضيل بن عياض وبخلاف الجنيد
وامثاله ممن كانت عقولهم وتمييزهم تصحبهم فى احوالهم فلا يقعون فى مثل هذا الفنا و
السكر ونحوه بل الكامل تكون قلوبهم ليس فيها سوى محبة الله وارادته وعبادته وعندهم
من سعة العلم والتمييز ما يشهدون به الامور على ما هى عليه بل يشهدون المخلوقات قائمة بامر
الله مدبرة بمشيئته بل مستجيبة له قانتة له فيكون فيها تبصرة وذكرى ويكون ما يشهدونه من
ذلك مؤيدا وممدا لما فى قلوبهم من اخلاص الدين وتجريد التوحيد له والعبادة له وحده لاشريك

وهذه الحقيقة التي دعا اليها القرآن وقام بها اهل تحقيق الايمان والكمل من اهل العرفان
ونبينا صلى الله عليه وسلم امام هؤلاء واكملهم **ولهذا** لما عرج به الى السموات وعاين ما هنالك
من الآيات واوحى اليه ما اوحى من انواع المناجاة اصبح فيهم ولم يتغير حاله ولا ظهر عليه
ذلك بخلاف ما كان يظهر على موسى من التغير صلى الله عليهم اجمعين **واما النوع الثاني**
ما قد يسمى فنا فهو ان يشهد ان لا موجود الا الله وان وجود الخالق هو وجود المخلوق فلا
فرق بين الرب والعبد **فهذا** فنا اهل الضلال والالحاد الواقعين في حال الحلول والاتحاد
والمشائخ المستقيمون اذا قال احدهم ما ارى غير الله او لا يرى غير الله او لا ينظر غير الله او نحو ذلك
فمرادهم بذلك ما ارى ربا غيره ولا خالقا غيره ولا مدبرا غيره ولا الها غيره ولا انظر الى غيره
محبة له او خوفا منه او رجاء له **فان** العين تنظر الى ما يتعلق به القلب فمن احب شيئا او
خافه او رجاه التفت اليه فاذا لم يكن في قلبه محبة له ولا رجاء ولا خوف منه ولا بغض له ولا
غير ذلك من تعلق القلب له لم يقصد القلب ان يلتفت اليه ولا ان ينظر اليه وان رآه اتفاقا
رؤية مجردة كان كما لو راى حائطا ونحوه مما ليس في قلبه تعلق به والمشائخ والصالحون رضي الله
عنهم يذكرون تجريد التوحيد وتحقيق اخلاص الدين كله بحيث لا يكون العبد ملتفتا الى
غير الله ولا ناظرا الى ما سواه لا حبا له ولا خوفا منه ولا رجاء له بل يكون فارغا من المخلوقات
خاليا منها لا ينظر اليها الا بنور الله فبالحق يسمع وبالحق يبصر وبالحق يبطش وبالحق يمشي فيحب
منها ما يحبه الله ويبغض منها ما يبغضه الله ويوالي منها ما والاه الله ويعادي منها ما عاداه
ويخاف الله فيها ولا يخافها في الله ويرجو الله فيها ولا يرجوها في الله فهذا هو القلب السليم
الحنيف الموحد المسلم المؤمن العارف المحقق معرفة الانبياء والمرسلين وتحقيقهم وتوحيدهم
واما النوع الثالث وهو الفنا في الوجود فهو تحقيق آل فرعون ومعرفتهم وتوحيدهم
كالقرامطة وامثالهم وهذا الفناء الذي عليه اتباع الانبياء هو المحمود الذي يكون صاحبه
ممن اثنى عليه من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين وليس مراد المشائخ
الصالحين بهذا القول ان الذي اراه بعيني من المخلوقات هو الارض والسموات فان
هذا لا يقوله الا من هو في غاية الضلال والفساد اما فساد العقل واما فساد الاعتقاد

فهو متردد بين الجنون والالحاد وكل المشائخ الذين يقتدى بهم فى الدين متفقون على
ما اتفق عليه سلف الامة وائمتها من ان الخالق سبحانه مباين للمخلوقات ليس فى مخلوقاته شئ
من ذاته ولا فى ذاته شئ من مخلوقاته وانه يجب افراد القديم عن الحادث وتمييز الخالق عن
المخلوق وهذا فى كلامهم اكثر من ان يمكن تسطيره هنا وهم تكلموا على ما يعرض للقلوب من
الاعراض والشبهات فان بعض الناس قد يشهد وجود المخلوقات فيظنه خالق الارض
والسموات لعدم التمييز والفرقان فى قلبه بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن ان ذلك هو
الشمس التى فى السماء وهم قد يتكلمون فى الفرق والجمع ويدخل فى ذلك من العبادات
المتلفة نظير ما دخل فى الفناء فان العبد اذا شهد التفرقة والكثرة فى المخلوقات يبقى قلبه متفرقا
فيها متشتتا نظرا اليها وتعلقا بها اما محبة واما خوفا واما رجاء **واذا** انتقل الى الجمع اجتمع
قلبه على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فالتفت قلبه الى الله بعد التفاته الى المخلوقات
فصارت محبته لربه وخوفه من ربه ورجائه لربه واستعانته بربه **وهو** فى هذه الحال قد لا
يتسع قلبه للنظر الى المخلوق لتفرق بين الخالق والمخلوق نظير النوع الثانى من الفناء
ولكن بعد ذلك الفرق الثانى وهو ان يشهد المخلوقات قائمة بالله مدبرة بامره وتشهد
كثرتها معدومة منزوية بوحدانية الله تعالى وانه سبحانه رب المصنوعات والهها وخالقها ومالكها
فيكون مع اجتماع قلبه على الله اخلاصا له ومحبة وخوفا ورجاء واستعانة وتوكلا على الله وموالاة
فيه ومعاداة فيه وامثال ذلك ناظرا الى الفرق بين الخالق والمخلوق مميزا بين هذا وهذا
يشهد تفرق المخلوقات وكثرتها مع شهادته ان الله رب كل شئ ومليكه وخالقه وانه
هو الذى لا اله الا هو **وهذا** هو الشهود الصحيح المستقيم وذلك واجب فى علم القلب
وشهادته وذكره ومعرفته وفى حال القلب وعبادته وقصده وارادته ومحبته وموالاته
وطاعته وذلك تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فانه ينفى عن قلبه الهية ما سوى الحق و
يثبت فى قلبه الالهية الحق فيكون فناء الهية كل شئ من المخلوقات مثبتا لالهية رب الارض
والسموات **وذلك** يتضمن اجتماع القلب على الله ومفارقة ما سواه فيكون مفرقا فى علمه
وقصده وشهادته وارادته فى معرفته ومحبته بين الخالق والمخلوق بحيث يكون عالما بالله

بالله تعالى ذاكراً له عارفاً به وهو مع ذلك عالم بمباينته لخلقه وانفراده منهم وتوحده دونهم
ويكون محباً لله معظماً له عابداً له راجياً له خائفاً منه محباً فيه موالياً فيه معادياً فيه مستعيناً به
متوكلاً عليه ممتنعاً عن عبادة غيره والتوكل عليه والاستعانة به والخوف منه والرجاء له والموالاة
فيه والمعاداة فيه والطاعة لامره وامثال ذلك مما هو من خصائص الهية الله سبحانه وتعالى
وافراده بالالهية الله دون ما سواه متضمن لافراده بربوبيته وهو انه رب كل شئ ومليكه
وخالقه ومدبره فحينئذ يكون موحداً لله ويبين ذلك ان افضل الذكر لا اله الا الله كما روى
الترمذى وابن ابى الدنيا وغيرهما مرفوعاً الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا اله
الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وفى الموطا وغيره عن طلحة بن عبيد الله بن كثير ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير ومن زعم ان هذا ذكر العامة وان ذكر الخاصة هو الاسم المفرد
وذكر خاصة الخاصة هو الاسم المضمر فهم ضالون غالطون واحتجاج بعضهم على ذلك بقوله
قل الله ثم ذرهم فى خوضهم من ابين الغلط فان الاسم هو مدلول فى الامر بجواب الاستفهام
وهو قوله قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس الى قوله قل الله
اى الذى انزل الكتاب الذى جاء به موسى فالاسم مبتدأ وخبره قد دل عليه الاستفهام
كما فى نظائر ذلك بقول من جاء فتقول زيد واما الاسم المفرد مظهراً او مضمراً فليس بكلام
تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به ايمان ولا كفر ولا امر ولا نهى ولم يذكر ذلك احد من سلف الامة
ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعطى القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالاً نافعاً
وانما يعطيه تصوراً مطلقاً لا يحكم عليه بنفى ولا اثبات فان يقترن به معرفة القلب وحاله ما يفيد
والا لم يكن فيه فائدة والشريعة انما تشرع من الاذكار ما يفيد بنفسه لا ما يكون الفائدة حاصلة
بغيره وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر فى فنون من الالحاد وانواع من الاتحاد كما
قد بسط فى غير هذا الموضع وما يذكر عن بعض الشيوخ من انه قال اخاف ان اموت بين النفى و
الاثبات حال لا يقتدى فيها بصاحبها فان فى ذلك من الغلط ما لا خفاء به اذ لو مات العبد فى
هذه الحال لم يمت الا على ما قصده ونواه اذ الاعمال بالنيات وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم

ذكر الاسم المفرد ليس بكلام [illegible] ينبغى [illegible] ١٢

امر بتلقين الميت لا اله الا الله وقال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فلو كان ما ذكره محدود او لم يلقن الميت كلمة يخاف ان يحدث في اثنائها موت غير محمود بل كان يلقن ما اختاره من ذكر الاسم المضمر المفرد ابعد عن السنة وادخل في البدعة واقرب الى ضلال الشيطان فان من قال يا هو يا هو وهو هو ونحو ذلك لم يكن الضمير عائدا الا الى ما تصوره قلبه والقلب قد يهتدى وقد يضل آخر ما وجد من كلامه رضى الله عنه في هذه القاعدة الجليلة فرحمه الله تعالى وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه وسلم

هكذا وجد في الاصل

تمت

الفرقان

بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان

تاليف الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد

ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
ارسله بين يدى الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهدى به من الضلالة
وبصر به من العمى وارشد به من الغى وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفرق به بين الحق
والباطل والهدى والضلال والرشاد والغى والمؤمنين والكفار والسعداء اهل الجنة والاشقياء
اهل النار وبين اولياء الله واعداء الله فمن شهد له محمد صلى الله عليه وسلم بانه من اولياء الله فهو من
اولياء الرحمن ومن شهد له بانه من اعداء الله فهو من اولياء الشيطان وقد بين سبحانه وتعالى فى
كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان لله اولياء من الناس وللشيطان اولياء ففرق بين اولياء
الرحمن واولياء الشيطان فقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى
انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير
عقبا وذكر اولياء الشيطان فقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون وقال تعالى الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى

سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وقال تعالى ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا
تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا
يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا الى قوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من
دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وقال الخليل عليه السلام يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون
للشيطان وليا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الآيات الى قوله انك انت العزيز الحكيم۔

فصل

واذا عرف ان الناس
فيهم اولياء الرحمن واولياء الشيطان فيجب ان يفرق بين هؤلاء وهؤلاء كما فرق الله ورسوله
بينهما فاولياء الله هم المؤمنون المتقون كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة او فقد
اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه وهذا اصح حديث يروى في الاولياء فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه من عادى
وليا لله فقد بارز الله بالمحاربة وفي حديث اخر انى لاثار لاوليائي كما يثار الليث الحرب اي
اخذ ثارهم ممن عاداهم كما يأخذ الليث الحرب ثاره وهذا لان اولياء الله هم الذين امنوا به ووالوه

فاحبوا ما يحب وابغضوا ما يبغض ورضوا بما يرضى وسخطوا بما يسخط وامروا بما يأمر ونهوا
عما نهى واعطوا لمن يحب ان يعطى ومنعوا من يحب ان يمنع كما فى الترمذى وغيره عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال اوثق العرى فى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله **وفى** حديث آخر
رواه ابوداؤد قال ومن احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان و الولاية
ضد العداوة واصل الولاية المحبة والقرب واصل العداوة البغض والبعد وقد قيل ان الولى
سمى وليا من موالاته للطاعات اى متابعته لها والاول اصح والولى القريب فيقال هذا يلى
هذا اى يقرب منه **ومنه** قوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما ابقت الفرائض
فلاولى رجل ذكر اى لاقرب رجل الى الميت و وكده بلفظ الذكر ليبين انه حكم يختص بالذكور
ولا يشترك فيه الذكور والاناث كما قال فى الزكاة فابن لبون ذكر فاذا كان ولى الله هو الموافق
المتابع له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويسخط ويأمر به وينهى عنه كان المعادى لوليه معاديا له
كما قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فمن عادى اولياء الله
فقد عاداه ومن عاداه فقد حاربه فلهذا قال من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة **وافضل**
اولياء الله هم انبياؤه وافضل انبيائه هم المرسلون منهم وافضل المرسلين اولوا العزم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **قال تعالى** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه و
قال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن
مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا اليما و
افضل اولوا العزم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المتقين وسيد ولد آدم وامام الانبياء
اذا اجتمعوا وخطيبهم اذا وفدوا صاحب المقام المحمود الذى يغبطه به الاولون والآخرون و
صاحب لواء الحمد وصاحب الحوض المورود وشفيع الخلائق يوم القيامة وصاحب الوسيلة والفضيلة
الذى بعثه الله بافضل كتبه وشرع له افضل شرائع دينه وجعل امته خير امة اخرجت للناس وجمع له
ولامته من الفضائل والمحاسن ما فرقه فيمن قبلهم وهم آخر الامم خلقا واول الامم بعثا كما قال صلى الله
عليه وسلم فى الحديث الصحيح نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا

وا وتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذى اختلفوا فيه يعنى يوم الجمعة فهدانا الله له الناس لنا تبع فيه غدا لليهود وبعد غد للنصارى وقال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وقال صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفضائله صلى الله عليه وسلم وفضائل امته كثيرة ومن حين بعثه الله جعله الله الفارق بين اوليائه وبين اعدائه فلا يكون وليا لله الا من آمن به وبما جاء به واتبعه باطنا وظاهرا ومن ادعى محبة الله وولايته وهو لم يتبعه فليس من اولياء الله بل من خالفه كان من اعداء الله و اولياء الشيطان قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال الحسن البصرى رحمه الله ادعى قوم انهم يحبون الله فانزل الله هذه الآية محنة لهم وقد بين الله فيها ان من اتبع الرسول فان الله يحبه ومن ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فليس من اولياء الله ولا يكون من اولياء الله وان كان كثيرا من الناس يظنون فى انفسهم او فى غيرهم انهم من اولياء الله ولا يكون من اولياء الله فاليهود والنصارى يدعون انهم اولياء الله واحباءه وقال تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق الآية وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم الى قوله ولا هم يحزنون وكان مشركو العرب يدعون انهم اهل الله لسكناهم مكة ومجاورتهم البيت وكانوا يستكبرون به على غيرهم كما قال تعالى قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون وقال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى قوله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون فبين سبحانه ان المشركين ليسوا اولياءه ولا اولياء بيته انما اولياؤه المتقون وثبت فى الصحيحين عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا من غير سر ان آل فلان ليسوا لى باولياء يعنى طائفة من اقاربه انما ولى الله وصالح المؤمنين وهذا موافق لقوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الآية وصالح المؤمنين هو من كان صالحا من المؤمنين وهم المؤمنون المتقون اولياء الله ودخل فى ذلك ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وسائر اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا الفا واربعمائة وكلهم فى الجنة كما ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة ومثل هذا الحديث

الآخران اولياء المتقون اين كانوا وحيث كانوا كما ان من الكفار من يدعى انه ولى لله وليس وليا
لله بل عدوله فكذلك من المنافقين الذين يظهرون الاسلام يقرون فى الظاهر بشهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه مرسل الى جميع الانس بل الى الثقلين الانس والجن ويعتقدون
فى الباطن ما يناقض ذلك مثل ان لا يقروا فى الباطن بانه رسول الله وانما كان ملكا مطاعا ساس
الناس برأيه من جنس غيره من الملوك او يقولون انه رسول الله الى الاميين دون اهل الكتاب
كما يقوله كثير من اليهود والنصارى او يقولون انه مرسل الى عامة الخلق وان لله اولياء خاصة لم
يرسل اليهم ولا يحتاجون اليه بل لهم طريق الى الله من غير جهته كما كان الخضر مع موسى او انهم
ياخذون عن الله كلما يحتاجون اليه وينتفعون به من غير واسطة او انه مرسل بالشرائع الظاهرة
وهم موافقون له فيها واما الحقائق الباطنة فلم يرسل بها ولم يكن يعرفها او هم اعرف بها منه
او يعرفونها مثل ما يعرفها من غير طريقته وقد يقول بعض هؤلاء ان اهل الصفة كانوا
مستغنين عنه ولم يرسل اليهم ومنهم من يقول ان الله اوحى الى اهل الصفة فى الباطن ما اوحى
اليه ليلة المعراج فصار اهل الصفة بمنزلته وهؤلاء من فرط جهلهم لا يعلمون ان الاسراء كان بمكة
كما قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله وان الصفة لم تكن الا بالمدينة وكانت صفة فى شمالى مسجده صلى الله عليه وسلم ينزل بها
الغرباء الذين ليس لهم اهل واصحاب ينزلون عندهم فان المؤمنين كانوا يهاجرون الى النبى
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمن امكنه ان ينزل فى مكان نزل به ومن تعذر ذلك عليه نزل
فى المسجد الى ان يتيسر له مكان ينتقل اليه ولم يكن اهل الصفة ناسا باعيانهم يلازمون الصفة بل كانوا
يقلون تارة ويكثرون اخرى ويقيم الرجل بها زمانا ثم ينتقل منها والذين ينزلون بها هم من جنس سائر
المسلمين ليس لهم مزية فى علم ولا دين بل فيهم من ارتد عن الاسلام وقتله النبى صلى الله عليه وسلم
كالعرنيين الذين اجتووا المدينة اى استوخموها فامر لهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح اى ابل لها
لبن وامرهم ان يشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعى واستاقوا الذود فارسل النبى صلى
الله عليه وسلم فى طلبهم فأتى بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم وتركهم فى الحرة
يستسقون فلا يسقون وحديثهم فى الصحيحين من حديث انس وفيه انهم نزلوا الصفة فكان ينزلها مثل

هولاء ونزلها من خيار المسلمين سعد بن ابی وقاص وهو افضل من نزل بالصفة ثم انتقل عنها
ونزلها ابو هريرة وغيره وقد جمع ابو عبد الرحمن السلمی تاریخ من نزل الصفة **واما الانصار**
فلم یکونوا من اهل الصفة وکذلك اکابر المهاجرين کابی بکر وعمر وعثمان وعلی وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وابی عبيدة وغيرهم لم يكونوا من اهل الصفة وقد روی انه کان بها
غلام للمغيرة بن شعبة وان النبی صلی الله علیه وسلم قال هذا واحد من السبعة وهذا الحديث
كذب باتفاق اهل العلم وان کان قد رواه ابو نعيم فی الحلية وكذا كل حديث يروى عن النبی صلی
الله علیه وسلم فی عدة الاولیاء والابدال والنقباء والنجباء والاوتاد والاقطاب مثل اربعة او سبعة
او اثنی عشر او اربعين او سبعين او ثلاثمائة او ثلاثمائة وثلاثة عشر والقطب الواحد فليس فی ذلك
شئ صحيح عن النبی صلی الله علیه وسلم ولم ينطق السلف بشئ من هذه الالفاظ الا بلفظ الابدال
وروى فيهم حديث انهم اربعون رجلا وانهم بالشام وهو فی المسند من حديث علی كرم الله وجهه
وهو حديث منقطع ليس بثابت ومعلوم ان عليا ومن معه من الصحابة كانوا افضل
من معاوية ومن معه بالشام فلا يكون افضل الناس فی عسکر معاوية دون عسکر علی وقد اخرج
فی الصحیحین عن ابی سعید عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال تمرق مارقة من الدين علی حين
فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق وهؤلاء المارقون هم الخوارج الحرورية
الذين مرقوا لما حصلت الفرقة بين المسلمين فی خلافة علی فقتلهم علی بن ابی طالب واصحابه
فدل هذا الحديث الصحيح علی ان علی بن ابیطالب اولى بالحق من معاوية واصحابه وكيف
يكون الابدال فی ادنى العسكرين دون اعلاهما وكذلك ما يرويه بعضهم عن النبی صلی الله علیه وسلم

انه انشد منشد

قد لسعت حية الهوى كبدی فلا طبيب لها ولا راقی
الا الحبيب الذی شغفت به فعنده رقيتی وترياقی

وان النبی صلی الله علیه وسلم تواجد حتى سقطت البردة عن منكبه فانه كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث واكذب منه ما يرويه بعضهم انه مزق ثوبه وان جبريل اخذ قطعة
منه فعلقها علی العرش فهذا وامثاله مما يعرف اهل العلم والمعرفة برسول الله صلی الله علیه وسلم

انه من اظهر الاحاديث كذبا عليه صلى الله عليه وسلم ولكن الك مايروونه عن عمر رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يتحدثان وكنت بينهما كالزنجي وهو كذب موضوع
باتفاق اهل العلم بالحديث والمقصود هنا انه فيمن يقر برسالته العامة في الظاهر ومن يعتقد
في الباطن ما يناقض ذلك فيكون منافقا وهو يدعي في نفسه وامثاله انهم اولياء الله مع كفرهم
في الباطن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اما عنادا واما جهلا كما ان كثيرا من النصارى و
اليهود يعتقدون انهم اولياء الله وان محمدا رسول الله لكن يقولون انما ارسل الى غير اهل الكتاب
وانه لا يجب علينا اتباعه لانه ارسل الينا رسلا قبله فهؤلاء كلهم كفار مع انهم يعتقدون في طائفتهم
انهم اولياء الله وانما اولياء الذين وصفهم الله تعالى بولايته بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ولابد في الايمان من ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر ويؤمن بكل رسول ارسله الله وكل كتاب انزله الله كما قال تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل
ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال
تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله الى آخر السورة وقال في اول السورة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون فلابد في الايمان من ان تؤمن ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده
وان الله ارسله الى جميع الثقلين الجن والانس فكل من لم يؤمن بما جاء به فليس بمؤمن فضلا
عن ان يكون من اولياء الله المتقين ومن آمن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر ليس
بمؤمن كما قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف

يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما **ومن الايمان** به بانه الواسطة بين الله وبين
خلقه فى تبليغ امره ونهيه ووعده ووعيده وحلاله وحرامه فالحلال ما احله الله ورسوله
والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن اعتقد ان
لاحد من الاولياء طريقا الى الله من غير متابعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر من اولياء
الشيطان **واما** خلق الله تعالى الخلق ورزقه اياهم واجابته لدعائهم وهدايته لقلوبهم ونصرهم
على اعدائهم وغير ذلك من جلب المنافع ودفع المضار فهذا لله وحده يفعله بما يشاء من
الاسباب لا يدخل فى مثل هذا وساطة الرسل **ثم** لو بلغ الرجل فى الزهد والعبادة والعلم
ما بلغ ولم يؤمن بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فليس بمؤمن ولا ولى لله تعالى كالاحبار
والرهبان من علماء اليهود والنصارى وعبادهم وكذلك المنتسبين الى العلم والعبادة من
المشركين مشركى العرب والترك والهند وغيرهم ممن كان من حكماء الهند والترك وله
علم او زهد وعبادة فى دينه وليس مؤمنا بجميع ما جاء به فهو كافر عدو لله وان ظن طائفة
انه ولى لله كما كان حكماء الفرس من المجوس كفارا مجوسا وكذلك حكماء اليونان مثل
ارسطو وامثاله كانوا مشركين يعبدون الاصنام والكواكب وكان ارسطو قبل المسيح عليه السلام
بثلثمائة سنة وكان وزيرا للاسكندر بن فيلبس المقدونى وهو الذى يؤرخ له تواريخ الروم
واليونان وتؤرخ به اليهود والنصارى وليس هذا هو ذو القرنين الذى ذكره الله فى كتابه
كما يظن بعض الناس ان ارسطو كان وزير الذى القرنين لما راوا ان ذاك اسمه الاسكندر
وهذا قد يسمى بالاسكندر ظنوا ان هذا ذاك كما يظنه ابن سينا وطائفة معه وليس الامر
كذلك بل هذا الاسكندر المشرك الذى قد كان ارسطو وزيره متاخر عن ذاك ولم يبن
هذا السد ولا وصل الى بلاد ياجوج وماجوج وهذا الاسكندر الذى كان ارسطو من
وزرائه يؤرخ له تاريخ الروم المعروف وفى اصناف المشركين من مشركى العرب ومشركى
الهند والترك واليونان وغيرهم من له اجتهاد فى العلم والزهد والعبادة ولكن ليس بمتبع
للرسل ولا مؤمن بما جاؤا به ولا يصدقهم فيما اخبروا به ولا يطيعهم فيما امروا فهؤلاء ليسوا
بمؤمنين ولا اولياء الله وهؤلاء تقترن بهم الشياطين وتتنزل عليهم فيكاشفون الناس

ببعض الامور ولهم تصرفات خارقة من جنس السحر وهم من جنس الكهان والسحرة الذين تنزل عليهم الشياطين قال الله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون وهؤلاء جميعهم الذين ينتسبون الى المكاشفات وخوارق العادات اذا لم يكونوا متبعين الرسل فلا بد ان يكذبوا وتكذبهم شياطينهم ولا بد ان يكون في اعمالهم ما هو اثم وفجور مثل نوع من الشرك او الظلم او الفواحش او الغلو او البدع في العبادة ولهذا تنزلت عليهم الشياطين واقترنت بهم فصاروا من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وذكر الرحمن هو الذكر الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم مثل القران فمن لم يؤمن بالقران ويصدق خبره ويعتقد وجوب امره فقد اعرض عنه فيقيض له الشيطان فيقترن به قال تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فدل ذلك على ان ذكره هو اياته التي انزلها ولهذا لو ذكر الرجل الله سبحانه وتعالى دائما ليلا ونهارا مع غاية الزهد وعبده مجتهدا في عبادته ولم يكن متبعا لذكره الذي انزله وهو القران كان من اولياء الشيطان ولو طار في الهوى او مشى على الماء فان الشيطان يحمله في الهوى وهذا مبسوط في غير هذا الموضع۔

فصل

ومن الناس من يكون فيه ايمان وفيه شعبة من نفاق كما جاء في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا عاهد غدر وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان فيه خصلة من هذه الخصال ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها وقد ثبت في الصحيحين انه قال لابي ذر وهو

من خيار المؤمنين انك امرؤ فيك جاهلية فقال يارسول الله اعلى كبر سنى قال نعم و
ثبت فى الصحيح عنه انه قال اربع فى امتى من امر الجاهلية الفخر فى الاحساب والطعن فى
الانساب والنياحة على الميت والاستسقاء بالنجوم وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ائتمن خان وفى صحيح مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وذكر البخارى
عن ابن ابى مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق
على نفسه وقد قال الله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان فقد جعل هؤلاء الى الكفر اقرب منهم للايمان فعلم
انهم مخلطون وكفرهم اقوى وغيرهم يكون مخلطا وايمانه اقوى واذا كان اولياء الله
هم المؤمنون المتقون فبحسب ايمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى فمن كان اكمل ايمانا
وتقوى كان اكمل ولاية لله فالناس متفاضلون فى ولاية الله عزوجل بحسب تفاضلهم فى
الايمان والتقوى وكذلك يتفاضلون فى عداوة الله بحسب تفاضلهم فى الكفر والنفاق
قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وماتوا وهم كافرون وقال تعالى انما النسئ زيادة فى الكفر وقال تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال تعالى فى المنافقين فى قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا فبين سبحانه وتعالى ان الشخص الواحد قد يكون فيه قسط من ولاية الله بحسب
ايمانه وقد يكون فيه قسط من عداوة الله بحسب كفره ونفاقه وقال تعالى ويزداد
الذين امنوا ايمانا وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

فصل واولياء الله على طبقتين سابقون مقربون واصحاب يمين مقتصدون ذكرهم
الله فى عدة مواضع من كتابه العزيز فى اول سورة الواقعة وآخرها وفى سورة الانسان والمطففين
وفى سورة فاطر فانه سبحانه وتعالى ذكر فى الواقعة القيامة الكبرى فى اولها وذكر القيامة الصغرى

النساء

فی آخرھا فقال فی اوّلھا اذا وقعت الواقعۃ لیس لوقعتھا کاذبۃ خافضۃ رافعۃ اذا رجت
الارض رجّا وبست الجبال بسا فکانت ھباء منبثا وکنتم ازواجا ثلاثۃ فاصحاب المیمنۃ
مااصحاب المیمنۃ واصحاب المشئمۃ مااصحاب المشئمۃ والسابقون السابقون اولئک
المقربون فی جنات النعیم ثلۃ من الاولین وقلیل من الاخرین **فھذا** تقسیم الناس اذا
قامت القیامۃ الکبری التی یجمع اللہ فیھا الاولین والاٰخرین کما وصف اللہ سبحانہ ذلک فی
کتابہ فی غیر موضع **ثم** قال تعالی فی آخر السورۃ فلولا ای فھلا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حینئذ تنظرون ونحن اقرب الیہ منکم ولکن لا تبصرون فلولا ان کنتم غیر مدینین
ترجعونھا ان کنتم صادقین. فاما ان کان من المقربین فروح وریحان وجنت نعیم واما ان کان
من اصحاب الیمین فسلام لک من اصحاب الیمین واما ان کان من المکذبین الضالین فنزل
من حمیم وتصلیۃ جحیم ان ھذا لھو حق الیقین فسبح باسم ربک العظیم **وقال تعالی** فی
سورۃ النساء انا ھدیناہ السبیل اما شاکرا واما کفورا انا اعتدنا للکافرین سلاسل واغلالا وسعیرا
ان الابرار یشربون من کأس کان مزاجھا کافورا عینا یشرب بھا عباد اللہ یفجرونھا تفجیرا یوفون
بالنذر ویخافون یوما کان شرہ مستطیرا ویطعمون الطعام علی حبہ مسکینا ویتیما واسیرا انما
نطعمکم لوجہ اللہ لا نرید منکم جزاء ولا شکورا انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا فوقاھم اللہ
شر ذلک الیوم ولقاھم نضرۃ وسرورا وجزاھم بما صبروا جنۃ وحریرا الاٰیات **وکذلک** ذکر فی
سورۃ المطففین فقال کلا ان کتاب الفجار لفی سجین وما ادراک ما سجین کتاب مرقوم ویل یومئذ
للمکذبین الذین یکذبون بیوم الدین وما یکذب بہ الا کل معتد اثیم اذا تتلی علیہ آیاتنا قال اساطیر الاولین
کلا بل ران علی قلوبھم ما کانوا یکسبون کلا انھم عن ربھم یومئذ لمحجوبون ثم انھم لصالوا الجحیم ثم یقال
ھذا الذی کنتم بہ تکذبون کلا ان کتاب الابرار لفی علیین وما ادراک ما علیون کتاب مرقوم
یشھدہ المقربون ان الابرار لفی نعیم علی الارائک ینظرون تعرف فی وجوھھم نضرۃ النعیم یسقون
من رحیق مختوم ختامہ مسک وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون ومزاجہ من تسنیم عینا یشرب
بھا المقربون **وعن** ابن عباس رضی اللہ عنھما وغیرہ من السلف قالوا یمزج لاصحاب الیمین مزجا
ویشرب بھا المقربون صرفا وھو کما قالوا فانہ تعالی قال یشرب بھا ولم یقل یشرب منھا لانہ ضمن

ذلك قوله يشرب يعني يروى بها فان الشارب قد يشرب ولا يروى فاذا قيل يشربوا منها لم يدل
على الرى فاذا قيل يشرب بها كان المعنى يروون بها فالمقربون يروون بها فلا يحتاجون معها الى ما دونها
فلهذا يشربوا منها صرفا بخلاف اصحاب اليمين فانها مزجت لهم مزجا وهو كما قال تعالى فى سورة
النساء كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله هم المقربون المذكورون
فى تلك السورة وهذا لان الجزاء من جنس العمل فى الخير والشر **كما قال** النبى صلى الله عليه وسلم من
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان
العبد فى عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم فى صحيحه
وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء قال
الترمذى حديث صحيح **وفى** الحديث الآخر الصحيح الذى فى السنن يقول الله تعالى انا الرحمن خلقت
الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته **وقال** من وصلها وصله الله
ومن قطعها قطعه الله ومثل هذا كثيرا **واولياء** الله تعالى على نوعين مقربون واصحاب يمين كما تقدم
وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عمل القسمين فى حديث الاولياء فقال يقول الله تعالى من عادى لى وليا
فقد بارزنى بالمحاربة وما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى
يمشى بها فالابرار اصحاب اليمين هم المتقربون اليه بالفرائض يفعلون ما اوجب الله عليهم ويتركون ما حرم الله
عليهم ولا يكلفون انفسهم بالمندوبات ولا الكف عن فضول المباحات واما السابقون المقربون فتقربوا
اليه بالنوافل بعد الفرائض ففعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات فلما تقربوا اليه بجميع
ما يقدرون عليه من محبوباتهم احبهم الرب حبا تاما كما قال تعالى ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه يعنى الحب المطلق **كقوله** تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين اى انعم عليهم الانعام المطلق التام المذكور فى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك

مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهؤلاء المقربون صارت المباحات في حقهم طاعات يتقربون بها الى الله عز وجل فكانت اعمالهم كلها عبادات لله فشربوا صرفا كما عملوا له صرفا والمقتصدون كان في اعمالهم ما فعلوه لنفوسهم فلا يعاقبون عليه ولا يثابون عليه فلم يشربوا صرفا بل مزج لهم من شراب المقربين بحسب ما مزجوه في الدنيا و **نظير هذا** انقسام الانبياء عليهم السلام الى عبد رسول ونبي ملك وقد خير الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم بين ان يكون عبدا رسولا وبين ان يكون نبيا ملكا فاختار ان يكون عبدا رسولا فالنبي الملك مثل داود وسليمان ونحوهما عليهما الصلاة والسلام **قال الله تعالى** في قصة سليمان الذي قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اي اعط من شئت واحرم من شئت لا حساب عليك فالنبي الملك يفعل ما الله عليه ويترك ما حرم الله عليه ويتصرف في الولاية والمال بما يحبه ويختار من غير اثم عليه **واما** العبد الرسول فلا احدا الا بامر ربه ولا يعطي من يشاء ويحرم من يشاء بل يعطي من امره ربه باعطائه ويولي من امره ربه بتوليته فاعماله كلها عبادات الله تعالى كما في صحيح البخاري **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا انما انا قاسم اضع حيث امرت ولهذا يضيف الله الاموال الشرعية الى الله والرسول كقوله تعالى قل الانفال لله والرسول وقوله تعالى وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول **ولهذا** كان اظهر اقوال العلماء ان هذه الاموال تصرف فيما يحبه الله ورسوله بحسب اجتهاد ولي الامر كما هو مذهب مالك وغيره من السلف **ويذكر** هذا رواية عن احمد وقد قيل في الخمس انه يقسم على خمسة كقول الشافعي واحمد في المعروف عنه وقيل على ثلاثة كقول ابي حنيفة رحمه الله والمقصود هنا ان العبد الرسول هو افضل من النبي الملك كما ان ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام افضل من يوسف وداود وسليمان عليهم السلام كما ان المقربين السابقين افضل من الابرار اصحاب اليمين الذين ليسوا مقربين سابقين فمن ادى ما اوجب الله عليه وفعل من المباحات ما يحبه فهو من هؤلاء ومن كان انما يفعل ما يحبه الله ويرضاه ويقصد ان يستعين بما ابيح له

على ما امر الله فهو من اولئك

فصل وقد ذكر الله تعالى اولياءه المقتصدين والسابقين فى سورة فاطر فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب لكن هذه الاصناف الثلاثة فى هذه الآية هم امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة **كما قال تعالى** ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين اورثوا الكتاب بعد الامم المتقدمة وليس ذلك مختصا بحفاظ القرآن بل كل من آمن بالقرآن فهو من هؤلاء وقسمهم الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بخلاف الآيات التى فى الواقعة والمطففين والانفطار فانه دخل فيها جميع الامم المتقدمة كافرهم ومؤمنهم وهذا التقسيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فالظالم لنفسه اصحاب الذنوب المصرون عليها ومن تاب من ذنبه اى ذنب كان توبة صحيحة لم يخرج بذلك عن السابقين والمقتصد المؤدى للفرائض المجتنب للمحارم والسابق للخيرات هو المؤدى للفرائض والنوافل كما فى تلك الآيات ومن تاب من ذنبه اى ذنب كان توبة صحيحة لم يخرج بذلك عن السابقين والمقتصدين كما فى قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين والمقتصد المؤدى للفرائض المجتنب للمحارم والسابق بالخيرات هو المؤدى للفرائض والنوافل كما فى تلك الآيات وقوله جنات عدن يدخلونها مما يستدل به اهل السنة على انه لا يخلد فى النار احد من اهل التوحيد **واما** دخول كثير من اهل الكبائر النار فهذا مما تواترت بالسنن عن النبى صلى الله عليه وسلم كما تواترت بخروجهم من النار

وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر واخراج من يخرج من النار شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعة غيره فمن قال ان اهل الكبائر مخلدون في النار وتاول الآية على ان السابقين هم الذين يدخلونها وان المقتصد والظالم لنفسه لا يدخلها كما تاوله من المعتزلة فهو مقابل بتاويل المرجئة الذين لا يقطعون بدخول احد من اهل الكبائر النار ويزعمون ان اهل الكبائر قد يدخل جميعهم الجنة من غير عذاب وكلاهما مخالف للسنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولاجماع سلف الامة وائمتها وقد دل على فساد قول الطائفتين قول الله تعالى في آيتين من كتابه وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاخبر تعالى انه لا يغفر الشرك واخبر انه يغفر ما دونه لمن يشاء ولا يجوز ان يراد بذلك التائب كما يقوله من يقوله من المعتزلة لان الشرك يغفره الله لمن تاب وما دون الشرك يغفره الله ايضا للتائب فلا تعلق بالمشيئة ولهذا لما ذكر المغفرة للتائبين قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فهنا عمم المغفرة واطلقها فان الله يغفر للعبد اي ذنب تاب منه فمن تاب عن الشرك غفر الله له ومن تاب من الكبائر غفر الله له واي ذنب تاب العبد منه غفر الله له ففي آية التوبة عمم واطلق وفي تلك الآية خصص وعلق فخص الشرك بانه لا يغفره وعلق ماسواه على المشيئة ومن الشرك التعطيل للخالق وهذا يدل على فساد قول من يجزم بالمغفرة لكل مذنب ونبه بالشرك على ما هو اعظم منه كتعطيل الخالق او يجوز ان لا يعذب بذنب فانه لو كان كذلك لما ذكر انه يغفر البعض دون البعض ولو كان كل ظالم لنفسه مغفورا له بلا توبة ولا حسنات ماحية لم يعلق ذلك بالمشيئة وقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء دليل على انه يغفر البعض دون البعض فبطل النفي والوقف العام

فصل واذا كان اولياء الله عز وجل هم المؤمنون المتقون والناس يتفاضلون في الايمان والتقوى فهم متفاضلون في ولاية الله بحسب ذلك كما انهم لما كانوا متفاضلين في الكفر والنفاق كانوا متفاضلين في عداوة الله بحسب ذلك واصل الايمان والتقوى الايمان برسل الله وجماع ذلك الايمان بخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فالايمان به يتضمن الايمان بجميع كتب الله ورسله

واصل الکفر و النفاق هو الکفر بالرسل وبما جاؤا به فان هذا هو الکفر الذی یستحق صاحبه العذاب فی الآخرة فان الله تعالی اخبر فی کتابه انه لا یعذب احداً الا بعد بلوغ الرسالة قال الله تعالی وماکنا معذبین حتی نبعث رسولا وقال تعالی انا اوحینا الیك کما اوحینا الی نوح والنبیین من بعده، واوحینا الی ابراهیم واسمٰعیل واسحٰق ویعقوب والاسباط و عیسٰی وایوب ویونس وهٰرون وسلیمان وآتینا داؤد زبورا ورسلا قد قصصناهم علیك من قبل ورسلا لم نقصصهم علیك وکلم الله موسٰی تکلیما رسلا مبشرین ومنذرین لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل وقال تعالی عن اهل النار کلما القی فیها فوج سألهم خزنتها الم یأتکم نذیر قالوا بلٰی قد جاءنا نذیر فکذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا فی ضلال کبیر فاخبر انه کلما القی فی النار فوج اقروا بانهم جاءهم النذیر فکذبوه فدل ذلك علی انه لا یلقی فیها فوج الا من کذب النذیر وقال تعالی فی خطابه لابلیس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعین فاخبر انه یملأها بابلیس ومن اتبعه فاذا ملئت بهم لم یدخلها غیرهم فعلم انه لا یدخل النار الا من تبع الشیطان وهذا یدل علی انه لا یدخلها من لا ذنب له فانه ممن لم یتبع الشیطان ولم یکن مذنبا وما تقدم یدل علی انه لا یدخلها الا من قامت علیه الحجة بالرسل

فصل ومن الناس من یؤمن بالرسل ایمانا مجملا واما الایمان المفصل فیکون قد بلغه کثیر مما جاءت به الرسل ولم یبلغه بعض ذلك فیؤمن بما بلغه عن الرسل وما لم یبلغه لم یعرفه ولو بلغه لآمن به ولکن آمن بما جاءت به الرسل ایمانا مجملا فهذا اذا عمل بما علم ان الله امره به مع ایمانه وتقواه فهو من اولیاء الله تعالی له من ولایة الله بحسب ایمانه وتقواه وما لم تقم علیه الحجة به فان الله تعالی لم یکلفه معرفته والایمان المفصل به فلا یعذبه علی ترکه لکن یفوته من کمال ولایة الله بحسب ما فاته من ذلك فمن علم بما جاء به الرسول وآمن به ایمانا مفصلا وعمل به فهو اکمل ایمانا وولایة لله ممن لم یعلم ذلك مفصلا ولم یعمل به وکلاهما ولی لله تعالی والجنة درجات متفاضلة تفاضلا عظیما واولیاء الله المؤمنون المتقون فی تلك الدرجات بحسب ایمانهم وتقواهم قال الله تبارك وتعالی من کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ما نشاء لمن نرید ثم جعلنا له جهنم یصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعی لها سعیها وهو مؤمن فاولئك کان

سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا **فبين** الله سبحانه وتعالى انه يمد من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة من عطائه وان عطاءه ما كان محظورا من بر ولا فاجر **ثم** قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا **فبين** الله سبحانه ان اهل الآخرة يتفاضلون فيها اكثر مما يتفاضل الناس في الدنيا وان درجها اكبر من درجات الدنيا وقد بين تفاضل انبيائه عليهم السلام كتفاضل سائر عباده المؤمنين **فقال** تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس **وقال** تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داؤد زبورا **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان **وفي** الصحيحين عن ابي هريرة وعمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر **وقد** قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى **وقال** تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما **وقال** تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب **وقال** تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير

فصل واذا كان العبد لا يكون وليا لله الا اذا كان مؤمنا تقيا لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون **وفى** صحيح البخارى الحديث المشهور وقد تقدم يقول الله تبارك وتعالى فيه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ولا يكون مؤمنا تقيا حتى يتقرب الى الله بالفرائض فيكون من الابرار اهل اليمين **ثم** بعد ذلك لا يزال يتقرب بالنوافل حتى يكون من السابقين المقربين فعلوم ان احدا من الكفار والمنافقين لا يكون وليا لله وكذلك من لا يصح ايمانه وعباداته وان قدر انه لا اثم عليه مثل اطفال الكفار ومن لم تبلغه الدعوة وان قيل انهم لا يعذبون حتى يرسل اليهم رسولا فلا يكونون من اولياء الله الا اذا كانوا من المؤمنين المتقين فمن يتقرب الى الله لا بفعل الحسنات ولا بترك السيئات لم يكن من اولياء الله وكذلك المجانين والاطفال فان النبى صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبى حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ وهذا الحديث قد رواه اهل السنن من حديث على وعائشة رضى الله عنهما واتفق اهل المعرفة على تلقيه بالقبول لكن الصبى المميز تصح عباداته ويثاب عليها عند جمهور العلماء واما المجنون الذى رفع عنه القلم فلا تصح شئ من عباداته باتفاق العلماء ولا يصح منه ايمان ولا كفر ولا صلاة ولا غير ذلك من العبادات بل لا يصلح هو عند عامة العقلاء لامور الدنيا كالتجارة والصناعة فلا يصلح ان يكون بزازا ولا عطارا ولا حدادا ولا نجارا ولا تصح عقوده باتفاق العلماء فلا يصح بيعه ولا شراؤه ولا نكاحه ولا طلاقه ولا اقراره ولا شهادته ولا غير ذلك من اقواله بل اقواله كلها لغو لا يتعلق بها حكم شرعى ولا ثواب ولا عقاب بخلاف الصبى المميز فان له اقوالا معتبرة فى مواضع بالنص والاجماع وفى مواضع فيها نزاع واذا كان المجنون لا يصح منه الايمان ولا التقوى ولا التقرب الى الله بالفرائض والنوافل وامتنع ان يكون وليا لله فلا يجوز لاحد ان يعتقد انه ولى لله لا سيما ان تكون حجته على ذلك اما مكاشفة سمعها منه او نوع من تصرف مثل ان يراه قد اشار الى واحد فمات او صرع فانه قد علم ان الكفار والمنافقين من المشركين واهل الكتاب لهم مكاشفات وتصرفات شيطانية كالكهان والسحرة وعباد المشركين واهل الكتاب فلا يجوز لاحد ان يستدل بمجرد ذلك على كون الشخص وليا لله وان لم يعلم منه ما يناقض ولاية الله فكيف اذا علم منه ما يناقض ولاية الله مثل ان يعلم انه لا يعتقد وجوب اتباع النبى صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا بل يعتقد انه يتبع الشرع الظاهر دون الحقيقة

الباطنة او يعتقد ان لاولياء الله طريقا الى الله غير طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام او يقول ان
الانبياء ضيقوا الطريق او هم على قدوة العامة دون الخاصة ونحو ذلك مما يقوله بعض من يدعى
الولاية فهؤلاء فيهم من الكفر ما يناقض الايمان فضلا عن ولاية الله عزوجل فمن احتج بما يصدر
عن احدهم من خرق عادة على ولايتهم كان اضل من اليهود والنصارى وكذلك المجنون فان
كونه مجنونا يناقض ان يصح منه الايمان والعبادات التي هي شرط في ولاية الله ومن كان يجن
احيانا ويفيق احيانا اذا كان في حال افاقته مؤمنا بالله ورسوله ويؤدي الفرائض ويجتنب المحارم
فهذا اذا جن لم يكن جنونه مانعا من ان يثيبه الله على ايمانه وتقواه الذي اتى به في حال افاقته
ويكون له من ولاية الله بحسب ذلك وكذلك من طرأ عليه الجنون بعد ايمانه وتقواه فان الله يثيبه
ويأجره على ما تقدم من ايمانه وتقواه ولا يحبطه بالجنون الذي ابتلي به من غير ذنب فعله والقلم مرفوع
عنه في حال جنونه فعلى هذا فمن اظهر الولاية وهو لا يؤدي الفرائض ولا يجتنب المحارم بل قد يأتي بما يناقض
ذلك لم يكن لاحد ان يقول هذا ولي لله فان هذا ان لم يكن مجنونا بل كان متولها من غير جنون
او كان يغيب عقله بالجنون تارة ويفيق اخرى وهو لا يقوم بالفرائض بل يعتقد انه لا يجب عليه اتباع
الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر وان كان مجنونا باطنا وظاهرا قد ارتفع عنه القلم فهذا وان لم يكن
معاقبا عقوبة الكافرين فليس هو مستحقا لما يستحقه اهل الايمان والتقوى من كرامة الله عزوجل فلا
يجوز على التقديرين ان يعتقد فيه احد انه ولي لله ولكن ان كان له حالة في افاقته كان فيها مؤمنا
بالله متقيا كان له من ولاية الله بحسب ذلك وان كان له في حال افاقته فيه كفر او نفاق او كان كافرا او
منافقا ثم طرأ عليه الجنون فهذا فيه من الكفر والنفاق ما يعاقب عليه وجنونه لا يحبط عنه ما يحصل منه حال افاقته من كفر او نفاق

فصل - وليس لاولياء الله شيء يتميزون به عن الناس في الظاهر من الامور المباحات فلا يتميزون
بلباس دون لباس اذا كان كلاهما مباحا ولا بحلق شعر او تقصيره او ظفره اذا كان مباحا كما قيل كم
من صديق في قباء وكم من زنديق في عباء بل يوجدون في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم
اذا لم يكونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور فيوجدون في اهل القرآن واهل العلم ويوجدون في
اهل العلم ويوجدون في اهل الجهاد والسيف ويوجدون في التجار والصناع والزراع وقد ذكر الله
تعالى اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي

الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم

فاقرؤا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون فى الارض يبتغون من

فضل الله واخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه وكان السلف يسمون اهل الدين

والعلم القراء فيدخل فيهم العلماء والنساك ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والفقراء واسم

الصوفية هو نسبة الى لباس الصوف هذا هو الصحيح وقد قيل انه نسبة الى صفوة الفقهاء وقيل

الى صوفة بن اد بن طابخة قبيلة من العرب كانوا يعرفون بالنسك وقيل الى اهل الصفة وقيل

الى الصفا وقيل الى الصفوة وقيل الى الصف المقدم بين يدى الله تعالى وهذه اقوال ضعيفة فانه

لو كان كذلك لقيل صفى او صفائى او صفوى او صفى ولم يقل صوفى وصار ايضا اسم الفقراء يعنى

به اهل السلوك وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس ايما افضل مسمى الصوفى او مسمى الفقير

ويتنازعون ايضا ايما افضل الغنى الشاكر او الفقير الصابر وهذه المسئلة فيها نزاع قديم بين الجنيد

وبين ابى العباس ابن عطاء وقد روى عن احمد بن حنبل فيها روايتان والصواب فى هذا كله

ما قاله الله تبارك وتعالى حيث قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا

وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفى الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه

وسلم انه سئل اى الناس افضل قال اتقاهم قيل له ليس عن هذا نسالك فقال يوسف نبى الله ابن

يعقوب نبى الله ابن اسحق نبى الله ابن ابراهيم خليل الله فقيل له ليس عن هذا نسالك فقال عن معادن

العرب تسألونى الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام

اذا فقهوا فدل الكتاب والسنة ان اكرم الناس عند الله اتقاهم وفى السنن عن النبى صلى

الله عليه وسلم انه قال لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لاسود على ابيض ولا لابيض

على اسود الا بالتقوى من لادم وادم من تراب وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى

اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء الناس رجلان مؤمن تقى وفاجر شقى فمن كان من هذه

الاصناف اتقى لله فهو اكرم عند الله واذا استويا فى التقوى استويا فى الدرجة ولفظ الفقر فى الشرع

يراد به الفقر من المال ويراد به فقر المخلوق الى خالقه كما قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين

وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد مدح الله تعالى فى القران صنفين من الفقراء

اهل الصدقات واهل الفئ فقال فی الصنف الاول للفقراء الذین احصروا فی سبیل الله لا
یستطیعون ضربا فی الارض یحسبہم الجاهل اغنیاء من التعفف تعرفهم بسیماهم لایسألون
الناس الحافا وقال فی الصنف الثانی وهم افضل الصنفین للفقراء المهاجرین الذین اخرجوا من دیارهم
واموالهم یبتغون فضلا من الله ورضوانا وینصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وهذه
صفة للمهاجرین الذین هجروا السیئات وجاهدوا اعداء الله باطنا وظاهرا کما قال النبی صلی الله علیه
وسلم المؤمن من امنه الناس علی دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ویده و
المهاجر من هجر ما نهی الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه فی ذات الله واما الحدیث الذی یرویه
بعضهم انه قال فی غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر فلا اصل له ولم یروه
احد من اهل المعرفة باقوال النبی صلی الله علیه وسلم وافعاله وجهاد الکفار من اعظم الاعمال بل
هو افضل ما تطوع به الانسان قال الله تعالی لا یستوی القاعدون من المؤمنین غیر اولی الضرر
والمجاهدون فی سبیل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدین باموالهم وانفسهم علی
القاعدین درجة وکلا وعد الله الحسنی وفضل الله المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما وقال
تعالی اجعلتم سقایة الحاج وعمارة المسجد الحرام کمن امن بالله والیوم الاخر وجاهد فی سبیل الله
لا یستوون عند الله والله لا یهدی القوم الظالمین الذین امنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبیل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون یبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
جنات لهم فیها نعیم مقیم خالدین فیها ابدا ان الله عنده اجر عظیم وثبت فی صحیح مسلم وغیره عن النعمان بن بشیر رضی الله عنه قال
کنت عند النبی صلی الله علیه وسلم فقال رجل ما ابالی ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقی الحاج وقال اخر ما ابالی ان اعمل
عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام و قال علی بن ابی طالب الجهاد فی سبیل الله افضل مما ذکرتما فقال
عمر لا ترفعوا اصواتکم عند منبر رسول الله صلی الله علیه وسلم ولکن اذا قضیت الصلاة سألته فسألته
فانزل الله تعالی هذه الایة وفی الصحیحین عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال قلت یا رسول
الله ای الاعمال افضل الی الله عز وجل قال الصلاة علی وقتها قلت ثم ای قال بر الوالدین قلت ثم ای
قال الجهاد فی سبیل الله قال حدثنی بهن رسول الله صلی الله علیه وسلم ولو استزدته لزادنی وفی
الصحیحین عنه صلی الله علیه وسلم انه سئل ای الاعمال افضل قال الایمان بالله وجهاد فی سبیله

قرتان

قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي الصحيحين ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني
بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه او لا تطيقه قال فاخبرني به قال هل تستطيع اذا
خرجت مجاهدا ان تصوم ولا تفطر وتقوم ولا تفتر وفي السنن عن معاذ رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه وصاه لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال يا معاذ اني لاحبك فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال له وهو رديفه يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده قلت الله
ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم عليه ان لا يعذبهم وقال ايضا لمعاذ رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة
وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقال يا معاذ الا اخبرك بابواب البر الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
ثم قال يا معاذ الا اخبرك بما هو املك لك من ذلك فقال امسك عليك لسانك هذا فاخذ
بلسانه قال يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في
النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وتفسير هذا ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت فالتكلم بالخير خير من السكوت عنه
والصمت عن الشر خير من التكلم به فاما الصمت الدائم فبدعة منهي عنها وكذلك الامتناع عن
اكل الخبز واللحم وشرب الماء فذلك من البدع المذمومة ايضا كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا فقالوا ابو اسرائيل
نذر ان يقوم في الشمس ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليجلس و
ليستظل وليتكلم وليتم صومه وثبت في الصحيحين عن انس ان رجالا سألوا عن عبادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانهم تقالوها فقالوا واينا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال احدهم اما انا فاصوم
لا افطر وقال الآخر اما انا فاقوم فلا انام وقال الآخر اما انا فلا آكل اللحم وقال الآخر اما انا فلا اتزوج
النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يقول احدهم كذا وكذا ولكني اصوم وافطر و

افطر واقوم وانام واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني اى سلك غيرها ظانا ان غيرها خير منها فمن كان كذالك فهو برئ من الله ورسوله قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه بل يجب على كل مسلم ان يعتقد ان خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في الصحيح انه كان يخطب بذالك كل يوم جمعة

فصل - وليس من شرط ولى الله ان يكون معصوما لا يغلط ولا يخطأ بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة ويجوز ان يشتبه عليه بعض امور الدين حتى يحسب بعض الامور مما امر الله به ومما نهى الله عنه ويجوز ان يظن في بعض الخوارق انها من كرامات اولياء الله تعالى وتكون من الشيطان لبسها عليه لنقص درجته ولا يعرف انها من الشيطان وان لم يخرج بذالك عن ولاية الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى تجاوز لهذه الامة عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا اواخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وقد ثبت في الصحيح ان الله سبحانه استجاب هذا الدعاء وقال قد فعلت ففي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير قال دخل قلوبهم منها شئ لم يدخلها قبل ذالك شئ اشد منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله او اخطانا قال الله قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت وقد قال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة وعمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعا انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر فلم يؤثم المجتهد المخطئ بل جعل له اجرا على اجتهاده وجعل خطاءه مغفورا له ولكن المجتهد المصيب له اجران فهو افضل منه ولهذا لما كان ولى الله يجوز ان يغلط لم يجب على الناس

الايمان بجميع مايقوله من هو ولى لله الا ان يكون نبيا بل ولا يجوز لولى الله ان يعتمد على ما يلقى
اليه فى قلبه الا ان يكون موافقا وعلى ما يقع له مما يراه الهاما ومحادثة وخطابا من الحق بل يجب عليه
ان يعرض ذلك جميعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم
يعلم اموافق هو ام مخالف توقف فيه والناس فى هذا الباب ثلاثة اصناف طرفان ووسط فمنهم
من اذا اعتقد فى شخص انه ولى لله وافقه فى كل ما يظن انه حدثه به قلبه عن ربه وسلم اليه جميع ما يفعله
ومنهم من اذا راه قد قال او فعل ما ليس بموافق الشرع اخرجه عن ولاية الله بالكلية وان كان
مجتهدا مخطئا وخيار الامور اوساطها وهو ان لا يجعل معصوما ولا ماثوما اذا كان مجتهدا مخطئا
فلا يتبع فى كل ما يقوله ولا يحكم عليه بالكفر والفسق مع اجتهاده والواجب على الناس اتباع ما بعث
الله به رسوله واما اذا خالف قول بعض الفقهاء ووافق قول آخرين لم يكن لاحد ان يلزمه بقول المخالف
ويقول هذا خالف الشرع **وقد ثبت** فى الصحيحين **عن** النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان
فى الامم قبلكم محدثون فان يكن فى امتى احد فعمر منهم **وروى** الترمذى وغيره **عن** النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر **وفى** حديث آخر ان الله ضرب الحق على لسان
عمر وقلبه **وفيه** لو كان نبى بعدى لكان عمر وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول ما كنا نبعد ان
السكينة تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه من رواية الشعبى وقال ابن عمر ما كان عمر يقول فى شئ انى لاراه
كذا الا كان كما يقول **وعن** قيس بن طارق قال كنا نتحدث ان عمر ينطق على لسانه ملك وكان
عمر يقول اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه يتجلى لهم امور صادقة وهذه
الامور الصادقة التى اخبر بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه انها تتجلى للطيعين هى الامور التى
يكشفها الله عز وجل لهم فقد ثبت ان لاولياء الله مخاطبات ومكاشفات وافضل هؤلاء فى هذه الامة
بعد ابى بكر عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر **وقد ثبت** فى
الصحيح تعيين عمر بانه محدث فى هذه الامة فاى محدث ومخاطب فرض فى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فعمر افضل منه ومع هذا فكان عمر رضى الله عنه يفعل ما هو الواجب عليه فيعرض ما يقع له على ما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم فتارة يوافقه فيكون ذلك من فضائل عمر كما نزل القرآن بموافقته غير مرة و
وافق ربه غير مرة وتارة يخالفه فيرجع عمر عن ذلك كما رجع يوم الحديبية لما كان قد راى محاربة المشركين

والحديث معروف في الصحاح وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتمر سنة ست من الهجرة ومعه المسلمون نحو الف واربعمائة وهم الذين بايعوه تحت الشجرة وكان قد صالح المشركين بعد مراجعة جرت بينه وبينهم على ان يرجع في ذلك العام ويعتمر من العام القابل وشرط لهم شروطا فيها نوع غضاضة على المسلمين في الظاهر فشق ذلك على كثير من المسلمين وكان الله ورسوله اعلم واحكم بما في ذلك من المصلحة وكان عمر فيمن كره ذلك حتى قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال افليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله وهو ناصري ولست اعصيه ثم قال افلم تكن تحدثنا انا نأتي البيت ونطوف به قال بلى قال اقلت لك انك تأتيه العام قال لا قال انك آتيه ومطوف به فذهب عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابو بكر مثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ابو بكر يسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم فكان ابو بكر رضي الله عنه اكمل موافقة لله وللنبي صلى الله عليه وسلم من عمر وعمر رضي الله عنه رجع عن ذلك وقال فعملت لذلك اعمالا وكذلك لما مات النبي صلى الله عليه وسلم انكر عمر موته اولا فلما قال ابو بكر انه مات رجع عمر عن ذلك وكذلك في قتال مانعي الزكاة قال عمر لابي بكر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فقال له ابو بكر رضي الله عنه الم يقل الا بحقها فان الزكاة من حقها والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت انه الحق ولهذا نظائر تبين تقدم ابي بكر على عمر مع ان عمر رضي الله عنه محدث فان مرتبة الصديق فوق مرتبة المحدث لان الصديق يتلقى عن الرسول المعصوم كلما يقوله ويفعله والمحدث يأخذ عن قلبه اشياء وقلبه ليس بمعصوم فيحتاج ان يعرضه على ما جاء به النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم ولهذا كان عمر رضي الله عنه يشاور الصحابة رضي الله عنهم ويناظرهم ويرجع اليهم في بعض الامور وينازعونه في اشياء فيحتج عليهم ويحتجون عليه بالكتاب والسنة ويقررهم على منازعته ولا يقول لهم انا محدث ملهم مخاطب فينبغي لكم ان تقبلوا

متى ولا تعارضوني فاي من ادعى او ادعي له اصحابه انه ولي لله وانه مخاطب يجب على اتباعه ان يقبلوا
منه كلما يقوله ولا يعارضوه ويسلموا له حاله من غير اعتبار بالكتاب والسنة فهو وهم مخطئون ومثل
هذا من اضل الناس فعمر بن الخطاب افضل منه وهو امير المؤمنين وكان المسلمون ينازعونه و
يعرضون ما يقوله هو وهم على الكتاب والسنة وقد اتفق سلف الامة وائمتها على ان كل احد يؤخذ
من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الفروق بين الانبياء وغيرهم فان
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه يجب لهم الايمان بجميع ما يخبرون به عن الله عز وجل وتجب
طاعتهم فيما يامرون به بخلاف الاولياء فانهم لا تجب طاعتهم في كل ما يامرون به ولا الايمان بجميع
ما يخبرون به بل يعرض امرهم وخبرهم على الكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة وجب
قبوله وما خالف الكتاب والسنة كان مردودا وان كان صاحبه من اولياء الله وكان مجتهدا
معذورا فيما قاله له اجر على اجتهاده لكنه اذا خالف الكتاب والسنة كان مخطئا وكان من الخطأ
المغفور اذا كان صاحبه قد اتقى الله ما استطاع فان الله تعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم و
هذا تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته **قال** ابن مسعود وغيره حق تقاته
ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر اي بحسب استطاعتكم فان الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها كما **قال تعالى** لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت **وقال تعالى** والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون **وقال تعالى** واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها
وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الايمان بما جاءت به الانبياء في غير موضع كقوله تعالى قولوا
آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون **وقال**
تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون **وقال تعالى** ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى

للمال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام
الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين
البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **وهذا** الذى ذكرته من ان اولياء الله
يجب عليهم الاعتصام بالكتاب والسنة وانه ليس فيهم معصوم يسوغ له اولغيره اتباع
مايقع فى قلبه من غير اعتبار بالكتاب والسنة وهو مما اتفق عليه اولياء الله عزوجل ومن خالف
فى هذا فليس من اولياء الله سبحانه الذين امر الله باتباعهم بل اما ان يكون كافرا واما ان يكون
مفرطا فى الجهل وهذا كثير فى كلام المشائخ كقول الشيخ ابى سليمان الدارانى انه ليقع فى قلبى النكتة
من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين الكتاب والسنة **وقال** ابوالقاسم الجنيد رحمة الله
عليه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصلح له ان يتكلم
فى علمنا اوقال لا يقتدى به **وقال** ابوعثمان النيسابورى من امّر السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول فى كلامه
القديم وان تطيعوه تهتدوا **وقال** ابوعمرو بن نجيد كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو
باطل وكثير من الناس يغلط فى هذا الموضع فيظن فى شخص انه ولى لله ويظن ان ولى الله يقبل
منه كل ما يقوله ويسلم اليه كل ما يقوله ويسلم اليه كل ما يفعله وان خالف الكتاب والسنة فيوافق
ذلك الشخص له ويخالف ما بعث الله به رسوله الذى فرض الله على جميع الخلق تصديقه فيما
اخبر وطاعته فيما امر وجعله الفارق بين اوليائه واعدائه وبين اهل الجنة واهل النار وبين
السعداء والاشقياء فمن اتبعه كان من اولياء الله المتقين وجنده المفلحين وعباده الصالحين
ومن لم يتبعه كان من اعداء الله الخاسرين المجرمين فتجره مخالفة الرسول وموافقة ذلك الشخص
اولا الى البدعة والضلال وآخرا الى الكفر والنفاق ويكون له نصيب من قوله تعالى ويوم يعض
الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا **وقوله تعالى** يوم تقلب
وجوههم فى النار يقولون ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا **وقوله تعالى** ومن الناس

من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا
منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار
وهؤلاء مشابهون النصارى الذين قال الله تعالى فيهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
وفي المسند وصحيح الترمذي عن عدي بن حاتم في تفسيره هذه الاية لما سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عنها فقال ما عبدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم
الحلال فاطاعوهم وكانت هذه عبادتهم اياهم ولهذا قيل في مثل هؤلاء انما حرموا الوصول
بتضييع الاصول فان اصل الاصول تحقيق الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد
من الايمان بالله ورسوله وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد من الايمان بان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق انسهم وجنهم وعربهم وعجمهم علمائهم وعبادهم
ملوكهم وسوقتهم وانه لا طريق الى الله عزوجل لاحد من الخلق الا بمتابعته باطنا وظاهرا حتى
لو ادركه موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء لوجب عليهم اتباعه كما قال تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و
لتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
وامره ان ياخذ على امته الميثاق لئن بعث محمد وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه وقد قال تعالى الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله

فرقان

ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا

وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فی انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

وكل من خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا فی ذلك لمن يظن انه ولی لله فانه بنا امره على انه ولی لله

وان ولی الله لا يخالف فی شئ ولو كان هذا الرجل من اكبر اولياء الله كاكابر الصحابة والتابعين لهم باحسان

لم يقبل منه ما خالف الكتاب والسنة فكيف اذا لم يكن كذلك وتجد كثيرا من هؤلاء عمدتهم فی اعتقاد

كونه وليا لله انه قد صدر عنه مكاشفة فی بعض الامور او بعض التصرفات الخارقة للعادة مثل ان

يشير الى شخص فيموت او يطير فی الهوى الى مكة او غيرها او يمشی على الماء احيانا او يملا ابريقا من

الهوى او ينفق بعض الاوقات من الغيب او ان يختفی احيانا عن اعين الناس او ان بعض الناس استغاث

به وهو غائب او ميت فراٰه قد جاءه فقضى حاجته او يخبر الناس بما سرق لهم او بحال غائب لهم

او مريض او نحو ذلك من الامور وليس فی شئ من هذه الامور ما يدل على ان صاحبها ولی لله بل قد

اتفق اولياء الله على ان الرجل لو طار فی الهوى او مشى على الماء لم يغتر به حتى ينظر متابعته لرسول الله

صلى الله عليه وسلم وموافقته لامره ونهيه وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور وهذه

الامور الخارقة للعادة وان كان قد يكون صاحبها وليا لله فقد يكون عدوا لله فان هذه الخوارق

تكون لكثير من الكفار والمشركين واهل الكتاب والمنافقين وتكون لاهل البدع وتكون من الشياطين

فلا يجوز ان يظن ان كل من كان له شئ من هذه الامور انه ولی لله بل يعتبر اولياء الله بصفاتهم

وافعالهم واحوالهم التی دل عليها الكتاب والسنة ويعرفون بنور الايمان والقرآن وبحقائق الايمان

الباطنة وشرائع الاسلام الظاهرة **مثال ذلك** ان هذه الامور المذكورة وامثالها قد توجد فی

اشخاص ويكون احدهم لا يتوضأ ولا يصلی الصلوات المكتوبة بل يكون ملابسا للنجاسات معاشرا

للكلاب ياوی الى الحمامات والقمامين والمقابر والمزابل رائحته خبيثة لا يتطهر الطهارة الشرعية ولا

يتنظف **وقد قال** النبی صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب ولا كلب **وقال** عن

هذه الاخلية ان هذه الحشوش محتضرة ای يحضرها الشيطان **وقال** من اكل من هاتين الشجرتين

الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم **وقال** ان الله طيب

لا يقبل الا طيبا **وقال** ان الله نظيف يحب النظافة **وقال** خمس من الفواسق يقتلن فی الحل

والحرم الحیۃ والفارۃ والغراب والحداۃ والکلب العقور وفی روایۃ الحیۃ والعقرب وامر صلوات
اللہ وسلامہ علیہ بقتل الکلاب **وقال** من اقتنی کلبا لا یغنی عنہ زرعا ولا ضرعا نقص من عملہ
کل یوم قیراط **وقال** لا تصحب الملائکۃ رفقۃ معھم کلب **وقال** اذا ولغ الکلب فی اناء احدکم
فلیغسلہ سبع مرات احداھن بالتراب **وقد قال** تعالی ورحمتی وسعت کل شئی فساکتبھا للذین
یتقون ویؤتون الزکاۃ والذین ھم بآیاتنا یؤمنون الذین یتبعون الرسول النبی الامی الذی یجدونہ
مکتوبا عندھم فی التوراۃ والانجیل یامرھم بالمعروف وینھاھم عن المنکر ویحل لھم الطیبات ویحرم
علیھم الخبائث ویضع عنھم اصرھم والاغلال التی کانت علیھم فالذین آمنوا بہ وعزروہ ونصروہ
واتبعوا النور الذی انزل معہ اولئک ھم المفلحون **فاذا** کان الشخص مباشر النجاسات والخبائث
التی یحبھا الشیطان او یاوی الی الحمامات والحشوش التی تحضرھا الشیاطین او یاکل الحیات و
العقارب والزنابیر وآذان الکلاب التی ھی خبائث وفواسق او یشرب البول ونحوہ من النجاسات
التی یحبھا الشیطان او یدعو غیر اللہ فیستغیث بالمخلوقات ویتوجہ الیھا او یسجد الی ناحیۃ شیخہ
ولا یخلص الدین لرب العالمین او یلابس الکلاب او النیران او یاوی الی المزابل والمواضع النجسۃ
او یأوی الی المقابر لا سیما الی مقابر الکفار من الیھود والنصاری او المشرکین او یکرہ سماع القرآن
وینفر عنہ ویقدم علیہ سماع الاغانی والاشعار ویؤثر سماع مزامیر الشیطان علی سماع کلام الرحمن فھذہ
علامات اولیاء الشیطان لا علامات اولیاء الرحمن **قال** ابن مسعود رضی اللہ عنہ لا یسئل احدکم
عن نفسہ الا القرآن فان کان یحب القرآن فھو یحب اللہ وان کان یبغض القرآن فھو یبغض اللہ
ورسولہ **وقال** عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ لو طھرت قلوبنا لما شبعت من کلام اللہ عزوجل **وقال**
ابن مسعود الذکر ینبت الایمان فی القلب کما ینبت الماء البقل والغنا ینبت النفاق فی القلب کما ینبت
الماء البقل وان کان الرجل خبیرا بحقائق الایمان الباطنۃ فارقا بین الاحوال الرحمانیۃ والاحوال
الشیطانیۃ فیکون قد قذف اللہ فی قلبہ من نورہ **کما قال تعالی** یا ایھا الذین آمنوا اتقوا اللہ
وآمنوا برسولہ یؤتکم کفلین من رحمتہ ویجعل لکم نورا تمشون بہ ویغفر لکم **وقال تعالی** وکذلک
اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناہ نورا نھدی بہ
من نشاء من عبادنا **فھذا** من المؤمنین الذین جاء فیھم الحدیث الذی رواہ الترمذی عن

ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله قال الترمذی حدیث حسن وقد تقدم الحدیث الصحیح الذی فی البخاری وغیره قال فیه لا یزال عبدی یتقرب الي بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها ورجله التی یمشی بها فبی یسمع وبی یبصر وبی یبطش وبی یمشی ولئن سألنی لاعطینه ولئن استعاذنی لاعیذنه وما ترددت فی شئ انا فاعله ترددی فی قبض نفس عبدی المؤمن یکره الموت واکره مساءته ولا بد له منه فاذا کان العبد من هؤلاء فرق بین حال اولیاء الرحمن وحال اولیاء الشیطان کما یفرق الصیرفی بین الدرهم الجید والدرهم الزیف وکما یفرق من یعرف الخیل بین الفرس الجید والفرس الردی وکما یفرق من یعرف الفروسیة بین الشجاع والجبان وکما انه یجب الفرق بین النبی الصادق وبین المتنبئ الکذاب فیفرق بین محمد الصادق الامین رسول رب العالمین وموسی والمسیح وغیرهم وبین مسیلمة الکذاب والاسود العنسی وطلیحة الاسدی والحرث الدمشقی وباباه الرومی وغیرهم من الکذابین وکذلک یفرق بین اولیاء الله المتقین واولیاء الشیطان الضالین

فصل۔ والحقیقة حقیقة الدین دین رب العالمین هی ما اتفق علیها الانبیاء والمرسلون وان کان لکل منهم شرعة ومنهاجا فالشرعة هی الشریعة قال الله تعالی لکل جعلنا منکم شرعة ومنهاجا وقال تعالی ثم جعلناک علی شریعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذین لا یعلمون انهم لن یغنوا عنک من الله شیئا وان الظالمین بعضهم اولیاء بعض والله ولی المتقین والمنهاج هو الطریق قال تعالی وان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا لنفتنهم فیه ومن یعرض عن ذکر ربه یسلکه عذابا صعدا فالشرعة بمنزلة الشریعة للنهر والمنهاج هو الطریق الذی سلک فیه والغایة المقصودة هی حقیقة الدین وهی عبادة الله وحده لا شریک له وهی حقیقة دین الاسلام وهو ان یستسلم العبد لله رب العالمین لا یستسلم لغیره فمن استسلم لغیره کان مشرکا والله لا یغفر ان یشرک به ومن لم یستسلم لله بل استکبر عن عبادته کان ممن قال الله فیه ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین ودین الاسلام هو دین الاولین والاخرین من النبیین والمرسلین وقوله تعالی ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه عام فی کل زمان

ومكان فنوح وابراهيم ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام
الذى هو عبادة الله وحده لاشريك له قال الله تعالى عن نوح يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى
وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقال
تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة
لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال تعالى وقال موسى لقومه
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال السحرة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
مسلمين وقال يوسف عليه السلام توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وقالت بلقيس اسلمت
مع سليمان لله رب العالمين وقال تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون
والاحبار وقال الحواريون آمنا بالله واشهد بانا مسلمون فدين الانبياء واحد وان تنوعت
شرائعهم كما فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انا معشر الانبياء ديننا واحد قال تع
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون

فصل - وقد اتفق سلف الامة وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من
الاولياء الذين ليسوا بانبياء وقد رتب الله عباده السعداء المنعم عليهم اربع مراتب فقال تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وفى الحديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابى بكر وافضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى
الحديث الذى فى المسند انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وافضل امة محمد
صلى الله عليه وسلم القرن الاول وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال

خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهذا ثابت في الصحيحين من غير
وجه وفي الصحيحين ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار افضل من سائر الصحابة قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه والسابقون الاولون الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والمراد بالفتح صلح الحديبية
فانه كان اول فتح مكة وفيه انزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فقالوا يا رسول الله اوفتح هو قال نعم وافضل السابقين الاولين الخلفاء الاربعة
وافضلهم ابوبكر ثم عمر وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمة الامة و
جماهيرها وقد دلت على ذلك دلائل بسطناها في منهاج اهل السنة النبوية في نقض كلام اهل
الشيعة والقدرية وبالجملة اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها
واحد من الخلفاء ولا يكون من بعد الصحابة افضل من الصحابة وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم
معرفة بما جاء به الرسول واتباعا له كالصحابة الذين هم اكمل الامة في معرفة دينه واتباعه وابوبكر
الصديق اكمل معرفة بما جاء به وعملا به فهو افضل اولياء الله اذا كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الامم وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وافضلهم ابوبكر رضي الله عنه وقد ظن طائفة
غالطة ان خاتم الاولياء افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء ولم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين
بخاتم الاولياء الا محمد بن علي الحكيم الترمذي فانه صنف مصنفا غلط فيه في مواضع ثم صار طائفة
من المتاخرين يزعم كل واحد منهم انه خاتم الاولياء ومنهم من يدعي ان خاتم الاولياء افضل من
خاتم الانبياء من جهة العلم بالله وان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما يزعم ذلك
ابن عربي صاحب كتاب الفتوحات المكية وكتاب الفصوص فخالف الشرع والعقل مع مخالفة جميع
انبياء الله تعالى واوليائه كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف من تحتهم لا عقل ولا قرآن وذلك ان
الانبياء افضل في الزمان من اولياء هذه الامة والانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام افضل من

الاولياء فكيف الانبياء كلهم والاولياء انما يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم ويدعى انه خاتم الاولياء وليس آخر الاولياء افضلهم كما ان آخر الانبياء افضلهم فان فضل محمد صلى الله عليه وسلم ثبت بالنصوص الدالة على ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وكقوله آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وليلة المعراج رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم فكان احقهم بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى غير ذلك من الدلائل كل منهم يأتيه الوحي من الله لاسيما محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في نبوته محتاجا الى غيره فلم تحتج شريعته الى سابق ولا الى لاحق بخلاف المسيح احالهم في اكثر الشريعة على التوراة وجاء المسيح فكملها ولهذا كان النصارى محتاجين الى النبوات المتقدمة على المسيح كالتوراة والزبور وتمام الاربع وعشرين نبوة وكان الامم قبلنا محتاجين الى محدثين بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله اغناهم به فلم يحتاجوا معه الى نبي ولا الى محدث بل جمع له من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما فرقه في غيره من الانبياء فكان ما فضله الله به من الله بما انزله اليه وارسله اليه لا بتوسط بشر وهذا بخلاف الاولياء فان كل من بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون وليا لله الا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وكلما حصل له من الهدى ودين الحق هو بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من بلغه رسالة رسول اليه لا يكون وليا لله الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من له طريق الى الله لا يحتاج فيه الى محمد فهذا كافر ملحد واذا قال انا محتاج الى محمد في علم الظاهر دون علم الباطن او في علم الشريعة دون علم الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى الذين قالوا ان محمدا رسول الى الاميين دون اهل الكتاب فان اولئك آمنوا ببعض وكفروا ببعض فكانوا كفارا بذلك وكذلك هذا الذي يقول ان محمدا بعث بعلم الظاهر دون علم الباطن آمن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر وهو اكفر من اولئك لان علم الباطن الذي هو علم ايمان القلوب ومعارفها واحوالها هو علم بحقائق الايمان الباطنة وهذا اشرف من العلم بمجرد اعمال الاسلام الظاهرة فاذا ادعى المدعي ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما علم هذه الامور الظاهرة دون حقائق الايمان وانه لا يأخذ هذه

الحقائق عن الکتاب والسنة فقد ادعی ان بعض الذی امن بہ مما جاء بہ الرسول دون البعض الاخر وھذا شر ممن یقول اومن ببعض واکفر ببعض ولا یدعی ان ھذا البعض الذی امن بہ ادنی القسمین وھؤلاء الملاحدة یدعون ان الولایة افضل من النبوة ویلبسون علی الناس فیقولون ولایته افضل من نبوته وینشدون

مقام النبوة فی برزخ فویق الرسل دون الولی

ویقولون نحن شارکناہ فی ولایته التی ھی اعظم من رسالته وھذا من اعظم ضلالھم فان ولایة محمد لم یماثله فیھا احد لا ابراھیم ولا موسی فضلا عن ان یماثله فیھا ھؤلاء الملحدون وکل رسول نبی ولی فالرسول نبی ولی ورسالته متضمنة لنبوته ونبوته متضمنة لولایته واذا قدروا مجرد انباء الله ایاہ بدون ولایته لله فھذا تقدیر ممتنع فانه حال انبائه ایاہ ممتنع ان یکون الا ولیا لله ولا تکون مجردة عن ولایته ولو قدرت مجردة لم یکن احد مماثلا للرسول فی ولایته وھؤلاء قد یقولون کما یقوله صاحب الفصوص ابن عربی انھم اعتقدوا عقیدة المتفلسفة ثم اخرجوھا فی قالب المکاشفة وذلک ان المتفلسفة الذین قالوا ان الافلاک قدیمة ازلیة لھا علة تتشبه بھا کما یقوله ارسطو واتباعه او لھا موجب بذاته کما یقوله متاخروھم کابن سینا وامثاله ولا یقولون انه رب خلق السموات والارض وما بینھما فی ستة ایام ولا خلق الاشیاء بمشیئته وقدرته ولا یعلم الجزئیات بل اما ان ینکروا علمه مطلقا کقول ارسطو ویقولون انما یعلم فی الامور المتغیرة کلیاتھا کما یقوله ابن سینا وحقیقة ھذا القول انکار علمه بھا فان کل موجود فی الخارج فھو معین جزئی الافلاک کل معین منھا جزئی وکذلک جمیع الاعیان وصفاتھا وافعالھا فمن لم یعلم الا الکلیات لم یعلم شیئا من الموجودات والکلیات انما توجد کلیات فی الاذھان لا فی الاعیان والکلام علی ھؤلاء مبسوط فی موضع اخر فی رد تعارض العقل والنقل وغیرہ فان کفر ھؤلاء اعظم من کفر الیھود والنصاری بل ومشرکی العرب فان جمیع ھؤلاء یقولون ان الله خلق السموات والارض وانه خلق المخلوقات بمشیئته وقدرته وارسطو ونحوہ من المتفلسفة والیونان کانوا یعبدون الکواکب والاصنام وھم لا یعرفون الملائکة والانبیاء ولیس فی کتب ارسطو ذکر شیء من ذلک وانما غالب علوم القوم الامور الطبیعیة واما الامور

الالهية فكل منهم فيها قليل الصواب كثير الخطا واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل
اعلم بالالهيات منهم بكثير ولكن متاخروهم كابن سينا ارادوا ان يلفقوا بين كلام اولئك وبين
ماجاءت به الرسل فاخذوا اشياء من اصول الجهمية والمعتزلة وركبوا مذهبا قد يعتزى اليه متفلسفة
اهل الملل وفيه من الفساد والتناقض ما قد نبهنا على بعضه فى غير هذا الموضع وهؤلاء لما راوا امر
الرسل كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قد بهر العالم واعترفوا بالناموس الذى بعث به محمد صلى
الله عليه وسلم اعظم ناموس طرق العالم ووجدوا الانبياء قد ذكروا الملائكة والجن ارادوا ان يجمعوا بين ذلك
وبين اقوال سلفهم اليونان الذين هم ابعد الخلق عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
واولئك قد اثبتوا عقولا عشرة يسمونها المجردات والمفارقات واصل ذلك ماخوذ من مفارقة النفس
للبدن وسموا تلك المفارقات لمفارقتها المادة وتجردها عنها واثبتوا الافلاك لكل فلك نفسا واكثرهم
جعلوها اعراضا وبعضهم جعلها جواهر وهذه المجردات التى اثبتوها ترجع عند التحقيق الى امور موجودة
فى الاذهان لا فى الاعيان كما اثبت اصحاب افلاطون الامثال الافلاطونية المجردة اثبتوا هيولى مجردة
عن الصورة ومدة وخلا مجردين وقد اعترف حذاقهم بان ذلك انما يتحقق فى الاذهان لا فى
الاعيان فلما اراد هؤلاء المتاخرون منهم كابن سينا ان يثبت امر النبوات على اصولهم الفاسدة وزعموا
ان النبوة لها خصائص ثلاثة من اتصف بها فهو نبى ان تكون له قوة علمية يسمونها القوة القدسية
ينال بها من العلم بلا تعلم وان يكون له قوة تخييلية تخيل له ما يعقل فى نفسه بحيث يرى فى نفسه
صورا ويسمع فى نفسه اصواتا كما يراه النائم ويسمعه ولا يكون لها وجود فى الخارج وزعموا ان تلك
الصور هى ملائكة الله وتلك الاصوات هى كلام الله تعالى وان يكون له قوة فعالة يؤثر بها فى هيولى
العالم وجعلوا معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وخوارق السحرة هى قوى النفس فاقروا من ذلك
بما يوافق اصولهم من قلب العصا حية ودون انشقاق القمر ونحو ذلك فانهم ينكرون وجود
هذا وقد بسطنا الكلام على هؤلاء فى مواضع وبينا ان كلامهم هذا افسد الكلام وان هذا الذى
جعلوه من الخصائص التى تحصل ما هو اعظم منه لآحاد العامة ولاتباع الانبياء وان الملائكة التى
اخبرت بها الرسل احياء ناطقون اعظم مخلوقات الله وهم كثيرون كما قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وليسوا عشرة وليسوا اعراضا لاسيما وهؤلاء يزعمون ان الصادر الاول وهو العقل

الاول وعنه صدر كلما دونه والعقل الفعال العاشر رب كلما تحت فلك القمر وهذا كله يعلم فساده
بالاضطرار من دين الرسل فليس احد من الملائكة مبدع لكل ماسوى الله وهؤلاء يزعمون ان العقل
المذكور فى حديث يروى ان اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر فقال
وعزتى ما خلقت خلقا اكرم على منك فبك آخذ وبك اعطى ولك الثواب وعليك العقاب
ويسمونه ايضا القلم لما روى ان اول ما خلق الله القلم الحديث رواه الترمذى والحديث الذى
ذكروه فى العقل كذب موضوع عند اهل المعرفة بالحديث كما ذكر ذلك ابو حاتم البستى والدارقطنى
وابن الجوزى وغيرهم وليس فى شئ من دواوين الحديث التى يعتمد عليها ومع هذا فلفظ لوكان
ثابتا حجة عليهم فان لفظه اول ما خلق الله تعالى العقل قال ويروى لما خلق الله العقل قال له فمعنى
الحديث انه خاطبه فى اول اوقات خلقه ليس معناه انه اول المخلوقات واول منصوب على الظرف
كما فى اللفظ الآخر لما وتمام الحديث ما خلقت خلقا اكرم على منك فهذا يقتضى انه خلق قبله غيره ثم قال
فبك آخذ وبك اعطى ولك الثواب وعليك العقاب فذكر اربعة انواع من الاعراض وعندهم ان جميع
جواهر العالم العلوى والسفلى صدر عن ذلك العقل فاين هذا من هذا وسبب غلطهم ان لفظ
العقل فى لغة المسلمين ليس هو لفظ العقل فى لغة هؤلاء اليونان فان العقل فى لغة المسلمين مصدر
عقل يعقل عقلا كما فى القرآن وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير ان فى ذلك لآيات
لقوم يعقلون افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها ويراد
بالعقل الغريزة التى جعلها الله تعالى فى الانسان يعقل بها واما اولئك فالعقل عندهم جوهر قائم
بنفسه كالعاقل وليس هذا مطابقا للغة الرسل والقرآن وعالم الخلق عندهم كما يذكره ابو حامد عالم
الاجسام العقل والنفوس فيسميها عالم الامر وقد يسمى العقل عالم الجبروت والنفوس عالم الملكوت
والاجسام عالم الملك ويظن من لم يعرف لغة الرسل ولم يعرف معنى الكتاب والسنة ان ما فى الكتاب والسنة من ذكر الملك
والملكوت والجبروت موافق لهذا وليس الامر كذلك وهؤلاء يلبسون على المسلمين تلبيسا كثيرا
كاطلاقهم ان الفلك محدث اى معلول مع انه قديم عندهم والمحدث لا يكون الا مسبوقا بالعدم
ليس فى لغة العرب ولا فى لغة احد انه يسمى القديم الازلى محدثا والله قد اخبر انه خالق كل شئ وكل مخلوق
فهو محدث وكل محدث كائن بعد ان لم يكن لكن ناظرهم اهل الكلام من الجهمية والمعتزلة مناظرة

قاصرة لم يعرفوا بها ما اخبر به الرسول ولا احكموا فيها قضايا العقول فلا للاسلام نصروا ولا للاعداء
كسروا وشاركوا اولئك في بعض قضاياهم الفاسدة ونازعوهم في بعض المعقولات الصحيحة فصار
قصور هؤلاء في العلوم السمعية والعقلية من اسباب قوة ضلال اولئك كما قد بسط في غير هذا الموضع
وهؤلاء المتفلسفة قد يجعلون جبريل هو الخيال الذي يتشكل في نفس النبي صلى الله عليه وسلم والخيال
تابع للعقل فجاء الملاحدة الذين شاركوا هؤلاء الملاحدة المتفلسفة وزعموا انهم اولياء الله وان اولياء
الله افضل من انبياء الله وانهم يأخذون عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص
فقال انه يأخذ من المعدن الذي اخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسول والمعدن عنده هو العقل
والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل وهو بزعمه يأخذ عن الذي هو اصل الخيال والرسول يأخذ عن
الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي ولو كان خاصة النبي ما ذكروه لم يكن هو من جنسه
فضلا عن ان يكون فوقه فكيف وما ذكروه يحصل لآحاد المؤمنين والنبوة امر وراء ذلك فان ابن
عربي وامثاله وان ادّعوا انهم من الصوفية فهم من صوفية الملاحدة الفلاسفة ليسوا من صوفية
اهل العلم فضلا عن ان يكونوا من مشايخ اهل الكتاب والسنة كالفضيل بن عياض وابراهيم
بن ادهم وابي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والجنيد ابن محمد وسهل بن عبد الله التستري
وامثالهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والله سبحانه وتعالى قد وصف الملائكة في كتابه بصفات
تباين قول هؤلاء كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **وقال**
تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى
وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له **وقال تعالى**
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون **وقد اخبر** ان الملائكة جاءت ابراهيم عليه السلام في صورة البشر وان
الملك تمثل لمريم بشرا سويا وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي

فی صورۃ اعرابی ویراھم الناس کذلک وقد وصف اللہ تعالی جبریل علیہ السلام بانہ ذو قوۃ
عند ذی العرش مکین مطاع ثم امین وان محمدا صلی اللہ علیہ وسلم راٰہ بالافق المبین ووصفہ
بانہ شدید القوی ذو مرۃ فاستوی وھو بالافق الاعلی ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او
ادنی فاوحی الی عبدہ ما اوحی ما کذب الفواد ما رای افتمارونہ علی ما یری ولقد راٰہ نزلۃ اخری
عند سدرۃ المنتہی عندھا جنۃ الماوی اذ یغشی السدرۃ ما یغشی مازاغ البصر وما طغی لقد رای
من ایات ربہ الکبری وقد ثبت فی الصحیحین عن عائشۃ رضی اللہ عنہا عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
انہ لم یر جبریل فی صورتہ التی خلق علیہا غیر مرتین یعنی المرۃ الاولی بالافق الاعلی والنزلۃ الاخری
عند سدرۃ المنتہی ووصف جبریل علیہ السلام فی موضع اخر بانہ الروح الامین وانہ روح القدس
الی غیر ذلک من الصفات التی تبین انہ من اعظم مخلوقات اللہ تعالی الاحیاء العقلاء وانہ جوھر
قائم بنفسہ لیس خیالا فی نفس النبی کما زعم ھؤلاء الملاحدۃ المتفلسفۃ والمدعون ولایۃ اللہ
وانھم اعلم من الانبیاء وغایۃ حقیقۃ ھؤلاء انکار اصول الایمان بان یؤمن باللہ وملائکتہ
وکتبہ ورسلہ والیوم الاخر وحقیقۃ امرھم جحد الخالق فانھم جعلوا وجود المخلوق ھو وجود
الخالق وقالوا الوجود واحد ولم یمیزوا بین الواحد بالعین والواحد بالنوع فان الموجودات
تشترک فی مسمی الوجود کما تشترک الاناسی فی مسمی الانسان والحیوانات فی مسمی الحیوان
ولکن ھذا المشترک الکلی لا یکون مشترکا کلیا الا فی الذھن والا فالحیوانیۃ القائمۃ بھذا
الانسان لیست ھی الحیوانیۃ القائمۃ بالفرس ووجود السموات لیس ھو بعینہ وجود الانسان
فوجود الخالق جل جلالہ لیس ھو کوجود مخلوقاتہ وحقیقۃ قولھم قول فرعون الذی عطل
الصانع فانہ لم یکن منکرا ھذا الموجود والمشھود لکن زعم انہ موجود بنفسہ لا صانع لہ وھؤلاء
وافقوہ فی ذلک لکن زعموا بانہ ھو اللہ فکانوا اضل منہ وان کان قولہ ھذا ھو اظھر فسادا منھم
ولھذا جعلوا عباد الاصنام ما عبدوا الا اللہ وقالوا لما کان فرعون فی منصب التحکم صاحب
السیف وان جار فی العرف الناموس کذلک قال انا ربکم الاعلی ای وان کان الکل اربابا بنسبۃ
ما فانا الاعلی منکم بما اعطیتہ فی الظاھر من الحکم فیکم قالوا ولما علمت السحرۃ صدق فرعون
فیما قالہ اقروا لہ بذلک وقالوا اقض ما انت قاض انما تقضی ھذہ الحیاۃ قالوا فصح قول

فرعون انا ربكم الاعلى وكان فرعون عين الحق ثم انكروا حقيقة اليوم الآخر فجعلوا اهل النار يتنعمون كما يتنعم اهل الجنة فصاروا كافرين بالله واليوم الآخر وبملائكته وكتبه ورسله مع دعواهم انهم خلاصة خاصة الخاصة من اهل ولاية الله وانهم افضل من الانبياء وان الانبياء انما يعرفون الله من مشكاتهم وليس هذا موضع بسط الحاد هؤلاء ولكن لما كان الكلام في اولياء الله والفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وكان هؤلاء من اعظم الناس لولاية الله وهم من اعظم الناس ولاية للشيطان نبهنا على ذلك ولهذا عامة كلامهم انما هو في الحالات الشيطانية ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات باب ارض الحقيقة ويقولون هي ارض الخيال فتعرف بان الحقيقة التي يتكلم فيها هي خيال ومحل تصرف الشيطان فان الشيطان يخيل للانسان الامور بخلاف ما هي قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا الى قوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وقال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه راى جبريل يزع الملائكة والشياطين اذا رات ملائكة الله التي يؤيد بها عباده هربت منهم والله يؤيد عباده المؤمنين بملائكته وقال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وقال تعالى اذ تقول للمؤمنين الن

يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وهؤلاء يأتيهم ارواح تخاطبهم وتتمثل لهم وهى جن وشياطين فيظنونها ملائكة كالارواح التى تخاطب من يعبد الكواكب والاصنام **وكان** من اول ماظهر من هؤلاء فى الاسلام المختار بن ابى عبيد الذى اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون فى ثقيف كذاب ومبير وكان الكذاب المختار بن ابى عبيد والمبير الحجاج بن يوسف فقيل لابن عمر وابن عباس ان المختار يزعم انه ينزل اليه فقالا صدق **قال** الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم **وقال** الآخر وقيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال **قال** الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم **وهذه** الارواح الشيطانية هى الروح الذى يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه ذلك الكتاب **ولهذا** يذكر انواعا من الخلوات بطعام معين وشئ معين وهذه مما تفتح لصاحبها اتصالا بالجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء وانما هو من الاحوال الشيطانية واعرف من هؤلاء عددا ومنهم من كان يحمل فى الهوى الى مكان بعيد ويعود ومنهم من كان يؤتى بمال مسروق تسرقه الشياطين وتأتيه به ومنهم من كانت تدله على السرقات بجعل يحصل له من الناس او لعطاء يعطونه اذا دلهم على سرقاتهم ونحو ذلك ولما كانت احوال هؤلاء شيطانية كانوا مناقضين للرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كما يوجد فى كلام صاحب الفتوحات المكية والفصوص واشباه ذلك يمدح الكفار مثل قوم نوح وهود وفرعون وغيرهم وينتقص بالانبياء كنوح وابراهيم وموسى وهرون ويذم شيوخ المسلمين المحمودين عند المسلمين كالجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التسترى ويمدح المذمومين عند المسلمين كالحلاج ونحوه كما ذكره فى تجلياته الخيالية الشيطانية فان الجنيد قدس الله روحه كان من ائمة الهدى فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن القدم فبين ان التوحيد ان تميز بين القديم والمحدث وبين الخالق والمخلوق وصاحب الفصوص انكر هذا وقال فى مخاطبته الخيالية الشيطانية له يا جنيد هل يميز بين المحدث والقديم الا من يكون غيرهما فخطأ

الجنيد فى قوله افراد الحدوث عن القدم لان قوله هو ان وجود المحدث هو عين وجود القديم
كما قاله فى فصوصه ومن اسمائه الحسنى العلى على من وما ثم الا هو وعن ماذا وما هو الا هو فعلوه
لنفسه وهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هى العلية لذاته وليست الا هو الى ان قال هو
عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من يراه غيره وما ثم من ينطق عنه سواه وهو المسمى ابو سعيد
الخراز وغير ذلك من الاسماء المحدثات فيقال لهذا الملحد ليس من شرط المميز بين الشيئين بالعلم
والقول ان يكون ثالثا غيرهما فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه وغيره وليس هو ثالثا فالعبد
يعرف انه عبد ويميز بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته
ويعلم انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القرآن فى غير موضع والاستشهاد بالقرآن عند المؤمنين
الذين يقرون به باطنا وظاهرا واما هؤلاء الملاحدة فيزعمون ما كان يزعم التلمسانى منهم وهو
احذقهم فى اتحادهم لما قرئ عليه الفصوص فقيل له القرآن يخالف فصوصكم فقال القرآن كله
شرك وانما التوحيد من كلامنا فقيل له فاذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة حلالا والاخت
حراما فقال الكل عندنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا حراما فقلنا حراما عليكم وهذا مع كفره
العظيم متناقض ظاهرا فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوب ومن الحاجب ولهذا قال بعض
شيوخهم لمريده من قال لك ان فى الكون سوى الله فقد كذب فقال له مريده فمن هو الذى يكذب وقالوا
الآخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير المظاهر ام هى فان كانت غيرها فقد قلتم بالنسبة وان كانت اياها
فلا فرق وقد بسطنا الكلام على كشف اسرار هؤلاء فى موضع آخر وبينا حقيقة قول كل واحد منهم وان صاحب
الفصوص يقول المعدوم شئ ووجود الحق فاض عليهما فيفرق بين الوجود والثبوت والمعتزلة
الذين قالوا المعدوم شئ ثابت فى الخارج مع ضلالهم خير منه فان اولئك قالوا ان الرب خلق
لهذه الاشياء الثابتة فى العدم وجودا ليس هو وجود الرب وهذا زعم ان عين وجود الرب
فاض عليهما فليس عنده وجود مخلوق مباين لوجود الخالق وصاحبه الصدر القونوى يفرق بين
المطلق والمعين لانه كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المعدوم شئ لكن جعل الحق هو الوجود
المطلق وصنف مفتاح غيب الجمع والوجود وهذا القول ادخل فى تعطيل الخالق وعدمه فان المطلق
بشرط الاطلاق وهو الكلى العقلى لا يكون الا فى الاذهان لا فى الاعيان والمطلق لا بشرط وهو الكلى الطبعى

وان قيل انه موجود في الخارج فلا يوجد في الخارج الا معينا وهو جزء من المعين عند من يقول بثبوته في الخارج فيلزم ان يكون وجود الرب اما منتفيا في الخارج واما ان يكون جزءا من وجود المخلوقات واما ان يكون عين وجود المخلوقات وهل يخلق الجزء الكل ام يخلق الشيء نفسه ام العدم يخلق الوجود او يكون بعض الشيء خالقا لجميعه وهؤلاء يفرون من لفظ الحلول لانه يقتضي حالا ومحلا ومن لفظ الاتحاد لانه يقتضي شيئين اتحد احدهما بالآخر وعندهم الوجود واحد ويقولون النصارى انما كفروا لما خصصوا المسيح بانه هو الله ولو عمموا لما كفروا وكذلك يقولون في عباد الاصنام انما اخطؤا لما عبدوا بعض المظاهر دون بعض فلو عبدوا الجميع لما اخطؤا عندهم والعارف المحقق عندهم لا يضره عبادة الاصنام وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم ففيه ما يلزمهم دائما من التناقض لانه يقال لهم فمن المخطئ لكنهم يقولون ان الرب هو الموصوف بجميع النقائص التي يوصف بها المخلوق ويقولون ان المخلوقات توصف بجميع الكمالات التي يوصف بها الخالق ويقولون ما قاله صاحب الفصوص فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستوعب به جميع النعوت الوجودية والنسب العدمية سواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله خاصة وهم مع كفرهم هذا لا يندفع عنهم التناقض فانه معلوم بالحس والعقل ان هذا ليس هو ذاك وهؤلاء يقولون ما كان يقوله التلمساني انه ثبت عندنا في الكشف ما يناقض صريح العقل ويقولون من اراد التحقيق يعني تحقيقهم فليترك العقل والشرع وقد قلت لمن خاطبته منهم معلوم ان كشف الانبياء اعظم واتم من كشف غيرهم وخبرهم اصدق من خبر غيرهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخبرون بما تعجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم انه ممتنع فيخبرون بمحارات العقول لا بمحالات العقول ويمتنع ان يكون في اخبار الرسول ما يناقض صريح المعقول ويمتنع ان يتعارض دليلان قطعيان سواء كانا عقليين او سمعيين او كان احدهما عقليا والآخر سمعيا فكيف بمن ادعى كشفا يناقض صريح الشرع والعقل وهؤلاء قد لا يتعمدون الكذب لكن يخيل لهم اشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج واشياء يرونها تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين وتكون من تلبيسات الشياطين وهؤلاء الذين يقولون بالوحدة قد يقدمون الاولياء على الانبياء ويذكرون ان النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين

وغيره ويجعلون المراتب ثلاثة يقولون العبد يشهد اولا طاعة ومعصية ثم طاعة بلا معصية
ثم لا طاعة ولا معصية والشهود الاول هو الشهود الصحيح وهو الفرق بين الطاعات والمعاصي
واما الشهود الثاني فيريدون به شهود القدر كما ان بعض هؤلاء يقول انا كافر برب يعصى هذا
وزعم ان المعصية مخالفة الارادة التي هي المشيئة والخلق كلهم داخلون تحت حكم المشيئة ويقول شاعرهم

اصبحت منفعلا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات

ومعلوم ان هذا خلاف ما ارسل الله به رسله وانزل به كتبه فان المعصية التي يستحق صاحبها
الذم والعقاب مخالفة امر الله ورسوله كما قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وسنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية والامر
الكوني والديني وكانت هذه المسئلة قد اشتبهت على طائفة من الصوفية فبينها الجنيد رحمه الله
لهم من اتبع الجنيد فيها كان على السداد ومن خالفه ضل لانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله
وقدرته وفي شهود هذا التوحيد وهذا يسمونه الجمع الاول فبين لهم الجنيد انه لا بد من شهود
الفرق الثاني وهو انه مع شهود كون الاشياء كلها مشتركة في مشيئة الله وقدرته وخلقه يجب
الفرق بين ما يامر به ويحبه ويرضاه وبين ما ينهى عنه ويكرهه ويسخطه ويفرق بين اوليائه واعدائه
كما قال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقال تعالى ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء قليلا ما تتذكرون وهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها ان الله خالق كل شيء
وربه ومليكه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا رب غيره وهو مع ذلك امر بالطاعة ونهى عن
المعصية وهو لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامر بالفحشاء وان كانت واقعة بمشيئته
وقدرته فهو لا يحبها ولا يرضاها بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقبهم واما المرتبة الثالثة ان لا يشهد
طاعة ولا معصية فانه يرى ان الوجود واحد وعندهم ان هذا غاية التحقيق والولاية لله

وهو في الحقيقة غاية الالحاد في اسماء الله وآياته وغاية العداوة لله فان صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود والنصارى وسائر الكفار اولياء وقد قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ولا يتبرأ من الشرك والاوثان فيخرج عن ملة ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده وقال الخليل عليه السلام لقومه المشركين افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهؤلاء قد صنف بعضهم كتبا وقصائد على مذهبه مثل قصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك يقول فيها

لها صلاتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في اداء كل ركعة

الى ان قال:

وما زلت اياها واياي لم تزل ... ولا فرق بين ذاتي لذات صلت
الى رسولا كنت مني مرسلا ... وذاتي بآياتي على استدلت

الى امثال هذا الكلام ولهذا كان هذا القائل عند الموت ينشد يقول

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد لقيت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت نفسي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلام

فانه كان يظن انه هو الله فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه تبين له بطلان ما كان يظنه وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فجميع ما في السموات والارض يسبح لله ليس هو الله ثم قال تعالى له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفي صحيح مسلم

عن النبی صلی الله علیه وسلم انہ کان یقول فی دعائہ اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظیم ربنا ورب کل شئ فالق الحب والنوی منزل التوراة والانجیل والقرآن اعوذ بک من شر کل دابۃ انت آخذ بناصیتها انت الاول فلیس قبلک شئ وانت الآخر فلیس بعدک شئ وانت الظاهر فلیس فوقک شئ وانت الباطن فلیس دونک شئ اقض عنی الدین واغننی من الفقر ثم قال هو الذی خلق السموات والارض فی ستۃ ایام ثم استوی علی العرش یعلم ما یلج فی الارض وما یخرج منها وهو معکم اینما کنتم والله بما تعملون بصیر فذکر ان السموات والارض فی موضع آخر وما بینهما مخلوق مجهول واخبر سبحانه انہ یعلم کل شئ واما قولہ وهو معکم فلفظ مع لا تقتضی فی لغۃ العرب ان یکون احد الشیئین مختلطا بالآخر کقولہ تعالی اتقوا الله وکونوا مع الصادقین وقولہ تعالی محمد رسول الله والذین معہ اشداء علی الکفار وقولہ تعالی والذین آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معکم فاولئک منکم ولفظ مع جاءت فی القرآن عامۃ وخاصۃ فالعامۃ فی هذه الآیۃ وفی آیۃ المجادلۃ الم تر ان الله یعلم ما فی السموات وما فی الارض ما یکون من نجوی ثلاثۃ الا هو رابعهم ولا خمسۃ الا هو سادسهم ولا ادنی من ذلک ولا اکثر الا هو معهم اینما کانوا ثم ینبئهم بما عملوا یوم القیامۃ ان الله بکل شئ علیم فافتتح الکلام بالعلم وختمہ بالعلم وهذا قال ابن عباس والضحاک وسفیان الثوری واحمد بن حنبل هو معهم بعلمہ واما المعیۃ الخاصۃ ففی قولہ تعالی ان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون وقولہ تعالی لموسی اننی معکما اسمع واری وقال تعالی اذ یقول لصاحبہ لا تحزن ان الله معنا یعنی النبی صلی الله علیه وسلم وابابکر رضی الله عنه فهو مع موسی وهرون دون فرعون ومع محمد وصاحبہ دون ابی جهل وغیره من اعدائہ ومع الذین اتقوا والذین هم محسنون دون الظالمین المعتدین فلو کان معنی المعیۃ انہ بذاتہ فی کل مکان تناقض الخبر الخاص والخبر العام بل المعنی انہ مع هؤلاء بنصره وتاییده دون اولئک وقولہ تعالی وهو الذی فی السماء اله وفی الارض اله ای هو اله من فی السموات واله من فی الارض کما قال تعالی ولہ المثل الاعلی فی السموات والارض وهو العزیز الحکیم وکذلک قولہ تعالی وهو الله فی السموات وفی الارض کما فسره ائمۃ العلم کالامام

احمد وغیره انه المعبود فی السموات والارض واجمع سلف الامة وائمتها علی ان الرب تعالی
بائن من مخلوقاته یوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلی الله علیه وسلم من غیر
تحریف ولا تعطیل ومن غیر تکییف ولا تمثیل یوصف بصفات الکمال دون صفات النقص
ویعلم انه لیس کمثله شیء ولا کفوله فی شیء من صفات الکمال کما قال تعالی قل هو الله احد
الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد قال ابن عباس الصمد العلیم الذی کمل فی علمه
العظیم الذی کمل فی عظمته القدیر الکامل فی قدرته الحکیم الکامل فی حکمته السید الکامل
فی سودده وقال ابن مسعود وغیره هو الذی لا جوف له والاحد الذی لا نظیر له فاسمه
الصمد یتضمن اتصافه بصفات الکمال ونفی النقائص عنه واسمه الاحد یتضمن اتصافه
انه لا مثل له وقد بسطنا الکلام علی ذلک فی تفسیر هذه السورة وفی کونها تعدل ثلث القرآن
فصل۔ وکثیر من الناس تشتبه علیهم الحقائق الامریة الدینیة الایمانیة بالحقائق الخلقیة
القدریة الکونیة فان الله سبحانه وتعالی له الخلق والامر کما قال تعالی ان ربکم الله الذی
خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثا
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارک الله رب العالمین فهو
سبحانه خالق کل شیء وربه وملیکه لا خالق غیره ولا رب سواه ماشاء کان ومالم یشا لم یکن فکل
مافی الوجود من حرکة وسکون فبقضائه وقدره ومشیئته وقدرته وخلقه وهو سبحانه
امر بطاعته وطاعة رسله ونهی عن معصیته ومعصیة رسله امر بالتوحید والاخلاص
ونهی عن الاشراک بالله فاعظم الحسنات التوحید واعظم السیئات الشرک قال الله
تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء وقال تعالی ومن
الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله والذین آمنوا اشد حبا لله وفی
الصحیحین عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله ای الذنب اعظم قال ان تجعل لله
ندا وهو خلقک قلت ثم ای قال ثم ان تقتل ولدک مخافة ان یطعم معک قلت ثم ای قال ان
تزنی بحلیلة جارک فانزل الله تصدیق ذلک والذین لا یدعون مع الله الها آخر ولا یقتلون
النفس التی حرم الله الا بالحق ولا یزنون ومن یفعل ذلک یلق اثاما یضاعف له العذاب یوم القیامة

ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما وامر سبحانه بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
واخبر انه يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب المقسطين ويحب التوابين ويحب المتطهرين
ويحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وهو يكره ما نهى عنه كما قال
فى سورة سبحان كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقد نهى عن الشرك وعقوق الوالدين
وامر بايتاء ذى القربى الحقوق ونهى عن التبذير وعن التقتير وان يجعل يده مغلولة الى عنقه وان
يبسطها كل البسط ونهى عن قتل النفس بغير الحق وعن الزنا وعن قربان مال اليتيم الا بالتى هى
احسن الى ان قال كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وهو سبحانه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده
الكفر والعبد مامور ان يتوب الى الله تعالى دائما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون
لعلكم تفلحون وفى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس توبوا الى ربكم
فوالذى نفسى بيده انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وفى صحيح مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وفى السنن
عن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد يقول رب اغفر لى وتب على
انك انت التواب الرحيم مائة مرة او قال اكثر من مائة مرة وقد امر الله سبحانه ان يختموا الاعمال الصالحات
بالاستغفار فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثا ويقول اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام كما ثبت ذلك فى الحديث الصحيح عنه وقد
قال تعالى والمستغفرين بالاسحار فامرهم ان يقوموا بالليل ويستغفروا بالاسحار وكذلك
ختم سورة المزمل وهى سورة قيام الليل بقوله تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وكذلك
قال فى الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم بل انزل
سبحانه وتعالى فى آخر الامر لما غزى النبى صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهى آخر غزواته لقد تاب
الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض

بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وهى آخر ما نزل من القرآن وقد قيل ان آخر سورة انزلت قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فامر الله تعالى ان يختم عمله بالتسبيح والاستغفار **وفى** الصحيحين **عن** عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلى يتأول القرآن **وفى** الصحيحين **عنه** صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اغفرلى خطيئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفرلى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفرلى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت لا اله الا انت **وفى الصحيحين** ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم **وفى** السنن **عن** ابى بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله علمنى دعاء ادعو به اذا اصبحت واذا امسيت فقال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسى سوءا او اجره الى مسلم قله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك فليس لاحد ان يظن استغناءه **عن** التوبة الى الله والاستغفار من الذنوب بل كل احد محتاج الى ذلك دائما **قال** الله تبارك وتعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما فالانسان ظالم جاهل وغاية المؤمنين والمؤمنات التوبة **وقد** اخبر الله تعالى فى كتابه بتوبة عباده الصالحين ومغفرته لهم **وثبت** فى الصحيح **عن** النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمة منه وفضل وهذا لا ينافى قوله فى القرآن كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية فان الرسول نفى باء المقابلة والمعادلة والقرآن اثبت باء السبب **وقول** من قال اذا احب الله عبدا لم تضره الذنوب معناه انه اذا احب عبدا الهمه التوبة والاستغفار فلم يصر على الذنوب ومن ظن ان الذنوب لا تضر من اصر عليها فهو ضال مخالف للكتاب

والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وأما عباده الممدوحون هم المذكورون في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ومن
ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى عنهم سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ قال الله تعالى رادا عليهم
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين ولو كان القدر
حجة لاحد لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون ولم
يامر باقامة الحدود على المعتدين ولا يحتج احد بالقدر الا اذا كان متبعا لهواه بغير هدى من الله
ومن راى القدر حجة لاهل الذنوب يرفع عنهم الذم والعقاب فعليه ان لا يذم احدا ولا يعاقبه اذا
اعتدى عليه بل يستوي عنده ما يوجب اللذة وما يوجب الالم فلا يفرق بين من يفعل معه خيرا
وبين من يفعل معه شرا وهذا ممتنع طبعا وعقلا وشرعا وقد قال تعالى ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى افنجعل
المسلمين كالمجرمين وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا لا يؤمر
ولا ينهى وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى قال
موسى يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته اخرجتنا
ونفسك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة
بيده فبكم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق وعصى ادم ربه فغوى قال باربعين سنة قال
فلم تلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة قال فحج ادم موسى اى غلبه بالحجة وهذا

الحديث ضلت فيه طائفتان طائفة كذبت به لما ظنوا انه يقتضى رفع الذم والعقاب عن
من عصى الله لاجل القدر وطائفة شر من هؤلاء جعلوه حجة وقد يقولون القدر حجة لاهل الحقيقة
الذين شهدوه او الذين لا يرون ان لهم فعلا ومن الناس من قال انما حج موسى لانه ابوه او لانه
كان قد تاب او لان الذنب كان فى شريعة واللوم فى اخرى او لان هذا يكون فى الدنيا دون
الاخرى وكل هذا باطل ولكن وجه الحديث ان موسى عليه السلام لم يلم اباه الا لاجل المصيبة
التى لحقتهم من اجل اكله من الشجرة فقال له لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة لم يلمه لمجرد كونه
اذنب ذنبا وتاب منه فان موسى يعلم ان التائب من الذنب لا يلام وهو قد تاب منه ايضا
ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لاجل القدر لم يقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين والمؤمن مامور عند المصائب ان يصبر ويسلم وعند الذنوب ان يستغفر
ويتوب قال الله تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فامره بالصبر على المصائب
والاستغفار من المعائب وقد قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن
بالله يهد قلبه قال ابن مسعود هو الرجل تصيبه المصيبة يعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم
فالمؤمنون اذا اصابتهم مصيبة مثل المرض والفقر والذل صبروا لحكم الله وان كان ذلك
بسبب ذنب غيرهم كمن انفق ابوه ماله فى المعاصى فافتقر اولاده لذلك فعليهم ان يصبروا
لما اصابهم واذا لاموا الاب لحظوظهم ذكر لهم القدر والصبر واجب باتفاق العلماء واعلا
من ذلك الرضا بحكم الله والرضا قد قيل انه واجب وقيل هو مستحب وهو الصحيح واعلا من ذلك ان
يشكر الله على المصيبة لما يرى من انعام الله عليه بها حيث جعلها سببا لتكفير خطاياه ورفع درجاته
وانابته الى الله وتضرعه اليه واخلاصه له فى التوكل عليه ورجائه دون المخلوقين اما اهل
البغي والضلال فتجدهم يحتجون بالقدر اذا اذنبوا واتبعوا اهواءهم ويضيفون الحسنات
الى انفسهم اذا انعم عليهم بها كما قال بعض العلماء انت عند الطاعة قدري وعند المعصية
جبري اي مذهب وافق هواك تمذهبت به واهل الهدى والرشاد اذا فعلوا حسنة شهدوا
انعام الله عليهم بها وانه هو الذى انعم عليهم وجعلهم مسلمين وجعلهم يقيمون الصلاة و
الهمهم التقوى وانه لا حول ولا قوة الا به فزال عنهم بشهود القدر العجب والمن والاذى

قف

واذا فعلوا سيئة استغفروا الله وتابوا اليه منها ففي صحيح البخاري عن شداد بن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اذا اصبح
موقنا بها فمات من ليلته دخل الجنة وفي الحديث الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ولا
ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيأ يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما
نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
فامر سبحانه بحمد الله على ما يجده العبد من خير وانه اذا وجد شرا فلا يلومن الا نفسه وكثير من
الناس يتكلم بلسان الحقيقة ولا يفرق بين الحقيقة الكونية القدرية المتعلقة بخلقه ومشيئته و
بين الحقيقة الدينية الامرية المتعلقة برضاه ومحبته ولا يفرق بين من يقوم بالحقيقة الدينية موافقا
لما امر الله به على السن رسله وبين من يقوم بوجده وذوقه غير معتبر ذلك بالكتاب والسنة كما ان لفظ
الشريعة يتكلم به كثير من الناس ولا يفرق بين الشرع المنزل من عند الله تعالى وهو الكتاب والسنة
الذي بعث الله به رسوله فان هذا الشرع ليس لاحد من الخلق الخروج عنه ولا يخرج عنه الا كافر وبين
الشرع الذي هو حكم الحاكم فالحاكم تارة يصيب وتارة يخطئ هذا اذا كان عالما عادلا والا ففي السنن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل علم الحق وقضى به

من يومه

فهو فى الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار ورجل علم الحق فقضى بغيره فهو فى النار وافضل القضاة العاملين العادلين سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه فى الصحيحين انه قال انكم تختصمون الىّ ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض وانما اقضى بنحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئاً فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار فقد اخبر سيد الخلق انه اذا قضى بشئ مما سمعه وكان فى الباطن بخلاف ذلك لم يجز للمقضى له ان ياخذ ما قضى به له وانه انما يقطع له به قطعة من النار وهذا متفق عليه بين العلماء فى الاملاك المطلقة اذا حكم الحاكم بما ظنه حجة شرعية كالبينة والاقرار وكان الباطن بخلاف الظاهر لم يجز للمقضى له ان ياخذ ما قضى به له بالاتفاق وان حكم فى العقود و الفسوخ بمثل ذلك فاكثر العلماء يقول ان الامر كذلك وهو مذهب مالك والشافعى واحمد بن حنبل وفرق ابو حنيفة رضى الله عنه بين النوعين فلفظ الشرع والشريعة اذا اريد به الكتاب والسنة لم يكن لاحد من اولياء الله ولا لغيرهم ان يخرج عنه ومن ظن ان لاحد من اولياء الله طريقا الى الله غير متابعة محمد صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا فلم يتابعه باطنا وظاهرا فهو كافر ومن احتج فى ذلك بقصة موسى مع الخضر كان غالطا من وجهين احدهما ان موسى لم يكن مبعوثا الى الخضر ولا كان على الخضر اتباعه فان موسى كان مبعوثا الى بنى اسرائيل واما محمد صلى الله عليه وسلم فرسالته عامة لجميع الثقلين الجن والانس ولو ادركه من هو افضل من الخضر كابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم اتباعه فكيف بالخضر سواء كان نبيا او وليا ولهذا قال الخضر لموسى انا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وليس لاحد من الثقلين الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا الثانى ان ما فعله الخضر لم يكن مخالفا لشريعة موسى عليه السلام وموسى لم يكن علم الاسباب التى تبيح ذلك فلما بينها له وافقه على ذلك فان خرق السفينة ثم ترقيعها لمصلحة اهلها خوف من الظالم ان ياخذها احسانا اليهم وذلك جائز وقتل الصائل جائز وان كان صغيرا ومن كان تكفيره لابويه لا يندفع الا بقتله جاز قتله قال ابن عباس رضى الله عنهما لنجدة الحرورى لما ساله عن قتل الغلمان قال له ان كنت علمت منهم ما علمه الخضر من ذلك الغلام فاقتلهم والا فلا تقتلهم رواه البخارى واما الاحسان الى اليتيم بلا عوض والصبر على الجوع فهذا من صالح الاعمال فلم يكن فى ذلك شئ مخالفا شرع الله واما اذا اريد بالشرع حكم الحاكم فقد يكون ظالما

وقد يكون عادلا وقد يكون صوابا وقد يكون خطأ وقد يراد بالشرع قول ائمة الفقه كابي حنيفة والثوري ومالك بن انس والاوزاعي والليث بن سعد والشافعي واحمد واسحق وداود وغيرهم فهؤلاء اقوالهم يحتج لها بالكتاب والسنة واذا قلد غيره حيث يجوز ذلك كان جائزا وليس اتباع احدهم واجبا على جميع الامة كاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحرم تقليد احدهم كما يحرم اتباع من يتكلم بغير علم واما ان اضاف احد الى الشريعة ما ليس منها من احاديث مفتراة وتاويل النصوص بخلاف مراد الله ونحو ذلك فهذا من نوع التبديل فيجب الفرق بين الشرع المنزل والشرع المؤول والشرع المبدل كما يفرق بين الحقيقة الكونية والحقيقة الدينية الامرية وبين ما يستدل عليها بالكتاب والسنة وبين ما يكتفى فيها بذوق صاحبها ووجده

فصل - وقد ذكر الله في كتابه الفرق بين الارادة في الارادة والامر والقضاء والاذن والتحريم والبعث والارسال والكلام والجعل وبين الكوني الذي خلقه وقدره وقضاه وان كان لم يأمر به ولا يحبه ولا يثيب اصحابه ولا يجعلهم من اوليائه المتقين وبين الديني الذي امر به وشرعه واثاب فاعليه واكرمهم وجعلهم من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين وهذا من اعظم الفروق التي يفرق بها بين اولياء الله واعدائه فمن استعمله الرب سبحانه وتعالى فيما يحبه ويرضاه ومات على ذلك كان من اوليائه ومن كان عمله فيما يبغضه الرب ويكرهه ومات على ذلك كان من اعدائه فالارادة الكونية هي مشيئته لما خلقه وجميع المخلوقات داخلة في مشيئته وارادته الكونية والارادة الدينية هي المتضمنة لمحبته ورضاه المتناولة لما امر به وجعله شرعا ودينا وهذه مختصة بالايمان والعمل الصالح **قال الله تعالى** فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء **وقال** نوح عليه السلام لقومه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم **وقال تعالى** واذا اراد الله بقوم سوأ فلا مرد له وما لهم من دونه من وال **وقال** تعالى في اية الصيام فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **وقال** في اية الطهارة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ولما ذكر ما احله وما حرمه من النكاح قال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق

الانسان ضعيفا وقال لما ذكر ما امر به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نهاهن عنه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمعنى انه امركم بما يذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا
والمعنى انه امركم بما يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فمن اطاع امره كان مطهرا قد اذهب
عنه الرجس بخلاف من عصاه **واما الامر** فقال في الامر الكوني انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون **وقال تعالى** وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر **وقال** تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس **واما** الامر الديني فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **وقال** تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا
بصيرا **واما** الاذن فقال في الكوني لما ذكر السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بمشيئته
وقدرته والا فالسحر لم يبحه الله عز وجل **وقال** في الاذن الديني ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم ياذن به الله **وقال** تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه **وقال تعالى**
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله **وقال تعالى** ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله **واما القضاء** فقال في الكوني فقضاهن سبع سموات في يومين **وقال** سبحانه اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون **وقال** في الديني وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ليس المراد به
قدر ذلك فانه قد عبد غيره كما اخبر في غير موضع كقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله **وقول** الخليل عليه السلام لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين **وقال** تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك
لك من الله من شئ **وقال تعالى** قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين **وهذه** كلمة تقتضي براءته من دينهم
ولا تقتضي رضاه بذلك كما قال تعالى في الاية الاخرى فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون
مما اعمل وانا برئ مما تعملون ومن ظن من الملاحدة ان هذا رضاه منه بدين الكفار فهو من الكذب

الناس وما كفرهم كمن ظن ان قوله وقضى ربك بمعنى قدر وان الله سبحانه ما قضى بشئ الا وقع
وجعل عباد الاصنام ما عبدوا الا الله فان هذا من اعظم الناس كفرا بالكتب واما لفظ البعث فقال
تعالى فى البعث الكونى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا وقال فى البعث الدينى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت واما لفظ الارسال فقال فى الارسال الكونى الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا وقال تعالى وهو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وقال فى
الدينى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه وقال تعالى
انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا وقال تعالى الله يصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس واما لفظ الجعل فقال فى الكونى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال فى
الدينى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام واما لفظ التحريم فقال فى الكونى وحرمنا عليه المراضع من قبل وقال تعالى فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض وقال فى الدينى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به وقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الآية واما لفظ الكلمات فقال فى الكلمات الكونية
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اعوذ بكلمات الله التامة كلها من شر ما خلق ومن غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون وقال صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك وكان يقول اعوذ بكلمات
الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر
فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وكلمات الله التامات التى لا
يجاوزهن بر ولا فاجر هى التى كون بها الكائنات فلا يخرج بر ولا فاجر عن تكوينه ومشيئته وقدرته
واما كلماته الدينية وهى كتبه المنزلة وما فيها من امره ونهيه فاطاعها الابرار وعصاها الفجار

واولياء الله المتقون هم المطيعون لكلماته الدينية وجعله الديني واذنه الديني وارادته الدينية واما كلماته الكونية التى لا يجاوزها بر ولا فاجر فانه يدخل تحتها جميع الخلق حتى ابليس وجنوده وجميع الكفار وسائر من يدخل النار فالخلق وان اجتمعوا فى شمول الخلق والمشيئة والقدرة والقدر لهم فقد افترقوا فى الامر والنهى والمحبة والرضا والغضب واولياء الله المتقون هم الذين فعلوا المامور وتركوا المحظور وصبروا على المقدور فاحبهم واحبوه ورضى عنهم ورضوا عنه واعداؤه اولياء الشياطين وان كانوا تحت قدرته فهو يبغضهم ويغضب عليهم ويلعنهم ويعاديهم وبسط هذه الجمل له موضع آخر وانما كتبت هنا تنبيها على مجامع الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وجمع الفرق بينهما اعتبارهم بموافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذى فرق الله تعالى به بين اوليائه السعداء واعدائه الاشقياء وبين اوليائه اهل الجنة واعدائه اهل النار وبين اوليائه اهل الهدى والرشاد وبين اعدائه اهل الغى والضلال والفساد واعدائه حزب الشيطان واوليائه الذين كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه **قال تعالى** لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية **وقال تعالى** اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان **وقال فى اعدائه** وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم **وقال** وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا **وقال** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون **وقال تعالى** فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **وقال تعالى** فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون الى قوله ان كانوا صادقين فنزه سبحانه وتعالى

نبینا محمدا صلی الله علیه وسلم عن من تقترن به الشیاطین من الکهان والشعراء والمجانین و
بین ان الذی جاء به بالقرآن ملک کریم اصطفاه الله تعالی الله یصطفی من الملائکة رسلا ومن
الناس **وقال تعالی** وانه لتنزیل رب العالمین نزل به الروح الامین علی قلبک لتکون من
المنذرین بلسان عربی مبین **وقال تعالی** قل من کان عدوا لجبریل فانه نزله علی قلبک
باذن الله الآیة **وقال تعالی** فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم الی قوله
وبشری للمسلمین فسماه الروح الامین وسماه روح القدس **وقال تعالی** فلا اقسم بالخنس الجوار
الکنس یعنی الکواکب التی تکون فی السماء خانسة ای مختفیة قبل طلوعها فاذا ظهرت راها الناس جاریة
فی السماء فاذا غربت ذهبت الی کناسها الذی یحجبها واللیل اذا عسعس ای اذا ادبر واقبل الصبح
والصبح اذا تنفس ای اقبل انه لقول رسول کریم وهو جبریل علیه السلام ذی قوة عند ذی العرش
مکین مطاع ثم امین ای مطاع فی السماء امین **ثم قال** وما صاحبکم بمجنون ای صاحبکم الذی من
الله علیکم به اذ بعثه الیکم رسولا من جنسکم یصحبکم اذ کنتم لا تطیقون ان تروا الملائکة **کما قال تعالی**
وقالوا لولا انزل علیه ملک ولو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم لا ینظرون ولو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا الآیة
وقال تعالی ولقد رآه بالافق المبین ای رای جبریل علیه السلام وما هو علی الغیب بظنین ای
بمتهم وفی القراءة الاخری بضنین ای ببخیل یکتم العلم ولا یبذله الا بجعل کما یفعل من یکتم العلم الا بالعوض
وما هو بقول شیطان رجیم فنزه جبریل علیه السلام عن ان یکون شیطانا کما نزه محمدا صلی الله علیه
وسلم عن ان یکون شاعرا او کاهنا **فاولیاء** الله المتقون هم المقتدون بمحمد صلی الله علیه وسلم
فیفعلون ما امر به وینتهون عما عنه زجر ویقتدون به فیما بین لهم ان یتبعوه فیه فیؤیدهم بملائکته
وروح منه ویقذف الله فی قلوبهم من انواره ولهم الکرامات التی یکرم الله بها اولیاءه المتقین وخیار
اولیاء الله کراماتهم لحجة فی الدین او لحاجة بالمسلمین کما کانت معجزات نبیهم صلعم کذلک وکرامات اولیاء الله انما حصلت ببرکت اتباع
رسوله صلی الله علیه وسلم فهی فی الحقیقة تدخل فی معجزات الرسول صلی الله علیه وسلم مثل انشقاق القمر وتسبیح الحصا فی کفه واتیان
الشجر الیه وحنین الجذع الیه واخباره لیلة المعراج بصفة بیت المقدس واخباره بما کان وما یکون واتیانه
بالکتاب العزیز وتکثیر الطعام والشراب مرات کثیرة کما اشبع فی الخندق العسکر من قدر طعام
وهو لم ینقص فی حدیث ام سلمة المشهور وروی العسکر فی غزوة خیبر من مزادة ماء ولم تنقص

وملاء اوعية العسكر عام تبوك من طعام قليل ولم ينقص وهم نحو ثلاثين الفا ونبع الماء من بين
اصابعه مرات متعددة حتى كفى الناس الذين كانوا معه كما كانوا فى غزوة الحديبية نحو الف واربعمائة
او خمسمائة ورده لعين ابى قتادة حين سالت على خده فرجعت احسن عينيه ولما ارسل محمد بن
مسلمة لقتل كعب بن الاشرف فوقع وانكسرت رجله فمسحها فبرئت واطعم من شوى مائة وثلاثين
رجلا كلا منهم حزله قطعة وجعل منها قطعتين فاكلوا منها جميعهم ثم فضل فضلة ودين عبد الله
ابى جابر لليهودى وهو ثلاثون وسقا قال جابر فامر صاحب الدين ان ياخذ التمر جميعه بالذى
كان له فلم يقبل فمشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لجابر جدله فوفاه الثلاثين وسقا
وفضل سبعة عشر وسقا ومثل هذا كثير قد جمعت نحو الف معجزة **وكرامات** الصحابة والتابعين
بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جدا مثل ما كان اسيد بن حضير يقرا سورة الكهف فنزل من السماء
مثل الظلة فيها امثال السرج وهى الملائكة نزلت لقراءته **وكانت** الملائكة تسلم على عمران بن
حصين **وكان** سلمان وابو الدرداء ياكلان فى صحفة فسبحت الصحفة او سبح ما فيها **وعباد**
بن بشر واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فاضاء لهما نور
مثل طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء معهما رواه البخارى وغيره **وقصة** الصديق فى
الصحيحين لما ذهب بثلاثة اضياف معه الى بيته وجعل لا ياكل لقمة الا ربى من اسفلها اكثر منها
فشبعوا وصارت اكثر مما هى قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر وامراته فاذا هى اكثر مما كانت فرفعها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء اليه اقوام كثيرون فاكلوا منها وشبعوا **وخبيب** بن عدى
كان اسيرا عند المشركين بمكة شرفها الله تعالى وكان يؤتى بعنب ياكله وليس بمكة عنبة **وعامر** بن
فهيرة قتل شهيدا فالتمسوا جسده فلم يقدروا عليه وكان لما قتل رفع فرآه عامر بن الطفيل وقد رفع
وقال عروة فيرون الملائكة رفعته **وخرجت** ام ايمن مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فكادت
تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسا على راسها فرفعته فاذا دلو
معلق فشربت منه حتى رويت وما عطشت بقية عمرها **وسفينة** مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبر الاسد بانه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معه الاسد حتى اوصله مقصده **والبراء**
بن مالك كان اذا اقسم على الله تعالى ابر قسمه وكان الحرب اذا اشتد على المسلمين فى الجهاد يقولون

يا براء اقسم على ربك فيقول يارب اقسمت عليك لما منحتنا اكتافهم فيهزم العدو فلما كان يوم
القادسية قال اقسمت عليك يارب لما منحتنا اكتافهم وجعلتني اول شهيد فمنحوا اكتافهم
وقتل البراء شهيدا **وخالد** بن وليد حاصر حصنا منيعا فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه
فلم يضره **وسعد** بن ابي وقاص كان مستجاب الدعوة ما دعى قط الا استجيب له وهو الذي هزم
جنود كسرى وفتح العراق **وعمر** بن الخطاب لما ارسل جيشا امر عليهم رجلا يسمى سارية فبينا عمر يخطب
فجعل يصيح على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا امير المؤمنين لقينا
عدوا فهزمونا فاذا بصائح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فاسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله ولما
عذبت الزبيرة على الاسلام في الله فابت الا الاسلام وذهب بصرها قال المشركون اصاب بصرها
اللات والعزى قالت كلا والله فرد الله عليها بصرها **ودعا** سعيد بن زيد على اروى بنت الحكم
فاعمى بصرها لما كذبت عليه فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فعميت
ووقعت في حفرة من ارضها فماتت **والعلاء** بن الحضرمي كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم
على البحرين وكان يقول في دعائه يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم فيستجاب له ودعا الله بان يسقوا و
يتوضؤا لما عدموا الماء والاسقاء لما بعدهم فاجيب ودعا الله لما اعترضهم البحر ولم يقدروا على المرور
بخيولهم فمروا كلهم على الماء ما ابتلت سروج خيولهم ودعا الله ان لا يروا جسده اذا مات فلم
يجدوه في اللحد وجرى مثل ذلك لابي مسلم الخولاني الذي القي في النار فانه مشى هو ومن
معه من العسكر على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها ثم التفت الى اصحابه فقال تفقدون
من متاعكم شيئا حتى ادعوا الله عز وجل فيه فقال بعضهم فقدت مخلاة فقال اتبعني فتبعه فوجدها
قد تعلقت بشئ فاخذها وطلبه الاسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له اتشهد اني رسول الله
قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار فالقي فيها فوجدوه قائما يصلي فيها
وقد صارت عليه بردا وسلاما وقدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه عمر بينه
وبين ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارى من امة محمد صلى الله
عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الله ووضعت له جاريته السم في طعامه فلم يضره
وخببت امراة عليه زوجته فدعا عليها فعميت وجاءت وتابت فدعا لها فرد الله عليها بصرها

وكان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ألفي درهم في كمه وما يلقاه سائل في طريقه إلا أعطاه
بغير عدد ثم يجيء إلى بيته فلا يتغير عددها ولا وزنها ومر بقافلة قد حبسهم الأسد فجاء حتى
مس بثيابه الأسد ثم وضع رجله على عنقه وقال إنما أنت كلب من كلاب الرحمن وإني أستحي
من الله أن أخاف شيئاً غيره ومرت القافلة ودعا الله تعالى أن يهون عليه الطهور في
الشتاء فكان يؤتى بالماء له بخار ودعا ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم
يقدر عليه **وتغيب** الحسن البصري عن الحجاج فدخلوا عليه ست مرات فدعا الله عز وجل
فلم يروه ودعا على بعض الخوارج كان يؤذيهم فخر ميتاً **وصلة** بن أشيم مات فرسه وهو في
الغزو فقال اللهم لا تجعل لمخلوق علي منة ودعا الله عز وجل فأحيا له فرسه فلما وصل إلى بيته
قال يا بني خذ سرج الفرس فإنه عارية فأخذ سرجه فمات الفرس وجاع مرة بالأهواز فدعا
الله عز وجل واستطعم فوقعت خلفه دوخلة رطب في ثوب حرير فأكل التمر وبقي الثوب عند
زوجته زماناً وجاءه الأسد وهو يصلي في غيضة بالليل فلما سلم قال له اطلب الرزق من غير
هذا الموضع فولى الأسد وله زئير **وكان** سعيد بن المسيب في أيام الحرة يسمع الأذان من قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوقات الصلوات وكان المسجد قد خلا لم يبق غيره **ورجل**
من النخع كان له حمار فمات في الطريق فقال له أصحابه هلم نتوزع متاعك على رحالنا فقال
لهم أمهلوني هنيئة ثم توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا له حماره
فحمل عليه متاعه **ولما** مات أويس القرني وجدوا في ثيابه أكفاناً لم تكن معه قبل فوجدوا له قبراً
محفوراً فيه لحد في صخرة فدفنوه فيه وكفنوه في تلك الأثواب **وكان** عمرو بن عقبة بن فرقد
يصلي يوماً في شدة الحر فأظلته غمامة وكان السبع يحميه وهو يرعى ركاب أصحابه لأنه كان يشترط
على أصحابه في الغزو أنه يخدمهم **وكان** مطرف بن عبد الله بن الشخير إذا دخل بيته سبحت معه
آنيته وكان هو وصاحب له يسيران في ظلمة فأضاء لهما طرف السوط **ولما** مات الأحنف
بن قيس وقعت قلنسوة رجل في قبره فأهوى ليأخذها فوجد القبر قد فسح فيه مد البصر **وكان**
إبراهيم التيمي يقيم الشهر والشهرين لا يأكل شيئاً وخرج يمتار لأهله طعاماً فلم يقدر عليه فمر بسهلة
حمراء فأخذ منها ثم رجع إلى أهله ففتحها فإذا هي حنطة حمراء فكان إذا زرع منها تخرج السنبلة من

اصلها الى فرعها حبا متراكما وكان عتبة الغلام سال ربه ثلاث خصال صوتا حسنا ودمعا غزيرا وطعاما من غير تكلف فكان اذا قرا بكى وابكى ودموعه جارية دهره وكان ياوى الى منزله فيصيب فيه قوته ولا يدرى من اين ياتيه وكان عبد الواحد بن زيد اصابه الفالج فسال ربه ان يطلق له اعضاءه وقت الوضوء فكان وقت الوضوء تطلق له اعضاؤه ثم تعود بعده وهذا باب واسع قد بسط الكلام على كرامات الاولياء فى غير هذا الموضع واما ما نعرفه نحن عيانا ونعرفه فى هذا الزمان فكثير ومما ينبغى ان يعرف ان الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل فاذا احتاج اليها الضعيف الايمان او المحتاج اتاه منها ما يقوى ايمانه ويسد حاجته ويكون من هو اكمل ولاية لله منه مستغنيا عن ذلك فلا ياتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته ولهذا كانت هذه الامور فى التابعين اكثر منها فى الصحابة بخلاف من يجرى على يديه الخوارق لهدى الخلق ولحاجتهم فهؤلاء اعظم درجة وهذا بخلاف الاحوال الشيطانية مثل حال عبد الله بن صياد الذى ظهر فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد ظن بعض الصحابة انه الدجال وتوقف النبى صلى الله عليه وسلم فى امره حتى تبين له فيما بعد انه ليس هو الدجال لكنه كان من جنس الكهان قال له النبى صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ قال الدخ الدخ وقد كان خبا له سورة الدخان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك يعنى انما انت من اخوان الكهان والكهان كان يكون لاحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع وكانوا يخلطون الصدق بالكذب كما فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم وفى الحديث الذى رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من الانصار اذ رمى بنجم فاستنار فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون مثل هذا فى الجاهلية اذا رايتموه قالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء ثم يسال اهل السماء السابعة حملة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم

ثم يستخبر اهل كل سماء حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا وتخطف الشياطين السمع فيرمون
فيقذفونه الى اوليائهم فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون وفي رواية قال معمر قلت
للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم و
الاسود العنسي الذي ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الامور المغيبة فلما قاتله
المسلمون كانوا يخافون من الشياطين ان يخبروه بما يقولون فيه حتى اعانتهم عليه امرأته لما تبين لها
كفره فقتلوه وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات وتعينه على
بعض الامور وامثال هؤلاء كثيرون مثل الحرث الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان
وادعى النبوة وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد وتمنع السلاح ان ينفذ فيه وتسبح الرخامة
اذا مسحها بيده وكان يرى الناس رجالا وركبانا على خيل في الهوى ويقول هي الملائكة وانما كانوا جنا
ولما امسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك انك لم تسم الله
فسمى الله فطعنه فقتله وهكذا اهل الاحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم اذا ذكر عندهم
ما يطردها مثل اية الكرسي فانه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه لما وكله النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر فسرق منه الشيطان ليلة
بعد ليلة وهو يمسكه فيتوب فيطلقه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فيقول
زعم انه لا يعود فيقول كذبك وانه سيعود فلما كان في المرة الثالثة قال دعني حتى اعلمك ما ينفعك
اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخرها فانه لن يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقك
وهو كذوب واخبره انه شيطان ولهذا اذا قرأها الانسان عند الاحوال الشيطانية بصدق ابطلتها
مثل من يدخل النار بحال شيطاني او يحضر سماع المكاء والتصدية فتنزل عليه الشياطين وتتكلم
على لسانه كلاما لا يعلم وربما لا يفقه وربما كاشف بعض الحاضرين بما في قلبه وربما تكلم بالسنة
مختلفة كما يتكلم الجني على لسان المصروع والانسان الذي حصل له الحال لا يدري بذلك بمنزلة
المصروع الذي يتخبطه الشيطان من المس ولبسه وتكلم على لسانه فاذا افاق لم يشعر بشيء مما قال

لان الضرب كان على الجنى الذى لبسه ومن هؤلاء من ياتيه الشيطان باطعمة وفواكه وحلوى
وغير ذلك مما لا يكون فى ذلك الموضع ومنهم من يطير به الجنى الى مكة او بيت المقدس او غيرها
ومنهم من يحمله عشية عرفة ثم يعيده من ليلته فلا يحج حجا شرعيا بل يذهب بثيابه ولا يحرم اذا
حاذى الميقات ولا يلبى ولا يقف بمزدلفة ولا يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروة ولا
يرمى الجمار بل يقف بعرفة بثيابه ثم يرجع من ليلته وهذا ليس بحج فقال الا تكتبون فى فقالوا الستين
الحجاب يعنى حجا شرعيا وبين كرامات الاولياء وبين ما يشبهها من الاحوال الشيطانية فروق متعددة منها ان كرامات الاولياء سببها
الايمان والتقوى والاحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله وقد قال تعالى قل انما حرم
ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فالقول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها
الله تعالى ورسوله فلا تكون سببا لكرامة الله تعالى بالكرامات عليها فاذا كانت لا تحصل بالصلاة
والذكر وقراءة القرآن بل تحصل بما يحبه الشيطان وبالامور التى فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات
او كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق وفعل الفواحش فهى من الاحوال الشيطانية لا من الكرامات
الرحمانية ومن هؤلاء من اذا حضر سماع المكاء والتصدية يتنزل عليه شيطانه حتى يحمله فى الهوى
ويخرجه من تلك الدار فاذا حصل رجل من اولياء الله تعالى طرد شيطانه فيسقط كما جرى هذا
لغير واحد ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق اما حى وميت سواء كان ذلك الحى مسلما او
نصرانيا او مشركا فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث به ويقضى بعض حاجة ذلك
المستغيث فيظن انه ذلك الشخص او هو ملك على صورته وانما هو شيطان اضله لما اشرك بالله
كما كانت الشياطين تدخل الاصنام وتكلم المشركين ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول
له انا الخضر وربما اخبره ببعض الامور واعانه على بعض مطالبه كما قد جرى ذلك لغير واحد من المسلمين
واليهود والنصارى وكثير من الكفار بارض المشرق والمغرب يموت لهم الميت فياتى الشيطان
بعد موته على صورته وهم يعتقدون انه ذلك الميت ويقضى الديون ويرد الودائع ويفعل اشياء
تتعلق بالميت ويدخل الى زوجته ويذهب وربما يكونون قد احرقوا ميتهم بالنار كما تصنع كفار الهند
فيظنون انه عاش بعد موته ومن هؤلاء شيخ كان بمصر اوصى خادمه فقال اذا انا مت فلا تدع

احدا يغسلني فانا الحي واغسل نفسي فلما مات راى خادمه شخصا في صورته فاعتقد انه هو دخل وغسل نفسه فلما قضى ذلك الداخل غسله اى غسل الميت غاب وكان ذلك شيطانا وكان قد اضل الميت وقال انك بعد الموت تجئ فتغسل نفسك فلما مات جاء ايضا في صورته ليغوي الاحياء كما اغوى الميت قبل ذلك ومنهم من يرى عرشا في الهوى وفوقه نور ويسمع من يخاطبه ويقول انا ربك فان كان من اهل المعرفة علم انه شيطان فزجره واستعاذ بالله منه فيزول ومنهم من يرى اشخاصا في اليقظة يدعي احدهم انه نبي او صديق او شيخ من الصالحين وقد جرى هذا لغير واحد ومنهم من يرى في منامه ان بعض الاكابر اما الصديق رضي الله عنه او غيره قد قص شعره او حلقه او لبسه طاقيته او ثوبه فيصبح وعلى راسه طاقية وشعره محلوق او مقصر وانما الجن قد حلقوا شعره او قصروه وهذه الاحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة وهم درجات والجن الذين يقترنون بهم من جنسهم وهم على مذهبهم والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ فان كان الانسي كافرا او فاسقا او جاهلا دخلوا معه في الكفر والفسوق والضلال وقد يعاونونه اذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر مثل الاقسام عليهم باسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم ومثل ان يكتب اسماء الله او بعض كلامه بالنجاسة او يقلب فاتحة الكتاب او سورة الاخلاص او اية الكرسي او غيرهن ويكتبهن بنجاسة فيغورون له الماء وينقلونه بسبب ما يرضيهم به من الكفر وقد ياتونه بما يهواه من امراة او صبي اما في الهواء واما مدفوعا ملجأ اليه الى امثال هذه الامور التي يطول وصفها والايمان بالجبت والطاغوت والجبت السحر والطاغوت الشياطين والاصنام وان كان الرجل مطيعا لله ورسوله باطنا وظاهرا لم يمكنهم الدخول معه في ذلك او مسالمته ولهذا لما كانت عبادة المسلمين المشروعة في المساجد التي هي بيوت الله كان عمار المساجد ابعد عن الاحوال الشيطانية وكان اهل الشرك والبدع يعظمون القبور ومشاهد الموتى فيدعون الميت او يدعون به او يعتقدون ان الدعاء عنده مستجاب اقرب الى الاحوال الشيطانية فانه ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وثبت في صحيح مسلم عنه انه قال قبل ان يموت بخمس ليال ان من امن الناس علي في صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا من اهل الارض لاتخذت ابا بكر خليلا

ولكن صاحبكم خليل الله لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة ابي بكر ان من كان قبلكم يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك **وفي الصحيحين** عنه انه ذكر له في مرضه كنيسة بارض الحبشة وذكروا من حسنها وتصاوير فيها فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيها تلك التصاوير اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة **وفي المسند** وصحيح ابي حاتم عنه صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الخلق من تدركهم الساعة وهم احياء والذين اتخذوا القبور مساجد **وفي الصحيح** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها **وفي الموطا** عنه انه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد **وفي السنن** عنه انه قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن امتي السلام **وقال** صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي يقولون بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء **وقد قال تعالى** في كتابه عن المشركين من قوم نوح عليه السلام وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال ابن عباس وغيره من السلف هؤلاء قوما كانوا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدوهم فكان هذا مبدا عبادة الاوثان فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ليسد باب الشرك كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها لان المشركين يسجدون للشمس حينئذ والشيطان يقارنها وقت الطلوع ووقت الغروب فتكون في الصلاة حينئذ مشابهة لصلاة المشركين فسد هذا الباب والشيطان يضل بني آدم بحسب قدرته فمن عبد الشمس والقمر والكواكب ودعاها كما يفعل اهل دعوة الكواكب فانه ينزل عليه شيطان يخاطبه ويحدثه ببعض الامور ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو شيطان والشيطان وان اعان الانسان على بعض مقاصده فانه يضره اضعاف ما ينفعه وعاقبة من اطاعه الى شر الا ان يتوب الله عليه وكذلك عباد الاصنام قد تخاطبهم الشياطين

وكذلك من استغاث بميت اوغائب وكذلك من دعا الميت اودعا به اوظن ان الدعاء عند قبره افضل منه فى البيوت والمساجد ويروون حديثا هوكذب باتفاق اهل المعرفة وهواذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وانما هذا وضع من فتح باب الشرك ويوجد لاهل البدع واهل الشرك المتشبهين بهم من عباد الاصنام والنصارى والضلال من المسلمين احوال عند المشاهد يظنونها كرامات وهى من الشياطين مثل ان يضعوا سراويل عند القبر فيجدونه قد انعقد اويوضع عنده مصروع فيرون شيطانه قد فارقه يفعل الشيطان هذا ليضلهم واذا قرأت اية الكرسى هناك بصدق بطل هذا فان التوحيد يطرد الشيطان ولهذا حمل بعضهم فى الهوى فقال لا اله الا الله فسقط ومثل ان يرى احدهم ان القبر قد انشق وخرج منه انسان فيظنه الميت وهو شيطان وهذا باب واسع لا يتسع له هذا الموضع ولما كان الانقطاع الى المغارات والبوادى من البدع التى لم يشرعها الله ولا رسوله صارت الشياطين كثيرا ما تاوى المغارات والجبال مثل مغارة الدم التى بجبل قاسيون وجبل لبنان الذى بساحل الشام وجبل الفتح باسوان بمصر وجبال بالروم وخراسان وجبال بالجزيرة وغير ذلك وجبل اللكام وجبل الاحيش وجبل سولان قرب اردبيل وجبل شهنك عند تبريز وجبل ماشكو عند اقشوان وجبل نهاوند وغير ذلك من الجبال التى يظن بعض الناس ان بها رجالا من الصالحين من الانس ويسمونهم رجال الغيب وانما هناك رجال من الجن فالجن رجال كما ان الانس رجال قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ومن هؤلاء من يظهر بصورة رجل شعرانى جلده يشبه جلد الماعز فيظن من لا يعرفه انه انسى وانما هو جنى ويقال بكل جبل من هذه الجبال الاربعون الابدال وهؤلاء الذين يظن انهم الابدال هم جن بهذه الجبال كما يعرف ذلك بطرق متعددة وهذا باب لا يتسع هذا الموضع لبسطه وذكر ما نعرفه من ذلك فانا قد رأينا وسمعنا من ذلك ما يطول وصفه فى هذا المختصر الذى كتب لمن سئل ان نذكرله من الكلام على اولياء الله تعالى ما يعرف به جمل ذلك والناس فى خوارق العادات على ثلاثة اقسام قسم يكذب بوجود ذلك لغير الانبياء وربما صدق به مجملا وكذب ما يذكر له عن كثير من الناس لكونه عنده ليس من الاولياء ومنهم من يظن ان كل من كان له نوع

رجال الغيب

من خرق العادة كان وليا لله وكلا الامرين خطا ولهذا تجد ان هؤلاء يذكرون ان المشركين واهل الكتاب حضرا يعينونهم على قتال المسلمين وانهم من اولياء الله واولئك يكذبون لمن لم يكن معهم من له خرق عادة والصواب القول الثالث وهو ان معهم من ينصرهم من جنسهم لامن اولياء الله عز وجل كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وهؤلاء العباد والزهاد الذين ليسوا من اولياء الله المتقين المتبعين للكتاب والسنة تقترن بهم الشياطين فيكون لاحدهم من الخوارق ما يناسب حاله لكن خوارق هؤلاء يعارض بعضها بعضا واذا حصل من له تمكن من اولياء الله تعالى ابطلها عليهم ولابد ان يكون في احدهم من الكذب جهلا او عمدا ومن الاثم ما يناسب حال الشياطين المقترنة بهم ليفرق الله بذلك بين اوليائه المتقين وبين المتشبهين بهم من اولياء الشياطين قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم والافاك الكذاب والاثيم الفاجر ومن اعظم ما يقوي الاحوال الشيطانية سماع الغنا والملاهي وهو سماع المشركين قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهما من السلف التصدية التصفيق باليد والمكاء مثل الصفير فكان المشركون يتخذون هذا عبادة واما النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فعبادتهم ما امر الله به من الصلاة والقراءة والذكر ونحو ذلك والاجتماعات الشرعية ولم يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على استماع غناء قط لا بكف ولا بدف ولا تواجد ولا سقطت بردته بل كل ذلك كذب باتفاق اهل العلم بحديثه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا واحدا منهم ان يقرا والباقون يستمعون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا ربنا فيقرا وهم يستمعون ومر النبي صلى الله عليه وسلم بابي موسى الاشعري وهو يقرا فقال لقد مررت بك البارحة وانت تقرا فجعلت استمع لقراءتك فقال لو علمت انك تستمع لحبرته لك تحبيرا اي لحسنته لك تحسينا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم وقال صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا اي استماعا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته وقال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرأ علي القران فقال اقرأ عليك وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري

فقرأت عليه سورة النساء حتى انتهيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك فاذا عيناه تذرفان من البكاء ومثل هذا السماع هو سماع
النبيين واتباعهم كما ذكره الله ذلك فى القران فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من
ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم
ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال فى اهل المعرفة واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومدح سبحانه اهل هذا السماع بما يحصل لهم من زيادة الايمان
واقشعرار الجلد ودمع العين فقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين
يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم واما السماع المحدث سماع الكف والدف والقصب فلم تكن الصحابة والتابعون
لهم باحسان وسائر الاكابر من ائمة الدين يجعلون هذا طريقا الى الله تبارك وتعالى ولا يعدونه من القرب
والطاعات بل يعدونه من البدع المذمومة حتى قال الشافعى خلفت ببغداد شيئا احدثته الزنادقة
يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القران واولياء الله العارفون يعرفون ذلك ويعلمون ان
للشيطان فيه نصيبا وافرا ولهذا تاب منه خيار من حضره منهم ومن كان ابعد عن المعرفة وعن كمال
ولاية الله كان نصيب الشيطان فيه اكثر وهو بمنزلة الخمر يؤثر فى النفوس اعظم من تاثير الخمر ولهذا
اذا قويت سكرة اهله نزلت عليهم الشياطين وتكلمت على السنة بعضهم وحملت بعضهم فى الهوى
وقد تحصل عداوة بينهم كما تحصل بين شراب الخمر فتكون شياطين احدهم اقوى من شياطين
الاخر فيقتلونه ويظن الجهال ان هذا من كرامات اولياء الله المتقين وانما هذا مبعد لصاحبه عن
الله وهو من احوال الشياطين فان قتل المسلم لا يحل الا بما احله الله فكيف يكون قتل المعصوم
مما يكرم الله به اولياءه وانما غاية الكرامة لزوم الاستقامة فلم يكرم الله عبدا بمثل ان يعينه على
ما يحبه ويرضاه ويزيده مما يقربه اليه ويرفع به درجته وذلك ان الخوارق منها ما هو من جنس العلم
كالمكاشفات ومنها ما هو من جنس القدرة والملك كالتصرفات الخارقة للعادات ومنها ما هو

من جنس الغنى من جنس ما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان والمال والغنى وجميع
ما يؤتيه الله لعبده من هذه الامور ان استعان به على ما يحبه الله ويرضاه ويقربه اليه ويرفع درجته
ويامره الله به ورسوله ازداد بذلك رفعة وقربا الى الله ورسوله وعلت درجته وان استعان به
على ما نهى الله عنه ورسوله كالشرك والظلم والفواحش استحق بذلك الذم والعقاب فان لم
يتداركه الله تعالى بتوبة او حسنات ماحية والا كان كامثاله من المذنبين ولهذا كثيرا ما يعاقب
اصحاب الخوارق تارة بسلبها كما يعزل الملك عن ملكه ويسلب العالم علمه وتارة بسلب التطوعات
فينقل من الولاية الخاصة الى العامة وتارة ينزل الى درجة الفساق وتارة يرتد عن الاسلام وهذا
يكون فيمن له خوارق شيطانية فان كثيرا من هؤلاء يرتد عن الاسلام وكثيرا منهم لا يعرف ان
هذه شيطانية بل يظنها من كرامات اولياء الله ويظن من يظن منهم ان الله عز وجل اذا اعطى عبده
خرق عادة لم يحاسبه على ذلك كمن يظن ان الله اذا اعطى عبده ملكا ومالا وتصرفا لم يحاسبه عليه ومنهم من يستعين بالخوارق على امور مباحة لا مامور
بها ولا منهي عنها فهذا يكون من عموم الاولياء وهم الابرار المقتصدون واما السابقون المقربون
فاعلى من هؤلاء كما ان العبد الرسول اعلى من النبي الملك ولما كانت الخوارق كثيرا ما ينقص بها
درجة الرجل كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله تعالى كما يتوب من الذنوب
كالزنا والسرقة وتعرض على بعضهم فيسال الله زوالها وكلهم يامر المريد السالك ان لا يقف عندها
ولا يجعلها همته ولا يتبجح بها مع ظنهم انها كرامات فكيف اذا كانت بالحقيقة من الشياطين تغويهم
بها فاني اعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وانما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها
واعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول هنيئا لك يا ولي الله فيقرا اية الكرسي فيذهب ذلك واعرف
من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول خذني حتى ياكلني الفقراء ويكون الشيطان
قد دخل فيها كما يدخل في الانس ويخاطبه بذلك ومنهم من يكون في البيت وهو مغلق فيرى نفسه
خارجه وهو لم يفتح وبالعكس وكذلك في ابواب المدينة وتكون الجن قد ادخلته واخرجته بسرعة
او تريه انوارا او تحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبه فاذا
قرا اية الكرسي مرة بعد مرة ذهب ذلك كله واعرف من يخاطبه مخاطب ويقول له انا من امر الله
ويعده بانه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر له الخوارق مثل ان يخطر بقلبه تصرف

فی الطیر والجراد فی الهواء وفی المواشی فاذا خطر بقلبه ذهاب الطیر او الجراد یمینا وشمالا ذهب
حیث اراد واذا خطر بقلبه قیام بعض المواشی او نومه او ذهابه حصل له ما اراد من غیر حرکة منه
فی الظاهر وتحمله الی مکة وتاتی به وتاتیه باشخاص فی صورة جمیلة وتقول له هذه الملائکة الکروبیون
ارادوا ان یزاروک فیقول فی نفسه کیف تصوروا بصورة المردان فیرفع راسه فیجدهم ملحا ویقول له علامة
انک المهدی الذی تنبت فی جسدک شامة فتنبت ویراها وغیر ذلک وکله من مکر الشیطان

وهذا باب واسع لو ذکرت ما اعرف منه لاحتاج الی مجلد کبیر وقد قال تعالی فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاکرمه ونعمه فیقول ربی اکرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر علیه رزقه فیقول ربی
اهانن قال الله تبارک وتعالی کلا ولفظ کلا فیها زجر وتنبیه زجر عن مثل هذا القول وتنبیه
علی ما یخبر به ویؤمر به بعده وذلک انه لیس کل من حصل له نعم دنیویة تعد کرامة یکون الله عزوجل
مکرما له بها ولا کل من قدر علیه ذلک یکون مهینا له بذلک بل هو سبحانه یبتلی عبده بالسراء والضراء
فقد یعطی النعم الدنیویة لمن لا یحبه ولا هو کریم عنده لیستدرجه بذلک وقد یحمی منها من یحبه
ویوالیه لئلا ینقص بذلک مرتبته عنده او یقع بسببها فیما یکرهه منه وایضا کرامات الاولیاء
لا بد ان یکون سببها الایمان والتقوی فما کان سببه الکفر والفسوق والعصیان فهو من خوارق
اعداء الله لا من کرامات اولیاء الله فمن کانت خوارقه لا تحصل بالصلاة والقراءة والذکر وقیام
اللیل والدعاء وانما تحصل عند الشرک مثل دعاء المیت والغائب او بالفسق والعصیان واکل المحرمات
کالحیات والزنابیر والخنافس والدم وغیره من النجاسات ومثل الغناء والرقص لاسیما مع
النسوة الاجانب والمردان وحالة خوارقه تنقص عند سماع القران وتقوی عند سماع مزامیر
الشیطان فیرقص لیلا طویلا فاذا جاءت الصلاة صلی قاعدا او ینقر الصلوة نقر الدیک وهو یبغض سماع
القران وینفر عنه ویتکلفه لیس له فیه محبة ولا ذوق ولا لذة عند وجده ویحب سماع المکاء والتصدیة
ویجد عنده مواجید فهذه احوال شیطانیة وهو ممن یتناوله قوله تعالی ومن یعش عن ذکر
الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین فالقران هو ذکر الرحمن قال الله تعالی ومن اعرض عن
ذکری فان له معیشة ضنکا ونحشره یوم القیامة اعمی قال رب لم حشرتنی اعمی وقد کنت
بصیرا قال کذلک اتتک ایاتنا فنسیتها وکذلک الیوم تنسی یعنی ترکت العمل بها قال ابن

عباس رضي الله عنهما تكفل الله لمن قرأ كتابه وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية

فصل — ومما يجب ان يعلم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع الانس والجن فلم يبق انسي ولا جني الا وجب عليه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه فعليه ان يصدقه فيما اخبر ويطيعه فيما امر ومن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به فهو كافر سواء كان انسيا او جنيا ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين باتفاق المسلمين وقد استمعت الجن القرآن وولوا الى قومهم منذرين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه ببطن نخلة لما رجع من الطائف واخبره الله بذلك في القرآن بقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين **وانزل الله تعالى بعد ذلك** قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا اي السفيه منا في اظهر قولي العلماء **وقال** غير واحد من السلف كان الانس اذا نزلوا بالوادي قال اعوذ بعظيم هذا الوادي من شر سفهاء قومه فلما استغاثت الانس بالجن ازدادت الجن طغيانا وكفرا **كما قال تعالى** وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وكانت الشياطين ترمى بالشهب قبل ان ينزل القرآن لكن كانوا احيانا يسترقون السمع قبل ان يصل الشهاب الى احدهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ملئت السماء حرسا شديدا وشهبا وصارت الشهب مرصدة لهم قبل ان يسمعوا **كما قالوا** وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا **وقال تعالى** في الآية الاخرى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم

ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا اى على مذاهب شتى كما قال

العلماء منهم المسلم والمشرك واليهودى والنصرانى والسنى والبدعى وانا ظننا ان لن

نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا اخبروا انهم لا يعجزونه لا ان اقاموا فى الارض ولا ان

هربوا منه وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون

ومنا القاسطون اى الظالمون يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وظلم فمن اسلم فاولئك

تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء

غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله

احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعوا ربى ولا اشرك به احدا

قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل انى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا اى

ملجا ومعاذا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا

حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا ثم لما سمعت الجن القران

اتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وامنوا به وهم جن نصيبين كما ثبت ذلك فى الصحيح من حديث ابن

مسعود وروى انه قرأ عليهم سورة الرحمن وكان اذا قال فباى آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشئ من

آلائك ربنا نكذب فلك الحمد ولما اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم سالوه الزاد لهم ولدوابهم فقال لكم

كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم قال النبى صلى الله عليه وسلم

فلا تستنجوا بهما فانهما زاد لاخوانكم من الجن وهذا النهى ثابت عنه من وجوه متعددة وبذلك

احتج العلماء على النهى عن الاستنجاء بذلك وقالوا فاذا منع من الاستنجاء بما للجن ولدوابهم

فما اعد للانس ولدوابهم من الطعام والعلف اولى واحرى ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسل الى

جميع الانس والجن وهذا اعظم قدرا عند الله تعالى من كون الجن سخروا لسليمان عليه السلام فانهم

سخروا له يتصرف فيهم بحكم الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم يامرهم بما امر الله به و

رسوله لانه عبد الله ورسوله ومنزلة العبد الرسول فوق منزلة النبى الملك وكفار الجن يدخلون

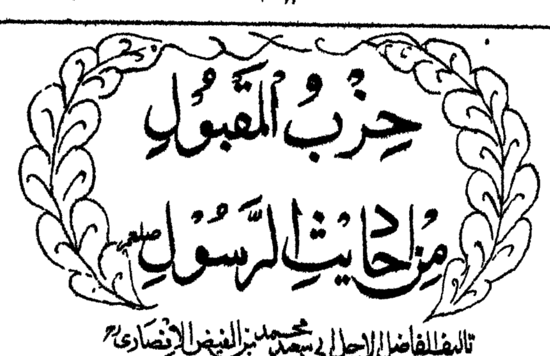
النار بالنص والاجماع واما مؤمنوهم فجمهور العلماء على انهم يدخلون الجنة وجمهور العلماء على ان الرسل من الانس

لم يبعث من الجن رسول لكن منهم النذر وهذه المسائل لبسطها موضع اخر والمقصود هنا ان الجن مع الانس على احوال فمن كان من الانس

يامر الجن بما امر الله به ورسوله من عبادة الله وحدة وطاعة نبيه ويامر الانس بذلك فهذا من افضل اولياء الله تعالى وهو فى ذلك من خلفاء الرسول ونوابه ومن كان يستعمل الجن فى امور مباحة له فهو كمن استعمل الانس فى امور مباحة له وهذا كان يامرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم فى مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك وهذا اذا قدر انه من اولياء الله تعالى فغايته ان يكون فى عموم اولياء الله مثل النبى الملك مع العبد الرسول كسليمان ويوسف مع ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله اما فى الشرك واما فى قتل معصوم الدم او فى العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه وانسائه العلم وغير ذلك من الظلم واما فى فاحشة كجلب من يطلب فيه الفاحشة فهذا قد استعان بهم على الاثم والعدوان ثم ان استعان بهم على الكفر فهو كافر وان استعان بهم على المعاصى فهو عاص اما فاسق واما مذنب غير فاسق وان لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن انه من الكرامات مثل ان يستعين بهم على الحج او ان يطيروا به عند السماع البدعى او ان يحملوه الى عرفات ولا يحج الحج الشرعى الذى امر الله به ورسوله وان يحملوه من مدينة الى مدينة ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به وكثير من هؤلاء قد لا يعرف ان ذلك من الجن بل قد سمع ان اولياء الله لهم كرامات خوارق للعادات وليس عندهم من حقائق الايمان ومعرفة القران ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فان كان مشركا يعبد الكواكب والاوثان اوهموه انه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصده الاستشفاع والتوسل من صور ذلك الصنم على صورته من ملك او نبى او شيخ صالح فيظن انه يعبد ذلك النبى او الصالح وتكون عبادته فى الحقيقة للشيطان **قال الله تعالى** ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **ولهذا** كان الذين يسجدون للشمس والقمر والكواكب يقصدون السجود لها فيقارنها الشيطان عند سجودهم ليكون سجودهم له ولهذا يتمثل الشيطان بصورة من يستغيث به المشركون فان كان نصرانيا واستغاث بجرجس او غيره جاء الشيطان فى صورة جرجس او من يستغيث به وان كان

منتسبا الى الاسلام واستغاث بشيخ يحسن الظن به من شيوخ المسلمين جاء فی صورة ذلك
الشيخ وان كان من مشركی الهند جاء فی صورة من يعظمه ذلك المشرك ثم ان الشيخ المستغاث
به ان كان ممن له خبرة بالشريعة لم يعرفه الشيطان انه تمثل لاصحابه المستغيثين به وان كان
الشيخ ممن لا خبرة له باقوالهم نقل اقوالهم له فيظن اولئك ان الشيخ سمع اصواتهم من
البعد واجابهم وانما هو بتوسط الشيطان ولقد اخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جری لهم
مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة فقال يرونی الجن شيئا براقا مثل الماء والزجاج ويمثلون
له فيه ما يطلب منه الاخبار به قال فاخبر الناس به ويوصلون الی كلام من استغاث بی من اصحابی
فاجيبه فيوصلون جوابی اليه وكان كثيرا من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق
اذا كذب بها من لم يعرفها وقال انكم تفعلون هذا بطريق الحيلة كما يدخل النار بحجر الطلق وقشور
النارنج ودهن الضفادع وغير ذلك من الحيل الطبيعية فيعجب هؤلاء المشائخ ويقولون
نحن والله لا نعرف شيئا من هذه الحيل فلما ذكر لهم الخبير انكم لصادقون فی ذلك
ولكن هذه الاحوال شيطانية اقروا بذلك وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم
الحق وتبين لهم من وجوه انها من الشيطان وراوا انها من الشياطين لما راوا انها
تحصل بمثل البدع المذمومة فی الشرع وعند المعاصی لله فلا تحصل عند ما
يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية فعلموا انها حينئذ من
مخارق الشيطان لاوليائه لا من كرامات الرحمن لاوليائه
والله سبحانه وتعالی اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وصلی الله وسلم علی محمد سيد
رسله وانبيائه وعلی آله
وصحبه وانصاره واشياعه وخلفائه صلاة
وسلاما

تمت



تاليف الفاضل الاجل ابي سعيد محمد بن الفيض الانصاري رح

اَلْمُقَدِّمَةُ وَفِيْهَا ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ

اَلْفَصْلُ الْاَوَّلُ فِيْ فَضْلِ الدُّعَاءِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ. اَلدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ. لَيْسَ شَيْءٌ
اَكْرَمَ عَلَى اللّٰهِ مِنَ الدُّعَاءِ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ اِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيْدُ فِي الْعُمُرِ اِلَّا الْبِرُّ اِنَّ الدُّعَاءَ
يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِالدُّعَاءِ. مَا مِنْ اَحَدٍ يَدْعُوْ بِدُعَاءٍ اِلَّا اٰتَاهُ اللّٰهُ
مَا سَاَلَ اَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهٗ مَا لَمْ يَدْعُ بِاِثْمٍ اَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ. مَنْ لَّمْ يَسْاَلِ اللّٰهَ
يَغْضَبْ عَلَيْهِ. مَنْ فُتِحَ لَهٗ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهٗ اَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللّٰهُ
شَيْئًا يَعْنِيْ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ اَنْ يُّسْئَلَ الْعَافِيَةَ اِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيْمٌ يَسْتَحْيِيْ مِنْ عَبْدِهٖ اِذَا
رَفَعَ يَدَيْهِ اِلَيْهِ اَنْ يَّرُدَّهُمَا صِفْرًا. مَا مِنْ مُّسْلِمٍ يَدْعُوْ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيْهَا اِثْمٌ وَّلَا
قَطِيْعَةُ رَحِمٍ اِلَّا اَعْطَاهُ اللّٰهُ بِهَا اِحْدٰى ثَلٰثٍ اِمَّا اَنْ يُّعَجِّلَ لَهٗ دَعْوَتَهٗ وَاِمَّا اَنْ يَّدَّخِرَهَا
لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ وَاِمَّا اَنْ يَّصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهَا قَالُوْا اِذًا نُّكْثِرُ قَالَ اللّٰهُ اَكْثَرُ

الفصل الثاني في آداب الدعاء

إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها إذ ارفع يديه في
الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه
قال كان يجعل إصبعيه حذاء منكبيه ويدعو قال إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هذا يعني إلى الصدر إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي
وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت
فاحمد الله بما هو أهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصلي ادع تجب فلما جلست
بدأت بالثناء على الله تعالى ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سل تعطه إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك كان يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على
أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم إذا دعا أحدكم فلا يقل
اللهم اغفر لي إن شئت ارحمني إن شئت ارزقني إن شئت وليعزم مسئلته إنه يفعل
ما يشاء لا مكره له يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول
الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك
ويدع الدعاء دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا
لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب
لغائب أشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا ليسأل
أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع وفي رواية عن ثابت البناني
مرسلا حتى يسأله الملح وحتى يسأله شسعه إذا انقطع إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه
من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء ادعوا الله وأنتم
موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه يا غلام احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله

وَاعْلَمْ اَنَّ الْاُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلٰى اَنْ يَّنْفَعُوْكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوْكَ اِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّٰهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوْا عَلٰى اَنْ يَّضُرُّوْكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوْكَ اِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّٰهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْاَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ. اِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ اللّٰهُ لَبَّيْكَ عَبْدِيْ سَلْ تُعْطَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْجَبَ اِنْ خَتَمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ بِاَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ قَالَ بِاٰمِيْنَ

اَلْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيْ اَوْقَاتِ قَبُوْلِيَّةِ الدُّعَاءِ

اَيُّ الدُّعَاءِ اَسْمَعُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْاٰخِرِ وَدُبُرُ الصَّلَوٰتِ الْمَكْتُوْبَاتِ لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْاَذَانِ وَالْاِقَامَةِ اِنَّ فِيْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُّسْلِمٌ يَّسْاَلُ اللّٰهَ فِيْهَا خَيْرًا اِلَّا اَعْطَاهُ اِيَّاهُ هِيَ مَا بَيْنَ اَنْ يَّجْلِسَ الْاِمَامُ اِلٰى اَنْ تُقْضَى الصَّلٰوةُ اِلْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِيْ تُرْجٰى فِيْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ اِلٰى غَيْبُوْبَةِ الشَّمْسِ اَقْرَبُ مَا يَكُوْنُ الْعَبْدُ مِنْ رَّبِّهٖ وَهُوَ سَاجِدٌ فَاَكْثِرُوا الدُّعَاءَ وَفِيْ رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاَمَّا السُّجُوْدُ فَاجْتَهِدُوْا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ اَنْ يُّسْتَجَابَ لَكُمْ اِذَا دَخَلْتَ عَلٰى مَرِيْضٍ فَمُرْهُ يَدْعُوْ لَكَ فَاِنَّ دُعَاءَهٗ كَدُعَاءِ الْمَلٰٓئِكَةِ ثَلٰثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الصَّائِمُ حِيْنَ يُفْطِرُ وَالْاِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ يَرْفَعُهَا اللّٰهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا اَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُوْلُ الرَّبُّ وَعِزَّتِيْ لَاَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِيْنٍ ثَلٰثُ دَعَوَاتٍ مُّسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيْهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ اِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُّسْلِمٌ يَّسْاَلُ اللّٰهَ تَعَالٰى خَيْرًا مِّنْ اَمْرِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ اِلَّا اَعْطَاهُ اللّٰهُ اِيَّاهُ وَذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَاْسِ حِيْنَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَفِيْ رِوَايَةٍ وَتَحْتَ الْمَطَرِ كُنَّا نُؤْمَرُ بِالدُّعَاءِ عِنْدَ اَذَانِ الْمَغْرِبِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَحْيَانَا بَعْدَ مَا اَمَاتَنَا وَاِلَيْهِ النُّشُوْرُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ رَبِّ اغْفِرْلِيْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
اَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِيْ وَاَسْاَلُكَ رَحْمَتَكَ اَللّٰهُمَّ زِدْنِيْ عِلْمًا وَّلَا تُزِغْ قَلْبِيْ بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِيْ
وَهَبْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْاَلُكَ خَيْرًا اَللّٰهُ اَكْبَرُ
عَشْرًا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَشْرًا سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهٖ عَشْرًا سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوْسِ عَشْرًا اَسْتَغْفِرُ
اللّٰهَ عَشْرًا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ عَشْرًا اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ ضِيْقِ الدُّنْيَا وَضِيْقِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ
عَشْرًا سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهٖ اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ اَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوٰتِ وَ
الْاَرْضِ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ اَنْتَ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ
اَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّوْنَ
حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اَللّٰهُمَّ لَكَ اَسْلَمْتُ وَبِكَ اٰمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ
وَاِلَيْكَ اَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَاِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْلِيْ مَا قَدَّمْتُ وَمَا اَخَّرْتُ وَمَا اَسْرَرْتُ
وَمَا اَعْلَنْتُ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهٖ مِنِّيْ اَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَاَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ وَلَا اِلٰهَ غَيْرُكَ
اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ اِلٰى خَتْمِ السُّوْرَةِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ صَلٰوةِ اللَّيْلِ

اَللّٰهُمَّ رَبَّ جِبْرَئِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَاِسْرَافِيْلَ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ
الشَّهَادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ اِهْدِنِيْ لِمَا اخْتُلِفَ فِيْهِ
مِنَ الْحَقِّ بِاِذْنِكَ اِنَّكَ تَهْدِيْ مَنْ تَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالٰى جَدُّكَ وَلَا اِلٰهَ غَيْرُكَ اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبِيْرًا اَعُوْذُ بِاللّٰهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ مِنْ هَمْزِهٖ وَنَفْخِهٖ وَنَفْثِهٖ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوْتِ
وَالْجَبَرُوْتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ

بَابُ الْقُنُوْتِ فِي الْوِتْرِ

اَللّٰهُمَّ اهْدِنِيْ فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِيْ فِيْمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِيْ فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ

وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَّالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَّفْجُرُكَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَللّٰهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ وَإِلَيْكَ نَسْعٰى وَنَحْفِدُ وَنَخْشٰى عَذَابَكَ الْجِدَّ وَنَرْجُوْ رَحْمَتَكَ إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدَّ بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلٰى نَفْسِكَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوْسِ (ثلثا)

بَابُ إِجَابَةِ الْمُؤَذِّنِ وَالدُّعَاءِ بَعْدَ الْأَذَانِ

إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللّٰهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللّٰهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلٰوةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ ثُمَّ قَالَ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ قَالَ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ رَضِيْتُ بِاللّٰهِ رَبًّا وَّبِمُحَمَّدٍ رَّسُوْلًا وَّبِالْإِسْلَامِ دِيْنًا اَللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلٰوةِ الْقَائِمَةِ اٰتِ مُحَمَّدَنِ الْوَسِيْلَةَ وَالْفَضِيْلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَّحْمُوْدَنِ الَّذِيْ وَعَدْتَّهُ اَللّٰهُمَّ هٰذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاغْفِرْ لِيْ أَقَامَهَا اللّٰهُ وَأَدَامَهَا.

بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوْرًا وَّفِي بَصَرِي نُوْرًا وَّفِي سَمْعِي نُوْرًا وَّعَنْ يَّمِيْنِي نُوْرًا وَّعَنْ يَّسَارِي نُوْرًا وَّفَوْقِي نُوْرًا وَّتَحْتِي نُوْرًا وَّاَمَامِي نُوْرًا وَّخَلْفِي نُوْرًا وَّاجْعَلْ لِّي نُوْرًا وَّفِي لِسَانِي نُوْرًا وَّعَصَبِي نُوْرًا وَّلَحْمِي نُوْرًا وَّدَمِي نُوْرًا وَّشَعْرِي نُوْرًا وَّبَشَرِي نُوْرًا وَّاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُوْرًا وَّاَعْظِمْ لِي نُوْرًا اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِي نُوْرًا

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْخُرُوْجِ مِنَ الْبَيْتِ

بِسْمِ اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ اَنْ نَّزِلَّ اَوْ نَضِلَّ اَوْ نَظْلِمَ اَوْ نُظْلَمَ اَوْ نَجْهَلَ اَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا بِسْمِ اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَضِلَّ اَوْ اُضَلَّ اَوْ اَظْلِمَ اَوْ اُظْلَمَ اَوْ اَجْهَلَ اَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُوْلِ الْمَسْجِدِ

اَعُوْذُ بِاللّٰهِ الْعَظِيْمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوْبِي وَافْتَحْ لِي اَبْوَابَ رَحْمَتِكَ

بَابُ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ بَعْدَ صَلٰوةِ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اَللّٰهُمَّ اَجِرْنِي مِنَ النَّارِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَّعَمَلًا مُّتَقَبَّلًا وَّرِزْقًا طَيِّبًا ٭

بَابُ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

بِسْمِ اللّٰهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي اَللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي اَللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ) رَضِيْتُ بِاللّٰهِ رَبًّا وَّبِالْاِسْلَامِ دِيْنًا وَّبِمُحَمَّدٍ نَّبِيًّا (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ)

أَصْبَحْنَا عَلٰى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَعَلٰى دِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلٰى مِلَّةِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفًا وَّمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ
لِلّٰهِ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ لِلّٰهِ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا سَكَنَ فِيْهِمَا لِلّٰهِ اَللّٰهُمَّ
اجْعَلْ أَوَّلَ هٰذَا النَّهَارِ صَلَاحًا وَّأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَّآخِرَهُ فَلَاحًا يَّا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ أَصْبَحْنَا
وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَ
نُوْرَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ (فِي الصَّبَاحِ) أَمْسَيْنَا
وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فَتْحَهَا وَنَصْرَهَا وَنُوْرَهَا
وَبَرَكَتَهَا وَهُدَاهَا وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا (فِي الْمَسَاءِ) اَللّٰهُمَّ مَا أَصْبَحَ
بِيْ مِنْ نِّعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِّنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ
(فِي الصَّبَاحِ) اَللّٰهُمَّ مَا أَمْسٰى بِيْ مِنْ نِّعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِّنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ
فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ (فِي الْمَسَاءِ) اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ
وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ (فِي الصَّبَاحِ) اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَمْسَيْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ
وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ
(فِي الْمَسَاءِ) أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِيْ وَأَنَا
عَبْدُكَ وَأَنَا عَلٰى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوْءُ لَكَ
بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوْءُ بِذَنْبِيْ فَاغْفِرْ لِيْ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ
أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِيْ دِيْنِيْ وَدُنْيَايَ
وَأَهْلِيْ وَمَالِيْ اَللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِيْ وَآمِنْ رَوْعَاتِيْ اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِيْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ
خَلْفِيْ وَعَنْ يَمِيْنِيْ وَعَنْ شِمَالِيْ وَمِنْ فَوْقِيْ وَأَعُوْذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فَسُبْحَانَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ
وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَّحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ

الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذالك تخرجون **اللهم** عالم
الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه **اللهم** بك اصبحنا وبك امسينا وبك
نحيى وبك نموت واليك المصير (في الصباح) **اللهم** بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى
وبك نموت واليك النشور (في المساء) امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **رب** اسألك خير ما في
هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها **رب** اعوذ بك
من الكسل ومن سوء الكبر والكفر **رب** اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في
القبر (في المساء) اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **رب** اسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده و
اعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده **رب** اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر
والكفر **رب** اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر (في الصباح) حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا
اله الا هو اليه المصير **الله** لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم **اعوذ** بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (ثلث مرات) هو
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (ثلث مرات)

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلٰهِ النَّاسِ. مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ. (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ وَبِكَ أُقَاتِلُ يٰسٓ وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ إِلٰى آخِرِ السُّوْرَةِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِسْمِ اللّٰهِ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ وَافْتَحْ لِيْ أَبْوَابَ فَضْلِكَ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُوْلِ الْبَيْتِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللّٰهِ وَلَجْنَا وَعَلَى اللّٰهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

بِسْمِ اللّٰهِ وَعَلٰى بَرَكَةِ اللّٰهِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ هُوَ أَشْبَعَنَا وَأَرْوَانَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَأَفْضَلَ بِسْمِ اللّٰهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا كَثِيْرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَّلَا مُوَدَّعٍ وَّلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِيْنَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ أَطْعَمَ وَسَقٰى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِّنْهُ اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُوْلِ الْخَلَاءِ وَخُرُوْجِهِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ أَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ بِسْمِ اللّٰهِ عند الدخول غُفْرَانَكَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذٰى وَعَافَانِيْ بعد الخروج

بَابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْوُضُوْءِ وَبَعْدَهُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ - اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِيْ مِنَ التَّوَّابِيْنَ وَاجْعَلْنِيْ مِنَ الْمُتَطَهِّرِيْنَ (بعد الوضوء)

بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّكْبِيْرَةِ الْاُوْلٰى

اَللّٰهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِيْ وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَّ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اَللّٰهُمَّ نَقِّنِيْ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْاَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اَللّٰهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ۔ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ حَنِيْفًا وَّمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ اِنَّ صَلَاتِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ لَا شَرِيْكَ لَهٗ وَبِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۔ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَنْتَ رَبِّيْ وَاَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِيْ فَاغْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ جَمِيْعًا اِنَّهٗ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اَنْتَ وَاهْدِنِيْ لِاَحْسَنِ الْاَخْلَاقِ لَا يَهْدِيْ لِاَحْسَنِهَا اِلَّا اَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّيْ سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّيْ سَيِّئَهَا اِلَّا اَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهٗ فِيْ يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ اِلَيْكَ اَنَا بِكَ وَاِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوْبُ اِلَيْكَ اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبِيْرًا (ثلثًا) وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيْرًا (ثلثًا) وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا (ثلاثًا)

اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ مِنْ نَّفْخِهٖ وَنَفْثِهٖ وَهَمْزِهٖ

بَابُ الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوْعِ وَبَعْدَهٗ وَفِي السُّجُوْدِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

سُبْحَانَكَ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ سُبُّوْحٌ قُدُّوْسٌ رَبُّ الْمَلٰٓئِكَةِ وَالرُّوْحِ سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهٗ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوٰتِ وَمِلْءَ الْاَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوٰتِ وَمِلْءَ الْاَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ اَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ اَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ اَللّٰهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا اَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيْرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيْمِ (ثلثًا) سُبْحَانَ رَبِّيَ الْاَعْلٰى (ثلثًا) سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوْتِ وَالْمَلَكُوْتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ اَللّٰهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ اٰمَنْتُ وَلَكَ اَسْلَمْتُ

خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْأَ السَّمٰوٰتِ
وَمِلْأَ الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ اَللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ
اٰمَنْتُ وَلَكَ اَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهٗ وَصَوَّرَهٗ وَشَقَّ سَمْعَهٗ وَبَصَرَهٗ تَبَارَكَ اللّٰهُ
اَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ كُلَّهٗ دِقَّهٗ وَجِلَّهٗ وَاَوَّلَهٗ وَاٰخِرَهٗ وَعَلَانِيَتَهٗ وَ
سِرَّهٗ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ وَاَعُوْذُ بِكَ
مِنْكَ لَا اُحْصِيْ ثَنَاءً عَلَيْكَ اَنْتَ كَمَا اَثْنَيْتَ عَلٰى نَفْسِكَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ وَارْحَمْنِيْ
وَاهْدِنِيْ وَعَافِنِيْ وَارْزُقْنِيْ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ

بَابُ التَّشَهُّدِ وَالصَّلٰوةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدُّعَاءِ

اَلتَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهٗ اَلسَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِيْنَ اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّعَلٰى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ
اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّعَلٰى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ
مَّجِيْدٌ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ وَاَعُوْذُ بِكَ
مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْمَاْثَمِ وَالْمَغْرَمِ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ ظَلَمْتُ
نَفْسِيْ ظُلْمًا كَثِيْرًا وَّلَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اَنْتَ فَاغْفِرْ لِيْ مَغْفِرَةً مِّنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِيْ اِنَّكَ
اَنْتَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ مَا قَدَّمْتُ وَمَا اَخَّرْتُ وَمَا اَسْرَرْتُ وَمَا اَعْلَنْتُ
وَمَا اَسْرَفْتُ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهٖ مِنِّيْ اَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَاَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ
اَسْاَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْاَمْرِ وَالْعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَاَسْاَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَ
اَسْاَلُكَ قَلْبًا سَلِيْمًا وَّلِسَانًا صَادِقًا وَّاَسْاَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَ
اَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوْبِ ثَبِّتْ قَلْبِيْ عَلٰى دِيْنِكَ

بَابُ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلٰوةِ

اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ (ثَلٰثًا) اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ

وَالْاِكْرَامِ رَبِّ اَعِنِّيْ عَلٰى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا
شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اَللّٰهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا اَعْطَيْتَ
وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَلَا نَعْبُدُ
اِلَّا اِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ وَلَوْ
كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ
اَرْذَلِ الْعُمُرِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ سُبْحَانَ اللّٰهِ (ثَلٰثٌ وَّثَلٰثُوْنَ) وَ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ (ثَلَاثٌ وَّثَلَاثُوْنَ) اَللّٰهُ اَكْبَرُ (اَرْبَعٌ وَّثَلٰثُوْنَ) لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا
شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ (مَرَّةً) اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّوْمُ لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗ اِلَّا
بِاِذْنِهٖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖ اِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
(اِلٰى اٰخِرِهَا) قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ (اِلٰى اٰخِرِهَا) ۔

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ عِيَادَةِ الْمَرِيْضِ

اَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ اَنْتَ الشَّافِيْ لَا شِفَاءَ اِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَّا يُغَادِرُ
سَقَمًا لَا بَاْسَ طَهُوْرٌ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (اِلٰى اٰخِرِ السُّوْرَةِ) قُلْ اَعُوْذُ
بِرَبِّ النَّاسِ (اِلٰى اٰخِرِ السُّوْرَةِ) بِسْمِ اللّٰهِ تُرْبَةُ اَرْضِنَا بِرِيْقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفٰى سَقِيْمُنَا بِاِذْنِ رَبِّنَا بِسْمِ اللّٰهِ
(ثَلٰثًا) اَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهٖ مِنْ شَرِّ مَا اَجِدُ وَاُحَاذِرُ (سَبْعًا) بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيْكَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ يُّؤْذِيْكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ اَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اَللّٰهُ يَشْفِيْكَ بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيْكَ اُعِيْذُ كُمَا
بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَّهَامَّةٍ وَّمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ اَسْاَلُ اللّٰهَ الْعَظِيْمَ
رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ اَنْ يَّشْفِيَكَ بِسْمِ اللّٰهِ الْكَبِيْرِ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ الْعَظِيْمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ
نَعَّارٍ وَّمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ رَبُّنَا اللّٰهُ الَّذِيْ فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ اَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ

كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي

بَابُ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ عِنْدَ مَنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يٰسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (السُّورَة)

بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلٰوةِ الْجَنَازَةِ وَدَفْنِهَا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (السُّورَة) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا جِئْنَا شُفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطًا وَذُخْرًا وَأَجْرًا اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِهٖ مِنِّيْ اِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِيْ اِحْسَانِهٖ وَاِنْ كَانَ
مُسِيْئًا فَاغْفِرْ لَهٗ وَلَا تَحْرِمْنَا اَجْرَهٗ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهٗ. بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ وَعَلٰى مِلَّةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ
الٓمّٓ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ اِلٰى الْمُفْلِحُوْنَ عِنْدَ رَاْسِهٖ، اٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ
وَالْمُؤْمِنُوْنَ اِلٰى اٰخِرِ السُّوْرَةِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُبُوْرِ

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ بِكُمْ لَلَاحِقُوْنَ
نَسْاَلُ اللّٰهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَآ اَهْلَ الْقُبُوْرِ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَنَا وَلَكُمْ اَنْتُمْ سَلَفُنَا
وَنَحْنُ بِالْاَثَرِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِيْنَ وَاَتَاكُمْ مَّا تُوْعَدُوْنَ غَدًا مُؤَجَّلُوْنَ وَاِنَّآ
اِنْ شَآءَ اللّٰهُ بِكُمْ لَلَاحِقُوْنَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِاَهْلِ بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ اَلسَّلَامُ عَلٰى اَهْلِ
الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَيَرْحَمُ اللّٰهُ الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنَّا وَالْمُسْتَاْخِرِيْنَ وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ بِكُمْ لَلَاحِقُوْنَ

بَابُ دُعَاءِ الْاِسْتِخَارَةِ

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْتَخِيْرُكَ بِعِلْمِكَ وَاَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَاَسْاَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيْمِ فَاِنَّكَ
تَقْدِرُ وَلَآ اَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَآ اَعْلَمُ وَاَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ اَنَّ
هٰذَا الْاَمْرَ خَيْرٌ لِّيْ فِيْ دِيْنِيْ وَمَعَاشِيْ وَعَاقِبَةِ اَمْرِيْ اَوْ قَالَ فِيْ عَاجِلِ اَمْرِيْ وَاٰجِلِهٖ
فَاقْدُرْهُ لِيْ وَيَسِّرْهُ لِيْ ثُمَّ بَارِكْ لِيْ فِيْهِ وَاِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ اَنَّ هٰذَا الْاَمْرَ شَرٌّ لِّيْ فِيْ دِيْنِيْ
وَمَعَاشِيْ وَعَاقِبَةِ اَمْرِيْ اَوْ قَالَ فِيْ عَاجِلِ اَمْرِيْ وَاٰجِلِهٖ فَاصْرِفْهُ عَنِّيْ وَاصْرِفْنِيْ عَنْهُ وَاقْدُرْ لِيَ
الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ | **بَابُ دُعَاءِ الْحَاجَةِ** | ثُمَّ اَرْضِنِيْ بِهٖ

لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ سُبْحَانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ
اَسْاَلُكَ مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَآئِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَّالسَّلَامَةَ مِنْ
كُلِّ اِثْمٍ لَا تَدَعْ لِيْ ذَنْبًا اِلَّا غَفَرْتَهٗ وَلَا هَمًّا اِلَّا فَرَّجْتَهٗ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا اِلَّا قَضَيْتَهَا
يَآ اَرْحَمَ الرّٰحِمِيْنَ

بَابُ خُطْبَةِ الْحَاجَةِ كَالنِّكَاحِ وَغَيْرِهٖ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهٖ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله و
أشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله
كان عليكم رقيبا ۝ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۝ يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما بارك الله لك بارك الله
لك وبارك عليكما وجمع بينكما في خير اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها
عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه بسم الله اللهم جنبنا الشيطان و
جنب الشيطان ما رزقتنا ۝

باب الدعاء عند دخول السوق

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير ۝ بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها
وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها صفقة خاسرة ۝

باب الدعاء عند الكرب والغضب

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة
عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك
وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في
مكنون الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء همي وغمي يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب
السموات ورب الأرض رب العرش الكريم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

باب الدعاء عند صياح الديك ونهيق الحمار

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْاَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ .

بَابُ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ وَمُشَايَعَةِ الْمُسَافِرِ

اَللّٰهُ اَكْبَرُ (ثلثا) سُبْحَانَ الَّذِیْ سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهٗ مُقْرِنِيْنَ وَاِنَّا اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْاَلُكَ فِیْ سَفَرِنَا هٰذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوٰى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضٰى اَللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا وَاطْوِ لَنَا بُعْدَهٗ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الْاَهْلِ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَاٰبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْاَهْلِ اٰيِبُوْنَ تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَاٰبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِ وَسُوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْاَهْلِ وَالْمَالِ ✦ اَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللّٰهِ وَنِعْمَتِهٖ وَحُسْنِ بَلَائِهٖ عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَاَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللّٰهِ مِنَ النَّارِ بِاللّٰهِ اَكْبَرُ (ثلثا) لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اٰيِبُوْنَ تَائِبُوْنَ سَاجِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ صَدَقَ اللّٰهُ وَعْدَهٗ وَنَصَرَ عَبْدَهٗ وَهَزَمَ الْاَحْزَابَ وَحْدَهٗ اَللّٰهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيْعَ الْحِسَابِ اَللّٰهُمَّ اهْزِمِ الْاَحْزَابَ اَللّٰهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَجْعَلُكَ فِیْ نُحُوْرِهِمْ وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شُرُوْرِهِمْ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عَضُدِیْ وَنَصِيْرِیْ بِكَ اَحُوْلُ وَبِكَ اَصُوْلُ وَبِكَ اُقَاتِلُ ✦ بِسْمِ اللّٰهِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ سُبْحَانَ الَّذِیْ سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهٗ مُقْرِنِيْنَ وَاِنَّا اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ ✦ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ (ثلثا) وَاللّٰهُ اَكْبَرُ (ثلثا) سُبْحَانَكَ اِنِّیْ ظَلَمْتُ نَفْسِیْ فَاغْفِرْ لِیْ فَاِنَّهٗ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اَنْتَ ✦ يَا اَرْضُ رَبِّیْ وَرَبُّكِ اللّٰهُ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيْكِ وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيْكِ وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ وَاَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ اَسَدٍ وَّاَسْوَدَ وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ وَّالِدٍ وَمَا وَلَدَ ✦ اَسْتَوْدِعُ اللّٰهَ دِيْنَكَ وَاَمَانَتَكَ وَاٰخِرَ عَمَلِكَ اَسْتَوْدِعُ اللّٰهَ دِيْنَكُمْ وَاَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيْمَ اَعْمَالِكُمْ ✦ زَوَّدَكَ اللّٰهُ التَّقْوٰى وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ اَللّٰهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ ۝

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ السُّورَةَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ السُّورَةَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ السُّورَةَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ السُّورَةَ ،

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا (ثَلٰثًا) اللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا

بَابُ دُعَاءِ الْإِحْرَامِ وَالتَّلْبِيَةِ

لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَسْأَلُكَ الْعَفْوَ بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ

بَابُ دُعَاءِ الطَّوَافِ وَالْمَقَامِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَاخْلُفْ عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى اللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا صَادِقًا حَتّٰى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ اللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَإِنَّكَ لَا

تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَإِنِّيْ أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِيْ لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تَنْزِعَهُ مِنِّيْ حَتّٰى تَوَفَّانِيْ وَأَنَا مُسْلِمٌ

رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ | **بَابُ دُعَاءِ الْعَرَفَةِ بِعَرَفَةَ** | أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِيْ تَقُوْلُ وَخَيْرًا مِّمَّا نَقُوْلُ اَللّٰهُمَّ لَكَ صَلٰوتِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ وَإِلَيْكَ مَآبِيْ وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِيْ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَاسِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الْأَمْرِ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَجِيْءُ بِهِ الرِّيْحُ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيْءُ بِهِ الرِّيْحُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِيْ قَلْبِيْ نُوْرًا وَّفِيْ سَمْعِيْ نُوْرًا وَّفِيْ بَصَرِيْ نُوْرًا وَّفِيْ قَلْبِيْ نُوْرًا اَللّٰهُمَّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ وَيَسِّرْ لِيْ أَمْرِيْ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الْأَمْرِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ وَشَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ وَشَرِّ مَا تَهُبُّ بِهِ الرِّيْحُ وَشَرِّ بَوَائِقِ الدَّهْرِ لَبَّيْكَ اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الْآخِرَةِ اَللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَّبْرُوْرًا وَّذَنْبًا مَغْفُوْرًا اَللّٰهُمَّ اهْدِنَا بِالْهُدٰى وَزَيِّنَّا بِالتَّقْوٰى وَاغْفِرْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُوْلٰى اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا مُّبَارَكًا اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِيْ بِالدُّعَاءِ وَلَكَ الْإِجَابَةُ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ وَلَا تَنْكُثُ عَهْدَكَ اَللّٰهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا وَمَا كَرِهْتَ مِنْ شَرٍّ فَكَرِّهْهُ إِلَيْنَا وَجَنِّبْنَاهُ وَلَا تَنْزِعْ مِنَّا الْإِسْلَامَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ بِهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْإِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلًّا لِّلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ

وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَتَرٰى مَكَانِيْ وَتَسْمَعُ كَلَامِيْ وَتَعْلَمُ سِرِّيْ وَعَلَانِيَتِيْ وَلَا يَخْفٰى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِّنْ أَمْرِيْ وَأَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيْرُ الْمُسْتَغِيْثُ الْمُسْتَجِيْرُ الْوَجِلُ الْمُشْفِقُ الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِيْ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِيْنِ وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيْلِ وَأَدْعُوْكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيْرِ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهٗ وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ وَنَحِلَ لَكَ جَسَدُهٗ وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهٗ اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْنِيْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَكُنْ لِيْ رَءُوْفًا رَحِيْمًا يَا خَيْرَ الْمَسْئُوْلِيْنَ يَا خَيْرَ الْمُعْطِيْنَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ + اٰمِيْنَ + لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ + مِائَةَ مَرَّةٍ + قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اَلسُّوْرَةَ (مِائَةَ مَرَّةٍ) اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّعَلٰى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ (مِائَةَ مَرَّةٍ)

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

اَللّٰهُمَّ أَهِلَّهٗ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّيْ وَرَبُّكَ اللهُ هِلَالُ خَيْرٍ وَّرُشْدٍ هِلَالُ خَيْرٍ وَّرُشْدٍ هِلَالُ خَيْرٍ وَّرُشْدٍ اٰمَنْتُ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا، أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا، اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْ رَجَبَ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ

بَابُ دُعَاءِ الْإِفْطَارِ

اَللّٰهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلٰى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوْقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ ذُنُوْبِيْ

بَابُ الدُّعَاءِ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّيْ ۵

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ لُبْسِ الثَّوْبِ الْجَدِيْدِ

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيْهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهٗ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهٗ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهٖ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهٗ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ كَسَانِيْ هٰذَا وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ وَّلَا قُوَّةٍ [illegible] رَزَقَنِيْ مِنَ النَّاسِ

مَا أَتَجَمَّلُ بِهٖ فِي النَّاسِ وَأُوَارِي بِهٖ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهٖ فِي حَيَاتِي اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهٖ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ

بَابُ دُعَاءِ كَفَّارَةِ الْمَجْلِسِ

سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ۵

بَابُ دُعَاءِ حِفْظِ الْقُرْاٰنِ

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَّا أَبْقَيْتَنِي وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي اَللّٰهُمَّ بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهٗ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي اَللّٰهُمَّ بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَأَنْ تُطْلِقَ بِهٖ لِسَانِي وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهٖ عَنْ قَلْبِي وَأَنْ تَشْرَحَ بِهٖ صَدْرِي وَأَنْ تَغْسِلَ بِهٖ بَدَنِي فَإِنَّهٗ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهٖ وَفَضَّلَنِي عَلٰى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ۵

بَابُ دُعَاءِ قَضَاءِ الدَّيْنِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُبِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُبِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُبِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَأَعُوذُبِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ اَللّٰهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ۵

بَابُ دُعَاءِ الْاِسْتِسْقَاءِ

اَللّٰهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهِيمَتَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُّغِيثًا مَّرِيئًا مُّرِيعًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اَللّٰهُمَّ أَنْتَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَّبَلَاغًا إِلٰى حِينٍ

بَابُ دُعَاءِ الرِّيَاحِ وَالرَّعْدِ وَالْمَطَرِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهٖ وَأَعُوذُبِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهٖ اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا

وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا اَللّٰهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذٰلِكَ سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلٰئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ اَللّٰهُمَّ سَقْيًا نَافِعًا اَللّٰهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا

بَابُ دُعَاءِ التَّوْبَةِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لَا أَرْجِعُ إِلَيْهَا أَبَدًا اَللّٰهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجٰى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي

بَابُ صَلٰوةِ التَّسْبِيحِ

سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الثِّمَارِ الْجَدِيدِ

اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا اَللّٰهُمَّ كَمَا أَرَيْتَنَا أَوَّلَهُ فَأَرِنَا آخِرَهُ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمِرْاٰتِ

اَللّٰهُمَّ أَنْتَ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي اَللّٰهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي وَحَرِّمْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي سَوّٰى خَلْقِي وَأَحْسَنَ صُورَتِي وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي سَوّٰى خَلْقِي فَعَدَلَهُ وَصَوَّرَ صُورَةَ وَجْهِي فَأَحْسَنَهَا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

بَابُ اسْمِ اللّٰهِ الْأَعْظَمِ

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَسْأَلُكَ وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ الٓمّٓ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِينَ

بَابُ أَسْمَاءِ اللّٰهِ تَعَالٰى

هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ

اَلرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ

الرزاق	الفتاح	العليم	القابض	الباسط	الخافض	الرافع	المعز	المذل
السميع	البصير	الحكم	العدل	اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الغفور
الشكور	العلي	الكبير	الحفيظ	المقيت	الحسيب	الجليل	الكريم	الرقيب
المجيب	الواسع	الحكيم	الودود	المجيد	الباعث	الشهيد	الحق	الوكيل
القوي	المتين	الولي	الحميد	المحصي	المبدئ	المعيد	المحيي	المميت
الحي	القيوم	الواجد	الماجد	الواحد	الصمد	القادر	المقتدر	المقدم
المؤخر	الأول	الآخر	الظاهر	الباطن	الوالي	المتعالي	البر	التواب
المنتقم	العفو	الرؤف	مالك الملك	ذو الجلال	والاكرام	المقسط	الجامع	الغني
المغني	المانع	الضار	النافع	النور	الهادي	البديع	الباقي	الوارث
الرشيد			باب الاستعاذة					الصبور

اللهم انی اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
اللهم انی اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين
وغلبة الرجال اللهم انی اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم انی اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعوة لا يستجاب لها اللهم انی اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم انی اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم
انی اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون
اللهم انی اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم اللهم
انی اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اللهم انی اعوذ بك من الجوع فانه بئس
الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم انی اعوذ بك من البرص والجذام
والجنون ومن سيئ الاسقام اللهم انی اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِیْ وَبَصَرِیْ وَشَرِّ لِسَانِیْ وَشَرِّ قَلْبِیْ وَشَرِّ مَنِیِّیْ اَللّٰهُمَّ
اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّیْ وَمِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ وَاَعُوْذُ بِكَ
مِنْ اَنْ يَّتَخَبَّطَنِيَ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ اَنْ اَمُوْتَ فِیْ سَبِيْلِكَ مُدْبِرًا وَّاَعُوْذُ بِكَ
مِنْ اَنْ اَمُوْتَ لَدِيْغًا اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَّهْدِیْ اِلٰى طَبَعٍ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنِیْ رُشْدِیْ
وَاَعِذْنِیْ مِنْ شَرِّ نَفْسِیْ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ الْجَنَّةَ (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْتَجِيْرُكَ
مِنَ النَّارِ (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ) اَعُوْذُ بِوَجْهِ اللّٰهِ الْعَظِيْمِ الَّذِیْ لَيْسَ شَیْءٌ اَعْظَمَ مِنْهُ وَبِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ
الَّتِیْ لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَّلَا فَاجِرٌ وَبِاَسْمَاءِ اللّٰهِ الْحُسْنٰى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ اَعْلَمْ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
وَذَرَاَ وَبَرَاَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالدَّيْنِ

بَابُ جَامِعِ الدُّعَاءِ

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِیْ خَطِيْئَتِیْ وَجَهْلِیْ وَاِسْرَافِیْ فِیْ اَمْرِیْ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهٖ مِنِّیْ اَللّٰهُمَّ
اغْفِرْ لِیْ جِدِّیْ وَهَزْلِیْ وَخَطَائِیْ وَعَمْدِیْ وَكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِیْ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِیْ مَا قَدَّمْتُ وَمَا
اَخَّرْتُ وَمَا اَسْرَرْتُ وَمَا اَعْلَنْتُ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهٖ مِنِّیْ اَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَاَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَاَنْتَ عَلٰى
كُلِّ شَیْءٍ قَدِيْرٌ اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ لِیْ دِيْنِیَ الَّذِیْ هُوَ عِصْمَةُ اَمْرِیْ وَاَصْلِحْ لِیْ دُنْيَایَ الَّتِیْ فِيْهَا
مَعَاشِیْ وَاَصْلِحْ لِیْ اٰخِرَتِیَ الَّتِیْ فِيْهَا مَعَادِیْ وَاجْعَلِ الْحَيٰوةَ زِيَادَةً لِّیْ فِیْ كُلِّ خَيْرٍ وَّاجْعَلِ الْمَوْتَ
رَاحَةً لِّیْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ الْهُدٰى وَالتُّقٰى وَالْعَفَافَ وَالْغِنٰى اَللّٰهُمَّ اهْدِنِیْ
وَسَدِّدْنِیْ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِیْ وَارْحَمْنِیْ وَاهْدِنِیْ وَعَافِنِیْ وَارْزُقْنِیْ اَللّٰهُمَّ اٰتِنَا فِی الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَّفِی الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبِّ اَعِنِّیْ وَلَا تُعِنْ عَلَیَّ وَانْصُرْنِیْ وَلَا تَنْصُرْ عَلَیَّ
وَامْكُرْ لِیْ وَلَا تَمْكُرْ عَلَیَّ وَاهْدِنِیْ وَيَسِّرِ الْهُدٰى لِیْ وَانْصُرْنِیْ عَلٰى مَنْ بَغٰى عَلَیَّ رَبِّ اجْعَلْنِیْ
لَكَ شَاكِرًا لَّكَ ذَاكِرًا لَّكَ رَاهِبًا لَّكَ مِطْوَاعًا لَّكَ مُخْبِتًا اِلَيْكَ اَوَّاهًا مُّنِيْبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِیْ
وَاغْسِلْ حَوْبَتِیْ وَاَجِبْ دَعْوَتِیْ وَثَبِّتْ حُجَّتِیْ وَسَدِّدْ لِسَانِیْ وَاهْدِ قَلْبِیْ وَاسْلُلْ سَخِيْمَةَ صَدْرِیْ
اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ رَبِّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِی الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ
اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِیْ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَّنْفَعُنِیْ حُبُّهٗ عِنْدَكَ اَللّٰهُمَّ مَا رَزَقْتَنِیْ مِمَّا اُحِبُّ
فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِّیْ فِيْمَا تُحِبُّ اَللّٰهُمَّ مَا زَوَيْتَ عَنِّیْ مِمَّا اُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِّیْ فِيْمَا تُحِبُّ
اَللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُوْلُ بِهٖ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيْكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ

ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا
وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال و
أعوذ بالله من حال أهل النار اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا
ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا اللهم إني أسألك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي ومالي
وأهلي ومن الماء البارد اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت
الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب
والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك
نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش
بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم اجعلني
أعظم شكرك وأكثر ذكرك وأتبع نصحك وأحفظ وصيتك اللهم إني أسألك
الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر اللهم طهر قلبي من النفاق
وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما
تخفي الصدور اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم
إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من الأهل والمال والولد غير الضال ولا المضل

باب الدعاء عند المنام

اللهم باسمك أموت وأحيى باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت
نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم أسلمت
نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا

اِلَيْكَ اٰمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِيْ اَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِيْ اَرْسَلْتَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَطْعَمَنَا وَسَقَانَا
وَكَفَانَا وَاٰوَانَا فَكَمْ مِّمَّنْ لَّا كَافِيَ لَهٗ وَلَا مُؤْوِيَ سُبْحَانَ اللّٰهِ (ثَلٰثًا وَّثَلٰثِيْنَ) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ (ثَلٰثًا
وَّثَلٰثِيْنَ) اَللّٰهُ اَكْبَرُ (اَرْبَعًا وَّثَلٰثِيْنَ) اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ وَرَبَّ الْاَرْضِ وَرَبَّ
كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوٰى مُنَزِّلَ التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَالْقُرْاٰنِ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ
ذِيْ شَرٍّ اَنْتَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهٖ اَنْتَ الْاَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَّاَنْتَ الْاٰخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ
شَيْءٌ وَّاَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَّاَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُوْنَكَ شَيْءٌ اِقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ
وَاَغْنِنِيْ مِنَ الْفَقْرِ بِسْمِ اللّٰهِ وَضَعْتُ جَنْبِيْ لِلّٰهِ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ وَاَخْسِئْ شَيْطَانِيْ
وَفُكَّ رِهَانِيْ وَاجْعَلْنِيْ فِي النَّدِيِّ الْاَعْلٰى اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ كَفَانِيْ وَاٰوَانِيْ وَاَطْعَمَنِيْ وَسَقَانِيْ
وَالَّذِيْ مَنَّ عَلَيَّ فَاَفْضَلَ وَالَّذِيْ اَعْطَانِيْ فَاَجْزَلَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰى كُلِّ حَالٍ اَللّٰهُمَّ
رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَّمَلِيْكَهٗ وَاِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ
وَمَا اَظَلَّتْ وَرَبَّ الْاَرَضِيْنَ وَمَا اَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيٰطِيْنِ وَمَا اَضَلَّتْ كُنْ لِّيْ جَارًا مِّنْ شَرِّ
خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيْعًا اَنْ يَّفْرُطَ عَلَيَّ اَحَدٌ مِّنْهُمْ وَاَنْ يَّبْغِيَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا
اِلٰهَ غَيْرُكَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَللّٰهُمَّ قِنِيْ عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ)
اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيْمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا اَنْتَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهٖ
اَللّٰهُمَّ اَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَاْثَمَ اَللّٰهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِيْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ وَاَتُوْبُ اِلَيْهِ (ثَلٰثَ مَرَّاتٍ) اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ لَا تَاْخُذُهٗ
سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗ اِلَّا بِاِذْنِهٖ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖ اِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَلَا يَـُٔوْدُهٗ حِفْظُ [illegible] الْعَظِيْمُ اٰمَنَ الرَّسُوْلُ
بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ
نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَّسِيْنَا اَوْ اَخْطَاْ

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (السورة) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (السورة) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (السورة) حٰمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (السورة) الٓمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (السورة) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (السورة) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُّمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

الخاتمة وفيها خمسة فصول الفصل الأول في ذكر الله عز وجل

لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ **مَثَلُ** الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ **إِنَّ** لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْحَدِيثَ **أَلَا** أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ **طُوبَى** لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تُفَارِقَ الدُّنْيَا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ **مَنْ** قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ **وَمَنِ** اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ **مَا** مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً **كُلُّ كَلَامِ** ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ **لَا** تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ

ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب
القاسي أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه لا يزال
لسانك رطبا من ذكر الله أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات الحديث الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس
وإذا غفل وسوس ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين الحديث ما عمل
العبد عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله إن الله تعالى يقول أنا مع عبدي
إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله الحديث

الفصل الثاني في فضل تلاوة القرآن وفضائل سوره

خيركم من تعلم القرآن وعلمه الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران لا حسد إلا على اثنين رجل
آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق
منه آناء الليل وآناء النهار المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة
والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة إن الله يرفع بهذا الكتاب
أقواما ويضع به آخرين لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي
يقرأ فيه سورة البقرة اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعا لأصحابه اقرؤوا
الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان
أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة
فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يا أبا المنذر أتدري
أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب
في صدري وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي
قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته
من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال إني أحب هذه السورة

قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن
قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأها ان الذي ليس
في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب يقول الرب تبارك وتعالى من شغله
القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة و
الحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف من
قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا من قرأ القرآن فاستظهره
فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم
قد وجبت له النار ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله
بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات ان سورة في القرآن ثلثون اية شفعت لرجل
حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك اذا زلزلت تعدل نصف القرآن
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يايها الكفرون تعدل ربع القرآن
من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين يتعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باعوذ برب الفلق
واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قراءة
القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة وقراءة القرآن في غير
الصلوة افضل من التسبيح والتكبير لحديث قراءة الرجل القرآن في غير المصحف
الف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك الى الفي درجة ان هذه
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا اصابه الماء قيل يا رسول الله وما جلاؤها
قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء من
قرأ سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل اقرؤوا سورة هود

يوم الجمعة من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له النور ما بين الجمعتين
من قرأ يس ابتغاء وجه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤها عند موتاكم
ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وان لكل شيء لبابا
وان لباب القرآن المفصل لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن يحب هذه
السورة سبح اسم ربك الاعلى الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية في كل يوم قالوا
ومن يستطيع ان يقرأ الف اية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهكم
التكاثر من قرأ قل هو الله احد (عشر مرات) بني له بها قصر في الجنة ومن
قرأ عشرين مرة بني له بها قصران في الجنة ومن قرأ ثلثين مرة بني له بها ثلثة
قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب والله يا رسول الله اذا لنكثرن قصورنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك اذا احب احدكم ان يحدث
ربه فليقرأ القرآن

الفصل الثالث في فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب مما طلعت عليه الشمس من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل
من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملئكته سبحان الله وبحمده لقد قلت
بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته من قال لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر
منه **مَنْ** قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة **أَفْضَلُ**
الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله **أَوَّلُ** من يدعى إلى الجنة يوم
القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء **قَالَ** موسى يا رب
علمني شيئا أذكرك به أو أدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا الله فقال يا رب
كل عبادك يقولون هذا إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السماوات
السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع وضعن في كفة ولا إله إلا الله في كفة
مالت بهن لا إله إلا الله **التَّسْبِيحُ** نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا إله إلا
الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه **مَا** قال عبد لا إله إلا الله مخلصا قط إلا فتحت
له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر **إِنَّ** الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وإنها قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله و
الله أكبر **عَلَيْكُنَّ** بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن
مسؤولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة **قُلْ** لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول و
لا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني وعافني **إِنَّ** الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله
والله أكبر لتساقط ذنوب العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة **أَكْثِرْ** من قول
لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة قال مكحول فمن قال لا حول ولا قوة
إلا بالله ولا منجا من الله إلا إليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناها الفقر
لَا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم **سُبْحَانَ** الله
هي صلوة الخلائق والحمد لله كلمة الشكر ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص والله أكبر

تملأ ما بين السماء والأرض وإذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله تعالى أسلم واستسلم

الفصل الرابع في فضل الاستغفار والتوبة

والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة **يا أيها** الناس
توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة **إن** الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء
النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **إن**
العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه **من** تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه **الله** أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان
راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة
فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ
بخطامها ثم قال من شدة الفرح **اللهم** أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة
الفرح **إن** عبدا أذنب ذنبا فقال رب أذنبت ذنبا فاغفره فقال ربه أعلم عبدي
أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي الحديث **قال** الله تعالى يا ابن
آدم إنك دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو لقيتني
بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة **قال**
الله تعالى من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك
بي شيئا **من** لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم
فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب **ما** أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة
كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون **إن** المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء
في قلبه فإن تاب واستغفر صقل قلبه وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران
الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **إن** الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر **إن** الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي

عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني
لا أزال أغفر لهم ما استغفروني يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا الاية **يقول** رب اغفر لي وتب علي
إنك أنت التواب الغفور مائة مرة **من قال** أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي
القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف **إن** الله عز وجل ليرفع
الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك
لك **ما** الميت في القبر إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو
أخ أو صديق فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن الله تعالى ليدخل على
أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وإن هدية الأحياء إلى الأموات
الاستغفار لهم **طوبى** لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا **اللهم** اجعلني
من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا **التائب** من الذنب كمن
لا ذنب له ؎

الفصل الخامس في فضل الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشرا **من** صلى علي صلوة واحدة صلى
الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات أولى
الناس بي يوم القيمة أكثرهم علي صلوة **إن** لله ملئكة سياحين في الأرض
يبلغوني من أمتي السلام **ما** من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد
عليه السلام **إني** أكثر الصلوة عليك فكم أجعل لك من صلوتي فقال ما شئت
قلت الربع قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فإن
زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت
أجعل لك صلوتي كلها قال إذا تكفى همك ويكفر لك ذنبك **البخيل** الذي
من ذكرت عنده فلم يصل علي **من** صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي

[illegible] من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته
سبعين صلوة ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا
كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم أكثروا الصلاة عليّ
يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وإن أحدًا لم يصل عليّ إلا عرضت عليّ
صلوته حتى يفرغ منها من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب
عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي سبحان ربك رب العزة عما يصفون و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين